الإمارة المزيل يتمالأسل يتن في الحلت دراسة في أحوالها السياسية والعضارية

الدكتور عبدالجبار ناجي ٢٠١٠ = ٢٠١٠







الإعارة العزيدية الأسدية في الطلة حراسة في العلمة على العلمة على أحوالما السياسية والعمارية



تاليف الدكتور عبدالجبار ناجي ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

سرشناسه : تاجي، صدالجبار

Naji, Abd al - Jabbar

حنوان و فام بديدأور: الامارة المزيدية الأسدية في الحلة: درلسة في احرالها السياسية و الحضارية/

تأليف عبدالجبار ناجي.

مشخصات نشر : قم: مورخ - كتابخانه تخصصي تاريخ اسلام و ايران، ١٣٨٨ ش/ ١٣٠١ق

مشخصات ظاهري : ١٦١ ص: تبودار

دایک : ۲۰۰۰ ریال: ۲-۲ - ۲۰۲۰ مادک

یادهاشت : هرجی

موضوع إعزياديه

موضوع : عراق - تاريخ - ١٣ - ١٤١ق

موضوح : عله - تاريخ

رده بندی کنگره ۱۳۸۹ ۱۸ الف ۲ ن DSYVIJ

رده بندی دیویی : ۲۰۱۷۰۳:

شماره کتابشتاسی ملی: ۱۹۹۲۹۴۱



■ الامارة المزيدية الأسدية في الحلق دراسة في احرالها السياسيه و الحضاريه

🗆 مولف: عبدالجيار تاجي

ت چاپ اول ناشر: ۱۲۸۹ ش/ ۱٤۲۱ق

🗆 نشر مورخ یا همکاری کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران (قم: ۱۲۵۵–۱۲۵۱)

144-1-- -1-4- -Y-V : 564 0

🗆 شمارگان: ۱۹۹۹

🗅 چاپ اهتمان قم

🛭 قيمت: ۲۵۰۰۰ ريال

فعرس الموضوعات

٩	الطبعة الثانية
11	القصل الأولا
1111	خصائص العصر السياسية ومصادر معرفتنا عن المزيديين
۲۹	مصادر معرفتنا عن الإمارة المزيدية
٠٢	مصادر معرفتنا عن الإمارة المزيديةالأمارة المزيديةالقصل الثاني السياسة المستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
	بنو مزيد (بنو أُسد) والقبائل العربية في القرات الأوسط
٥٣	توزيع جغرافي للقبائل العربية
00	بنو شيبان
۰۷۷۵	بنو غیر
31	ينو عقيل
77	بنو خفاجة
	بنو عبادة
vv	بنو المنتفق
V9	
٨١ ۲۸	بنو غزيّة
۸۳	ينو أساد ينو أساد

۸۹	الفصل الثالث
	أمراء بني مزيد أمراء بني مزيد
1.1	علاقة المزيديين ببني دبيس
١٣١	صدقة بن منصور
۱٤۸ ٨٤/	توسعاته
لحلائل ١٦٢	ونسلمه حتى نضرع حوله ونذهل عن أبنائنا وا
١٦٨ ٨٢١	فترة دبيس بن صدقة
۲۰۳	ونسلمه حتى نضرع حوله ونذهل عن أبنائنا وا فترة دبيس بن صدقة نهاية المزيديين
۲۱۵	القصل الرابع
T10	بُنية جيش بني مزيد الأعراب الأكراد
۲۱۵	الأعرابالأعراب
YY£	الأكراداللكراد
	الأكراد وبنو مزيدريين
YYY	عناصر أخرى
٢٣٥	الأكراد وبنو مزيد
	القصل الخامس
YY9	الإدارة في عهد المزيديين
YEO 03Y	سلطات وواجبات المزيديين
YYY	القميل السادس
الأوسط ٧٧٧	أعمال المزيديين الحضرية والعمرانية في منطقة الفرات
YYY	١_ الناحية العمرانية في المنطقة
	بابلب
	سورا
	قصر ابن هبيرة
YAS	U:J

T98	الجامعين
۲۹A ۸۶۲	الجامعينا الحلّة
۲۰٦	الأهية الاقتصادية للمنطقة
T. V	أنبار النطقة
٣٠٩	الطرق التجارية _ التجارة
T17	الزراعة
حقر ۲۱۹	ملحق قائمة ابن خرداذبة وقُدامة بن ج
٣٢٠	الطرق التجارية _ التجارة الزراعة ملحق قائمة ابن خرداذبة وقُدامة بن ج الصناعة
TTT	القصار السابع
777	الحمالية المسترات الم
حركة التشيّع	النسيع في حلم بني مريد
TT1	تقسيمات الحلَّة وتوابعها
٣٣٥	بنو مزيد والتشيّع
لمزيدًيّة ٣٤٥	المبحث الثاني: الحياة الفكريَّة في الحلَّة ا
TEO	بعو مريد والسبيع المبحث الثاني: الحياة الفكريّة في الحلّة ا أولاً: الشعر والشعراء
٣٨٥	المصادر
	المخطوطات
٣٨٩	المصادر المُحقّقة والمنشورة
٤٠٧	الكتب الحديثة والأبحاث
ب ۲۱۱	المجلات العربية المستعملة في الكتاء
	الكتب الأجنبية
٤١٥	البحوث الأجنبية



إِسِ مِ اللَّهِ الزَّكُمْ إِنَّ الزَّكِيدِ مِ

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِ لَمُنَابَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ سورة آل عمران _ آية ١٤٠

الطبعة الثانية

كان عدد نسخ الطبعة الأولى عن الإصارة المزيدية محمدوداً جداً بواقع خمسمائة نسخة فقط، لذلك، ومنذئذ سرعت في رصد أي معلومات جديدة تتعلق بالموضوع والحمد لله فقد تجمعت لدي معلومات إضافية قيّعةً. غير أن الظروف التعيسة التي رافقت الأحتلال الأجنبي جاءت بنتائج سلبية كثيرة أهمها نجاح الإحتلال في زرع الطائفية المريرة في مجتمع كان قبل مجيتهم متآلف فأدى ذلك الى عمليات كثيرة أشدها التهجير القسري للعوائسل مسن مناطق سكناهم وبيوتهم التي أمتلكوها بعد جهد جهيد من أرزاقهم المحمدودة أصلاً. ولسوء الحظ كنت وأهلي أحد هؤلاء المهجرين الدين تركوا بيوتهم ومقتياتهم ومكتباتهم فارين منها بأرواحهم ليستأجروا إن كانوا محظوظين بيوتاً للسكن فقط، فليتصور هذا العالم كم هي معاناتنا نحن الأساتذة. لهذا

فقد تركت جمع ما أملك وما جهدت مفسي في بنائـــه ألا وهـــو المكتبــة ومـــا جمعته من المعلومات في البيت الدي لهخــرت منـــه. يائلأســـــــ. فهـــذه صـــورة مأسوية واحدة لما جاء به الإحتلال (بديمقراطي) الذي جيء به الى العــراق، وليتصور القارئ الكريم كم هي معاماة من يفكر ويبحث في هذا البلد

لهذا السبب وعيره فقد أضطررت على الإبعاء على أصل الطبعة الأولى منه، من الكناب ما خلا تعديلات أحريتها على العنوان وعلى الفصل الأولى منه، وقد أصفت إليه فصلاً عن الحياة العكرية وعن التشيّع في الحلّة ومطقتها أبان عهد بني مزيد شكري الى ولدي الاستاذ السيد حيندر الباسري علمى مساعدته القيمة في الحاسوب والانترنيت جزاه الله حير الجراء

أدعو الله العلمي القدير أن أكون قد وفقت في عملي هذا. والله الموفق.

المؤلف أ.د. عبدالجبار تاجي

الغطل الأول

خصائص العصر السياسية ومصادر معرفتنا عن المزيديين

الحدود الزمانية للإمارة المزيدية تمتد من حوالي الرمع الأخير من القرن الرامع الهجري إلى منتصف القرن السادس الهجري/العاشر الميلادي، التالث عشر للميلاد. أما الحدود المكانية فهي معطعة الفرات الأوسط بدرجة أساسية وحدود الفرات الأوسط في الحقية الإسلامية واسعة لأسباب سياسية لا جغرافية. فكانت نضم كل من عامه والأبار على نهر الفرات شمالاً إلى يطائح الكوفة جموياً، ومن إقليم كسكر عدينته المشهورة النيل شرفاً إلى الكوفة غرباً وإلى بطائح الحويزة جنوباً ونهر الملك شمالاً. فيضلاً عن سعة المنطقة جغرافياً فإنها أشتملت على عدة أوجه تصاريسية مهمة من أنهار وتفرعات نهرية من نهر الفرات إلى أنهار وتفرعات من نهر دحلة، ومن أحمات ومستنقعات تحمّع فيها القصب والأحراش الى شلال غير مرتفعة وأراض مستوية واسعة ولهم قرى وبلدان ومدن رئيسة. وهي منطقة ذات أهية

إقتصادية وتجارية كديرة فطريق حجيح العراق القادم س الشرق عبر طريسق الحرير الى بغداد ثم ينوجه الى الحامعين (ونعدئند الحُلَّـة) الى الكوفية حيـث يتجمع الحُحَّاح قبل رحيلهم الى مكة. وهــذا الطريــق بقــدر مــا هــو قاعــل ومشيط في موسم الحج هإمه حيوي أيصاً في نقل النجارات والبضائع من هده المطقة الغية في رراعة الحبوب والحصروات والفواك، إلى بغيداد والعكس، فإن المنطقة بمدود الرقعة القريبة من بغداد تمشيل ريسف بغيداد البذي يبدعم العاصمة إفنصادياً يضاف الى دلك شهره المطعة بعسها ومدنها الكوفه والحلَّة وريفها والبيل وقصر ابن هبيرة وسهنر المنسك في التـشاط الرراعــي. فوجــود مساحات واسعة من الأراصي الصالحة مهمة للكلأ والرعي، ووجود الآجمات والمستنقعات والأهوار التي تميراهما إقليم كسكر ونهر الكوفة والنيل وغيرهما يعدّ مورداً أساسناً في رراعة الرز وقصب اَلسّكر والعطن، كما أنه يعد مــورداً مشهوراً في نزويد الحواضر بالدواجن ومشتقاتها والمواشي والأسماك والطيسور وغير ذلك من إنتاجات حيوانية وفي الـقل والمواصلات.

والمنطقة ذات أهمية إسترانيحية منذ أبعد الصراب التاريحيمه وأسها حلقة الوصل البرية والنهرية بين جنوب العراق والحليج الى الافناق وسين النشرق حيث بلدان المشرق الإسلامي، والفرات الأوسط شهد عبر التناريخ القديم تأسيس ممالك ودول مدن معروفه، وفي الصره التي سبقت الإسلام أيضاً نظير مملكة ميسان ودولة الحيرة. وفوق هذا وذاك فيان الله تصالى حباها بنعمة ومثابة لا تضاهى بوجود مدينتي النحف وكربلاء وبأنتشار المزارات ومشاهد وقبور الأثمة وأبناءهم وأقاربهم وأنصارهم، كيف لا تكون كذلك وقد كانست

قديماً مهداً للأنبياء والأولياء، فهنا موطئ إبر اهيم الله وهماك موطئ الكفل وفي جهة أخرى موطئ النبي دائيال على وها مرف الشهيد زيد بن على الله وهناك مشهد القاسم بن الإسام موسى الكاظم الله وهناك مشهد الإسام صاحب الزمان الله والى غير ذلك.

وتاريخ أمتنا العربية الإسلامية شهد منذ عصور سحيقة ظاهرة تأسيس سلالات أو إمارات عربية ذات تكويل سياسي هرمي منظم سواء كان دلك في حنوب الجزيرة العربية وبالأحص بيمن أم في وسطها المتمثل بإمارة كنده أم وهو المهم _ في أطراف الجريسة ألعربية المشمالية المشرقية والمشمالية الغربية المشرقية والمشمالية الغربية لمناحمة لمناطق تفوذ الإماراطوريتين العطمي آنذاك، وتقصد بذلك إمارة المناذرة في الحيرة غربي الفرات، وإمارة العساسة في بادية المشام مما يطلى عليها بإمارات أو دول الحدود Buffer States. وهي إمارات لم نفتصر دورها ونشاطها ومهمتها على الجانب لسياسي والعسكري مما تمليه ظروف تأسيسها وطبيعة المرحلة التاريحية آئذ إلها أيصاً بطائها الحضاري والمضرى والهكرى والإجتماعي والعمر في

ومما يلفت النظر وجود عدد من أوجه الشبه بين عوامل نشوه وتطور هده الإمارات العربية القديمة وأفولها وبين ما شهدته العتسرة الزمانية السي نحسن بصددها بشأن الإماره المريدية، ولاسيما إدا ما أخضعنا هذه الدراسة في المتشابهات في عناصر التأسيس والأفول: لدولتي المناذرة والغساسنة. وكأمثلة على ذلك إمارة بني مزيد (وهم يرجعون الى بني أسد) فقد تأسست في النيل

والجامعين (الحلَّه) وفي منطفة الفرات الأوسيط منبذ أواخير القيرن الرابيع الهجري. لقد كان العامل الرئيس لفيام دولة المسادرة ـكمــا هــو معــروف ــ خوف الساسانيين وقلقهم من الأخطار التي فرصلها وجلود مجموعات ملن القبائل البدوية غير المصبطة في بادية الشام (وكذلك بما عرف بباديتي الكوفة والبصرة) التي كانت تشنّ الهجمات والغارات السريعة على المسالح العارسسية ومناطق تفوذ الفرس على طول الحط الممتد إلى الغيرب مين الفيرات وشبط العرب أي من الأنبار شمالاً إلى البصرة جنوب ً ولـ دلك فقـ د سـعت الدولــــة الساسانية إلى ترشيح المنادرة وأحتيارهم للمساعدة في هذا الإتحاه، وللعوامل السياسيه هذه فقد متحنهم السفرعية في الإنستقرار في المرارع والحقبول الي حوار النهر بغية المحافظة على الحدود الغربية المفتوحة وصد هجمات القبائسل التي ما زالت مترحلة أو لمطاردة القبائل البدوية الـني سسبب فلقــاً للمــدن والقرى والمسالح في هذه المنطعمة المهممة الستي تميسرت بحمصوبتها ممن جهمة وبوقوعها على طرق التجارة والمواصلات من جهة أحــري، وكالــت عرصــةً دوماً لهجمات تلك الفيائل وغاراتها.

 المنطقة من الأحطار التي شكلتها وجود قبائل مثل سي عقسل وبني خفاجة وبني عبادة على المراكز الحضرية المنسشرة في الدرات الأوسط وهسي ذات المنطقة التي أسس هيها اللخميون الحيرة. إنها منطقة أمتازت مخصوبتها ووفرة مياهها ووقوعها على الطريق المجاري وطريق الحجيج وأتبع السلاجقة الأتراك الدين أعقبوا البويهيين عدى السيادة على العراق منذ سنة الاتراك الدين أعقبوا البويهيين عدى السيادة على العراق منذ سنة

أما العنصر المماثل الآخر هو أن الساسانيين قد منحوا أمراء الإمارة التي رشحوها للقيام بالدور السياسي العسكري ألعاباً ذات دلالة مهمة وتعكس مفدار أهمية رئيس هذه القبيلة (لمرشيح أم فيك. فلقب السياسانيون أمسرئ القيس مثلاً بلقب ملك العرب، وهمو مقسر اللقيب الدي منحه البويهيون والسلاجقة على أمراء بني مزيد.

كذلك فإن كلاً من الإمارتين، المنادرة في الحيرة والمزيديون في الحلّة أفلحتا مستثمرة الطروف السياسية المصطربة للساسانيين والبويهيين والسلاجمة عبرور الزمن في التأثير السياسي كقوة متمدة وفي تكوين كيان سياسي مستقل. إذ أستثمر المنادرة إصطراب أوضاع الإمبراطورية الساسانية الداحلي والحارجي في حرومهم مع البيرطيين في الحصول على مكاسب سياسية. كذلك أفلح المزيديون في أستنمار الأوضاع السياسية والعسكرية المرتبكة للبويهيين والسلاحقة في علاقاتهم مع الحليفة العباسي، وفي أنشغاهم المرتبكة للبويهيين والسلاحقة في علاقاتهم مع الحليفة العباسي، وفي أنشغاهم جيعاً بالمنازعات والحروب المستمره فيما بيهم فأسسوا إماراب مستقلة.

والمنادرة مثلاً شجعوا الحركة الفكرية إد أصبحوا مركزاً للإشعاع فأنجذب نحوهم الشعراء المشهورين، فصلاً عن براعة عدد من ملوكهم بهذا الأداء فشهروا به. وتوجه الشعراء المرموقون في العصر العباسي المتأخر الى نوادي وقصور المزيديين للإسهام في مدحهم ومدح مدينتهم البيل والحلّة. وأعدهوا في إعطياتهم وجراياتهم على الشعراء كما فعل ملوك المادرة. وكان لأصراء في إعطياتهم الدور الفاعل في إلساد الشعر، وأن عدداً منهم توجه الى بني مريد أنفسهم الدور الفاعل في إلساد الشعر، وأن عدداً منهم توجه الى الشعر أكثر من أخراطه وأسشغاله في المشأن السياسي. وتسجع المزيديون الكتاب والأدباء والفقهاء والعلماء الى جانب تشجيعهم المشعراء فنهمضت في الملّة حركة فكرية وأدبية واسبقه

وأسهم الملوك المباذرة في حركة الإعمار والبياء مثلاً في بناء مدينة الحيرة المشهورة التي أعتمدت الكوفة بعدئة على تحربتها الحسضرية كذلك عمل المربديون بدأب ومثابرة على تطوير مدينتهم الأم، البيل، ثم بعد ذلك توجهوا الى إعمار أجمة الجامعين فحولوها الى مدينة عامرة نافست مدينة الكوفة، تلك هي مدينة الحافة.

ولدب الإمارة المريدية وأفل نجمه زمن العباسيين في عصورهم المتأخرة. فقد أسس العباسيون سلطتهم زمن الخلصاء الأول السفاح والمنبصور بعمد

ا ينظر عن المعادرة في الحيرة عبدة يوسف رزق الله الحيرة المدينة والممنكة العربية (فصل مثلاة أل لحم في الحيرة) ص١٢٩؛ جرجي ريدان. انعبرت قبل الإسلام، ج١٥ ص١٨٤؛ د. بعواد على المعصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (المبادرة) مقالة by (المبادرة) على المعصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (المبادرة) مقالة wanadhira) in E I. (2) by ومقالة ومقالة (2) by

تخلصهم من أعدائهم سواء كانوا من أبناء حلدتهم وأسرتهم وقوادهم المذين عملوا بجدٌّ في إنجاح تورتهم أم من أبناء عمومتهم العلويين من بني هاشم بعد أن أستأثروا بل أستثمروا شعار آل البيت إستثماراً مصلحياً. كان سلاح القتل والإبادة هو السلاح الدي أشهره المنصور صد هؤلاء وهؤلاء. وبلعت الدولسة أوجها زمن الرشيد والمأمون في أستعمال سياسات العنف والترهيب وعمدم التسامح مع الآخر أياً كان ذلك الآخر طالم أنه حسب رأيهم آخبراً منافسماً لسلطتهم. وقد أفلح هؤلاء في سياساتهم الخارجية وحرومهم ضد السروم مسن جهة وضد الحركات المناوئة لهم في المشرق الإسلامي والمعسرب العسربي مسن الجهة الثانية. ومما يجدر التنويم إليه أن أسياسة العباسيين القوية ضد النحديات المحلية والداحدة والخارجية ترتبط أرتباطأ مباشرا بفلسفة النظمام الذي أريد منه رفع الحليفة العباسي الى مصافي العطماء والمتفردين في الحكم أليس هو ظل الله في الأرص؟ وهي سُنَّة متكررة في النـــاريخ دون أن يأخـــذ هذا الحاكم أو ذاك الإمبراطور الموعطة والعبرة، إنه عظيم ويجمع في ذاتمه البقيضين الحاكم المتفرد القاسي والدموي وهو في الآن داته الرشيد والعطوف والكريم والرحيم. فما أن وصل العباسيون الى أوج أنتصاراتهم حستي بــدأت مؤسستهم السياسية تواجه التحديات الواحدة تلو الأخرى في كل بقاع إمبراطوريتهم فهماك تورة وهنا أبتدضة وهماك عدوان خارجي على الحدود وهكذا حتى وصلت بهم الحالة الى أن المتوكل نفسه يُقتل بيد أبنه وأن الجُنــد الأتراك يقتلون هذا الخليفه ويسملون عيون خليفة آخر ويرفعون عباسياً من

غير الأسرة الى الحلافة ويحطّون من قدر عباسي آخر. وما أن إعتلى الراضي بالله سدّة الحكم حتى وحد نفسه حديقة حبيساً في بغداد وضواحيها، أما خارج بغداد قصارت ببد الأمراء الأثراك والديلم أو المتنفذين أو الشوار والمتمردين. أما حارج العراق فتسازعته قوى الإنفصال والإستقلال في المعرب العربي والأمدلس وفي سجستان وخراسان وما وراء النهر والديلم وطبرستان وألجمال وأرمينية وأذربيحان والموصل والحزيسرة الفراتبة ومسصر الفاطمسة وقرامطة البحرين وبريديين النصرة وعمران بن شاهير في البطائح وابن رائق واسط.

كانت الأرمة الإقتصادية هي السبب الماشر في أن يرصنح الحليقة العباسي الى طلبات المنفذين من القواد الديلم والأسراك، وأن يتنازل عن عنجهية الحلاقه وتعردها الى أمار الأمراء شريطة أن يحل هذا الأمير الأجنبي أزماته الإقتصادية ومصاريف بلاطه وحاشيته اليومية التي تقدر بمبالغ باذخة وكبيرة جداً آنذاك بيما بعبش الماس في مستوى معاشمي دون خط الفقر بكثير، هذا لا يهم الحليقة بقدر ما يهمه تلبية مطاليب قنصره وحواريه وحاشيته وأجمته.

من الجانب الآخر فأن هذا الوضع السياسي والإقتصادي والإداري المضطرب والمفعم بالفساد المتفشي في كل مصصل من مقاصله الإدارية في الوزارة وفي الدواوين وفي ديوان الجمد وفي ديوان المصادرات وفي الإقتىصاد وسيأدة الإحتكار وتلاعب النحّار الكبار والصيارفه من اليهود وغير اليهود

في مقدرات الأسعار وأحتكار المواد العد ثنه الأساسية للفقراء ألا وهو الحبر دون الرز. إن وضعاً إجتماعياً و وتصادياً مؤدياً ومؤدياً إلى زيادة معاناة الشريحة العظمى من المحتمع العراقبي من الفقراء والعلماء الدين لم يذلوا علومهم وأقلامهم خدمة للعباسيين ووررائهم وقبوادهم لم يؤد الى توقف عطاء الحضارة والعلم والتقدم. فالسياسة والحروب وطلم الحكم وحبورهم شيء وحب العلم والتعلم وطلب العلم والسعي الدؤوب في الكتابة والتدوين في مجالات العلم والبسانية والعلمية الصرفة كان يسمير بحبط بياني أعلمي بكثير من الخط البناني السياسي والإقتصادي المتردي جداً.

وفي الغترة منذ نهاية القرن إلتائت الهجئري مصاعداً شهدت الخلافة المباسية تحديات كبيرة أهفدتها التوازن فأضطريه الى الإستسلام للأمر الواقع وقعم بأن يبقى الحديمة رمزاً دنشاً بنم بسلط أمير الأمراء للفنرة من ١٣٣٤ـ٣٣٤هـ/٩٣٥ـ٩٥٩م ثم بعدئذ يبعى شبه أسير تحت السيطرة البويهية من سنة ٢٣٤ـ٤٧٣٤هـ/٩٤٥م ثم بعدئذ يبعى شبه أسير تحت السيطرة البويهية من سنة ٤٤٧ـ٤٧٩هـ/١٥٥ من المناسي والى الأبد كما فعل هولاكو بعبد غيزوه بغداد سينه الخلفه العباسي والى الأبد كما فعل هولاكو بعبد غيزوه بغداد سينه وأمواله وأملاكه. كان الخليفة بعنفد في سياسه فرق نسئد أنها ستجلب لله النفوذ الذي قد أقتقده لذلك فقد دعم السلاحقة الزاحقين من بلاد ما وراء النهر بأتجاه العراق لكنه أخطأ التقدير ثانية كما أخطأ آخر خليفة المستعصم بالله التقدير في عدم رضوحه للنبار بناءً على تنصيحة قائده البضيق الأقبق بالله التقدير في عدم رضوحه للنبار بناءً على تنصيحة قائده البضيق الأقبق

وعدم قبوله تصائح وزيره الواسع لمعرفة بطبيعة الطوفان المعولي الدي يسدمر من يعيق زحف. فالسسلاجفة بسرعم أنهسم أتبساع المسدهب الحمضي وكمانوا متحمسين له كثيراً، إلا أمهم كانوا عير سعبدين في رؤية تعاطم شأن الحليفة العباسي. وحاول بعص الحلفاء التحدي ورشهار السيف بوجههم فعشل بعضهم وقتل ومجح الناصر لدين الله ووفق في كبحهم وإنهاء سيطرتهم.

فالحالة السياسية المسكرية للخلافة العباسية منذ منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي حالة ليسب منعافيه فلم تعد إمبراطورية العباسيين مترامية ومتوحدة، إذ كثر الطامعون في التحرك تحو الإنصصال وتأسيس إمارات مستقلة، فظهر البويهنون في حوض بحر قزوين من المشرق الإسلامي ثم زحفوا نحو بغداد، ومارسوا الحكم الععلي، وحددوا صلاحيات العاسيين فأصبح لهم الوزراء وللحليفة كانب يدير أقطاعاته وحددوا له راتباً معيناً كال يقطع في أوقات الأزمات الإقتصادية، وصاروا يتصادرون أمواله وأملاكه ويتدخلون في مسألة عرله وتنصيب آحر محله يتفقون هم عليدا.

أعقب البويهيون السلاجقة الأتبراك، فقني النستوات التي سبقت سنة ١٠٥٥هـ/١٠٥٥م كان البويهيون في بغداد يعانون من صعف داخلي وإنحالًا

الدينظر عن البريهبين وعلاقتهم بالتعليمة التعليمية المحلومة البريهبين وعلاقتهم بالتعليم التعليمية المحلومة المح

سياسي عام بينما شاهد التاريح حدثاً مهماً منمثلاً بالتقدم العسكري المذهل للسلاجقة من بلاد ما وراء النهر وأصطدامهم بالبويهيين عسكرياً. وتوحهت أطماع السلاجقة بعد أستيلائهم على مناطق نفوذ الغزنسويين السيطرة علسي مناطئ نفود البويهيين، وساعد نجاح السلاجقه تفكك الأسبره البويهيــة فقــد دخل فولاستون ابن أبي كاليجار في نراع مسلح منع أخونيه الملمك البرحيم وأبي على. وعقد فولاستون وأبسو علسي معاهندة منع السلاجقة معتسرفين بسيادتهم ضد أخيهما الملك البرجيم، وأضناف فولاستون مؤكنداً أعترافيه الرسمي، بزعيم السلاجقة طعرلمك، أسمه في الحطبة من على منابر شيرار دون أن يبذل طغرلبك حهداً عسكرياً في ضمها ومعد دلك دحل طغرلبـك بغـداد سنة ٤٤٧هـ مسدلاً الستارِ عِلَى آخـر حـأكم بـويهي وهــو الملــك الـرحيم ومبتدءاً فترة سلحوقية أمتذَّت حتى سنة ٩٣٠هـ عندما نهض الناصر لـدين الله بمعيد الخوارزميين في مواجهة عسكرية ضد طعمرل الثالث الحسر حكمام سلاجقة العراق فحقق نجاحاً في أسهاء تلبك السيطرة . فالخليفة العباسسي بسبب ضعقه وعدم فدرته على مواجهة السويهبين أعتسرف يسشرعية سلطة السلاجقة، وصار أسم السلطان طغرلبك ومن أعقبه يمذكر من علمي مشاير

Bowen: "The Last Buwayhids" in JRAS (1929) المنطقة المسالاحقة الم

صلاة الحمعة. كان الحليفة بأمل أن بُحسس من وضعه السياسي فقرب السلاجقة ومنحهم الألهاب، عاماً كما فعل مع البويهيين. غير أنه أخصق في تقديره هذا لأن السلاجقة أيضاً وضعوه تحت سيطرتهم وأتخذوا أحياناً إجراءات تعسفية محقة وكرروا ما فعنه البويهيون.

والمُلاحظ أن كمالاً من البويهيين والسلاجقة فشلوا في سياساتهم وفي علاقاتهم مع أهالي العراق. وزادوا في الطبين بلّية عندما طبقوا سياسات مذهبية طائفية أشعلت نيراب التطاحن و لعتن بين الشيعة والسنّية المكومان الأساسيان في محلات بعداد العربية والشرفية دهب صحبتها النياس الأبرياء فقط، لهذا وعلى كرور الأينام فقدوا سيلطنهم في الأحتفاظ بسلطانهم وسطوتهم ومناطق نقوذهم في العرق مدة طويلة. فقد جاء أنهار الدولية البويهية بالدرجة الأساس نتيجة الحلامات والمشاحنات العائلية والحروب بين الأمراء البويهيين على السلطة و لنفود ونتيجة للحروب الكثيرة اليتي أستعرت بين أفراد العائلة البويهية، وهس الحالة بالنسبة للسلاجقة.

فالمتغيرات السياسية السريعة السامة الدكر، سارعت في إطهار علامات الضعف السياسي الداحلي وعدم أسنطاعة البويهيين أو السلاجقة على صبط مفاليد الأمور في العراق وبقيه الأجسراء في المشرق الإسلامي؛ فنضلاً عن أستفحال حدة الأزمة الماليه المتمثلة بعضوب موارد الدوله المالية وعدم نجاح الأمراء البويهيين والسلاطين السلاجقة في تلبية متطلبات جندهم في دفع منتظم لأرزاقهم ناهيك القول عن السياسة الإقتصادية التي أتبعها هولاء في

مح الإقطاعات الصغيرة والكبيرة الى قوادهم وحنودهم عوضاً عن أرزاقهم قد أدت الى خراب الأراصي الرراعيه العنية في العراق فأدى ذلك الى تسزوح الفلاحين عن قَراهم الزراعية نحو المدر والحواضر. فأنتج هذا العامل وغميره الى شحَّة المواد الغدائيه وأرتفاع أسعارها بشكل عالي جداً لم يقو الفقير على تحمل أعبائه في الحصول على الرغيف العادي (أقبصد من الحنطبة غبير المنخولة) للعيش. وتبع همذه الموضيي المسياسية والموضيي في الإجسراءات الإقتصادية الى فوضى إجتماعية عابي منها الأهمالي كمثيراً وأحمصها سموء الحالة الإقتصادية التي زادها سوءاً أحتكار التجّار بل حتى مسؤولي الدولمة للمواد الغذائية الأساسية. فأضطربت الأحبوال الإحتماعيــة وأنعمــد الأمــن والنظام وأستفحل أمر العيارين أو الشطار صد سبيادة نفود الديالمه والأتسراك من جهة والحند وأصحاب رؤوس الأموال والنجّار من جهة ثانية ووصـلت الحالة الى أن فلاناً العيّار أصبح هو المهيمن على بغــداد وأمنــها ويعيــث بهـــا الفساد دون معاقبة ومحاسبة من السلطة الضعيفة المهارة وبلغبت الحالمة الى أن الناس دأبوا على التشبث بالحصول على مساعده من العيّار الفلاني بــدلاً من الجند والسلطة لأن هذا العيّار (أمثال عزير العيّار والترجمي) كانوا الأقوي سطوةً ونفوذاً وهيبة من الحلافة والسلطه على حدٌّ سواء.

خلال هذه الحقبة المضطربة طهر من لجالب الاخدر نبشاطاً ملحوظاً في حركة وفاعلية عدد من القبائل البدوية التي كانت تجوب بادية العراق الغربية والى حدًّ ما الجزيرة الفراتية علمي طبول حبط المراكبز الحمصرية والمنساطق الخصبة ذات المياه الوافرة والأنهار المهمة، وعلى طول طريق التجاره والنقل وطريق الحماج الحارج من العراق عبر الصحراء الفسيحة بأتجاه مكة.

ولعل من الصحيح القول أن تصاعد فاعلية وحركة هذه القبائل سواء في شديدها شي الهجامت السريعة والغارات على قوافل التجار والحجاح أم في شديدها وشها هجمات وغارات متكررة على المراكبر الحسطية في منطقة العبرات الأوسط الرراعية قد أربط عدى قدرة وكفاية السلطة المركزيية سياسيا واداريا وبحدى ردود فعل هذه السلطة عسكريا فيقوى موقف القبائل ويستند شاطها أثناء حالات الفوضى والبضعف داخيل السلطة المركزية المتعللة بالخليفة والأمير البويهي والسلطان السلجوقي وتناقص المحمات ويتحجم بالخليفة والأمير البويهي والسلطان السلجوقي وتناقص المحمات ويتحجم عمقدورها الردّ المباشر والسريع على تحركات القبائل، التي أعدم ت أسلوبا تكتيكياً في الكرّ السريع والحصول على الغنيمة ثم الإستحاب السريع الى تكتيكياً في الكرّ السريع والحصول على الغنيمة ثم الإستحاب السريع الى أعماق الصحراء في حالة مطاردة جيوش السلطة لها.

ومن بين أهم القبائل العربيه المتحركة في باديتي الكوفة والبصرة وفي بادية الشام قبائل بني عقيل وبني أسد وبني حفاجة وبني المنتفق. في الوقات الدي فرضت فيه قبائل آل الحراح من طيء ولنو كلاب ومنهم بنو مرداس لفوذها في الجزيرة الفراتية في حلب وفلسطين.

يعدّ ظهور بني مزيد وبناء إمارتهم مظهراً واضحاً من مظاهر أستمرار فاعلية البداوة وحركة الفبائل العربيه في الأداء وفي ممارسة السدور المتنفـذ في

شؤون العراق خاصة. إد كانب البداوة هي الصفة الغالبة على قسم وعبادات وثقافة هؤلاء. كذلك فإنهم أستطاعوا بمعمل حمدارتهم وجسرأتهم وقموتهم العسكرية وتعبئتهم في القتال من أن يؤثروا في أحداث ذلك العصر. وبالفعــل فقد عملوا على تأسيس إمارة في موضع ليس ببعيد عن العاصمة بغداد أي في الحلَّة. والأكثر من ذلك فقد دوَّحت هذه الإمارة السلطة المركزية، الخليفية أو الأمير البويهي أو السلطان السلجوقي. وكان تركيب الحسش المريدي لا يختلف في عناصره كثيراً عن تركيب جبيش بغيداد، إد كيان ينصم العبرب والأكراد والأتراك وهم من المرترقة. غير أن الأختلاف الرئيس بسين جسيش المربديين وجيش بغداد يتركر لهلي القيادة والزعامة، فكاست القيادة عربيمه محضة عند المزيدبين وكان غِماد الجيش هو العسصر العربي عند المزيدبين سواء كان دلك في التشكيلات والنعبشة. أم في العملسات الحربسة في ميندان القتال. في الوقت الذي كانت هيه قيادة حيش بعداد في الأعم الأغلب أجنبية وكذلك كان عماد حيشهم من العماصر الأجنبية كذلك في القتال والتعبئة.

ونظراً لإخلاص بني مزيد لقبادتهم فقد حصلوا على مكاسب سياسية وعسكرية فقد توسعت مناطق غديدة. يضاف الى ذلك فإن الأمراء البويهيين و لسلاطين السلاجقة أضطروا نتيجة عنفوان بني مزيد وإخلاصهم في الواجب الى الإعتماد عليهم في الأمود العسكرية. لذلك فإنهم أدّوا دوراً برراً في أستقرار الحياة السياسية للذلك العصر حتى أنهم تحدوا السلطة لمركرمة في كثير من المناسبات وترعموا

حروباً ضد البويهيين والسلاحقة قادتهم في مناسمات الى محاولة الإستيلاء على بغداد نفسها. والواقع أن بني مريد أتبعبوا سباسة ذكية في أستعلال ظاهرة أختلاف الأمراء البويهيين ومحاربة بعصهم البعض الآخر وهي سمة قد أصحت واضحة وسائدة رمس السلاجقة أيسضاً، فوسعوا من ممتلكاتهم ومناطق نفوذهم أولاً ثم عملوا بحد وفعليه على تفتيت السيطرة الأجنبية بالدرجة التابية.

وبنو مريد على الرغم من تأصل القيم الدوية فيهم إلا أنهم شحعوا الأعمال العمرابه وهذه الظاهرة على الصد تماماً لما أفترصه ابن خلدون بسأن الأعراب "في أن العرب إدا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخيراب". فقي بداية أمرهم أتخذوا مدية النيل على جر السل الذي تم حفره زمين ولاية الحجاح الثعفي في العصر الأموى؛ وبعد دلك شمروا من سواعدهم في بساء مدينة الحلة الواقعة بالقرب من ذلك الأثر الناريخي القديم، بابل. وأختيار بني مزيد للمنطقة التي تأسست فيها مدينة الحلة يعد دليلاً كافياً على سلامة تفكيرهم في الجوانب الحضرية والإقتصادية والعمل على أبعاش وأزدهار هذه المنطقة الزراعية المهمة. فصلاً عن قيامهم بإنجاز أعمال عمرانية أخرى نظير بناء القناطر والسدود ورراعة البسائين النظرة ويناء البيوت الفاخرة في نظير بناء القناطر والسدود ورراعة البسائين النظرة ويناء البيوت الفاخرة في الحلة وشراء بيوت ودور في بعداد وتشد سور طبقي تُحيط بالحلة. فهده الأعمال المنظورة في الناريخ وغيرها الذي لم تدكر توضح بجلاء بأن بداوة

^{1.} المقدمة، (دار الفكر، بيروت)، ص114_119

بني مزيد هي بداوة غير مدمّرة وعبير محرّبة للعمران البـشري والأعمال العمرانية والحصرية، فلم يكن همهم أو شـغلهم الـشاعل في أعمال النـهب والسلب للمدن والقرى والـضواحي والأراصي الزراعية إمما كانوا علمي العكس قاماً بمن عمّر وبني.

كانت العلاقة بين بني مزيد والسلطة هشة قائمة على ما يتحقىق للمسلطة من وارد مالي، إذ كان المزيديون يدفعون أموالاً كبيرة سنوياً مقابل إسماع الشرعية على أستقرارهم وحمايسهم للمراكيز الحيضرية في منطقية الصرات الأوسط ومفايل صمامهم حماية طريق لحساج والنحسارة مسن لكوفسة عسير الصحراء الى مكة. وفي المعامل كان لهم الحِق في حماية الضرائب والمسيرة مسن القرى والبلدات المحيطة بالحلَّة وَّالمُتشرة في مطقة الفرات الأوسط كالذي قام به أحد أمرائهم في سنة ٢٣٧هـ/١٢٩م فقلًا جمع ما يُصدّر بخمـسمائة ألـف ديتار ضرببة مفروضة على الفرى. وهذا الأمر يدل دلالة واصبحة على أن المزيديين قد أهتموا إهتماماً ملحوطاً في تنمية الموارد الإقتصادية في المنطقسة من أجل أن يوفروا نلك الأمنوال النتي فرضتها عليهم السلطة المركرينة. آخذين بنظر الأعتبار صعوبة تحقيق هذا لواجب المالي لأنهم كانوا منمهمكين ومنشغلين في المتغيرات السياسية وفي إرضء التيارات السياسية المتطاحنة للأمسراء البسويهبين وللمسلاطين المسلاجقة دون أن بُقرّطوا في محساولاتهم المستمرة في إرضاء سلطة بغداد سياسياً ومالياً.

وأنتعشت الحياة الأدبية والفكرية في عهد مني مزيد، إذ كان الأمراء العرب يحبون الشعر كثيراً والبعض منهم شارك في هذا الميدان بـشاعرينه وقبصائده. كذلك وإبهم أنصعوا بالجود والكرم والشجاعة والوعاء بالعهود والضبافة وكما هو معروف أن صفات كهذه تكون مادة دسمة وعاملاً مشجعاً لمدح المشعراء وتقاطرهم على النيل والحلة لمدح الأمراء المزيديين. وعلى هذا الإعتبار فقد أستضافت الحلّة الكثير من الشعراء والأدباء المرموقين. فصلاً عن أن المدينة ذاتها، وهو أمر مهم، قد أحرجت عدداً مس المشعراء والأدباء والعقهاء والعلماء. وحسب المرء أن بعلم بأن بعص الأمراء المربديين كان يملك خزامة كتب تضم الألوف من المحلدات أيضاً فقد حلّف أحد الأمراء ديواناً شعرياً بصم أربعين قصيدة في الحسين الى الحلّة وفي الفرل والمديح والحمريسات والوصف وغيرها من الحصائص الشعرية ". وهكذا فإن جمع ما تفدم ذكره يسب في تقديم الذليل الكافي على أهمام المؤيديين وعنايتهم وتشجيعهم الحياة الفكرية.

عناص الى القول بأن العترة التاريخية لطهور ونشوء الإمارة المزيدية فتسرة غير واضحة تماماً في المصادر. والمزيديون بمثلبون طابعاً خاصاً ومتمينزاً في أنهم يُعدّون موجة من البدو أمنارو، بقوتهم العسكرية وعنفواتهم وشحاعتهم فأسسوا إمارة كانت في البداية صغيرة لكنها توسعت ثم أستمرت في الحياة مدة طويلة فعاصرت سلطات عسكرية وفوى معددة كالبويهيين والسلاحقة وفرصوا سنظرتهم على أهم منطقة من مناطق العبراق العباسي. وأسسوا

١ ابن حلمون. تاريخ العبر وديوان المبتدأ والنجس، (بيروت، بلا)، م٤. ص٦٠٩

٣ اس حلمون تاريخ العبر وديوان المئدأ و بحس (بيروب، بلا)، م٤ ص٦٠٩

مدينة الحلّة. لكنهم مع ذلك ظهو، محتفظين بعاداتهم وبقيمهم البدوسة وشجعوها دون أن يتغلب عليهم ترف الحيضرة في بعداد ومدنيتها، على عكس ذلك فإنهم حاولوا بإستمرار لوقوف بالضد من العاصمة في الجوانب الأدبية والحضارية والسياسية.

مصادر معرفتنا عن الإمارة المزيدية

لم تحط فبلة بني أسد بصورة عامة وبنو مزيد بـشكل حـاص في القـرون الرابعة والحامسة والسادسة للهجرة بعناية وأهممام الدارسمين والبماحتين في التاريخ العماسي مع أن هناك دراسات ورسائل جامعية قد كنيت عن تاريخ العراق السياسي والإحتماعي وألثقاق وبشأن بعداد بـشكل أسباس. فلـيس هناك مؤلفات عن بني مزيد، علماً بأن أفراداً من عشيرة بني أسد وممن يُعتمد أبه يرجع نسبه الى دبيس أو صدقة أحدوا يهتمون بدراسه عشائرهم. وهناك في إيران الإسلامية رسالة ماحستير عن بني مزيد باللعة الفارسية قد أعتممد مؤلفها على كتابي (الإمارة المزيدية. الذي طُمع أولاً في سبنة ١٩٧٠م). غــير أن هذا لا يعدم من تطرق عدد من الباحثين الحليين عن بني مريد. وأحسص الإشارة هنا الى الأستاذ يوسف كركوش في دراسته القيّمة عن تـــاريخ الحلّمة إذ تناول في صفحات كتابه الأولى دكر لعدد من أمراء بني مزيد، كذلك فــإن الأسماذ على الحاقاني قد تطرق الى دور بني مريد في الشعر في كتابه المشهور (شعراء الحلَّة)، والأستاذ محمَّد على اليعفوبي في كتابه القيِّم (البابليــات). لقــد عُني هؤلاء الأساتذة الباحثين المعروفين في الجانب الأدبي من الإمارة المزيدية

معولين كثيراً على روايات المؤرخ لموصلي المعروف ابس الأثبير في كتابــه (الكامل في التاريخ) حول التاريخ السياسي والعسكري للمزيديين. ومن الجهة الأخرى فإن المستشرقين قد أسهموا إسهاماً فباعلاً بـشأن التباريخ السياسي لبني مزيد مثلما عمل الأستاد كارمجلك، الألماني Karaback فقد أَلُف كتاباً عنوانه (محتصر تاريح بني مزيد) وتم طبعه في ليبزج سنة ١٨٧٤م'. وقد أطلعت عليه بعد أن ترجمه لي أحد الأفاضل حزاء الله خمير الحمراء. والكناب ركر على التاريح السياسي العسكري مستثمراً كتاب الكامل لأبس الأثير بشكل رئيس. وعُبي الأستاذ سيترسين Zctterseen سني مزيد فكتـب حولهم مقالةً في دائرة المعادِف الإسكامية في الطبعة الأولى مسها بعتبوان Mazaydid وكتب عن صدقة بن منصور في الطبعة الثانية من دائرة المعارف بعنبوان Sadaqa كما أن الأستاد سورورث B. Bosworth كتاب علن Mazayad في دائرة المعارف (طبعة جديدة بالإنجليزية) فضلاً عن تطرقه الى الإمارة في كتابه The Islamic Dynasties وألُّف الأســتاذ حــورح مقدســـي العربي الأمريكي بحشاً فيُماً عن الحلُّـه بعنوان Notes on Hilla and the Mazyadids in medieval Islam

حقيقة أن المجموعه المصدرية التاريحية نعدًا هي المسادر الأساسية الستي أمدتنا بمعلومات كثيرة ليس عن الحواب السياسية ـ العسكرية فحسب إنما

l. J. Karaback. Beitrage zur geschichte der Mazjaditen (Leipzig 1874). ۲ شارت فی مجلهٔ JAOS ص ۱۸۹۰ ۲۵۲ ۲۵۲

عن الميادين الإدارية والإقتصادية وعن تحركات القبائل العربية في منطقة القرات الأوسط وعن الجوانب الفكرية بشأن الصفات العربية الأصيلة لأمراء بني مزيد.

ولعل أهم هده المؤلفات التي كتبت عن بني مزيــد أو بــالأحرى إعتمـــاداً على النسخة البافية من محطوط (المناقب المريدية في أخبار الملوك الأسدية) ـ عن الأمير صدقة بن مصور المريدي، إذ أن أحباراً عبدة في المخطوط تؤشر الى صدقة دون غيره من الأمر ۽ لمزيديين. والمناقب المزيديــة ألفهـــا الشيخ هية الله بن عَا بن على بن حمدون الحلَّى الرَّمْعي، رَجًّا كَانَ عَمَيْداً لأُسرة آل نمَّا العلمية المشهورة التي سنتجدث عنه لِلاحقاً وحول دورهــا في ترصــيس حركة النشيع العلمية في الحُلَّة. ومما يحدر ذكره في هـذا الـصدد أن (المناقـب المزيدية) أي السحه في المتحم البريط في قبد حفقها كبل من الأساتذة الأفاضل الدكتور صالح موسى درادكة والدكتور محمد عبد القادر خريـسات وطبع الكتاب في عمّان مع مقدمة قيّمة عن بسي مزيـد والمناقـب المزيديــة عنوان مغرِّ جداً للقارئ وللمهتم ببني مريد لأول وهله، لكن حقيصة الأمـر ليست كذلك بما فيه الكفاية لأن أبي البقء بن غًا الحلَّى عرض في هذا الجسر، من المناقب مواضيع أحرى عن بني أسد وأخباراً عن ملوك الحيرة. إذ تحدث بدايةً عن الأنبياء، ثم عن الساسانيين وهو في هذه المعلومــات أعتمــد كــشيراً على تاريخ أبي جعفر الطبري وقد نصٌّ على ذلـك يـصراحة. وتحــدث أبــو البقاء عن آل نصر وعن منوك الحيره ووقف على أمــرئ القــيس. ثم أنتقــل

للحديث عن جملة من الخصائص العرسة نظير: فرسان العرب، وحكام العرب، ومفاخر العرب، بعدها أنتفل الى موضوع أخص وهو معد بن عدنان ومضر ومدركة بن ألياس وخزيمة وأسد بن خزيمة. وفي الجزء الآخس يُقارن أبو البقاء بين هؤلاء الشيوح وبين ملك العرب صدفة بن مزيد فقط. وهو أمر يدفعنا الى القول وكدلك دفع المحفقان الفاضلان، الى أن أبا البقاء كان معاصراً لفترة إمارة صدقة بن مصور المزيدي، أو أنه ميّز ذكر صدقة دون الأمراء الآحرين لشهرته الواسعة في حياة الإمارة. وقد أعمدت رأي الشيخ باقر آل محبوبة عن وفاة أبي النقاء أنها كانت في سننة ٢٠٥هـــ/١٢٢٦م. ويسرى الخواساري أن وفاته كاس في جادي الأيل ٥٦٥هـ، ففي هذه السنة أعد أبو البقاء داره في حلّة الحامين للمدريس أنه البقاء داره في حلّة الحامية المعرب المناه المعرب المناه المن

وهناك رأي ثالث للأستاذين المحمقين أنه عاش النصف الشاني من القسرن الحامس الى النصف الثاني من القرن السادس الهجسري دون أن يسذكرا سسنة محددة لوفاته ".

ا جعهر الشيخ باقر أل محبوبة ماصي المجعب وحاصرها، ص 275. والمحطوطة باقصة تبدأ من ورقة ١٣ الى أحرها ورقة ١٦٩ وفيها بعض الصفحات المحرومة وفي حاشية المحطوطة بوجد كتاب أحر (محطوط) لا أن حظه مشوش وقد حقق المحطوطة الأستادان الفاصلان الدكتور صائح موسى درادكه والدكتور محمد عند الفادر حريسات وأحرجا المحطوطة بنصل العوان وأشارا إلى أنها تمثل الجرئين ١-٢ [عثاب بن الأردن الطبعة الأولى، ١٩٨٤].

٢. روضات الجنات، ج٢. ص ١٨٠

٣. د صالح درادكه المناقب المريدية (المقدمة)، ص ٩

وواقع الحال فإن العلماء المحدثين لم يذكروا شيئاً عن المناقب المزيدية وأن المرحوم الدكتور مصطفى حواد ذكر عصاً من المناقب في المستدرك الذي صنعه على كتاب المختصر المحتاج إليه لأبن مديبتي، وأن العمالمين القمسي في فوائد رضوية (باللعة الفارسية) والخوانساري في روضات الجناب قد أشارا الى أبي البقاء وإلى أفراد آخرين من أسرة آل غا ودورهم العلمي، ومع أن كمية ما خصصه أبو البقاء من الروايات عن بني مزيد لا تتحاوز سبوى عدد قليبل حداً لا ينسجم تماماً مع حجم الكتاب (المناقب) وعنوانه لكنها قدمت فائده تاريخية مهمة للباحث وبالأخص بشأن صدقة بن منصور، وهي معلومات معاصرة وإلى حداً كبير شاهدة غيان عن عَذَكَ الأمير المزيدي.

وفيما عدا المناقب المزيدية الذي يهدو أن مؤلفه قد عاصر الإمارة وهي في أوج تقدمها فإما لا نملك مصدراً آحر يدوسه في المعاصرة. والواقع أن هماك مؤلفات تاريحية عظيمة الفائده إن وجدت، فالفترة التاريخية التي تأسست فيها الإمارة قد أنتجت مؤرخاً بغدادياً معروفاً ومن أسرة علمية ذائعة الصيت هو ثابت بن سان الدي ألف كابه التاريحي كتتمة لناريخ الطبري وأوصله الى سنة ٣٦٦هه ١٩٧٨م حسب أكثر أقوال المؤرخين أ، وأهمية تماريخ ثابت تكمن بأن التدوين التاريخي قد شهد في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي منعطماً متميزاً في جميع النواحي. واقعاً فإن كل ما نملك من مصادر عن هده

١ ماجي، د عبد الجبار تاريخ مهم للمؤرخ العراقي المسلي ثانت بن سنان. المنشور فلي مجلمة المورد، محلد ٢٧العدد ١٩٧٣/٢، ص٢٤٥_٢٤٨

الفترة لا يتجاوز عدد أصابع اليد يقف تاريح الطبري على رأس القائمة، ولحس الحظ فإن ولكن الطبري قد أوقف باريحه في سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م، ولحس الحظ فإن المؤرخ والكاتب الأندلسي عرب بن سعد القرطبي (المتوفي ٣٦٩هـ/٩٧٩م) صنّف كنابه (صلة ناريح الطسري) وقدم معلوميات مهمة عن الأحداث السياسية في العراق.

لقد بدأ عريب تاربحه من أحداث سنة ٢٩١هـ منتمهياً إلى أحمداث سمنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م، وأعقبه تاريحاً مهماً احر ألَّمه المؤرخ محمد بـن عـــد الملــك الهمدابي (المنوفي ٥٢١هـ/١٢٧م) بعنون (تكملة تاريخ الطبري) وابتبدأه من أحداث سنة ٢٩٦هـ ثم ألماه في أحداث سنة ٣٦٧هـ/١٠٨ ويتصمن النكملة معلومات مصدة وبافعة. عِنماً بأن المؤلف قد أنتقع كثيراً من المعلومات التي أدلي جا مسكويه في التحارب وبابعها في الأعلب، والكتباب مطبوع. إن هانين التتمتين بطبيعة الحال لا يمكن مقارنتهما بالمادة العنية الـتي قدمها تاريخ الطبري من حيث المتابة والعرارة والأسلوب. ولما كسا نتحمدث عن المؤلفات الموجودة لا الصائعة لا بد من الإشبارة الى مؤلمف المسعودي المشهور (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، وتوفي المسعودي سبئة ٣٤٥هــــأو ٣٤٦هـ. وبقدر أهمية مروج السدهب تاريخيماً فإنسه لم يسدرك قيمام الإمسارة المريدية شأنه شأن ثابت بن سنان أو عريب الفيرطبي، وأن محمــد بــن عبــد الملك الهمداني لم يقدم في القسم المنشور شيئاً عن الإمارة لأنه أنهسي تكملته بأحداث سنة ٣٦٧هــ/٩٧٧م. أما ما يتعلق عؤلف أبي على مسكويه (المتوفي 173هـ/١٠٣٠م) الموسوم. تحارب الأمم، فيعدّ كتاباً بالغ الأهمية بـل فريـداً لتغطيته حقبة خلافة المعتدر بالله والحقة المويهبة تغطية شاملة ولا يُـضاهيه أي تاريخ للفترة من حلافة المقتدر بالله الى فترة حكم عضد الدولة البويهي، لكنه لم يقدم شيئاً عن بني مزيد بالرعم من أن أول إشارة إلىهم قـد وردت بحدود سنة ٣٤٥هـ/٣٥٦م.

ومع الإستمرارية التي لحظناها في تباريخ الطبيري وتتماتمه وتباريخ المسعودي ومسكويه فإن هناك تواريخ في عاية الأهمية لكنها لم تصلبا لحمد الآن مثلاً كناب أبي محمد عبد الله يهن أحمد بسن حعفسر العرضاني (المتسوفي ١٣٦٨هـ/٩٧٢م) المعروف مأمه صاحب الطبير في، وذيل الفرغاني تاريح الرسل والملوك وأطلق عليه تسمة المذيل على تاريخ الطبري أ. وقد أشبار الققطبي الل أنه تاريخ يحتوي على تفصيلات تاريخة مهمة عن حوانب شبق من تاريخ العراق. وتاريخ العرعاني صائع، وأن الفترة التاريحية التي يعطيها لا تتعلق بناريخ المزيدين كما أن تاريخ تابت بن سنان الذي يأتي ترتيبه بعد تتعلق بناريخ المزيديون أول مرة لأنه ينتهي بحوادث سنة ١٣٥٠هـ أو أواخر سنة ٣٦٠هـ لكن لا غلك على روايته في بحوادث سنة ٣٦٠هـ أو أواخر سنة ٣٦٠هـ لكن لا غلك على روايته في

ا ينظر عن الفرعاني عرب الفرطبي صلة تاريخ لطبري، (لدن، ١٨٩٧م)، ص١٥١-١٥١ اس F.Rosenthal: A history of Muslim (٢٢٧مر)، ج٧، ص١٩٢٠ للاتجار ساريخ دمشق، (دمشن)، ج٧، ص١٩٢٠ الاتجار صالح أحمد العني (علم التاريخ Histonography (Leiden 1966) p. 82 عند المستمين) ص١١٨ـ١١٧، ومقالة الهنام العام تعديلة بالإنجليزية) عند الدمستمين عند المستمين عربينة بالإنجليزية) عند المستمين عربينة بالإنجليزية (عليم المعارف العربين عربينة بالإنجليزية) عند المستمين عربينة بالإنجليزية (عليم المعارف العربية بالإنجليزية (عليم العربية المعارف العربية العربية بالإنجليزية (عليم العربية العربية

المصادر التي أقتبست من كنامه. وأن الكتاب المهم الذي عطَى الفترة البويهيـــة هو كتاب هلال بن المحسس الصابي (المتسوفي ٤٤٨هـــ/١٠٥٦م) فقــد أوصــل تاريخ ثابت بن سنان من حيث أنتهي الى سنة ٤٤٧هـ '. بمعنى أن هــلال في تاريحه هذا عن العراق (إذ وصلنا عنوانه بأسم التـــارــخ) هـــو الـــدي يعــدُم معلومات أساسية عن بي مزيد ملذ بدء تأسيس الإمارة الي حمدود سمئة ٤٤٧هـ ولهلال الصابي عبدة كتب أحسري تبدحل فتراتهما ضممن تماريخ المريديين أحدهما كناب أحبار بغد د وهو كناب صنائع فربجنا كنان يتنصمن خطط بعداد العمرانية على السن الدي بجـده في المائــة صــعحة الأولى مــن كناب الخطب البغدادي، أو أنه كن يتصِّم أيصاً معلومات عن باريح يقداد السياسي وهما لا بد أن يأتي الصابي عني دكر بني مريد لكن لا دليل مؤكمه لدينًا. وله كتاب مهم آخر عن أحبــار الــوزّير البــويهي المعــروف أبي محمــد ألحسن المهلبي المتوفي سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م، ففي زمن هذا السوزير وردت أول مجرد تحمين ودلك لعدم تسوافر الكتساب بسين أيسدينا وسسبب عسدم أعتمساد المؤرحين عليه أو عدم الإشارة الصريحة إليه من قبلهم همن المُحتمل أن أب شُجاع الروذراوري أو ممن ألَّف عن الـوزارة أو ابــن الجــوزي وســبط ابــن الجُوزي وياقوت الحموي قد ذكروا أحباراً. مع أنهم قند أعتمندوا علمه في ترجمة الوزير المهلبي الذي أدى دوراً مهماً خلال عهمد الأمسير معمز الدواسة

١. ياقوت الحموي معجم الأدباء، ح ١، ص٣٢٤ـ٢٨م

البويهي لكمهم أغفلوا الإشارة إليه وهذه حالمة تألف وحودها عند ابس الجوزي وابن الأثير بما له علاقمة بعدم ذكرهما تمواريخ ثابت بسن سمنان والصابي.

أما بخصوص تاريخ الصابي فإنه حسب أوصاف المؤرخين والعلماء كناب مهم. والمعروف أن تاريحه يعدّ تاريحاً معاصراً للأحداث السياسية والإداريــة والإجتماعية والإقتصادية والعلمة لإهتمامه بأمور الفلمك والطمب والعلموم الأخرى. يُصاف إلى ذلك كون الصابي فريب جداً من الوثبائق في ديموان الإنشاء الذي كان يعمل به وربما الوثائق التي نرد السلطة المركريسة بأعتبساره كامِاً قديراً. ولهذا السبب أيضاً ربجا طبومٌ عَلاقيات وثيقية حيداً ببالإداريين الكنار العاملين مع البويهين، بل ويما مع الأمرام السويهيين أنفسهم. والمدليل على أهية (تاريخ) الصابي أنه مقم في أربعين محلداً تعطى حميم الفشرة المذكورة آنهاً. ولسوء الحط هإن هده الأربعين مجلداً قد فقدت أو ضاعت أو أتلفت ولم يبق إلا أخباراً للأحداث لتي وقعت خلال أربع سنوات فقط مسن سة ٣٩٣_٣٨٩هـ/١٠٠١م وقد ألحقت هـده الأحـداث بتــاريخ أبي شجاع الروذراوري أو مجزء من تاريخ هدا الوزير المسهور الموسـوم (ذيــل تجارب الأمم) أ. مع أعتقادي أن هذه الأحداث للأربع سنوات السي بقيست سالمة ربما غنل جزءاً من أصل الأحدث في صيعتها الأصلية لا جميعها، إذ أن تاريخ الصابي قد وصف بأنه تاريح مفصل كثيراً.

١ ذيل تجارب الأمم، بيروت، دفر الكتب العلمية، ٢٠٠٢م

فالخسارة التاريحية لففدان هده المؤلفات هي خساره كبيره لناريخ العبراق من سنة ٢٩٥هـ الى سنة ٤٧٠هـ إذا ما أضصا ابن الـصابي محمــد المعــروف بغرس النعمة الدي ذيّل على كناب أبيه (تــاريح الــصابي) ويعــرض جمــال الدين القفطي تفصيلاً رائعاً لما محسن بمصدده إذ أنمه يمسجل مسلسل همذه التواريخ ألتي فقدت الآن بعين مؤرخ دقيسق وبوصالها الى العقبد الأول مسن القرن السابع الهجري، والغفطسي تسوفي في سسنة ٦٤٦هـــ/١٢٤٨م ولأهمسة عرص الفقطي وروعنه سوف تنص على أفتباسه وهو يبتدأ بتاريح الطبري وتاريخ ثابت بن سنان، يقول: "وعمل ثابت هذا كناب التماريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ لِكُنْزِ مما كنب وهبو من سنة بينف وتسعين وستنن وثلثمائة وعليه ديل ابن أخته هلال بن المحسن بس إبـراهيم ولولاهما لجمهل شئ كتبر من التاريخ في المدتين [فعا مبال الفقطبي رحمــه الله وبحن الآن نجهل هذه التواريخ وعيرها؟} وإدا أردت التباريخ متبصلاً جميلاً فعليك بكتاب أبي حعفر الطبري رضى الله عنه فإنه من أول العالم والى سستة تسع وثلثمائة إللاحظ أهممة هدا التحديد الماريحي للفترة التي عطاها تماريح الطبري فالمتوافر من الناريخ ينتهي في سنة ٣٠٢هـ وليس ٣٠٩هـ. وهو أمر مثير ويثير التساؤل فيما إداكان القفطي قد أخطأ القول أو أن الناسم وقمع في الحطأ أم أن ماريخ الطبري قد أمنهي فعلاً واصلاً في سنة ٣٠٩هـ أي قبل وقاته بسنة أم ربما هماك أكثر من مسحة مس تساريخ الطسبري وأن النسسخة الموجودة ناقصة ببنما أعتمد الفقطي على نسحة حديدة أوصلها الطبري إلى سنة ٢٠٩هـ والله أعلم] ومن شئت أن تقرن كتاب أحمد بن أبي طاهر وولده عبيد الله [المقصود هنا آل طيفور 'حمد وعبيد الله وهما قد صفا كتاباً في مجلدات عن بغداد لا يُصاهبه كتاب آخر وكان مرتباً حسب الخلفاء العباسيين وقد أصدر بيب الحكمة كتباً بعنوان (تاريخ بغداد) لأبن طيفور جمعت فيه الباحثة التي أعدت الدر،سة الإقنباسات الواردة في المؤلمات التاريخية والأدبية].

فعم ما تفعل لأنهما بالما في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الأحسوال عالم يأت به الطبري عفرده وهما في الأمنهاء قريبا المدة، والطبري أزيد منهما قليلاً. ثم يتلوه كتاب ثابت فإنه يُداخل الطبري في بعص السبين وبلغ الى بعض سنة ثلاث وسنين وثلثمائة. فإن قرنت به كتاب الفرغاني الذي ديّل به كناب الطبري فنعم الفعل تفعله فإن في كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الأماكن. ثم كناب هلال بن المحسن بن إبراهيم المصابي فإنه داحل كناب خاله ثابت وتم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة. ولم أسرار الدول وذلك أنه أخد دلك عن حده لأنه كاتب الإنشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الإنشاء أيضاً فإستعان بعلم الأحيار الواردة على جمعه. ثم يتلوه وتولى هو الإنشاء أيضاً فإستعان بعلم الأحيار الواردة على جمعه. ثم يتلوه كتاب ولده غرس النعمه محمد بن هلال وهو كتاب حسن الى بعد سسة سبعين وأربعمائة بقليل وقصر في آحر الكناب لمانع منعه الله أعلم بهه. ثم

۱ عبد الحميد، د سلمي

داخله ابن الهمداني وتممه الى بعص سنة أثنتي عشره وخمسمائة. وكمل عليه أبو الحسن الزاغوني فأتى بما لا يُشهي الغليل إد لم يكن ذلك من صناعته فأوصله الى سنة سبع وعشرين ثم كمّل عليه العفيف صدقة الحداد الى سنة يف وسبعين وخمسمائة. ثم كمل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة تماين. ثم كمل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة تماين. ثم كمل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة تماين. ثم

لذلك ـ وكما ألهنا ـ أن فقدان هذه السلسلة المتواصلة من تاريخ العراق في العرون الرابعة والحامسة والسادسة أدى الى ضياع فقرات مهمة جداً من تاريخ القرن الرابع الهمري/العاشر الملادي حيث ولادة الإمارة المريدية ولما كانت ولادتها لها علاقة بالمؤلسسة السياسية والإدارية العباسية، وأقصد الخلافة والدولة البويهة والمسلجوقية ووزارة البويهيين، فعليسا أن نتخيل حمم ومقدار وأهمية المعلومات التي صاعت، والمؤسف أن اسن المسوزي في المنتظم لا يحتوي على تعصيلات تاريخية وبخاصة خلال السنوات الأخيرة. مع أنه كان مطلعاً على هذه التواريخ ولاسيما نواريخ ثابت والصابي وغرس التعمة فضلاً عن أن ابن الحوري وابن لأثير وهما يعتمدان أو ينقلان مبن هذه التواريخ الصائعة، لم يصرحا بتسعية تواريخها الأمر الذي خلف صعوبة في معرفة مصدر معلوماتها ولولا تو فر مرآة الزميان لسبط ابن الجبوري في معرفة مصدر معلوماتها ولولا تو فر مرآة الزميان لسبط ابن الجبوري

ا. القعطي، حمال الدين أبي الحسن كتاب أحبار العلماء بأحبار الحكماء، (بيسروت دار الأثمار).
 ص٧٧.٧٧

أو أهمية المعلومات التي ضمنوها بواريحهم. ومع وجود هذه الإشكالية فإنه من حسن الحظ القول أن عدداً من المؤرحين الدين أعتمدوا إعنماداً مباشراً وكثيراً على هذه التواريخ الضائعة قد أدن خدمة علمية لا تقدر، وبالأخص ما دونه سبط ابن الجوزي في النسخة التي لم تحقيق من مرآة الزمان في أسطنبول، ولعل من الصحيح القول بأن الأستاذ علي سويم قد حقيق نسخة معتصرة من المرآة تمثل حزماً من تاريح السلاجقة في العراق، وحققت جنان جليل الهموندي ما يتعلق بالفترة البويهية معتمدة على نسخة مصورة للمرآة في المتحف البريطاني وقد اعتمدت في دراساتي على النسخة المطولة المهمة جداً للمرآة في أسطنبول التي تحتوي على يعلومات قيمة أقتبسها سبط ابن الجوزي من تواريخ ثابت وألهابي والهرغاني

أما المنتظم لأسرا الحسوري البغد ادي الحنباسية المحادث السياسية المتأخرة بين بني مزيد وسلطة بغداد. وعاش قريباً مها. ولا يُستبعد أنه أحذ معلوماته ممن فم علاقة بالحوادث وممن شاهدها، ومعلوماته عنهم مهمة، لكتها قليلة إذا ما قورنت بتلك الأحبار عن الخليفة والسلطان. فهو يقدم لنسا معلومات عن بني مزيد في إطار علاقتهم بسلطة بغناد. كما أن لمعلوماته

١ مرآة الرمال

لا مرآة الرمان في تاريخ الأعيان لـــب اس الحرري (تحقيق. جـــان حدــل محمــد لهمونــدي/ مقداد، ١٩٩٠م)

أهمية في السماسة والحروب والإدارة والعلاقة سين المرسديين والسلطة المركزية. وابن الجوزي بمثل وجهة نظر السلطة في بغداد، ولا يخفى تحيزه ضد المزيديين. إلا أنه مع كل هذا يعد من أهم المصادر السي أعتمدت عليها في البحث. وهاك أكثر من دليل على أنه أعتمد إعتماداً كثيراً على تاريخ ثابت وتاريخ الصابي .

وقد عرض ابن الأثير (توفي ١٣٠هـ/١٣٢م) في كتابه الكامل في التاريخ معلومات قيمة عن الأمور السساسية والعسكرية والإدارية وعن مواطن القبائل العربية في العراق وعلاقهم ببتي مزيد. غير أن ابن الأثير لم يمشر الى المصادر التي أستقى منها معلوماته، وفي يكثير منها نجد تشابها مع المعلومات التي يقدمها ابن الحوزي، ويخاصة في الروايات القصيرة فيان التشابه يكاد بكون حرفياً. ولهذا فمن المحتمل حداً أن يكون ابن الأثير قد أعتمد على ابن الجوزي، أو أنهما أعتمدا على مصادر واحدة كتاريخ ثابت بين سينان، والفرعاي، وهلال بن المحسن الصابي. وفي الوقت ذاته فإن ابن الأشير يمورد وابن الأثير هو الآخر قد نقل معلومات كثيرة عن بني مزيد أو تاريخ العراق من تاريخ ثابت وتاريخ العراق من تاريخ ثابت وتاريخ الصابي.

إن كلاً من ابن الجوزي وابن الأثير، عنى عا له علاقة مباشرة بالسلطه. كما أنهما ركزا إهمامهما بالباحيه السياسية والحروب فأسهبا فيها دون الإهتمام بالنواحي العمرانية أو بالأمور الإقتصادية أو الإدارية أو الجيش، حيث لا يدكران دلك إلا عرصاً. لهذا كن من أوسع المصادر التي أعتمدت عليها في النواحي السياسية، والحروب، وعلاقة المزيديين بسلطة بغداد.

وفي كتاب مرآة الزمان لمؤلفه سط بن الجوزي (ت 105هـ/١٢٥٦م) وخاصة للخطوط الذي يوجد في أسطبول أسادة عنية جداً. وأسا المادة الموجودة في القسم المطبوع فإنها محتصرة كثيراً وهي نكرار لما جاء عند جده ابن الحوزي. سط ابن الحوري ينصرح في القسم المحطوط عن منصادره فيذكر أن أهمها تاريخ ثابت ابن سنال، وتاريخ الصابي، وتاريخ ابنه غسرس التعمة، وهذه النواريخ مع الأسف معقودة.

أما أبو الفداء في لمختصر في أخبار لمشر، وابن الموردي في كتباب تتملة المختصر فقد تابعا ابن الأثير بصورة عامة. كما فعل دلك ابن العبري في كتابه محتصر الدول. أما المعلوسات التي جاءت في مخطوطة المسحد المسبوك المنسوبة الى على بن الحسن الخزرجي الأنصاري، فإمها تمثل فترة متساخرة،

١. سبط ابن الحوري مراة الرمان (محطوطة في مكتبه احمد الثالث)، رقم . No. 2907 c. حقيق على منويم القييم الحاص بالسلاجقة وقد أعتمدت هذا المسلم المحقق أيضاً

٧. المسجد المسبوك والجوهر بمحكوث في طبقات الحلماء والمعوك للملك الأشترف العبسائي (يعدد دار البيان، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) وحقق الدكتور شاكر محمود عبد المسجم الجبرء الشائي وأقضاع في دراسته في أن بسبب المسجد الى الملك الأشرف العبنائي وليس للخررجي

وقد أعنمد في أخبار العراق، وحاصة المنعلفة سي مزمد، على ابسن الجسوزي وبعد فترة ابن الحوزي أخذ أكثر الأحبار عن ابن الأثير.

كما تقدم يطهر أن ما أوردته المصادر السبابقة على الدولة المزيدية هلي محتصرات لأبن الجوري وابن الأثير، فقد بابعتهما في المادة والأسلوب، ولكن رواياتهم مركزة وواضحة من عير إسهاب أو تطويل. وبدلك فإنها أفادت في تثبيت الصفة العامة للرواية التي يفصل فيها ابن الحوري وابن الأشير كشيراً. إن معلومات هذه الكتب مرتبة عسى السنين، فهلي محدد رمين الحلوادث وتعاقبها.

أما ابن حلدون فإنه ردد ما أورده ابن الأثير، إلا أنه أسع أسلوباً جديداً في كنابته حبث جمع الروايات الحدصة بيني مزيد، وجعلها موصوعاً خاصاً مسلسلاً دور أتباع نظام السنين فهو من حهة يقدم للقارئ فكره عامة عن الموضوع، ولكنه لا يدكر متى حدث دلك، لذا فإنه يُتعب القارئ في التفتيش عن سنة الحادثة, وهو أيضاً يهتم بالنواحي السياسية بالدرحة الأولى، وقد خصص قصولاً طويلة عن القبائل أفادتنا كثيراً.

ومن الكتب عن الدولة السلحوقية، أخبار الدولة السلجوقية للحسني (المتوفي ١٣٤هـــ/١٢٢٦م)، وكتباب دوله أل سلجوق للبداري (المتوفي ١٨٤هـــ/١٢٤٥م)، وقد أشاره ،لى بي مزيد إشارات عرضية مهمة. وقد ردد البنداري ما جاء به الحسيني، وبقل عنه في بعض المواضع حرفياً. وهذان الكتابان من المراجع الرئيسية والمهمه في موضوع السلاحقة، وفيها معلوميات

مهمة، ولكنها قليلة وعرضية والتي لها علاقه بالسلطان مع الأسير المزيدي. وقد أخذ الحسيني بعض معلوماته من ابن الحوزي وابن الأثير، ولكنه أضاف إليها وخالفها أحياناً.

وقد ذكر ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١٦٠ م) في ذيل تاريخ دمشق بعض الروايات العراقية، والطاهر أنه أحدها من العراقيين القادمين الى النشام. وفي بعض رواياته أختلاف عما ذكره المؤرخون العراقيون. غير أن المعلومات التي قدمها مدعن بني مزيد بصورة خاصة مد فنيلة إلا في علاقة المزيديين بالنشام، وفي بيان توزيع القبائل العربية في تبك المنطقة. وابن القلائسي أعتمد عليمه ابن العديم في زيدة الحلب، وخاصة في موصوع اعتقال دبيس بس صدقة في دمشق سنة ٥٢٥هـ/١٣٠ تم أروكذلك سبط اسن الحدوزي في رواياته عسن الشام، وحاصة في حبر أسر دبيس عدما كان ذاها الى فلعة صرخد كما أن ابن العديم أعتمد على كتاب ابن الجوزي خاصة في الروايات العراقية.

أما ابن واصل (ت ١٩٧٧هـ) في كديه مفرج الكروب، فقد أعتمد على ابن الأثير، ويظهر هذا في قصة أسر دبسيس وحملمه الى صاحب دمشق سنة ٥٢٥هـ حيث نقلها حرفياً. ورواياته عن بني مزيمد أيسضاً قليلة وعرضية وأوسع معلوماته كانت عن دبيس بن صدقة، وحاصةً عند دهابه الى الشام.

١ ابن القلائسي ديل دمشي، ص ١٣٥١ (س لعديم ريدة بحنب، ج٢، ص ٢٤٨

٢ ابن القلائسي. ص ٢٣١؛ سبط ابن الحوري مرأة الرمان، جال ص١٣٦٠

٣ بين الأثير ح١٠ ص٢٥٤ من واصل معرج الكروب، ح١٠ ص٤٤ ١٥٠

أما الأمور الإدارية والأمور الخاصة بالشؤون العسكرية، فلمس فيها كتاب جامع أو مخصص، ولكن توجد عنها إنسارات في كتب التباريخ مشل ابن الجوزي وابن الأثير وأبي الفداء وابن كثير. ولهذه الإنسارات قيمة هامة في تلك الأمور، حيث أمدتنا بنصوص ومعلومات طريفة.

قدمت كتب التراجم معلومات تاريحية وعسمكرية وإدارية، فبضلاً عمن مادتها الأدبية وأهمها معجم الأدباء لماقوت الحموي، ووفيات الأعيان لأبسن خلكان، والوافي بالوفيات للصفدي، وشدرات الدهب لأبن العماد الحبيلي، وهؤلاء يقدمون تراحم لشخمصيات معمددة وتتحلمل للمك التمراجم ممادة تأريخية مهمة. فإبن حلكان قدم عدة روايات عن مقتل دبيس بن صدقة، أحذها عن بعض الكتب العديمة مثمل تساريح المسأموني أو عسن تساريخ ابسن المستوفي، وهده الكنب عير موجودة الآن، وأغلب الظن أنها أهدم من فسرة ابي خلكان. غير أن المادة الباريحية والإدارية عبد ابي خلكان قليله جداً إدا ما قورنت بالمعلومات الأدبية، إد أنه يُعصَّل في الأشعار والشعراء المدَّاحين. ثم أنه بعرض الرواية التاريحية بشكل مبنور، فمثلاً يكتب بسب صدقة وترجمة حياته ثم يفول أنظر الباشري ـ أحد أنساب بني مزيد ـ دون أن يـدكر هـذه التكملة في يعض الأحيان أما الصفدي فقد أتبع نفس إسلوب ابن خلكان. إلا أن تراجمه مختصرة، وقد أورد مادةً حديدةً عن معسض الأسراء المزيديين المنأحرين، الذين لا تذكرهم المصادر الأحرى مثل ترجمته لعلى بن دبيس بن صدقة سنة ٥٤٦هـ/١٥١م. وتراجمه تتصمى مادة أدبيــة أكثــر مــن كونهـــا تأريخية. أما كتب الأنساب ففيها معلومات طيبـة عـن العـشائر البدويـة، وأهمهــا الأنساب لأبن الكلبي الذي كان عمدة من كتب عن النسب. فهـ و في كتابتـــه عن مسب أبة قبيلة يذكر القبيلة الأم ثم بطونها. منع ذكر عبدة أشخاص يبتمون للقبيلة أو البطن ممن يشتهرون بالشعر أو الـشحاعة أو ممــن تــسلموا بعص الوظائف. وقد نقل معظمه ابن حزم في جمهرة الأسماب مع حدف كثير من الأشياء المهمة كحذفه بطون بني خفاحة الإحدى عشرة التي ذكرهما ابس الكلبي. أما ابن دربد فقد بحث في كتابه الإشتقاق أسباب العمرب. إلا أنسه لم يأت بمثل التقصيلات التي حاء بهما أسن حمرم والمتي كانمت ممادة رئيمسية لشحرات أنساب القبائيل المختلفة. والسيمة في و الأسساب أستعد أكثير معلوماته عن ابن الكلبي مع إضافة دكر يعض المشهورين من رجال القبائسل الى زمانه. وقد لخص ابن الأثير في النساب منا أورده السمعاني منع بعنص الإصامات. وفي المجلد الثاني والسادس من تاريخ ابن خلدون مادة كثيرة عن القبائل وأنسامها. وقد نقل القلقشندي عن ابس حلـدون أكثـر معلوماتــه في الأساب في كتبه نهايمة الإرب وصبح الأعمشي وفلائد الجمان، وكماك السويدي في سبائك المذهب. وفي نهايمة الإرب للسويري بعمص الروايمات المستمدة من ابن الكلبي بالإصافة الى المعلومات الـتي أخذها من مصادر أخرى. من كل هذا يظهر أن ابن الكلبي كان المصدر الرئيسي الذي أعتمدت عليه أغلب كتب الأنساب. كما أنه ينبغي أن لا نسسى بأن بعض تلك الكتب أمتارت عن كتاب ابن الكلبي، في أسها حامعيه لعبدة أنساب، فيضلاً عن

إهتمامها بمواضيع أحرى عير النسب أما الكتب الـتي أخشصت بالأنـساب رددت، على الأغلب ما أورده ابن الكلبي.

أما عن أماكن سكنى القبائل في الجريرة العربية، فأخص بالذكر الأصمعي عند ياقوت وما قدمه لغده في محطوطة عن أماكن القبائل في الحزيره العربية، وفيه عدد كثير من الأسماء تتعق وما أورده الأصمعي. وقد ذكر عرام في جمال تهامة بعض الأمكة أيضاً وفي كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني وصف لأماكن سكنى بعض الفبائل، كما يوحد في كمابي القائض لأبي عبيدة والأغاني لأبي العرج ذكر لأيام العرب في الجاهلية وبعض مواطسها. عمير أن هذه المعلومات تتعلق بالفترة الأولى من الإسلام، وليس من المحتم أنها بقيمت على حالتها حتى القرن الحامش الهموي كما أنها تهتم بالحريرة العربية.

وفي توزيع مناطق سكنى القبائل في المناطق الأخرى غير الجزيرة العربية، اعتمدت على كتب محتلفة، أهمها أساب الأشراف وفتوح البلدان للبلاذري والبلدان لليعقوبي، وتاريح الأمم والملوك للطبري غير أنها معلومات قليلة، وفي ثنايا الروايات التاريخية وفي تجرب الأمم لمسكويه، وتكملة الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمدايي روايات فردية إلا أنها قيمه عن توزيع القبائل. وقد ذكر ابن الأثير روايات كنيرة عن قبائل مختلفة، وأغلب رواياته تمشل القرن الرابع والحمامس والسادس، مثلاً عن بني عقل في الشام والعراق، وعن بني خفاجة في الشام والعراق، وعن بني المنتفق في العراق وغيرها من القبائل. كل هذا في ثنايا محته عن الحوادث التاريخية والسياسية. ولهذا أهمية أخسرى إذ يطهر فعاليات الفسلة من الناحية السياسية، فضلاً عن تحديد موقعها.

وفي زيدة الحلب لأبن العديم معلومات سببن متواطن القبائل في السمام والجزيرة تمثل القرن الرابع والحامس الهجري، ولتلك المعلومات أهمية بارزة، لأن المؤلف من أهل هذه المنطقة. غير أنها روايات فردية وقليلة وتوجد في ثنايا الروايات التاريخية أيضاً.

أما المؤلفات البلدانية والجغرافية فإن فيها معلومات قيّمة عن أنهار منطقة الفرات الأوسط، ونوع تربتها، والحاصلات الرراعية فيها، والأمور الإقتصادية والإجماعية الأخرى. وأهمها كمات مختصر البلدان لأبين الفقيد، والملدان للبعقوبي، وعجائب الأقاليم لسهراب، والجُور الأول من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. إن المادة التي قدمها أولئك الجغرافيون هي الأساس لمعرفة أتجاه وأسماء الأنهار خلال فترات رُمنية مختلفة. وقد فضل سهراب في أنهار المنطقة والمدن التي تمربها هذه الأبهار وكانت إشارات الخطيب لبلك الأنهار عرضية أقل من أهتمامه بأنهار بعداد. ولكننا لا نعلم هل أن سهراب درس هذه الأنهار ولاحظها بصورة عملية، أم أنه أحد المعلومات من أوصاف الناس المؤتل النائم عن أوصاف الناس مزيد، لذلك لا نعلم هل أن تلك الأوصاف بقيت على حالها أم تغيرت؟

وللمسعودي مكانة خاصة، حيث قدم أوصاهاً ومعلومات طريفة، وبعضها لم يسبقه فيه أحد. كما أنه أسدنا بمعلوسات طيبة في موضوع القبائسل وفي الناحية الإقتصادية. وقد قدم ابن خرداذبة مادةً حيدة عن الأسهار، والمتوحبات الزراعية، وتوزيع زراعتها على مدن المنطقة. وقد نقل فدامه معلومات ابن خرداذبة حرفياً، وأضاف بعض الإضافات الأحرى.

وقدّم ابن رسته في كتابه الأعلاق النيسة معلومات مهمة ودقفة عن أيعاد الطريق من بغداد إلى الكوفة. أما المقدسي فيعتبر الجغرافي الأول إذ قدم في أحسن التقاسيم معلومات إدارية و فتصادية عن المدن في معلقة الفرات الأوسط، رغم أستعماله إصطلاحات غير واصحة في هدا الموسوع، كما أنه وصف طريق الحجّاح أما ياقوت المعموي في معجم البلدان عقد أعادنا في وصف الأنهار والمدن، والقرى الحيطة بهدن حكالحلّة والنيل وبابل حولا يُستبعد أنه زار المنطقة، أو أخذها من عص الكتب، أو من أقوال المسافرين، غير أن ياقوت في كثير من الروايات المغترافية المهمة لا يذكر إسسادها، محا يؤدي بنا إلى التساؤل فيما إذا كن موجودة في رمنه أو قبل دك؟ وقيد ردد صاحب مراصد الإطلاع ما قاله ياقوت بأختصار وأعتمد على ياقوت أيضاً أبو المداء في كتاب تقويم البلدان، وأخذ أكثر معلوماته من كتاب المشترك لياقوت.

أما العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) فقد أورد في مسالك الأبسار روايسةً طريفة عن وصف نهر الفرات أما شبح الربوة الدمشقي في كتاب مخبة الدهر فأغلب أوصافه غامضة، وفيها كثير من الحطأ وعدم الأهتمام بحرافية العراق، وخاصةً بانسبة للأنهار. والطاهر أن لكتابه أهبيةً في جغرافية المشام أكثر من جغرافية العراق.

وفي كنب الرحلات مادة عنية، من حيث وصف المدن التي تقع في طريــق رحلاتهم، وقد تطرق بعضهم الى وصف أسواق تلك المدن وجمسورها ـ إن وجدت ــوصناعاتها. ومن أبرزهم بنيامين التطيلي، الـذي هـدف مــن وراء رحلته إبراز عدد أماكل البهود في المدن العراقية والإسلامية. ولا شبك أنبه يبالغ في كلامه عن اليهود، ويحاول إبراز أهمنتهم وكبر حجمهم السكابي. أسا ابن جبير. في القرن السادس، وابسن بطوطه، في القسرن السسام، فقمد قمدما معلومات دقيقة وواضحة عن مدينة الحلَّة، التي كانت نقع على طريق الحج. وفي الكتب الأدبية مادة غير قليلة. وبمكن تصنيعها الى نوعين، الكتب الثي لها طابع تاريخي، والتي قدمت لما بعض للعثومات عن صفات أمراء بني مزيد والشعراء الذين مدحوهم، كديوان مهيار الديُّلمي، وأرجورة الصادح والباغم التي ألفها ابن الهبارية للأمير صديقة المزيدي سوكتاب حريدة الصصر للعساد الأصبهابي، وديوان الأبيوردي والأبيوردي ذهب الى الحَلَّة وأكرمــه الأمــير صدقة. وديوان المؤيد في الدين الوزير العاطمي وقد جساء المؤيسد الى الــشام وأتصل بالبساسيري، وقد قدّم معلومات تاريخية عن موقف دبيس بن علمي بن مزيد والبساسيري من الحليقة الفاطمي، فهو من المصادر المعاصرة لهـذه الحوادث'. ومن نقائض هده الكتب أنها تكتب المدينع للحصول علمي الممال بالدرجة الأولى، لدا فإنها تُطهر الجانب الإيحابي كالكرم والشجاعة والمسروءة بينما تنرك بعض الجواب السياسيه التي تهمما أكثر من تلك الصفات.

ا عن قيمة كتاب المؤيد مني البدين أنظير (Hamdani' ,The history of the _Husain F al المنافيد مني البدين أنظير Isma'ili Da'wa and its literature during the last phase of the Fatimid Empire' in JRAS (1932) p. 13

والنوع الثاني هو الكتب الأديمة التي أمدتنا معض المعلومات الإقتصادية، مثلاً عن أنواع المزروعات والعواكه والحبوب الموجودة في بعض مدن القرات الأوسط. وأخص بالذكر الدلائل و لإعتبار للجاحط، وعيون الأخبار لأبن قتيبة الدينوري، والأعاني للأصفهاي والمرح بعد الشدة للتنوخي، والديارات للشابشتي، ولطائف المعارف للنعالي. إلا أن هذه المصادر تمشل فسرة قديمة وبعيدة عن فترة مني مزيد، لد، فإنه قدمت ما كان موجوداً من تلك الأمسور في المنطقة في ذلك الزمن، كما أبها لم تكن متحصصة في المحوث الإقتصادية، في المنطقة في ذلك الزمن، كما أبها لم تكن متحصصة في المحوث الإقتصادية، في المنطقة في ذلك الزمن، كما أبها لم تكن متحصصة في المحوث الإقتصادية، لم توحد كتب إقتصادية حغرافية تناولت فذه المواصيع في الفتره المزيدية، كما لم يوحد ذكر لبلك الأمور حتي في الكب التاريخية والأدبية المعاصرة لهذه لم يوحد ذكر لبلك الأمور حتي في الكب التاريخية والأدبية المعاصرة لهذه المواضيع.

وأخيراً لا بد من الإشارة الى بعض القواميس العربية، التي أفادتنا في بيان أماكل سكنى القبائل في الجزيرة العربية، كما أوضحت معايي بعص الإصطلاحات الإدارية والزراعية كالمدهقان والكورة، ومنها الصحاح للجوهري، ولسان العرب لأبن معظور، وناج العروس للزبيدي. ولكن هذه المصادر نقدم بعاريف عديمه، فمثلاً ابن معطور ينقل بعض ما جاء في الصحاح دون أن نعرف هل أن مثل ذلك التفسير ظل مستعملاً الى فترة متأخرة أم أن أستعماله قد أندثر؟

الغطل الثانيي

بنو مزيد (بنو أسد) والقبائل العربية في الفرات الأوسط

توزيع جغرافي للقبائل العربية

لفد كان العراق صد أزمنة فديمه حداً موطناً تهاجر إليه القبائل العربية، فعد هاجر عند الفتح الإسلامي عدد كبير من محتلف عشائر الجزيرة العربية، وأستوطن أعلبهم الأمصار الإسلامية ثم تحضروا أ. وضعفت صلهم بالحياة البدوية الصحراوية، وبالبدو الذين كنوا ينتعلون في الصحراء أو في أطراف الأمصار. بينما ظلت قبائل عربية أخرى تستوطن الريف والبادية في العراق، ولم تتأثر بالنظم الحضرية السائدة فيها فقي فترة الفتح الإسلامي كانت أكشر

أستوطن البصرة والكوفة عدد من الفائيل، لكنل منها حطبة معلوسة أنظر صالح العلمي:
 السطنمات الإجتماعية في النصرة في القيران الأول الهجيري، العنصل الأول؛ ماسيون خطبط الكوفة، ص١٠، ١١

عشائر بكر وبطومها مفيمة في أطبراف العبراق العربيلة، وأطبراف البحمرين واليمامة والأبلة'. وكانت هذه القبائل تُعبر على المناطق المجاورة لها. والتابعة للساسانيين مما أدى الى إصطدام الملوك الفرس بها" وفي القرن الثاني للهجرة ورد ذكر أستبطان خفاجــة في أطــراف رصــافة هــشام ً وفي القــرن الثالــث الهجري ذكرت الأخبار ما يُظهر سكني أعسراب بسني أسند وطبئ وتمسيم في أطراف الكوفة أ. وكما كان يسكن بين البصرة والكوفة جماعة مس ستي تميم وبني أسد° وفي سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م ذكر بنو أسد في نواحي عين النمر^٦ لقد كان أهل هذه القبائل بدو حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم البدويـــة، دون أن تؤثر فيهم الحياة المدنية. وقد لعبوا دوراً كبيراً في الحياة الـسياسية في العمراق في القرون الأخبرة إذ سيطر بعص تلك القبائــل علــي أقــسام مــن المنــاطق الحصبة في العراق، كما فعل بنو عقيل وبنو مزيد مثلاً، بينما أسستمر السبعض الآخر منتهجاً حياة التنقل والرعى كما كانت تفعل خفاجة.

البلادري، فتوح، ص١٧٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مجلدا، ص١٩٥٨؛ دائرة المعارف
الإسلامية الترجمة العربية، بنظر أيسف مقالمة (Bakr) in E.I. (2) دائرة المعارف الإسلامية،
انظمة الجديدة، نقدم، ج٤، ص ٤١؛ صالح العلى: النبطيمات، ص٣٣

٢. الطبري. م ١، ص ١٠٢٩_١٠٢٩

٣. ياقوب. معجم البلدان، ج٢، ص٧٨٥ عن الأصمعي.

الطبري، مجلدا، ص171۷، ۲۲۱۷

٥. الطيرى: مجلد؟، ص٠٥٨٥ (سبة٢٥٧هجرية)

٦. بقس المصدر، محلد، ص٢٢٥٩

ومما يجدر ذكره أن القبائل العربية التي أتحذت منطقة الفرات الأوسيط المنطقة الرئيسة لتحركاتها وبشاطاتها السياسية والإجتماعية كانت من الشيعة الإمامية.

وفي هذا الفصل سوف نستعرص طرق مهاجرة القبائل العربية عبر التاريخ وسكناها في منطقة الفرات الأوسط و لمساطق الفريبه الأخرى، ولاسيما تلسك القبائل التي ذكر لها علاقة بهني مريد.

بئو شيبان'

كان لبني شيبان عدة بطون لله في الجزيرة العربية بعض المواقع والمياه للم وقد شاركت قبلة بكر وشيبان في الفتوح الإسلامية والتوراب والحركات اللي حدثت في القرن الأول للهجرة ألم وكان من مساكهم في العراق في هذه

١ عن أسابهم أنظر ابن دريد الأشتهان، ص ١٧٧، ابن حرم حمهره أبساب العرب، ص ١٩٣١ ابن السمعاني الأنساب، ص ١٩٤١ ابن لأثير العباب في تهديب الأنساب، ح ٢، ص ١٩٤١ ابن حلدون. م ٢، ص ١٩٤٥ القيقشدي بهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٩٢٩ صبح الأعشى، ح ١، ص ١٩٣٨ السويري بهائة الإرب في فسود الأدب، ح ٢، ص ١٩٣٢ السويري بهائة الإرب في فسود الأدب، ح ٢، ص ١٩٣٢ ابن منظور السان العرب، ح ١، ص ٤٩٥ ومقالة (Shayban) في د ثرة المعارف الإسلامية (طبعة حديدة/ بالإنجليزية) بقدم الأستاد: Th. Branqus

٢ أنظر ابس شويساء ص٣٢١، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٢؛ سويري بهايسة الإرب، ح٢، ص٣٣٢_٣٣٣؛ القلقشنادي بهابية الإرب، ص٣٠٩، صبح الأعشى، ج١، ص٣٣٨

انظر الأصفهائي الأعمائي، ج١١، ص13 بكتري معجم منا أستعجم من أمسماء البلاد
 والمواضع، ج٣، ص١٠٤٩، ج٤، ص١١١٠، ١٢٢٩، ١٣٦٢

السلادري. فتسوح، ص ٢٤١؛ الطبيري م ١، ص ١٩٦١، ٢٠١٨، ٢١٣١، م٢، ص ٤٣٥، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٦٤،
 ١٨٣، م٢، ص ١٥٩٩، ١٩٢١، ١٩٢٢، ٢١٣٧، ٢١٣٧، صائح العني، الشظيمات ص ٢١

الفترة منطقة ذي قار أ، التي تقع بين الكوفة وواسط أوسكتوا البــصرة وكــان ماء سفوان عند جــل سنام لهم ً.

وفي العصر العباسي الأول أدى بنو شيان دوراً مهماً فقد أنضم بعضهم الى الخسوارج، كما أيدوا تسورة أبي السسرايا أ. وحسارهم المعتسطد في سينة ١٨٦هه/ ١٨٩٩م أ، وأغاروا على الأنبار سنة ١٨٦هه ١٨٩٨م فشهبوها أ، كما هاجموا الخارجين من بغداد في تلك السنه أ. ومن مناطق سكناهم في الفرنين الثاني والثالث الهجريين الأنبار أ، وشهررور أ وتعد الحزيسرة العراتية أ مس المراكز المهمة في سكى بني شيبان. فقد كان بنو ذهل يستكونها أ، وسكنوا الموصل آ. أما تحديد ابن خلدون الذي يُفيد بأن لبي شيبان كثر، في صدر الموصل آ. أما تحديد ابن خلدون الذي يُفيد بأن لبي شيبان كثر، في صدر

١ الأعاني، ج٢، ص١٥٠ الطبري: م١، ص١٠٢٨

٢. ياقوت. البلدان، ج٤، ص٠٠.

٣ ابن دريد ص١٥٤ البكري ج٣، ص ١٧٤ المنقشدي قلائد الجمار، ص ٢٩.

٤ الطبري: م٦، ص٢١٣٦

۵ این خلدون. م۱۲ ص ۵۱۵.

٦ العلبري: م١٤، ص ٢١٨٨

٧. أبن الأثير: ج٩، ص٧٤٢

٨. الطبري: م٥، ص٢١٨٩.

٩ اين حلدون: م، ١٠ س١٩٦٨

١٠. التي تقع بين الموصل والشام وسنشير إليها بالجريرة تمييراً عن جريرة العرب.

١١ البلادري أنساب الأشراف، ح٥، ص١٦٨؛ انطيري. م٣، ص٢١٣١؛ ابن حلدود. م٣، ص٥١٥.

۱۲ این خلدون م کی ص۷۰۷، ۲۲۲

الإسلام وفي شرقي دجلة من جهات الموصل فهو غامض والأرجح أنه يريد القول بأنهم كانوا في الحزيرة عرب الموصل وسكنوا أيضاً مدينة الرحبة سنة ٥٠٠هـ أوفي مدينة الرقة أن كل ما وصلنا من معلومات عن علاقمة بني شببان ببني مزيد في سنة ٥٠١هـ/١٠٧م هو أشتراكهم مع صدقة بس مزيد في حربه ضد الحليفة أ. ويعني هذا أنهم كنوا يسكنون بالقرب من الحلة، ومن المُحتمل أن إنضمام بني شببان لمحيش كن على أساس الحصول على الغنائم والأموال، ويُحمل كذلك أمهم أشتركوا أكثر من مرة نحت أسم الأعراب.

بنو نمير '

تعتبر غير من القبائل العربية المشهورة بلقب جمرات العسرب". وكمان لهما عدّة بطون "،

١. نقس المصدر: م٢، ص ٢٦٢٤ الفلقشندي. بهاية، ص ٢٠٩

٢. اين الأثير ح ١٠ من ١٦٦ ابن حلدون، م٥٠ ص٢٢٧

٣. ابن خلدون، م ٤، ص ١٨٥

^{£.} ابن الأثير. ج 11، ص 179

٥. عن سبهم أنظر ابن دريد ص ١٩٣٠؛ ابس حرم ص ١٧٧٠ السمعاني، ص ١٥٧٠؛ ابن الأثير:
 اللبات، ح٣، ص ٢٣٨؛ القلقشدي بهانة، ص ١٣٣٠ ابن منظور ثسان العرب، ج٧٠ ص ١٩٤
 الرسدي. ناج العروس من حواهر القناموس، ح٣، ص ١٥٨١؛ النسويدي مسائك البلاما في معرفة قبائل العرب، ص ٤٦ ينظر مقانة (Namayar) في داشرة المعارف الإسلامية (طبعة جديدة/ بالإنجليرية) بقلم: G Levi Della Vida

٦ ابن قتيبة المعارف، ص٧٧ الجاحظ، الحيوان، ح٥، ص١٢٣

٧ الأعاني، ح١٦، ص١٨٤، ح١١، ص٢١،

كان لبني نمير في الجماهلية أيام ووقائع . كما ذُكر لهم عدّة مواضع وجبـال في الجزيرة العربية .

وأشتهرت بعض مواضعهم مثل عيصان بوجود المعدان".

وهناك بعض الأماكن التي تقع في اليمامة وتُسب ليني نمير منها قران وقرما وأضاخ والوخراء وأجوبة ، ومما يؤيد ذلك قول البكري أن بني غير كانت من بين القبائل التي نرلت اليمامة عند محئ الإسلام ، وقد ذكرت مصادر القرن التابي للهجرة أماكن سكنهم في اليمامة نميا يبدل علمي أنهسم

١. الطبري. ماله من ١٣٦١

٣. لعدة، ص ١٥٠ ياقوت. البلدان، ج٣، ص ٧٥٣

قران وملهم، ياقوت. ج٤، ص ٩٣٨. عن السكومي

٥. ياقوت ج٤، ص٦٠

٦ عس المصدر ٢ ج ٦، ص ٢٠٢١ الربيدي: ج٢، ص ٢٥١

٧. ياقوت البلدان، ج٤، ص١٩٠٩ الربيدي: ج٦، ١٠.

۸ الربيدي: ح۱۰، ص۷۹

٩ البكري:ج١، ص٩٠

كانوا فيها آمذاك. إلا أمنا لا نعرف متى تم أنتقالهم الى العراق وبمسا يزيد في صعوبة الأمر، وجود بعض الروايات المناخرة التي ذكرت بني نمير في أماكنهم القديمة، ففي سنة ٢٣٢هـ/٨٤م ذكر الطبري بعض الحوادث عن بسني نمير وغارتهم على الناس وعلى اليمامة وفي تلك السنة أيضاً قاتمل القائمة بعما الكبير جماعة منهم في الشريف وهو من مياههم وكل هذا يؤكد أن قسماً منهم ظل في الجريرة العربية.

غير أن قسماً من بني نمير قد أسقل الى مناطق العراق والجزيرة العراتية فقد ذكر البلاذري أنهم كانوا في الشام فرت تدمر أ، وسكنوا مدينة حمس سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م ° ومدينة الرها سنة ٣١٦هــ/١٠٢٥م ^٦. والرقــة سنة ٤٣٠هــ/١٠٣٨م ^٧ وفي حران سنه ٤٧٦هــ/١٠٨٥م ^٨.

۱ الطبري. ۱۳۵۸ ص ۱۳۵۸

۲ الطبري م ۲ ص ۱۳۵۸، ۱۳۲۲؛ اس حلاول. م ۲، ص ۲۵۰

٣ ابن حلدون. م٢، ص٢٤٣؛ القلقشدي لهاية، ص٢٣٣ عن ابن حمدون

البلاذري: أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٠٩

ابن العديم، ربدة الحلب في تاريخ حلب، ح ١، ص ١١٨ و دكرهم ابن الأثير بها في سمة ٥٠٢
 هجرية، ج ١٠، ص ١٩٥

ا". ابن الأثير ح4، ص ١٣٠

٧ نفس المصدر ج٩، ص١٧٢؛ ابن خلدون. م٤، ص٩٩٥

٨. إين الأثير؛ سـ ١٠، صـ ٤٧؛ بن خللون؛ م.٣ صـ ٩٥٣، م.٤ صـ ٥٩٧

إن هذه الروايات نوضح سكى بني نمير للمنطقة منذ فتره قديمة. بالإضافة الى تردد ذكرهم في الشام وحلب والجريرة الفرائية خسلال القسرن الخسامس الهجري أ. كما أنهم سكنوا الموصل ً.

كدلك سكن بنو عمير أطراف البسطر، في القبرن الثالث الهجري⁷. وورد ذكرهم في مدينة هيت سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م ¹. غير أنه لم يرد ذكر على أنهم سكنوا الكوفة أو المنطقة المجاورة لها

ليس لني عمير دور سياسي مهم في العراق، فأقدم ما وصلها رواية الجاحظ التي ذكرت أن جماعة منهم خرجوا على شحص يريند الندهاب الى النصره أ. ثم أنهم ساعدوا أبا شصر حواشاده ـ الذي ولاه مشرف الدولة البويهي على الموصل ـ ضد باد الكردي سنة ٧٧٧هـ/٩٨٩ أو أنهم قتلوا أمير بني عقيل عند مدينة هيت سنة ٤٩٥هـ/١٠١م أ. وأشتركوا في حيش البساسيري مع دبيس بن مزيد ضد السلطان، وكانوا من أهل حران والرقة أ.

¹ اس العديم وبدة البحل، ح1، ص٦٨٣، ٢٩٥، مع٢، ص ٦١، ٨٨، ٨٠

۲. این حلدون: م که ص ۹۷۸

٣ الجاحظ الحيوان، ج أ، ص ٢٠٤ السمعاني: الأنساب، ص ١٥٧٠

٤ ابن الأثير ح٠١، ص١٣١.

٥. الجاحظ الحيوان، ح٤، ص٣٠٤

٦. اين حلدون؛ م٤، ص٥٧٨.

٧ ابن الأثير: ج١٠، ص١٣١.

٨. ابن خلدون منا ص٧٩٥

كل هذا يظهر أن بني نمير سكوا مساطق متفرقة من العراق، نحير أن دورهم السياسي مع بني مزيد صعبف، لا يعدو أكشر من أشتراكهم منع البساسيري وابن مزيد وهؤلاء الماس كانوا من أهل حران والرقة. ويُحتمل أن سبب دلك يرجع الى أنهم لم يسكنوا المنطقة التي سيطر عليها المريديون أو تلك المناطق القريبة من الكوفة.

بنو عقيل'

لقد كان موطن بني عقيل في الجزيرة العربية من حيث العملوم، يقلع بسين اليمامة واليمن والحجاز، حيث ذكرت المسطادر عدداً من الموافع والمساه والوديان التي تصدر من مساكنهم في تلك المطقة".

ا أنظر عن سبهم، محطوطة الأنساب لأس الكني ص ١٤٦ الله ابن دريد ص ١٤٦ الله المس حداون عن ١٤٦٠ الله السبعاني ص ١٤٦ الله الإثبر سبب، ج٢، ص ١٤٦ وقبال ابس حداون و تقلها عنه القلقشدي "أن بني عقبل بطن من أسد بن حريمة وكانت لهم إمارة بأرض العراق والجريرة وملوك الحلة وجهاتها" ابن حديدون م٢، ص ٢٢٢ القنفيشندي، بهايسة، ص ١٣٥ ولا شك أنه أحطأ في دلك، فسبتهم ترجع أنى كعب بن عامر، وهم لم يستكوا الحلة وإنسا أسسها بنو مريد، وإليهم عمل ابن الهارية أرجورته الصادح وإنباعم، ينظر مقالة (Ukayl) في دائرة المعارف الإسلامة (صعة حديدة الإلحارية) بقلم الأستاد H. Kinder mam

۲ أنظر عن أماكن سي عقبل في بحد أن عبدة بقائص حرسر والقبرردق، ح ١، ص ١٦٠، ٣٨٤، ح ٢، ص ١٤٠، ح ٢، ص ١٤٠، ح ٢، ص ١٤٠، ٣٥٣؛ البكتري ج ١، ص ١٤٠، ج ٢، ح ١٩٠٠ في ١٩٢٠؛ البكتري ج ١، ص ١٩٤، ج ٢، ص ١٩٢٠، ج ٢، ص ١٩٢٠، ج ٢، ص ١٩٢٠، ج ٢، ص ١٩٢٠، ج ٢، ص ١٩٨٠، ياقوب: البلغان، ج ١، ص ١٣٩١، ١٩٥، ٢٢٠، ح ٢، ص ١٣٠، ج ٢، ص ١٩٠١، ح ١٠، ص ١٩٠٥، ج ٤، ص ١٩٠١، من ١٩٠١، وفهم بعيض المواضع بين الطائف، ومكة أبو عبيدة النقدائص، ح ١، ص ١٨٠، ج ٢، ص ١٣٦٠؛ الهميداني → المواضع بين الطائف، ومكة أبو عبيدة النقدائص، ح ١، ص ١٨٠، ج ٢، ص ١٣٦٢؛ الهميداني →

ويوجد في أرض بني عقيل بعض المعادن مثل الذهب في وادي العقين ' _ عقيق عقيل سوفي عماية '. وفي حبال خزبة يوجد الفضة '. ومن المحتمل أنهم أستغلوا هذه المعادن وعرفوها، فعما قاله لعده عن موضع خزبة أن 'الناس يعيشون منها فلما كثر بها أهل اليمامة وبغوا فيها وسُفكت فيها الدماء مسحت معادبها التي كان فيها الهل الكثير "أ.

والظاهر أن بعض بني عقيل ظلوا في مواطنهم في الجزيرة العربية حتى فترة متأخرة * لذلك ممن الصعب تحديد فترة أسقالهم الى العبران ومسن للمُحتمـلُ أنهم هاحروا إليه أنباء الفتح الإسلامي.

ومن بين الأماكن التي أستوطنها بنو عقيل في الفترة الإنسلامة، مدينة البصرة"، ومدينة الكوفة".

صفة، ص١٩٠ الكري ح٢، ص ٤٤٠، ح٣، ص ١٠٧٠ وفي النمامة بوحد لهم أماكن أيضاً أنظر الهمداني ص١٥٣، ١١٧٧ أبكري ح١، ص١٢٧٠ يافوت البلندان، ج١، ص١٩٧٠، ١٨٤٨ حـ٣، ص ٢٠١ م ١١٨٨، ١٥٤

١ الهمداني صعة، ص١٧٧

٢. بعس المصدر أص١٥٣

٣ لعده. ص٩٥٠

لا نعس المصدر والصفحة

أنظر الطبري م٣، ص١٦٤٤ عن بني عقبل قطعت طربيق حيدة، مسكويه تجياوت، ط٢، ص١٧٧٤ محمد بن عبد العيك الهمداني تكمئه باربح الطبري، ص١٨٨

٦ أنظر السمعاني ص٦٦١أ؛ ياقوت معجم الأدباء، ح٦، ص٦١؛ ابن الأثير اللاب، ح٢، ص٦٤٦.

أفظر الجاحظ: البيان والتبيين، ج١، ص١٩، انسر قنيسة المديموري المصارف، ص٣٠٥، ٣٠٥؛
 الرودر،وري: ذيل تحارب الأمم، ص٥٥

وأستوطنت قبيلة بني عقيل الجزيرة الفرائية أ. وكانت لهم مدينة الرقة كما سكنت مدينة حسران في شمال حلب ومدينة حسران وفي سنة محمد مدينة كيسوم في شمال حلب ومدينة حسران وفي سنة ١٩٩٠هم كان صاحب نصيبين من بني عقيل أ. وملك بنو عقيل الرحبة سنة ٣٩٠هـ/١٠٠م أ غير أننا لا نعلم متى هاجروا إلى هذه الأماكن.

وكان بنو عقيل معيمين في الشام "، وهناك عدة روايات ذكرها ابن العديم توضع أن بني عقبل كانوا يسكون بالغرب من مدينة حمص". وكانوا في مدينة صور "، وبالقرب من دمشق "، وفي حلب "، كما أسم سكنوا قرب الرملة في القرن الرابع الهجري "، ومن مناطق أستيطانهم في الجزيرة مدينة

١، ابن الأثير؛ ج٦، ص١٤. (١٩٩مجري)،

٢ نفس المصدر، ج٦، ص١١٠.

٣ تفس المصدر عالم ص١٠٩ (سنة ١٩٨هجرية)

٤ السمعاني؛ ص٢٩٦أ

ہ ابن الأثير ج٩، ص٢٨

ابن الأثير: ج٧، ص ٢٤٤

٧ مسكويه ج٢، ص٤٠٦؛ ابن الأثير ج٨، ص٢٥٣.

٨. ابن العديم. وبدي ح ١، ص١١٨ (حوادث ممة ٣٣٥ هجريه)

٩. اين حلتون: م ٤، ص١٣٥

١٠ ابن العديم. ح٢، ص ٦١ (حوادث سنة ٢٠١ هجرية)، ح٢، ص ٨٠ (حوادث سنة ٢٧١ هجرية).

١١ ابن الوردي: تتمة المختصر في أخبار النشر، ج١، صر ٣٠٤

١٢. ابن خلدون؛ م٤، ص٢٣٥ وما يعدما

الموصل منذ زمن الحمدانين في القسر، الرابع الهجسرى، وقد حدثت بسين الحمدانيين وبني عقيل عدة معارك سنة ٣٧٩، ٣٨٠هـ/٩٨٠، ٩٩٠م أ. وبعد زوال حكم الحمدانيين عن الموصل سيطر عليها بنو عقيل وأسسوا فيها إمارة قوية أمتدت الى عنرة طويلة وأشتهر من أمرائهم قرواش بن المقلد العقيلي .

أما في العراق فقد كان لبني عفيل حمية سقي الفرات مسذ القرن الرابع الهجرى وحماية بعص المدن من سواد العراق مثل قصر ابن هبيرة والجامعين والكوفة أ، وكانت هذه الحماية مقابل مقدار من المال يدفعها أمراء بني عقيبل الى الأمير البويهي والخليفة، ولا شك أن هذه الحمانة دلسل علمي قبوة يسني عقيل وأستيطانهم في هذه المنطقة، وكان يرأس مدينة حديثة جماعة من يسني عقيل في القرن الحامس الهجري وكانت تكريت لبني معن من بني عقيبل في القرن الحامس الهجري وكانت تكريت لبني معن من بني عقيبل في القرن الحامس الهجري .

¹ الرودراوري. ص173، ١٧٧؛ ابن الأثير حـ٩، ص12.١٤٧ أبو العدام م١، حـ٤، ص١٨

عن فرواش أنظر البرودراوري ص ۱۲۹۳ بس التحدوري جاله ص ۹۵ الس حلكال وفيات الأهيار، ح ٤، ص ۱۳۵۱ ابن تعري بردي البحوم، ح ٤، ص ۲۱٤

٣. ابن الأثير ج ٩. ص٨٨.

٤ الروهراوري: ص٢٩٣

٥ ابن حلفون. م ٤، ص ٦١٤

آ، أين الأثير ج١٠، ص١٥٧؛ أبر الصداء م١، ح٤، ص١٣٩؛ قبالوا بدو قعس بينما ذكرهم اس حاب الأثيراف، ح٥،
 حلفون يبو مقى ج٤، ص٢٠٣، والأصح دو معن أنظر السلادري أسمات الأشراف، ح٥،
 ص٢٦٨

كان نشاط بني عقيل يقوى كنما صعفت السلطة المركزية وعلى العكس يضعف كلما قويت ففي سنة ٣٧٢هـ مثلاً عندم شدد علميهم عبضد الدولمة هربوا ودخلوا البرية ولكهم أستطاعوا في فترات أخرى أن يسيطروا علمى بعض المناطق في الفرات الأوسط وأصبحت لهم الحماية عليها، ثم كوتوا إمارة مستقلة في الموصل.

وعندما أستولى البويهيون على مقاليد السلطة والسيادة في بغداد في القرن الرابع الهجري، سيطر العقيليون على عدة مناطق من العراق، ولعبوا دوراً بارزاً وأسسوا علامات مع سلطه بعداد، وعرموا على تأسيس إمارة خاصة بهم، فقد ملك زعمهم أبو الدواد محمد بن لملسيب مدينة الموصل في القبرن الرابع الهجري . وزوح أبنته من بهاء الدولية بين عبضد الدولية البويهي . وعدما توفي هدا حدثت بعض المشاكل العائلية، فعيد طميح الملد بين أبي الذواد وإخوابه الحسن وعلى بالإمارة ثم أستقرت الإمارة للمقلد الدي أصبح قوياً ودا مكانة. وورث قرواش أبى المقلد الإمارة بعيد وفياة أبيه . .

۱. الروذراوري: مساته

٢ الرودراوري؛ ص١٧٩ امن الأثير. ح؟، ص٤٦ـ٤٧

٣ اين خلكان، وصات، حاءً، ص٨٤٨.

٤ أيظر، الرودراوري ص ٢٨١؛ ابن الأثير ج٩، ص ٤٦-٤٧؛ الدهبي العبر في حمر من عبر، ح٧، ص ٢٥٠ الدهبي العبر في حمر من عبر، ح٧، ص ١٥٠ ابن العماد الحبلي شدرات الدهب، ج٧، ص ١٣٩-١٣٨ ابن العماد الحبلي شدرات الدهب، ج٧، ص ١٣٨-١٣٨

ه. ابن الأثير: ج٩، ص ٦٢ـ٦٦

وكانت فترة حكم قرواش من أهم الفترات في حياة بني عقبل، مين حييث نضوج فكرة تكوين إمارة مستقلة لهم. إذ قوّى علافته ببني مزيد ضد القائد البويهي أ، وحارب قبيلة خفاجة لإعتدالها على أملاكه في السواد مثل الكوفة والجمامعين والقصر أ. وهذا يدل على أن فرواشاً أراد تثبيت مكانيه من جهة، وتوسيع إمارته من الجهة الأخرى.

بنو خفاجة

وهم من عشائر سي عقيل بن كعسب عير أن المصادر الأولى لا تدكر تفصلات عن حياتهم ومواصع سكناهم في الحريرة العربية قبل الإسلام، كما تم ذكره عن بني عقيل أو بني أسد مثلاً مما يدل على أن قبلة بني خهاجة كانت داخلة صمن طاق بني عقيل التي تفرعت منها. وأن كل ما ذكر في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، قصة قتل توبة الحماجي من قبل بني عقيل ال

^{1.} نفس المصدر ح9ء ص31؛ أبو أنفداء م ، ح٤، ص٢٤؛ أس حلدون م٣، ص٩١٦ ا

ابن الأثير: ج٩، ص ٢٦؛ ابن حلكان: وبيات، ح٤، ص ٣٥١

٣ هن نسبهم أنظر ابس لكلبي (إسكوريال) ص١٣٧س، (مسحة لندن)، ١١٩٣٠ إبن دويند ص١٤٦٠ إبن حرم ص١٤٦٠ القنقشندي قلائند الجمنان، ص١٢٢٠ بهاينه الإرب، ص١٤٦٠ وقنال وذكر ابن الكلي لحفاجة إحدى عشر نظأ ص١٢٣٠، استويري نهاينة، ح٢، ص ٣٥٠ وقنال ابن الكلي أن حفاجة أسمه معاوية بن عمرو ص١٣٢٠، بينعا ذكر السمعاني أنه أسنم المترأة ومن المتحتمل أنه خطأ الأنساب، ص١٣٠٤، ب

أبطس صرام جبال تهامة فني سوادر المحصوطات، م٧، ص ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤ ينظير مقالة
 F Krenkow في دائره المعارف الإسلامة طبعه جديدة بالإتحليزية) بقلم F Krenkow

ومن خلال الحوادث فقد ورد ذكر بعض المواضع التابعة لحفاجة مثل تثلبث المواماء الحريز الذي يقع في تثبيث أ. وكان وادي بيشه محتمع فيه قبيلة بسني خفاجة من كل هدا يظهر أن أماكن سكنى بني خفاحة كانت مجاورة لسبني عفيل، وكان بني خفاجة أقرب الى الميس وهناك مواضع أخبرى كانت خاضعة لحفاجة مثل السرو أ، والشرائل وثعلب أ، وأورال أ.

ولعل المنارعات التي نجمت عن قتل تولة الحفاحي كالت سبباً في أنفصال بني خفاجة عن بني عقيل وأسنفلالهم^

ذكر الأصمعي عند كلامه عن الروراء أو رصافة هشام بن عبد الملك أن لأهلها آباراً في وسط البرية وكان علمي بنتي خفاجة خفارة هذه الآبار يؤدونها صاعرين ". وهذا يدل على أنهم سكنوا هذه المنطقة في القرن الشابي

١. بعني المصدرة م 20 ص ٢٥١، وتثليث تقع بالقرب من مدينة صنعاء باليس، الهمداني صفة، ص 1.

٢. عرام ملا ص ١٥١.

٣ وهو من بلاد السن بقع مقابل تثنث العدة، ص ١ أ، البكري ح٢، ص ٦٣١

٤ البكري. ج٢، ص ١٣١

٥. نفس المصلر: ج٣٤ ص٧٨٨.

٦. ياقوت، البلدان، ج١، ص٢٦٦

٧. نفس المصدرة ح الدفس ٤٠٠

٨ وهماك رواية للأصفهائي ببين كيف كانت من حفاجة داخلة في يني عقبل، فهو يمدكر سلسمة الرواية ويقول. "عن رحل من بني عامر ثم من بنني حفاجة". ج٨ ص١٧٨؛ فالمشهور بننو عامر عامر ولبس حفاجة، والرجل مع أنه ينتسب لبني حفاجة إلا أنه داخل في بني عامر

٩. ياقوت. البلدان، ج٦، ص٧٨٥ عن الأصمعي

على الأقل، وأن بني خفاجة كان لهم من العدد والقوه ما حمل النباس علمى دفع المخفارة لهم، ويبدو أيضاً أن أنتقالهم الى هده المنطقه كان على أثر الفتوح الإسلامية.

والراجع أنهم أستمروا على النحول بالعرب من رصافة هسام المدكورة، والدليل على هذا وجود بعض الروابات التي تبين أن بني خفاجة كان لهم معرفة سابقة في الشام، فهي سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م عندما أوقع بهم قبرواش ساروا الى الشام وأفاموا به وفي سنة ٣٩٦هـ/١٠٠١م أحضرهم القائد البويهي أبو جعفر الحكاج من الشام . كما أن بني خفاجة قد سكنوا حلب . والرحبة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠م أوصل الأمير والرحبة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠م أوفي سنة ٤٥٦هـ/٢٠٠م وصل الأمير ماصر الدولة علي بن الحسين من ألامير ناصر الدولة الحس بن الحسين بس محمدان في حيش صحم حتى مرل مديمه حمص وهناك أجمعت عليمه بسو كلاب وبنو خفاجة . وهذا يدل على أن خماجة كانت تقطن أطراف مدينة حمص وفي سنة ٥٥٦هـ مهبت حداحة سواد الكوفة فسار إليها الأمير قيصر حمص وفي سنة ٥٥٥هـ مهبت حداحة سواد الكوفة فسار إليها الأمير قيصر

١. ابن الأثير. ج٩، ص٦٢

٢. فأس المصدر الج ٩. ص٤٦.

٣ التعلي محمد راعب بن محمود أعلام السلاء بناريج حديث البشهباء، ج٤، ص ٢٠١٠ وهداك بعض المعلومات عبد عبد المنعم الحداجي بنو جعاجته وتناريحهم السياسي والإداري، ح٦، ص ١١، حيث قال: "حلب موطن من مواطن الحفاجيين"

[£] ابن الأثير ح٩، صـ ٧٨

۵ این العدیم زندهٔ ج۱، ص۲۷۷

شحنة الحُلّة فهربت الى رحبة الشام في الوقت الذي لم يرد منه ذكر لهذه القبيلة في العراق حتى القرن الرابع الهجري. ولا نعلم متى قندموا ومن أيسن جاءوا؟، ومن المُحتمل أمهم إنحدروا إليه من الشام

إن أقدم ما وصلنا عن بني خفاجه في العربق ما فدّمه ابن الأثير في سنه ١٩٩هـ/ ١٠٠٠م عندما نهبوا الكوفة التي كانت تابعة لقرواش بما أدى الى مقاتلتهم وهروبهم الى الشام . ومند هده السنة تبدأ فعاليتهم السياسية تتكرر إذ كانوا يقومون بالإعارة على المناطق المساورة لمدينة الكوفة، وفي سنة ٢٠٤هـ/١٠١م نافست خفاحة بني عقيل على حماية سنقي الفرات . وفي سنة ١٩٤٨هـ/١٠٠م نهست الكوفة أكما أنها أعترصت الحجاح القادمين من مكة ، وفي سنة ٢٥٩هـ/١٠٠م أصبحت ولاية الكوفة وسقي الفرات لبني حفاجة مقابل دفع مقدار من المال . وفي سنه ٤٨٥هـ نهبت الكوفة . وفي سنوات الكوفة عقرب الحلة .

ا ابن الأثير ح11، ص111

٢. ابن الأثير، ج ٩، ص ٦٢

٣ يسن المصدر ج٩، ص٨٠

[£] بقيل المصدر الح4، ص١٣٢

٥ ابن الحوري ج٧. ص ٢٦٦ ابن الأثير ح٩. ص٨٧ الدهني العبر، ج٣. ص٨٨

٣. ابن الأثير ح١٠. ص٥

٧ نفس المصدر ح١٠ء ص٨١.

٨. بقس المصدر (ح١٠)، ص١٥٠

وقال السمعاني أن أولاد حفاحة يسكنون في نواحي الكوفة أ. كما ذكر ابن جبير أن من أسباب خراب الكوفة هجمات خفاجة "التي لا تزال تنضربها" " من كل هذا يظهر أن بني خفاحة سكنوا على أطراف الكوفة، وأتخذوها مركزاً لنشاطهم السياسي منذ القرن الرابع الهجري

فالراجح ـ حسبما تقدم من معلومات _ أن قبيلة خفاجة أنتقلت في القرن الأول الى الشام أولاً، ثم أخدت تنتقبل الى العبراق لاسما منطقة الكوفة والبصرة، ويُحتمل أن موحات أخسرى جماءت الى العبراق والمشام بعد أن أستقر الخفاجيون المذكورون في تلك المسرطق إلا أما لا نعرقها.

سكن بنو خفاجة سكما مرسابقاً عدة يعادك بينهما عنى سمة ١٣٩١هـ تابعة لأمراء سي عقيل، ولذلك خرت عدة يعادك بينهما عنى سمة ١٣٩١هـ أنتصر سو عقيل أولاً ولكن سي خفاجة أستطاعوا في السنة التالبة أن يمتلكوا الكوفة وأصبحت لهم إمارة عليه أ. وفي سنة ٢٠٤هــ/١٠م تافست خفاجة بني عقيل على ضمان سقي الفرات ولكنها لم تحصل على ذلك فشنت هجوماً على الأنبار ومهيتها وفي سنة ١٤٧هــ/١٠٠م تعرض بنو

١. السمعائي ص ٢٠٤٠؛ الربيدي. تاح، ج٢، ص٢٢٠

۲ اس جبير: الرحلة، ص١٨٧

٣. اين الأثير. ج٩. ص٣٢

المصلر: ح٩، ص٧٢ وما بعدها

٥. بعس المصدر ج٩، ص٨٨.

٦. بعس المصدر والصفحة

خفاجة للكوفة مما دفع قرواش العقيلي الى محارسهم وهذا يُظهر أن بين قبيلتي خفاحة وعقيل نزاعاً مستمراً رغم أن خفاحة بطن من عقيل، ويبندو أن المافسة على السيطرة هي السبب الرئيسي لذلك النزاع، إذ أن بني عقيل كانوا يسيطرون على منطقة واسعة بينما لا تملك حفاجة شيئاً. ويُحتمل أيضاً أنهما ورثا المنافسة والنزاع الذي كان سائداً في الجريرة العربية

لم تقتصر أعمال خفاجة على نهب الكوفة وسوادها والتعرض لبيض المدن الأخرى، بل أعرضت طرق المحتاج، ونهنتهم، وفامت بأعمال مزعجة هم. كمأن ألقت الحنظل في الماء حتى أفسدته محا أدى الى منوت عدد منهم وحينداك نهبتهم للوفي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩م أعترضت الحيحاج أيضاً بعد أن دحلت مدينة الكوفه وسهنها للولا أدل م عَصَيْ الناس على إعمالها أنها لما دخلب الكوفة رماها الأهالي بالمثاب، وقد مهبت حتى النياب من الرجال والساء أ.

وقد دفعت هذه الأعمال السلطة لى الإصطدام بحفاجة إما مباشرة أو بإستخدام إحدى القبائل المجاورة صدها، كسبني عقيسل أو سني أسد، كما أستعانت بقبيلة بني أسد عندما تعرضت حفاحة للحجّاح°. ويمكن القبول أن

١. بفس المصدر: ح ٩، ص١٣٣

٣ ابن الجوري. ح٧، ص ٢١ ١؛ ابن الأثير ج٩، ص ٨٨ الدهبي العبر، ح٣، ص ٨٨

٣ ابن الأثير: ج ١٠ء ص ٨١.

أقس المصدر والصمحة.

ه. أبن الجوري. ج٧، ص ٢٦١

موقف السلطة وتذبذبها بين القوة والضعف كان عاملاً رئيسياً في الأعمال التي قامت بها خفاجة والقبائل الأخرى.

لقد ورث بنو مزيد أملاك بني عقيل، فأصبحت الكوفة وأطرافها خاضعة لهم، الأمر الذي أدى الى إصطدام المريديين ببني حماجة عندة منزات كما سنوضحه في الفصل السياسي لبني مزيد بهسبب تعرضها وجهبها وإعارتها على بلاد بني مزيد أوعلى الكوفة أ، والنطيحة أ

لاشك أن من العوامل التي دفعت بني حفاجة الى أتخاذ دلك الموقع، إضافة الى موقع السلطة المركزية، هو عامل المافسة مع القبائل الأحسرى، وإهمال سلطه بعداد لها. فبنو عقبل قد أمتلكوا منطعة واسبعة، ثم جماء بنسو مزيد وسيطروا على منطعة واسبعة أبضاً، بنما لم يحصل الخفاجيون على أي شئ. وأبرز دليل على ذلك أنه في سنة ٤٥٢هـ عندما وافق السلطان على بني خفاجة وأعرف بهم وخلع عبيهم وأصبحت لهم ولاية الكوفة وسقي القرات، رضخوا وأخذوا يدفعون أربعة آلاف ديناراً سنوياً مقابل تلك الحماية أ. ومعنى هذا أنهم أرتبطوا بالسلطة وأصبحوا عضواً نافعاً.

¹ ابن الأثير: ج.٩، ص ١٩٨ ابن كثير البداية والنهايه، ج.١٢، ص ١٥٢_١٥٢

٢. ابن الأثير: ج١٠، ص١٤٨ (سنة ١٤٨هجرية)، ج١١، ص١٢ (سنة ٥٥٦هجرية)

٣ ابن الأثير: ح ١٠ ص٧٥١ وما يعدها

٤ اس الأثبر - ج١٠، ص٥

ظلت قبيلة بني حفاجة قوية تقوم بنشاطها في هذه المنطقة. فقد أشستبكت مع بني عقيل وبني مزيد، ومع قبيلة عبادة سنه ٩٩هـ، ٥٥٠٠هـ ' مما أكسبها دوراً مهماً في الحياة السياسية، فهي سنة ٩٩هـ حلع الديوان العزيئ علمي زيادة الحفاجي وسلمت إليه حماية الملاد الفراتية لم بينما ضعف تأثير القبائل الأخرى كبني عقيل وبني مزيد.

بنو عبادة

وهم بطن من قبلة بني عقيل ، والظاهر أنهم كانوا يسكنون مجوار بسني عقبل، قال لعدة خلال ذكره مواضع بني عقبل ومشها البيسضاء وهسي لسبني معاوية بن عقبل وهو المنتفق معهم ميه عالم بن عقبل وبرك ونعام لعقبل ما خلا عبادة ولهم الحصيص وهو لعقبل. ولهم المدراء بينهم وبين الوحيد بس كلاب وليس لعبادة صه شئ ، وهذه الرواية توضح أن بسني عبادة كانوا يسكنون بالقرب من أماكن بني عقبل، كما أنها تبين مدى سيطرة بني عقبل على أماكن كثيرة، بينما لم يكن لبنية بطومها إلا مواضع قلبلة.

^{1,} تقس المصدر. ج ١٠ ص ١٥٠، ١٥٧ رما يعدما

٧. ابن الساعي الجامع المختصر في عيون النوريخ وعيون السير، ح٩، ص٣٤.

٣. عن تسبهم أنظر أبن الكلبي ص ١٣٤ أسب؛ اس دريند ص ٢٩٩ ايس الأثبر اللباف، ح٢، من ١٩٩٠ ايس الأثبر اللباف، ح٢، من ١١٠ ١١١ القلقشندي. بهاينه، ص ١٣٥ فلاسلا الجمال، ص ١٣٤ السويري بهاينة، ج٢، من ١٤٠ السويدي مباتك، ص ١٤٥ كان عادة يعرف بالأحيال لأنهام رهبط ليلني الأحيلية، والأحيل طائر يتشائم منه ابن دريند ص ٢٩٩ ايس حسلوب؛ م٢، ص ١٣٥ من أينامهم ينوم رحرحان. الأعابي، ج٥، ص ٢١

٤ لغده. ص١ أ، ص أبي الورد العقيلي.

ذكر لبني عبادة موضع في الجزيرة العربية وهو ماء الغرابل أو ذو غزايل'. ولكننا لا نعلم عن زمن أننقال بني عبادة الى العراق. إلا ما ذكره ابن مساكولا "عبادة حي من العرب...مم نرلوا على جالب من القرات" وقلد كبرر ايسن سعيد قول ابن ماكولا وأضاف أن قريش بن بدران من أمـرائهم قــد تغلــب عدى الموصل وحلب في أواسط المائة الحامسة". ولعل ابن سعيد كــان يقــصد بني عقيل الدين سبطروا على - الموصل، وكمان قريش بمن بمدران أحمد أمرائهم، إلا أن هذا الإلتباس يؤدي الى نتيجة مهمة وهي سيطرة بني عقيــل على القبائل الأخرى، وأن بني عبادة كانوا مع بني عقيل في فترة متأخرة قال ابن حلدون: "وهم _ لِحِبادة _ لَهُذَا العهد بالعراق مع بــني المنتقــق وفي الطائح التي بين البصرة وواتمط لمرجل أسمه قيّان بن صالح... وما أدري أهو م بني معروف أمراء البطائح بني المنتفق أو من عبادة الأخائل^{ء ع}مير أسا لا تعلم فيما إذا كان هذا النص يوضح أحوال بني عبادة في زمنه أم قبله، وهذه الروايات من الجهة الأخرى تبين دور بني عبادة في العراق في حسوالي القسرن الحامس الهجري، حيث أحذب تكوَّن لها كياماً مستقلاً، ولكنها لا تبين زمين

١ لعدم ص١١ أ؛ ياقوت البلدان، ج٣ مي٥٩٧ عن الأصمعي

٢. السمعاني ص ٢٨٠ك ابن الأثير، اللبات، ح؟، ص ١١٠ـ١١١ عن ابن ماكولا

٢ أنظر القلفشندي. قلائد الجمال، ص ١٣٢٤ بهاية الإرب، ص ٣٣٥ عن ابن سعيد أن قبرواش ويدران أولاد المقلدين المسيب العقيدي صاحب الموصل أنظير المرودراوري: ص ١٧٩٤ أبنو القداء، م ١٠ ج ٤، ص ١٨.

ابن خلدون. م٦، ص٥٢

قدومها العراق، ولعلها جاءت مع بني عفيل رمن الفتوح الإسلامية الأولى إلا أن المؤرخين لم يفردوها في الدكر.

وقد وصف ابن سعيد قبيلة عبادة أسها ذات عدد وكشرة. ثم ذكرهم في رواية أخرى أن لهم بقية في الخازر و لراب إلا أنهم في عدد قليل لا يتجساوز المائة فارساً. ولا يمكن هذا إلا أن يكون ابن سعيد قد خلط بين بني عقيل وعبادة، حيث كانت الأولى كثيرة العدد بيما لم يسرد ما بؤيد قوة وكشرة عبادة، ويُحتمل أيصاً أن لني عبادة عدة فروع تختلف فيما بيشها في العدد والقوة.

كذلك خلط العمري أيضاً بين بهي عبادة وبني عقيل فقال أن منازل فبيلة عبادة تقع بالقرب من بغداد الى الموصل ، مع العلم أن أكثر فعاليات بني خفاجة كما سلاحط كانت بالقرب من الكوفة، ولم ترد معلومات عن سيطرتهم على هذه المنطقة ولا شك أن هذا الخلط دليل على عوذ بني عقيل من جهة، وضعف بني عبادة من جهة أخرى.

يظهر دور عبادة في القرن الحمامس الهجري، وهذا التاريخ يتفق ومما ذكره ابن سعيد سابقاً، إلا أنه بدلاً من الموصل وحلب مراهم بالقرب من الكوفة. فقد أصطدمت في سنة ٤٩٩هـ/١٠٥م قبيلني عباده وخفاجة وكان سبب

١. القلقشندي- ملائد الجمال، ص ١٢٢ عن أبي سمد

٢ نفس المصدر والصفة، عن العمري في مسالك الأبصار

ذلك يرجع الى نهب أحد رحال سي خفاجة جملين لرجل من عبادة أ. مما يدل على أنهما كانتا متجاورتين، وكلاهما يوجد بالقرب من الحلّة والكوفة، إذ أن المعركة التي وقعت بينهما كانت في موضع الوقف القريب من الحلّة أ. كما أن الرواية تصور أستمرار الطبيعة البدوية وعاداتها في المصحراء حبث كانت الغزوات والمنازعات فيما بيبهم لمثل تلك الأسياب وتكسررت الحسرب سنة ٥٠٥هـ/١٠م وقد أسصرت قسلة عبادة وأسعرت في المناطق السي تسكنها خفاجة أ.

وأشتركت قبلة عبادة في حيش المزيديين سنة ٥٠١هـ، ولكنها فرّت من المعركة أ، مما يدل على أن أشراكها لم يكن مهماً ورئيساً، وأمها لم تكن من الحيش الثابت. ويظهر أنها كانت قديلة العدد حتى أنها في حربها مع حفاجمة طلبت المساعدة من بني مزيد ".

بقي بنو عبادة الى فترة متأخرة في مطقة الفرات الأوسط، فمثلاً في سمة ١٠٠هـ/١٠٣م قدم وقد من شيوح لقبيلمه علمي المسلطان بعمد أنمدحار

١ ابن الأثير ج٠١، ص١٤٩_١٥٠

۲ معس المصدر والصعحة؛ ياقوت البلدان، ج٦، ص ١٨٤

٣ ابن الأثير ج١٠، ص١٥٧ وما بعدها

ابن الجوري حـ٩، ص١٩٥١ ابن الأثير٬ حـ١٠، ص١٦٨ سبط ابن الجنوري٬ مـرآة الرمـان هـي
 تاريخ الأعيان، حـ٨، ص٣٦

٥ اين الأثير؛ ج١١، ص١٥٧ وما بعدها

المستنصر وكانوا من أهل هيئ والأنسار والحلّة والكوفة وكان رئيسهم سليمان بن مهارش العبادي ويعني هذا أنهم خلفوا بني مزيد على مناطقهم. وكما قال ابن خلدون أنهم الى فترته دالقرن الثامن والناسع الهجري دكانت لهم السيطره على المنطقة بين البصرة والكوفة وواسط والبطيحة أ.

بنو المنتفق

وهم بطن من بني عقيل "، وكانوا يسمون بالخلط كان بنو المنتفى يسكنون في جريرة العرب بالقرب من سي عقيل، قال لغدة أن أرض المنتفى في الميثب"، وهذا كان من مياه بني عقيل " وذكر الجرجاني أن يسني المنتفى كانوا يسكنون في حوب الصرة "، وقال بن سعيد أن "منازل المنتفق الآجام بين البصرة والكوفة والإمارة في بني معروف " والراجح أن محيثهم الى العراق مع يقية بطون بني عقيل زمن الهنوح وأستقروا في أطراف البصرة، ولم تسرد

١ المقريري السلوك لمعرفة المنوك، العاهرة، ١٩٣٩م، ح١، ق٢، ص٢٥١،

۲. اس حلدون، ما، ص۳۵

عن سبهم أنظر ابن الكلي ص ١٣١ب١٣١ بن دريد ص ١٣٩٠ س حترم ص ١٤٨٣ بن الأثيار اللباب، ح٣٠ ص ١٨١ القلقشندي بهاية، ص ١٥٥ قلائمة الجمعان، ص ١٩٥ ينظر (al-Muntafik)
 عن دائره المعارف الإسلامية (طبعة حديدة بالإنجليزية) بقيم. G Levi Della Viola

أين حدوق م: ص ١٤٧، ما، ص ١٤٤، ١٣

٥. لعده صلى أ، والميث ماء تقع على الطريق بعودي عي نيماء

٦. ياقوت: البلدان، ج٤، ص٧١٧ ص الأصمعي

٧. ابن حلفون م٦. ص١٤٤ عن الجرجاس

٨. يعين المصدر؛ م٢، ص١٤٧ عن أبن سعيد

بقية بطون بني عقيل زمن الفتوح وأستقروا في أطراف النصرة. ولم نرد إشارة الى أنهم سكنوا منطقة أحرى من العراق".

لقد ورد ذكر بني المنتعق في علاقتهم مع بني مزيد سنة ٩٩٩هــ/١٠٥م عندما أستولى صدقة على البصرة وأستاب بها أحد نماليك حده المسمى النونتاش وبعد رجوعه الى الحلّة قام بهو المنتفق بغيزو البصرة ونهيها". وفي سنة ١٩٥٨هــ/١٢٣م حالفهم دبيس بن صدقه على نهب البصرة" إن هاتين الروايين تؤكدان أن مساكن بني المنتفق كانت قريبة من البصرة. وأشترك بنو المنتفق أنضاً مع حيش الخليفة المسترشد في طرد بي أسد من الحلّة وكان مقدمهم ابن معروف الذي تسملم الحلّة بعمد جلاء بني مزيد عنها سنة مقدمهم ابن معروف الذي تسملم الحلّة بعمد جلاء بني مزيد والمساطق التي كانت تسيطر عليها.

ا ذكر ابن حلدوي أن الحلط لهذ العهد في إعداد جشم بالمعرب، م٢، ص7٤٧ وريما كانوا منن بطونهم.

٢ ابن الأثير - ج١٠، ص١٥٤؛ سبط ابن الجوري. ج١٠ ص ١١١

آبن الجنوري: حـ ٩، صـ ٢٤٥؛ ابس الأثيار : جـ ١٠، صـ ٢٣٢؛ لبس كثيار البداية والمهايمة، جـ ١٢،
 صـ ١٩١ وقد جعلها اس كثير سنة ١٥٥هجرمة والأصح ١٥٥هجرية

٤. ابن الأثير، ج١١، ص١٢

بنو عبس

إحدى القبائل الثلاث التي أطلق عليه جمرات العرب وهم من بطون غطفان ، وهم من القبائل المشهورة عند ظهور الإسلام.

وقد ذكرت لهم عدَّة مواضع ومياه ً. وكانوا محاورين لمساكن بني أسد قال لغدة أن موضع "الجزير أسفنه لبني وأعلاه لبني أسد... وأسقل بـــارق لعسبس وأعلاه لأسد" أ.

والظاهر أن كثيراً من بني عبس قد هاجر من الحريرة العربية. قبال ابس خلدون "إنه ليس بنحد لهذا العهد أحد من بني عبس".

وقيد سياهم بنيو عبيس في الفتوحيات الإسيلامة الأولى وأستوطن عيدد مين أفيرادهم الميدائن ، كميا كانيت لهيم خطية وميساحد

ابن قتيبة المعارف، ص٧٧؛ الجاحط الحيران، ح٥، ص١٢٣

عن سبهم أنظر ابن حبرم ص ٢٥٠ــ ٢٥٠ افسمعاني ص ٣٨٣ أا ابن الأثمر اللبناب، ج٢،
 ص ١١٤٠ الفنفشندي صبح الأعشى، ح١، ص ٣٤٤ النويري بهاية، ح٢، ص ٣٤١

آنظر الجاحظ الحينوان، ج٤، ص٤٧١ الكبري ح١، ص١٨٠، ١٩٤، ١٣٢١ ح٢، ص١٢٧.
 ٢٣٤، ٥٤٥، ١٣٢، ١٧١٢، ١٠١١، ١٠١١، ١٠١٥ ج٤، ص١١٥، ١١٨٥، ١١٢١، ١٢٨٨، ١٢٢١.

٤ لعدة أصل٧ أو دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)، ج٢، ص١٠٠٠

اس حلدون م٢، ص ١٣٢؛ ينظير مقالبة (Ghatafan) فني دائيرة المعبارف الإستلامية (طبعية جديدة/باللغة الإنجليزية) بقلم الأستاد J. W. Fuck.

٦. الطبري: م ١، ص ١٧٤٠، ٢٤٨٧؛ ابن خلدون م ٢، ص ٥٩٨

۷ الطبري. م ۱، ص ۲٤۸۷

٨ البلاذري: فتوح، ص٢٧٨

بالكوفة أ، وذكر السمعاني أن لهم كثرة وجماعة في مدينة الكوفة أ. كما أنه ورد ذكسر جماعسة منسهم يسقلسون في الطريسق بسين بغسداد والكوفسة سسنة ٤٣٣هــ/١٠٤٣م .

وأستوطن بو عبس أيصاً أرض الحزيرة الفراتية وقسسرين كما أن بعضهم ظل يسكن البادية ".

كانت علاقة سي عبس سي مريد صعيفة، ومن المُحتمل أنهم أصبحوا حضراً مد أن سكوا الكوفة لذلك أنعدم وحبودهم كبدو، ولم يلعبوا دوراً سياسياً واضحاً، أو أنهم كانوا ضمن الأعراب الذي يتكون منهم جيش المزيديين، أو أنهم أشتعلوا بالرعى والزراعة وأهملوا الحياة السياسية.

كان بنو يعيش بن عبس بن خلاط مسيطرين على مديسه عاسه، وعلسى أعلب الظن أمهم نظن من عبس وقد طلبوا المساعدة من صدفة بن مريد صد الأتراك الدين أرادوا أخد المدينة والاستيلاء عليها، وقد سساعدهم صمدقة وأعادهم الى المدينة.

١. ماسيون: خطط الكوفة، ص ١١، وكانوا مع بني دبيان.

٢ السمعاني: ص ٢٨٢ أ _ ب

٣ ابن الأثير عبد عن ص ١٨٢١٨٨

أين العديم ربدة الحلب ج أ، ص٤٥

٥ ابن عبد ربه. العقد العريد، ج٤، ص ٣٢٥

٦. ابن الأثير ٠ سج ١٠، ص ١٣٧

بنو غزيّة

هناك قبيلتان بأسم غزيّة، ترجع إحداهما الى بني جشم بـن معاويــة بـن بكر بن هوازن أ. في حين يرجع نسب الأخرى الى بني غزيّة بــن أفلــت بــن ثعل الطائي ".

كانت منازل القيلة الأولى _ من هو زن _ كما ذكر السمعاني غربي نجداً. بينما ذكر ابن سعيد من بين مساكن القبيلة الثانية _ مسن طبيء _ عبين تمر والأمباراً. قال الحمداني كان منهم قوم يسكنون الشام والحجاز والعراق. وروى العمري أن هماك طائفة منهم بطريق الجمع وكان لهم فيه بعنض المهاه أ

ا عن سبهم أنظر ان الكني ص١٥٣ ت - ١٥٤ أو اس درسد ص٢٩٢ الققشندي. قلائد، ص١١٥ ودكر ابن حلدون أنهم مع قومهم بني حشم بانسروات بين نهامة ونجد القنقشندي. صحح، ج١، ص٣٤٣ بهاية الإرب، ص٣٨٧ وما بعدها؛ السويدي سنائك، ص٨٤ ولنم أعشر على الرواية عند ابن حلدون في كتابه البير.

٢ عن سنهم أنظر اس حلندون م٢، ص ٥٣١، م٢، ص ١٣ وم بعندها؛ القلقنشندي قلائند،
 ص٨٨٠ صبح الأعشى، ج١، ص٣٢٣؛ الربيدي دح، ح١١، ص٢٦٦

٣. السمماني صلاعب ويبدو أنه قصد قبينة عربة من طئ الأنه ذكر أحد رجنائهم البذي وصفه أبن الأثير في اللبات، ج٢، ص ١٧١ بأنه من طئ وتسي عربة من جشم رجبل مشهور بعنزف دريد ابن الصفة أنظر ابن دريد؛ ص ٢٩٢

ع. ابن حندون. ما، ص١٣ عن ابن سعيد

ه. القلقشندي: قلائد، ص٨٨ عن الحمدائي

الفس المصدر والصفحة عن العمري من مياههم الكمس، المعيسة، البحملوم، الثعليبة، روود،
 الأجود.



وكان لقيلة طئ خطه في الكوفة أ. ثما يدل على أنهم أنتقلوا الى العراق زمن الفتوح، ويُحتمل أن عزيّه كانت معهم أو بالقرب منهم.

إن كل ما لدينا عن هذه القبيلة في علاقتها مع المزيديين، هو أن دبيس بن صدقة عندما هرب في الحرب مع الحديمه، دهب الى قبيله غريه وهسي من عرب نجد ". لهذا من المُحتمل أن المقصود بها بنو غزيّة التي من طئ لأن هذه كانت لها مساكن في الشام والعراق والحجاز، وكانت في عبر النمسر والأنسار، وعلى الطريق بين نحد والعراق.

ويظهر من الرواية التي ورد فيه ذكر بني غرية، أنها كانت تتحول بالقرب من البصرة إذ أن دبيساً بعد هروبه توجه إليها يريد محالفتها، ولكنها رفسض لبعده عنها في النسب، ولأنها لا تريد معاداة الدولة، فعند ذلك ذهب الى بسي المنتفق وحالفهم على غزو البصرة ". وبعني هذا أنهم كانوا بحوار بسني المنتفق وعلى طريق الحنح لأنهم قالوا لدبيس. "ما يمكننا معاداة الملوك ونحن بطريق مكة "أ وهدا النص يؤكد مرة أحرى أنهم من طبئ، لأن (طبئ) أستوطنت بعض الأماكن في طريق مكة.

۱ ماسیون، حطط، ص ۱۱

٢. ابن الأثير ج ١٠، ص ٢٣٢٧ سبط ابن الجوزي؛ حاد ص ١١١

٣. ابن الأثير ﴿ ١٠ ص ٢٣٢؛ سط ان الحوري ﴿ له ص ١١١؛ اس كثير، ج ١٢ ص ١٩١.

٤ ابن الجوڙي. ج ٩، ص ٢٤٥

ذكر ابن خلدون أن "فيهم الإمارة في العراق الى الآن ولهم صولة عظيمة". أي أنهم كانوا حتى القرن الثامن والتاسع لهجر مين مستقريس وكانوا أقوياء

بثو أسد

وهم بنو أسد بن خريمة ألم ولهم بطون عديسدة أشسهرها بنسو دودان أللتي أفترقت عنها أكثر بطون أسد الأخرى.

إن مساكن بني أسد في الحزيرة العربية من حيث العموم تقع بسير تيماء وجبلي آجا وسلمى الى ضرية ألم وكانت لهم السيطرة على الطرق التجارية وطرق الحجّاح ، مثل الغمر الدي يبعد عن قيد ليلتين ، والدروة التي تقع قرب الكوفة .

الفلقشندي. صبح، ج١، ص٣٢٣ ص اس حندون الينما قال ايس حليدون: "وهيم أهيل إعباره وصولة" ما، ص١٤.

٢ الحوهري. الصحاح تاح اللغة وصحاح العربية، ج ٦، ص٤٣٨، بن حرم ص٤٨٠؛ إبن منظور ج٤، ص٣٨

٢. عن بطونهم أنظر البعقوبي تاريخ، ح ١، ص ٢٦٥_٢٦٥؛ ابس حبرم ص ٤٨٠، ٤٦٦ السويري، ثهاية. ح٢، ص ٣٦٥ بنظر أيضاً مقالة: Banu)
 لهاية. ح٢، ص ٣٦٥؛ القلقشيدي نهاية، ص ٤٠١ سنويدي ص ٣٠؛ ينظر أيضاً مقالة: H. Kindermann
 هي دائرة المعارف الإسلامية (طبعة حديدة بالإنجليزية) بقلم. H. Kindermann

عی لمواضع فی نجد أنظر الأصفهانی جاه، ص۳۵ بناقرت جا، ص۸۸۸ ج۲، ص۳۵.
 ۲۳۲، ۲۰۲، چ۲، ص۳۸۵، ۲۸۵، ۷۷۹

٥. ينظر: مجنة المجمع العلمي العربي مدمشق، كانون اثناني، ١٩٤٢م، ١٧- ٤٠٥

٦ المسعودي التبيه والإشراف ص٢٥٢

٧. الديموري الأعبار الطوال، ص ٣١٠

كان لبني أسد في الجزبرة العرسة كثير من المناه والجسال والودسان . وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين ذكر اليعقوبي خلال وصفه الطريق من الكوفة الى مكة الذي كان يقسم الى ثماني مراحل، فقال أنه من المرحلة الخامسة الى

ا عن صفة بالاد بني أسد أنظر عبيد بن الأبرض ديوان، ص ٢٥ وعن المياه أنظر ابن الفقية محتصر البلدان، ص ٣٢١ الرمحشري الفائق في عريب الحدديث، ح ١، ص ٣٢٢! يناقوت ج ١، ص ٨٢٤ مر ١٠٩٠ مر ١٩٩٠ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٠ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٠ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٠ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٥ مر ١٩٩٤ مر ١٩٩٥ مر ١

ا، ودبانهم أنظر الهمداني حمه، ص١١٥ اليكري ج١، ص١٤١ ينانوت ح١، ص١٢١ يــ ١٩٢٧ عــ ١٩٢١ عــ ١٩٢١ عــ ١٩٢١ عــ ١٩٢ ح٢، ص١٦٦ - ١٩٤٥ عــ ١٩٢١ عــ ١٥ ص١٩٥٥ ح٤، ص١٤ــ ١٦٦ الرسدي ح٥، ص١٠٢، ح٨ ص ١٣٢١ العيرور أبادي ح١، ص١٧٥ ابن صعور ج٨١، ص ٢٧١

وعن جنائهم أنظر الأعانى حاك ص ١٣٦٦ يــاقوت البدنان، حا، ص ١٣٧ـ ١٩٩٢ ح٢٠ مع ١٩٩٥ مع ٢٠٩٥ مع ٢٠٩٥ مع ٢٠٩٥ مع ٢٠٩ ص ١٠١ ١٩٧ـ ٢٣٤ ح٣ ص ٢٨٩ ٢٣٦ ١٣٨ ١٠٠٤ ما ١٠٥٥ مع ١٠١ مع ١٩٥١ مع ١٩٥١ مع ١٩٥١ مع ١٩٥١ مع ١٩٥١ مع ١٩٥١ مع ١٤٥ مع الربيدي: مع 4، ص ١٤٥

ووصفت بلاد بني أسد بأنها فنا في عامره أنظر التوحيدي أبو حيان، الإمناع والمؤانسة، ج1، ص ١٨٠ الحاحظ الحيوان، ح٢، ص ١٧١ وعن صفات بني أسد، كان يطلق عليهم الأشراف، الطبري م٢، ص ٢٠٠ ويتصفون بالقوه والكرم دينوان الأبنرض، ص ٢٦٠ السلادري أسناب الأشراف، ج١، ص ٣٦٠ السلادري أسناب الأشراف، ج١، ص ٣٦٠ وأشتهروا أيضاً بالفيافة والفيافة والرجو والكهافة، ابن قتيبة الدينوري، عون الأحيار، ج٤، ص ١٦٠ البيان والبيني، ج١، عون الأحيار، ج٤، ص ١٦٠ البيان والبيني، ج١، ص ١٦٤ الجاحظ البيان والبيني، ج١، ص ١٧٤، ابن حرم، ص ٢٧٠

الثامنة كانت من ديار بني أسد ْ. وهدا بعني أن بني أسد، أو بعض قــروعهم، أخذوا يهاجرون الى الطرق النحارية فكانت محطة زبالة لبني عاضرة من بني أسدًا. ونطان لبني ناشرة من بني أسدًا. والــذروة الــني تقــع قــرب الكوفـــة وحدد الإصطخري في المرن الرابع الهجري المطمة التي فيها بنو أسند فقنال: "فأما بين القادسية الى الشقوق في الطول والعرص من قرب السماوة الى حمدًا بادية البصرة فسكانها قبائل مر بني أسد" أي أن قبلة بسني أســد أخــذت تتحه نحو الكوفة، وتتجمع على الطريق الذي يربط الكوفة عِكـــة، ولا شـــك أنها أخذت نهجر مواطبها بالتدريخ، غير أبنا لا نعلم متى هاحرت؟. والطاهر أن قسماً من بني أسد قد طلَّ في الصحراء لحتى فترة متــأحرة، فهنــاك عــدة روايات تاريخية توصح ذلك. ُفقِد رؤى الدينوري أن رجلاً هرب من الكوفة في عهد المختبار الثقفي وسرل في دروة وهمي مناء لميني أسند وفي سمة ٢٥٧هـــ/٨٧٠م خرج على بن زيد من الكوفة الى خفاف وهي من بلاد بسني أسد وأقام بها". وفي سنة ٢٦٥هــ/٨٧٨م وثب جماعة من الأعراب مــن بــني

١ اليعقوبي. البلدان، ص٢١١ المحطات هي القادسية. المعيثية، القرعام، واقصة، زياله، الشقوق، بطان

٢. يافوت: البلدان، ج٢. ص٩٩٢

٣ نفس المصادر ج ١، ص ٢٦١

الديموري الأخبار الطول، ص ٣١٠

٥. الأصطخري، مسائك الممالك، ص ٢٢،

٦ الدسوري الأحبار، ص٠٦٦، بانوت البندان، ح٣٠ ص٥

۷ این الأثیر ج۷، ص۸۵

أسد على علي بن مسرور البلحي قبل وصوله الى المغيثية بطريق مكة أوفي سنة ٢٩٤هـ/٩٩م مصى ركرويه القرمطي نحو واقسصة وصر في طريقه بطوائف من بني أسد فأخذها من بيوتها وقصد الحُجّاج المنصرفين من مكة ألم جميع هذه الروايات تؤكد أن هناك دياراً لبني أسد في الجزيرة العربية، ويبعدو أن القبائل التي هي بطون لبني دودان بن أسد قد أستقرت الكوفة وأطرافها. وينو مزيد يرجعون الى هذه البطن.

لعل من أهم الأسباب الني دفعت الى ترك بني أسد لدبارهم، مجمئ قبيلة طئ من اليمن نحو الشمال فقد أصطدمت بقبيلة ببي أسد التي كانست أماكسها في طريق هجرة هذه القبيلة، وأول ما أقتطعه طيء من بني أسد جبلي آجا وسلمي ". وبما لا ريب فيه أن هذا حعل قبيلة بني أسد نبحث عن مساطق أخرى.

وشارك بنو أسد في الفنوحات الإسلامية، ونزلوا في أطراف الكوفة ولهم حطة ومساجد فيها "كما أنهم أشتركوا في كثيرٍ من الأحداث الإسلامية في

الطبري, م٣، ص١٩٣١؛ أن الأثير ح٧، ص١١٧ والمعيشة مرل في طربق مكة، يـاقوت؛ ح٤، ص٥٨٥

٢. الطبري، م٣، ص ٢٢٧٠؛ مسكويه - ح٥، ص ٥١ (لبدن _ ١٩١٣م)

٣ ابن قتيبة المعارف، ص ٦٤٢_٦٤١؛ ابن حددون م٢، ص ٦٦٢. ٩٣٩

^{£.} اليعقوبي· البلدان، ص ٧٠.

٥. الأعاني، ج ١١، ص ٢٥٢

القرون الأول والثاني والثالث للهحرة عما يوضع أسمرار سكناهم في أطراف الكوفة.

وسكن بنو أسد أماكن أخرى من العراق كأرض الغاضرية من كربلاء حيث أشتركوا مع الإمام الحسين (ﷺ. كما ذُكر سكناهم في عين النمر سنه ٢٩٣هـ/٩٠٥م ً. ومن المُحتمل أنهم سكنوها منذ أوائل العصر الإسلامي.

وقد نزل قسم من بني أسد على الطريق بين البيصرة والكوفة أوسيكن أخرون في واسط أ. وفي بعداد كانت لهم حلّة في باب حرب حيث أشتهروا بالقيافة والزجر أ.

وأورد محمد بن عبد الملك رواية سنة ٣٣٢هـعن مسيرة ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل ومعه بني أسد ". الأمر الذي بدل على أنهم كسابوا سكنوا الموصل أو بالقرب مها.

أنظر الطبوي من من من من من من من من من ١٩٦١، ١٩٧١، ١٩٢١، مسكويه جا، ص ١٩٠٠ وعن سكناهم أطراف الكوفة أنظر القرطبي صلة تنازيج الطبري، ص ١٩٤٤ مسكويه ج ١٠ ص ١٠٤ الصولى أحيار الراضى و بمتقى قه ص ١٢١٥ بن حدوق م٤، ص ١٩

٢ (بطيري: م٣) ص17٢هـ ١٦٢٤؛ المسعودي: مروح، ج٦، ص١٤٧ ابن الأثير، ح٤، ص٣٥

۳ الطبري: م۳، ص ۲۲۵۹_۲۲۲۰ (Asad) ۳

٤ الطبري. م١٢ ص ١٨٥٠، إلا أنه لم يكن لهم حطة بالنصرة ابن دريد ص١٠٥

٥, ابن بطوطة الرحمة، ص١٨٣

٦. التبوحي: نشوار المحاصرة، ح١، ص١١٨

٧. محمد بن عبد الملك الهمداني، تكملة، ج ١٠ ص١٦٧

وفي مناطق أحرى أنظر العموبي البندان، ص٢٥٢؛ فني مدينة أستطيف وكندالك فني ←

وفي القرن الرابع الهجري، أصبح بنو أسد قوة يُعتمد عليها، فقد وقفوا الى جاب الحمدانيين سنة ٣٣٣هـــ/٩٤٣م . وأعتمد عليهم البويهيسون أثناء منازعاتهم على السلطة . وتعد فعالمات بني أسد السياسية في هذا القرن البدايات الأولى لإتجاء بني مزيد، كما سنوضحه فيما بعد.

ويرى الأستاذ بوزورث أن عائلة بني مزيد لم يظهـر لهـا دور في التــاريخ حتى السنواب الأولى من القرن الحامس الهجري بعد أن منح البويهيون مزيداً حماية سورا في حين تؤكد المعلومات السابقة أن لسني أســد شــأناً في الحــِاة السياسية والإجتماعية في المنطقة تبل هذا التاريخ.

← دمستق المقريسةي السلوك، ج٢، ق١، ص٨٦ ويوجد بعسص الأشماص في الوقة البعدادي. تاريخ بعداد، ح٤، ص٨٦، ص٨٩ وهي حلب، ابس العديم ج١، ص٨٩ ج٢، ص٨٩ وهي حلب، ابس العديم ج١، ص٨٩ ج٢، ص٨٩ ج٢، ص٨٩ ج٢، ص٨٩ ج٢، ص٨٩٠

١. محمد بن عبد الملك الهمداني. تكملة، ج١، ص١٦٧.

۲ ابن محدون: م۲، ص ۹۱۷

٣ ينظر مقاله Mazayd في دائرة المعارف الإسلامية (طبعة حديدة بالإنجليزية) بقلم الأستاد Bosworth.

الغصل الثالث

أمراع للي مودد

يهاء الدولة (٣٧٩-٣٠٤هـ/٩٨٩-١٢م). إنه من الصعب تحديد سبب هذا العموض في تاريخ المزيديين، ولا ندري هل هو عائد الى صمت المؤرحين في تسجيل حوادث المزيديين، أم أنه يعود الى أمر آخر هو أن المزيديين لم يلعبوا أي دور سياسي حلال تلك لفترة أو بصورة أدن لأنهم لم بشكلوا قوة سياسية دات أهمية في المنطقة.

من الواضح أن بهاء الدولة البويهي قد حكم فترة طويلية نسبياً إلا أنه خلال أعلب هذه الفرة كان منشعلاً محروب سع أفراد أسرته المنافسين لسلطته في الري، وفارس، والأهواز، وكرمان، والجزيرة أ. إن أهم السائح السلبية التي رافقت هذا الإصطراب السياسي لسلطة البويهيين هو صعف سيطرتهم على العراق مما ساعد على تبلور ثورة بني عقبل في الموصل التي أمند تقوذهم أنضاً الى بعض المناطق في القرات الأوسط، وكدلك الى ظهور بني مزيد قوة على المسرح السياسي وتوسع نشاطاتهم، ثم الى أردياد هجمات القبائل البدوية على الحُجّج والمسافرين الى مكة، كما حدث في سنوات ١٩٦١هـ/١٠٠٩م، ١٩٣٩هـ/١٠٠٩م أ.

يمتمي بنو مزيد، كما أشرنا قبل دلك، الى عشيرة من بني أسدً. وهنــاك ثلاث روايات عن شــجرة أنــسابهم أوردهــا كــل مس أبي البقــاء هبــة الله،

[[] Kabir, The Buwyahid pp. 77 - 85

٢ أنظر هن هذه الحوادث إبس الجنوري؛ ح٧، ص١٩٤، ١٤٤٤ إبن الأثينو؛ ج٨، ص٢٢٣، ع٩، ص٧٧؛ سمالية على الجوري (محطوطة المنجف البريطاني) ورفة ١٩٤ (ب)

٣ أنظر البن خلكان وفيات الأعيان، ح٢. ص٣٤

والزبيدي، وصاحب كتاب بحر الأساب المسمى بالمشجّر الكشّاف. والذي يبدو أن مؤلف الكتاب الأخير قد نقل شحرة الأساب عن الزبيدي غير أن الشجرة التي قدّمها المؤلف الأول تحتوي على بعض الأختلافات عما هو موحود في شجرة الزبيدي. وعا أن محطوطة المناقب المريدية هي الأكثس أختصاصاً في أساب بني أسد لذلك فس المحتمل أن تكون أصح الشجرات من حيث طابعها العام. لقد جاءت شجرة أنسابهم في هذه المخطوطة على أبهم أولاد مريد بن مرثد بن الديّان بن عدور بن عدلي بن جلد بن جبى بن عبادة بن مالك بن عمرو بن أبي المطعار ومالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن باشرة بن نصر بن سواه بن أسيعد بن مالك بن عوف بن معاوية بن كسر مزيد كما هو الحال في أغلب القيائل العربية التي سكنت الفرات الأوسط، من الشيعة، ويشير الأستاد بوزورث أن المزيدين كابوا شأبهم شأن الكشر من القيائل العربية في أطراف الصحراء السورية شيعة.

في دراستنا لتطور قوة الإمارة المزيدية سياسياً وتوسع نفوذها في العـراق سوف نركز على نشاطات وفعاليات كل أمير من أمرائها.

١ البقاء المناقب المريدية (محطوطة) ورقة ١٩٢ (أ)، ينظر المحقق ح ١، ص ١٩٣ أما الربيدي (تاح العروس، مادة حلل، ح٧، ص ٢٨٣) فقد دكرهم على أنهم بنو مريد بن مرئد من المديان بن حالد بن حي بن ربحي بن عمرو بن حالد بن مائك بن عوف بن مالك بن ناشرة بن محمد بن سواءة بن سعد بن مالك بن ناشرة بن بحير الأسماب بن سواءة بن سعد بن مالك بن تعبية بن دو دب بن أسد وقد ذكرهم صاحب بحير الأسماب المسمى بالمشجر الكشاف، ص ٢٥٦ على أنهم بنو مريد بن مرشد بن السريان بن حائد بن حي بن ربحي بن عمرو بن حائد بن مائك بن عاشرة بن تعر بن مسواء بن مائك بن عاشرة بن تعر بن مسواء بن مائك بن عاشرة بن تعر بن مسواء بن معد بن مائك بن عاشرة بن تعر بن مسواء بن حريمة

إن صاحب مقالة "المزىديون" في دائرة المعارف الإسلامية قد أعمد على قول ابن الأثير في حوادث سنة ٣٠٤هـ عندما خلع سلطان الدولة البويهي على على على على المداء الرواية أستنتاجاً هو قوله أنها الإشارة الأولى في التاريخ مشأة كيان الإمارة المريدية، عير أن هناك بعص الروايات التي ذكرها الروذراوري وابن الجوزي وحتى ابن الأثير نفسه التي يُسشف منها أن تأسيس الإمارة المريدية يرجع الى سوات أفدم من الماريخ المدكور آنفاً.

قال ابن الجوزي إن أول من ملك من هدا البيت هو مزيد وإليه يرجع المزيديون، وقد عهد إليه 'أبو محمد المهلمي وزير معز الدولة أبي الحسين ابن بويه حماية سورا وسوادها، فوقع الأحتلاف بين بني بويه وكان بحسي تارة ويغير أخرى وبعث مه فحر الملك أبو عالب الى بسي خفاحة سمة الفرعاء فأحذ الثار منهم ومات" وتطهر هذه الرواية أن الإشارة الأولى لتحمل مزيد مسؤولية حماية مطقة سورا كان في عترة وراره المهلمي المتي أمتدت بين مسؤولية حماية مطقة سورا كان في عترة وراره المهلمي المتي أمتدت بين حمايته للمنطقة حتى زمن فخر المدف أبي غالب... ومع أن فخر الملك هدا حمايته للمنطقة حتى زمن فخر المدف أبي غالب... ومع أن فخر الملك بعد تعيينه كان يشغل منصب الوزير لهاء الدولة، إلا أبه نلقب بعخر الملك بعد تعيينه

۱ Mazyad ينظر مقالة Bosworth)؛ مقلم الأستاد بورورث Bosworth ينظر مقالة Mazyad بنظر مقالة Bosworth في دائرة المعارف الإسلامية (طبعه جديدة)

٢. ابن الحوري: ج٩، ص٢٣٥

حاكماً على مغداد من قبل بهاء الدولة وبعد وفاء حاكمها السابق عميمه الجيوش في سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م ولقد أمتدب فترة حكم فخر الملك في بغداد من سنة ٤٠١هـحتى ٤٠١هـ/١٠١٠م وعلى هذا فيان ابن الجيوري يناقش ما صرّحت به الروابات الأخرى الني لم يرد فيها أسم مزيمة خلال فترة حكم فخر الملك. فقد ذكر لرودراوري (وتبعه في ذلك ابن الأثير أفي سنة ١٨٧هـ/٩٩٩م) روايتين تتعلقان بمعض الحوادث السياسية التي جرت بين علي بن مزيد الأسدي، أمير بي أسد، وبين بهاء الدولة، وكذلك بينه وبين المقلد العفيلي ومن هاتين الروايتين يتبين لما أن علياً كان الأصير المزيدي في رمن فحر الملك وليم مريداً كريل المحتمل أن يكون مزمد فعد مات في أوائل حكم بهاء الدولة، وأعقبه على على الإمارة.

ومن الجهه الأخرى فإن روانه ابن الحوزي تُظهر بوصوح فكرة وجود الإمارة المزيدية قبل سنة ٤٠٣هـ، وأن مزيداً كان متقلداً بصورة رسمية حماية منطقة سورا في الفرات الأوسط. والطاهر أن الدور الذي لعبه مزيد في المطقة كان مربطاً بالظروف السياسية للسلطة البويهية. فالبويهيون، لاسيما بعد وفاة معز الدولة، أخذوا يتصارعون فيما بينهم على السلطة في بعداد، مما أدى الى ضعفهم وتقتيت قوتهم بحيث لم يستطيعوا في كنير من العشرات صد"

١. الرودر،وري ديل، ص ٢٩٥ وما بعده، ٢٠٤ بن الأثير ح٩، ص ١٥ ـ ١٥ ولقد ناقش جنورح مقدسي هنده النقطنة بنصورة جينا، فني معالمة (62_Mazydids n Medreval Islams in JAOS (1954) pp. 259

هجمات القائل على المناطق القريبة من معداد ولمدلك فقد كانت وظيفة مزيد بالدرجة الأولى المحافظة على تلك المنطقة من هجمات القبائل الأخرى. ومن الناحية الأخرى فإن أضطراب سلطة البويهيين قد ساعدت مزيداً وغيره من الأمراء على توسيع معوذهم الساسي. وهسده المعلومه يمكن أن تكون رداً على ما دكره الأستاذ يوزورث من أن أسرة بني مزيد لم يطهروا في التاريخ إلا في السنوات المكرة من قرن الخامس الهجري.

وعلى الرغم من كون مزيد أول شحصية ذكرت في تاريح بني مزيــد، إلا أن على بن مريد يعدُّ الواصع الجغيقي لأسس الإمارة المريدية، وهــــذا الأمـــر يتضح من كيفية معالحته للمشأكل التي والمجهته والذي يبدو أن منطقة سمورا نقيت هي المنطقة الرئيسة التي كانت تحت سنطرة علي، وهــو في الواقــع قــد ورثها من أبيه وكان مدقع مقداراً من المسال سنتوياً الى السوبهبين في معابسل حمايته لتلك المطقة. فالمشروع الأول الدي أراد تحقيقه هـو توسـيع حــدود إمارته وتثبيت أركانها. وقد حياول أولاً أن يبيداً ذليك علمي حساب الممتلكات النابعة لبني عقبل، حيث كان لبني عفيل أصحاب الموصل سيطره على عدد من المواصع في سطقة الفراب الأوسط. وقد جاءت الفرصة ملائمة لعلى في حوالي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م عندما أخبلف كل من الأخوين المقلد بن المسيب العقيلي وعلى بن المسيب حول السيادة عنى الموصل، في ذلك الحمين سيطر علي بن مزيد على الأسار، إلا أن سيطرته لم تدم طمويلاً إذ أستطاع المقلد بن المسبب بعد وصوله الى الصلح مع أحيه أن تجريد حملة ضد الأنبسار ومحاربة علي بن مزيد الدي هرب بعد المعركة الى مهذب الدولـة. وقــد قــام الأخير بإصلاح أمره مع المقلد^ا.

وفي السنة ذاتها أعلن علي بن مزيد تمرده على بهاء الدولة عندما طالبه هذا بتقديم مقدار من المال المقرر عليه، ومن المحتمل أن علياً أستعل فرصة غياب بهاء الدولة عن بغداد وأختلافه مع صمصام الدولة. وأعقب عمله هذا بوقوفه الى جانب صمصام الدولة وإقاسة الحطبة لمه في المنباطق الخاضعة للمزيديين. ولم يقف على عند دلك فقط بنل إسه أراد تحقبق صزءاً من مشروعه النوسعي فأرسل قبيلة بني أسد للهجوم على واسط ونواحيها، عبير أنه لم يوفى في ذلك، إذ جهز صده يهم لكولة جيساً بقيادة أبي جعفر الحباح وقد أحتمع هذا الميش مع جميش أبي العماس بن ماسرجس في واسط. فلم يستطع على مواجهة كل هذه لحبوش لذلك قرر الحرب، ومن هناك واسل قواد الجيش البويهي مستعطفاً طاباً منهم إصلاح أمره مع بهاء الدولة، وقد بذل الأموال لذلك، فوافق بهاء الدولة على ذلك وأقره على ممتلكاته أ

من المحتمل أن علياً بعد فشله في المبشروعين السابقير ركبن الى الهدوء ومراقبة تطورات الظروف السياسية للبويهيين في الوقست نفسه. وفي سنة ١٩٣٨هـ/١٠١م حدث أصطدام بين قرواش بن المقلد العقيلي الذي أستطاع السيطرة على المدائن وبين الجيش البويهي بهيادة أبي جعمر الحجّاج وفد

^{1.} الروذراوري. ص٤٠٪ ابن الأثير - حـ٩، صـ ٥٠ ــ ٥١ ٢. الرودراوري: صـ ٢٩٥ وما معدما؛ أبن الأثير حـ٩، صـ ٥١

هَكن الجيش الويهي من إزاحة قرواش عن المدائل وسيطرته عليها أما علي فإنه بادر إلى الإجماع مع العقبلين ضد الجيش السويهي، ولهذا فيان ميزان القوى تحول إلى جانب القبائل العربية. إلا أن قائد السويهيين طلب النجدة من قبيلة خفاجة، التي كانت آنداك في الشام وعساعده هذه القبيلة أصبح الجيش البويهي قادراً على دحر لقبائل العربية في معركة دارت رحاها بالقرب من الكوفة، وقد هرب على بن مزيد بعد فشله تاركاً حلله وأمواله عرصة للنهب من قبل البويهيين وحفاحة أ. لا شك أن من بين الدوافع المتي جعلت علي بن مريد يسارع الى مساندة بني عقيل هنو العاطفة القبلية، وكرهه الحضوع للسلطة المركزية فقد كان يدفع لها كما مر ننا، أربعين ألف وينار سنوناً مقابل حمايته المنطقة, ثم الأهم من ذلك طمعه في الحصول على دينار سنوناً مقابل حمايته المنطقة, ثم الأهم من ذلك طمعه في الحصول على بعض المنكات.

أما بحصوص موقف المزيديين بعد فشلهم في الحرب السابقة، فالذي يبدو أن علي بن مزيد دحل أيضاً في مفاوصات للصلح مع السلطة المركزية في مغداد والتي كان يمثلها آمذاك أبو علي بن أسناد هرمز الملقب معميد الحيوش. ووققاً لرواية ابن الجوري فإن عميد الحيوش أقره على حماية بالاده مقابل دفعه المبلغ المذكور (٤٠ ألف ديمار مسوياً، ". غير أما لا معرف فيما إذا كان هذا المبلغ هو مقابل حمايه للصطقه مفسها، أعني سورا، أم أن هناك مناطق

١. ابن الأثير، ج٩. ص٦٤

٢. ابن الجوري. ح١، ص٢٢٣؛ اس كثير - ١١، ص٣٣٢

أخرى جديدة؟ إلا أنه بالإعتماد على رواية ابن الجوزي الني ذكرها في حوادث سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م بمكن القول بأن علياً أصبح حامياً لمساطق أخرى. قال ابن الجوزي في تلك السنة أن الخليفة القادر أخذ ما كان بملكه علي بن مزيد من كوثى ونهر الملك وسلمها لقرواش العقبلي أ. ولكن الخليفة أعاد في السنة التالية (٣٩٧هـ) نلك الأملاك لأبن مزيد، وبالإضافة الى ذلك فإنه منحه لقب سند الدولة أ.

يبدو من ذلك أن العامل الرئيس لمدلك القلمق السياسي وتسدل ميسول الخليفة والأمير البويهي كان عاملاً مادياً، فمن المحتمل أن يكنون قبرواش العميلي قد قدم مبلغاً أكثر مما كافي مقرراً علي ابن مزيد مما جعل الخليفة يعير رأيه في ابن مريد. والرواية من الجنب الآحر تلقي ضوءاً على نوعية أملاك علي فقد كانت كل من كوثي و شهر المدك وستورا من المساطق المتي تمتماز بالخصوبة وكثرة الضياع والقرى

إن منح الخليفة علي بن مريد لقب سند الدولة قد يعتبر نقطة تحـول في المكانة السياسية لعلي، لاسيما وأن الألقاب في ذلك الوقت مع كثرة أنتشارها كانت تعكس أهمية خاصة من الناحية السياسية أ. فلقب سند الدولة مـثلاً

١ ابن الحوري. ج٨، ص١٤٧؛ ولا تذكر المصادر الأحرى هذه الرواية

۲ ن.م ج٧، ص ٢٣٤؛ ابن كثير، ج١١، ص ٣٣٧

٣. سهراب، عجائب الأقاليم السبعة، ص١٣٤؛ الإصطحري: مسالك، ص٥٨

كان الحليمة هو الذي يحتص بمنع الألقاب للوزراء والقواد والأمراء، ويرجع دلك الى أنه كان المراجع الأول في تعيين الولاء، وكان الوالي حريضاً على أن يحصل أدياً وموافقة رسمية →

يعني أن علياً أصبح معولاً عليه في الحمايه والدفاع عن الدولية ومقربهاً من الخليفة، ولهذا يعتبر أول شخص حصل على هدا اللقب من بين قبيلة بني مزيد. ومما هو جدير بالذكر أن هــذه الألفــاب والمـــح كانــت مقابــل خــدمات وواجبات يفوم بها الأمير المريدي. إصافه الى ما يقدمه من أموال. لهذا نرى في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م عندما أعترض البدو الحجّــاج القـــدمين مــن مكـــة أرسل على بن مريد أخاه حماداً لمساعدة الحجّاج، فحاء بهم هذا الي المـدائن ثم الى بعداد سالمبن أ. وفي سمة ٤٠٣هــ/١٠١٦م تعرصب قبيلمة حفاجمة لطريق الحجّاج وألقت الحنطل في المباه. الأمر الدي أدى الى موت عدد كبير من الحجّاج _قدرهم الله الحوزي مع شئ من المبالعية بحميسة عيشر أليف إنسان ــحينذاك أمر فحر الملك على بن مريد علاحقة خفاحــة ومحاربتــهم. وبالفعل فقد نقذ ابن مريد الأمر وحارب حفاجة وأوفع بهم وأرسل الأسري والأمتعة التي أخذوها من الححَّاج الى فخر الملك، فاستحسن عمله، وخلع عليه .

[→] من الحليفة، حتى نصبح ولايته رسمية، بهدا لا يحق لأحد أن يمنح الألفات كما أن اللقب لا يعتبر ساري المفعول دون مصادقة الحبيفة عن الألفاب وأهميتها السياسية ينظر يباقوت الأدباء، ج٢، ص٦٣٠ القلقشدي صبح ح١، ص١١١٠ ح٢ فصل الألقاب؛ أدم متبر الحصارة الإسلامية، ح١، ص٣٤٣؛ نظام انعلث مساستنامه (بكبينزي)، ص١٥٧ - ١٦٣٠ حسن باشنا الألفاب الإسلامية، ص٠٦٠ - ٩٠ عن ١٩٠٠

١. سيط ابن الجوري مرأة (محطوط في أسطيول) مجلد ١١، ورفة ٢٥٧ (ب)

ابن الجوري حا/، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٣، ١٠٦٠ بن الأثير حا، ص ٨٨، ٩٠ يضع الحادثـة فني سنة
 ٢٠٤هجرية، سبط ابن الحوري (محطوط بمتحف البريطاني، ورقه ١٩٩ (أ. ب)

ومع أننا لا نعرف نوع الخلعة التي يحسل أن تكون أعترافاً رسميساً بإمسارة على أو منحه بعض الأملاك والهدايا. وهما أيضاً فإن علياً يعتبر أول شخص خلع عليه من بين قبيلته. وعلى الرغم من الأهمية التي تعكسها هذه الرواية، إلا أنه لا يمكن أعتمارها الإشارة الأولى لإعتراف السلطة المركزيمة بالإممارة المزيدية. وذلك لأن مزيد وعلى بن مريد كاما متقلدين حمايــة منطقــة ســورا رسمياً وبموافقة السلطة أيضاً إلا أن الأخبلاف المهم الذي حدث في هذه الفترة هو أن علباً أصبح دا نعود وقوء كبيرتين بين القيائل العربية، كما أن خدماتـــه الباحجة في تعفُّ القبائل ومساعدة الحجّاح أكسبته أهمية كـبيرة وسساعدت على إيراز شخصيته من الناحية السياسية عمما أورده ابين الأشير في سنة ٤٠٤هـ/١٠١٦م أن زعم حفاجة أولد طلك الصلح من فحر الملك حماكم العراق وأستشفع بعلى بن مرّيد إلأن يتوسظ في أمره، وفعلاً فإن فحـر الملـك رضي عنه وفرض علبه بعض العهود غير أن خفاجة نكشت ببالعهود مسرة أخرى وهاحمت سواد الكوفة ونهبته، وأثارت الرعب في نفوس الأهالي، بمـــا أدى الحال الى مكاتبه فخر الملك لعلي بن مزيد بتعقب ومحاربة حفاجة. وقد سار إليهم على وأوقع بهم وأسر رعيمهم . ومن المحتمل أن هجــوم خفاجــة على الكوفة وسوادها، ثم كفاية ابن مريد في ردِّها دفعت فخــر الملــك الى أن يجعله نائباً على بلاده الكوفة ٌ. ومن لحوادث الأحرى التي تُطهر أتساع نفوذ على بن مزيد السياسي في منطقة الفرات الأوسط، إضافة الى أتسماع رقعة

١. ابن الأثير، ح٩، ص ٩١

٧. أبو القداء: المختصر، م ١، ج٤، ص٣٩؛ أين كثير: ج ١١، ص٣٥٢

أملاكه ما حدث سنة ٢٠١٧م عندما حدثت فتنة بين السنة والشيعة في واسط، نهبت على أثرها محلات المشيعة والريديم، لذلك قصد وجوه الشيعة علي بن مزيد يستفيئون به ويستنصرونه أ. على الرغم من أن بني بويه كانوا عبلون أنصا الى هذا المدهب، وهم أصحاب السلطة والفوذ في بغداد، ويدل توجه أهالي واسط الى ابن مزيد واستحادهم به دلالة واضحة على سعة تعوذه وسلطته أولاً، وعنى أنه أصبح أيضاً مسؤولاً عن المناطق المجاورة لمدينة واسط. ومما يسفي دكره في هذا المحال أن مدينة النيل التي تفع بالقرب من واسط كانت المركز المهم اسذي سبطر عليمه المرسديون، وقد أشتهرت في بداية تاريحهم إذ أتخدها على بن مزيد عاصمة ومركزاً هم، قبل أنتقاهم إلى الجامعين والحلم القد كان لعلي بن مزيد عاصمة ومركزاً هم، قبل أنتقاهم إلى الجامعين والحلم الأدب، فعدهم عدد من الشعراء منهم مهيار السياسي، مكانة في عالم الأدب، فعدهمه عدد من الشعراء منهم مهيار الديلمي الذي بعث قصيده إلى النيل سنة ٢٩٨ههـ/١٠٠ م أنشد فيها الديلمي الذي بعث قصيده إلى النيل سنة ٢٩٨هـ/١٠٠ م أنشد فيها الديلمي الذي بعث قصيده إلى النيل سنة ٢٩٨هـ/١٠٠ م أنشد فيها

قُل للأمير ولو قلت، السماء به أعطيت ماليك، حيتى دبّ حادث. مفصوحه الجود، لم نظيم ولم نحب أردب فيها الذي بعطى فلم تُنصب

أ. ابن الحوري. ج٧، ص٢٨٢؛ ابن الأثير ج٩، ص١١١؛ الدهبي العبر، ج٦، ص٩٦.

أنظر مهيار الديلمي ديوان، ح ١، ص١٤، ص ١٤؛ بن الأبسر ح ١، ص ١٤، ١١٤٠ اسن العسري، تساريح مختصر الدول، ص١٩٢، لبن الوردي: تتمة، ج١، ص٢٢٦.

٣. مهيار الديلمي، ديوان، ح ١٠ ص١٥ ــ ١٩، ٢٠

وهذه الأبيات تصور كرم علي بن مريد وهناك دليل آخر على صفاته الحميدة هو ما قام به سنة ٤٠٤هـ عندما نهبت قبيلة خفاجة الأنبار فقبض على زعيمها وأسر الكتير من أفرادها رأبنا علي بن مزيد بشعع لهم ويبذل الأموال الكثيرة عنهم إلى أن أطبقهم من أسرهم على الرغم من أن علاقته ببني خفاجة لم تكن وثيقة وحسنة كما تقدم، فقد كان لأبيه ثأر معهم، كما أنهم أتفقوا سنة ٣٩٢هـ مع البويهيين ضده ونهبوا حلله وأمواله، جنباً إلى ما قاموا به نهب بعض الأماكن النابعة لسطرته وخاصة الكوفة، وما قياموا بنه من عرقلة طريق الحاج الذي يعود أمر تأميمه والمحافظة عليه له. والعمل هذا يثبت كرمه ومروءيه وحدث مثل فلك في سنة ٤٠٤هـ ١٠١٣م عندما أستشفع سلطان بن ثمال الخفاجي، رئيس بني خفاجة بابن مريد على أن يتوسط له عند فخر الملك ليرضى عنه فأجابه على دلك

علاقة المزيديين ببني دبيس

من المشاكل الأحرى التي جامها علي بن مزيد في دور تأسيسه الإمسارة المزيدية بالإضافة الى مشاكله مع السلطة المركزية وبعيض القبائسل العربيسة المجاورة التي أشرنا الى معصها فيما نقدم هي علاقته مع أقارب يسني دبسيس.

ابن الأثير؛ جا، ص٨٠.

۲. د.م. حکه ص ۹۱

يرجع بنو دبيس في سبهم إلى أسد وقد سبكتوا في تنواحي خوزستان في جزيرة تعرف بأسم الحزيرة الدبيسية وقال يناقوت الحموي عن موضع الحويزة أنه "موضع حازه دبيس بن عفيف الأسدي في أيام الطنايع قة وتنزل فيه بحلته وبني فيه أبنيته وليس بدبيس بن مزيد .. ولكنه من بني أسد أيضاً "وبذلك أرال ياقوت الشك عن نسب بني دبيس وأوضع أنهم غير بني مزيد. ومساكن بني دبيس، الحويزة التي تقع بين واسط والنصرة وخوزستان في وسط البطائح ، ولهم أيضاً حلّة بأسم حلّة بني دبيس بن عقيف الأسيدي وتقع بين الحويزة والبصرة والأهوار ، ويهمنا نما يخصهم من الروايات تحديد أماكن سكناهم، ومعرفة الفترة الدريجيه لتي جاءوا فيهنا وأستقروا في تلك المناطق، وقد صرّح باقوت أنها كنت أيام الطائع الذي تقلّد الخلافة سنة المناطق، وقد صرّح باقوت أنها كنت أيام الطائع الذي تقلّد الخلافة سنة

انتظر الدوودراوري ص ٧٩ يادوب البعدان، ج ٢، ص ٩٧١ اس حدوق م ٤، ص ٩٩٠٠ القنقشندي بهاية الإرب، ص ٤٤.

٧. لمنها تسمى الآد الدبيسات التي تمع بين الممارة والأهوار

٣ ياقوت البلدان، ج٢، ص ٣٧١ وما يمدها

غ ن م أنظر أينصاً عن الحدويرة Sehwarz, P Iran im mittelalter nach den Arabischen ع ع ن م أنظر أينصاً عن الحدويرة 93_geographen, pp. 392

و ياقوت البلدان، ج٢ ص٣٢٣، المشترك، ص٩٤١؛ ولهم أينصاً الهمامية وهبي من مواجي
 واسط أنظر واقوت البلدان، ج٤، ص٩٨٠

كانت العلاقة بين المريديين وسي ديس في بداية الأمر حسنة، فبالإضافة الى النسب المشترك، هناك صلة المصاهرة بينهم، وكما أورد ابس الأثبير أن محمد بن مزيد الملقب بأبي الغنائم كان منروجاً من بني دبيس. وكان مقيماً في جزيرتهم أ. والظاهر أن هذا الأمير لم ينعب دوراً مهماً في تاريخ يستي مزيــد، ومن المحتمل أيضاً أن سيطرة على بن مريد القوية على الإمارة جعلتـــه يقـــيم عند بني دبيس. وقد أحمعت الروايات بالقول أن محمداً هذا أصبح سبباً في تموتر العلاقمة بسين المزيديين وسين بسي دبسيس"، حبست أسه في سسنة ٤٠١هــ/١٠١٠م قبل أحد وجوء بني دييس وهرب الى أخبه علي بن مزيد. فسعه منو دبيس، وتهيأ الطرفان للحرب أما بالنسنة الى روابسة ابسن الأثمير الذي لم يذكر مصدرها أن علياً استنجد عميدُ الحيوش البويهي فإنحدر هــذا بزبربه ومعه ثلاثين ديلمياً، إلا أنه وصله خبر حربمة على بــن مزيـــد وقتـــل أحيه محمد فرجع الى بعداد. في حين سكت بعض المؤرحين أمثال أبو الصداء وابن الوردي عن مثل هذه التصطيلات وأكتفيا بالذكر المعركة السي كانست تتيجتها قتل محمد بن مريد وهروب عدى ً. وفد أعقبتها حرب ثأرية أخــرى في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م فقد أراد على بن مزيد أن يتأر لأخيــه مــن مــضر ونبهان وحسّان وطرّاد من بني دبيس وقد سبق أن أوضحنا أن عليــاً هــرب

١. ابن الأثير ص ٩٠ ص ٨٣.

۲, ن.م.

٣ أبو القداء م ١، ج٤، ص٣٤ اس الوردي تنصة، ح ١ ص٣٤١ وقب وصبح أسو القبده هبله الجادثة سنة ٣٤١هجرية

ويجمع الحاربين حتى أمه جمع عدداً كبيراً من العرب والأكراد. وقند حاولت زوجة على بن مزيد التي هي أحت مضر بسن دسيس أن تتمدخل في الأمسر ولكن دون حدوي. وأخيراً وفعت الحرب بينهما وأنتصر على بن مريد وفتل من بني دبيس حسان ونبهان، ولحقهم علمي الي الحسويرة، ثم نهسب بيسوتهم. وإعتماداً على رواية ابن الأثير أن من جملة ما وجد عندهم مكاتبــات مــن فخر الملك البويهي بحث مني دسس على قنال علي بن مزىد وتشجعهم علىي ذلك ﴿ ولهذا توثرت العلاقة بين الطرفي، وقد لعبـت فيهــا التقاليــد البدويــة كالأخذ بالثار دوراً رئيساً. ومع ذلك فهناك سض النقاط الأخرى التي يمكس أستنتاحها من رواية ابن الأثير فيما إذا أكاست الروايــة صــحيحة. إذ بمكــن الإستنتاح أن السبب الرئيسي في توسيع شقّة الحلاف بين الطرفين هو الحاكم البويهي عميد الحبوش الدي كان بُراسل بني دبيس سراً ويحرضهم على فتال ابن مزيد. وإذا ما رجمنا الى المعركة لأولى التي حدثت سنة ٤٠١هـ. عـــدما طلب على بن مزيد النجدة من عميند الجينوش بإعتبناره المرجم الأعلمي للمزيديين والموجه العام للواجبات المفروصة عليهم، وبالععل فقد لبّي عميــد الجيوش طلب على فتوجه بزبزبه لمساعدته، غير أنبه لم يمصل في الوقيت الملائم ۚ إذ من المحتمل أن يكون تأحره منعمداً حتى يبقى ابن مزيد وحيداً في

أ. أبن الأثير: جال صر٩٢ ـ ٩٣: ولم يموره أسو بمبداء (م١، ح٤، ص٣٩) وبس الموردي (ج١، صر٣٢٣) هذه التفصيلات كما أن أن الفداء وصع الحادثة في سنة ٤٠٤ هجرية
 ٢. أبن الأثير - ج١، ص٨٨.

المعركة، وفعلاً فقد خسرها وهرب من بلاده وقتل أخوه. أما سبب تدخل البويهيين فهو واصح وجلي، فقد كان علي بن مريد واسع النفوذ إذ ضم إليه معطقة واسعة في الوقت الدي كن فيه الأمراء البويهيون منشعلين بمنازعاتهم الداخلية حول السلطة. ولهذا فإنه ليس من الممكن الحد من قوة المزيديين إلا بإثارة قبيلة أخرى ضدهم، وقد وجدوا في بني دبيس عاملاً قوياً للقيام بهذا العمل، فهم من بني أسد، ثم أنهم سنق وأن أشتركوا الى جانب البويهيين في معارك كثيرة وأحلصوا لهم. إضافة الى كونهم من قبيلة قوية لها السيطره على منطقة خوزستان، وبنحاح هذه الحطة يتحقق لهم أحد هدفين، إما هزيمة على بن مريد والاستيلاء على بلاده، أو بحرية بني دبيس فتصعف قوتهم. وما عدث بعدئذ يدعم هذا الإستئتاح فإنه عندما نجح علي بن مزيد في حربه عاتب فخر الملك وقده أعمال بني دبيس في الجزيرة الأسدية وبسبن أعدائه، فإعسذر له فخر الملك وقده أعمال بني دبيس في الجزيرة الأسدية إعتراعاً عوته .

والشئ الآخر المهم في حرب عني لأخيرة مع بسني ديسيس أسه لم يعتمد على عشيرته فقط بل أستمر طبلة حولي أربع سنوات يتحهز ويتهيأ فجمع الأعراب والأكراد الى صفوف جيشه. وهذا الأمر يدعو الى التساؤل أأن بسني

 ¹ أنظر مسكويه ج٢، ص٣٩ الرودراوري. ص ٩٠٠ محمد بن عبد الملك الهمداني تكملة،
 ص ٢٦١ ـ ٢٦٢.

۲ ابن الجوري: ج٧، ص ۲۷۰؛ لمسابي محصوط المسجد المسبوك، ح١، ورقمة ١٧ (ب)، وقمد حقق لجرء الثاني منه الذي يبدأ بحوادث سنة ٥٧٥ هجرية احتى ١٥٦ هجرية وطبع في مقد د ١٩٧٥م حققه د شاكر عبد السعم

مزيد كانت تنفصهم القوة العسكرية أم ليست لهم إمكانة الدخول في الحرب لمفردهم، أم أن هناك سبباً آخر؟ من المحتمل حداً أن يكون أوراد العبيلة قد انقسموا قسمين، فمنهم من يؤيد بني دبيس لاسيما وأنهما من صلب واحد ورعا كان هذا الفريق المؤيد لبني دبيس يمثل الأكثرية. مما لا شبك فيه أن إعتماد على على المرتزقة من الأعراب والأكراد كون نقطة ضعف في جيشه حتى بعد أبتصاره على بني دبيس وهروب مضر من المعركة. وكما قبال ابن الأثير أن مصر استطاع أن يجمع عدداً من المقاتلين وأن يهاجم أبا الحسن على بن مزيد ليلاً مما أدى إلى هروبة.

توفي علي بن مزيد سنة ٠٨ \$هـ/١٠١٧م بعد أن كافح طيلة عشرين سنة في سبيل تحقيق مشروعه المتضمن تثبيت أسسس الإمارة المزيدسة وتوسمع حدودها، وقد كان موفقاً الى حدُّ كبير في كليهما.

كان له من الأحوال أبو العنائم محمد الذي كال مقيماً، كما سبق ذكره، في الجزيرة الديبسية، وقد قتل حلال الحرب مع بني دبيس في سنة ٤٠١هـ غير أبنا لا نعرف شيئاً آحراً عن حياته وأهمته ودوره في الإمارة المريدية. ومس المحتمل أن أبا العنائم هذا كان غير راض عن إمارة أخيه، ومنشقاً عليه. أما أخوه الآخر حمّاد، علم يرد ذكر له في الحموادث التاريخية، ولكس جساء ذكر لأبنائه التلاث شبيب الملقب بأبي الحملات وكان أديباً وشاعراً وله مكاتبات شعرية مع الشاعر مهبار الديلمي، وسرديا ووهب. بينما كان لعلي بين مزيد

أولاد منهم أبو قوام ثابت بن علي و لمفلد بن علي ونور الدولة ديــيس ـــن علي'.

وقد أتفق المؤرخون على أن علياً قبل موته كان قد حعل أبنه دبيس ولي عهده على الأعمال النابعة للإمارة المريدية، ولكي يكسب ذلك الصفة الرسمية فإنه أيضاً طلب من السلطة المركزية الإعتبراف بأبنه. وفعالاً فقد أقترت السلطة النويهية دلك وحلع على دبيس خلعة ثم قرأ المنشور بولايته للمنتدت إمارة دبيس من سه ٤٠٨هــ٤٧٤هــ/١٠١٧هـم وهي فتسرة طويلة واجه فيها كل من دبيس والإمارة المريدية تحديات داخلية وخارجية وتطورات مع السلطة الأجنبية، ففي هذه لفترة ظهرت المنافسات الشخصية بين أفراد القبيلة ضد سيطرة دبيس، وفيها أشتدت ضربات القبائل الجاورة، والأهم من كل ذلك فإنه في هذه الفترة أنتهت سيطرة البويهيين على العبراق لتحل محلها سيطرة أجبية أخرى وهم السلاجقة. وللذلك صرى دبيس في جميعها منشعلاً في التعلب على مشاكله مع منافسيه ومحناولاً أعطاء إمارته مظهراً آخراً وذلك بإستغلاله البدلات السناسة للسلطة المركزية.

ا. أنظير مهينار البديلين ح ١، ص١١٣ بابس الأنسر ح ٩، ص١١٤ ، ١١٣ ، ١٦٣ . الطلق مهينار البديلين ح ١، ص١١٣ بابس الأنسر ح ٩، ص١١٤ . المطلق المسلم . Manuel de genealogie et de chrono ogie pour L'histoire de L Islam, p. 137 Lane . pooie, S The Mohammadan dynasties (1893) p. 120

٢ ابن الجوري. ح٧، ص١٢٨، ابن الأثير ح٩، ص١١١، سبط ابن الجوري مرآة (محطوط فني
أسطنبول) مجلد ١٢، ورقة ١٦ (ب) حقق الفسم محاص بدريح الملاجقة من مسة ١٠٥٦ –
١٠٨٦ على سوسم (أنقره مطعة الجمعية التفريحية التركية، ١٩٦٨) صفحات ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣٠

١_كان أخلاف قبيلة بني مربد وتفككها بعد موت علمي يعمدُ مـن أول وأحطر هذه المشاكل الني واجهها دبيس. إد أنه بعد توليتـــه الإمــــارة ظهــرت المنافسة بين أفراد الأسرة، والـتي أدت بطبيعــة الحـــال الى أنقـــــام العــشيرة بصوره عامة حول من يحلف علي بن مريداً ويندو أن هذا الصراع في سبيل الحصول على الإمارة يرجع الى تعيين وتقريب الأب أحد أبنائه دون غــيره. فمن المحتمل أن يكون دبنس _الذي أصبح أميراً شبرعياً _صغير البسن ولس له دراية واسعه في الأمور السياسية ولكبه بأعبباره مقرباً الي والده فإنه عهد إليه بالإمارة، مما أثار الحبيد والغييرة في نصوس أحواته وأبنائه الآحرين الذين يرون في أنفسهم الكفاية كما أنه قد يكون لهذا الأمر علاقمة بالسياسة البويهمة العامة وماكان محدث بين الأمسراء البسويهيين مسن خسلاف حول السلطة. فعندما يؤيد أحد الأمراء ليويهيين أحد أفراد عائلة المزبديين، بينما يؤيد أمير بويهي اخر إمارة حهه أحرى تتسع تبعاً لدلك شقة الخلاف. هذا الى جنب ما كمان يهمدف إليمه البويهيمون ممن وراء أخمتلاف الأصراء المزيديين حول السلطة مما يؤدي الى صعفهم وسيطرة البويهيين علميهم وقمد كان المقلد أول من أعلن تمرده على تولبة أخيد. فحاك مؤامرته في بقداد بعد أن كسب تأييد الأتراك ببذله الأموال لطائلة. وكان هدفه القضاء على أخيــه وتسلم الإمارة. وفعلاً همد سار مصحبة حمع كبير من الأتراك وتم له الأنتصار على أخيه الذي هرب الى واسط حيث قام 'الأثير الخيادم' برعايية شيؤونه

١ اس الأثير ح٩. ص١٤٥ العماني محطوط المسجد المسبوك، ج١، ورقه ١٨ (ب)

حتى ثبت قدمه، كما فال ابن الأثير '. وهذا يؤكد ما سبق ذكره أن دبيــساً لا زال صعيراً لم يستطع تحمل عبء الإمارة. بيمه كان المقلد مستوداً من قبل الأتراك في بغداد. ثم تنقطع أخبار المقلد ومدة بقائه في الإمارة فيما عدا ذكسر مهيار الديلمي له حيث قدم له قصيدة في مدحه ". ومن المحتمل أن مــدة بقــاء المقلد في الإمارة كانت قصيرة لاسيما وأن دبيساً كسان الأمسير المشرعي وأن العشيرة أتفقت عليه ً. ويبدو من كــلام أبــن الأثــير أن موقــف المقلــد بعــد الأنتصار أصبح قلفاً يعد عودة الأبراك الى يعداد وبركه لمفرده. كما أن ديسساً بعد هروبه الى واسط أستطاع أن يجمع مؤنديه من الفبيلة وأن ينتسصر علمي أخبه عير أن المقلد لم يقطع آماله في الأخبِكُم بشأره وأستلام الإمارة مسرةً أخرى، فذهب أولاً الى بني عقيل عير أنه مَنَ المحتمل أن لا يكون فد وجــد منهم تشجيعاً ومساعدة عسكرية ويختمي دورَّة ليظهر على مسرح أحمدات سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م عندما تعرض دبيس الي هجوم من قبـل أولاد عمـه. وقد أستطاع المقلد أن يحصل على مساعدة من جلال الدولة، وأن يسير مسع الجيش البويهي ضد أخيه وللمرة الثانية فقد أحرز المقلمد الفوز في المعركمة وهرب دبيس من ممتلكاته الى السندية. ومن هماك دحل في مفاوصات مع جلال الدولة لإصلاح أمر. وتعهد بدفع (١٠) عشرة آلاف دينار إذا أعيد الى إمارته وبذلك أستطاع نيل تأييد حللال سولمة المذي خلنع عليمه وقلمده

١ ابن الأثير ج٩، ص١١٤؛ عبد لعرير أل صاحب جو هر أثار الشيعة الإمامية، ص١٢١ ـ ١٢٦.

٢ مهيار الديلمي: ج٤، ص٩٧

٣ ابن الأثير ج٩، ص١١٤ مخطوط المسجد المسوك، ج١، ورقه ١٨ (س)

الإمارة ولما رأى المفلد عشل خطته في اليفاء، لحاً وبمساعدة قبيلـة خفاجـة اليمارة ولما رأى المفلد عشل خطته في اليفاء، لحاً وبمساعدة قبيلـة خفاجـة الى نهب وتحريب الأماكن التابعة لدبـس مثل مطير أبـاذ والنيــل وســورا. ثم بعد ذلك هرب الى أبي الشوك أ.

كان على دبيس أيضاً مواجهه عرد آخر قاده أخوه الآحر أبو قوام ثابست ين علي سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م. وفي هذا المجال ينبغي علينا القبول بسأن ابسن الحوزي لم يذكر شيئاً عن هذه الحادثة أو التي سبقتها، وأن ابــن الأثــير هـــو مصدريا الرئيس في دلك وعلى الرعم من أن ابن الأثير قد ذكر سبب هذا التمرد هو "أن ثابتاً كان يعتصد بالبساسيري ويتقـرب إليـه". إلا أن هــدا لم يكن في الواقع السبب الحقيقي لذلك وأنه من الأرجح أن يكون التمرد يسبب المنافسة على السلطة. ومن الحسمل أن أبا قوام ثم يستطع الجساهرة بــــــ دون العثور على تأييد عسكري. وكما حصل المقلد مثل هدا التأييد مس الأتسراك في بغداد، فإن مساعدة أبي القوام جاءت من جانب البساسيري الـذي كـان نحمه العسكري ونعوذه السياسي أنداك في صعود ففي تلبك البستة أجتمع الطرقان على قنال دبيس الذي لم يكن بإمكامه المصمود فأصطر أيسفاً إلى الهروب وترك بلاده تحت سطره ثابت والظاهر أن ثابتاً بقى مسيطراً علمي الإماره حوالي سنة واحدة في حلالها كان دبيس مستمراً على جمع المحاربين

ا ابن الأثبر ح٩، ص ١٤٠ ــ ١٤١ سبط ابن الحوري القسم المحقق)، ص ١٠٤، ١٠٥

من قبيلة بني أسد وخفاحة وقبائل عربية أخرى، ولذلك أستطاع في سنة ٢٥٥هـ/١٠٣٣م التوحه إلى بلاده ومحاربة ثابت. ومن المحتصل أن يكون البساسيري قد ترك حيشاً إلى جانب ثابت، فضلاً عن ذلك فقد جهز حيشاً وسار من بغداد لمعاضدته ولكن المعركة بين الطرفين قد أنسهت بمصالحتهم على أن يعود دبيس إلى إمارته وأن يقطع أحاه إقطاعاً معيناً ومن خلال الحوادث النائية نرى أن ثابتاً لم بحرك ساكاً ولم ترد معلوسات أخرى عس أعماله عدا علاقته بالشاعر مهيار الديلمي فقد كان على أتصال به، وقد قدم أعماله عدا علاقته بالشاعر مهيار الديلمي فقد كان على أتصال به، وقد قدم مدبنة الديل عما يؤكد على أن ثابت في أن مهياراً كان يعث بقائده الى ثابت في مدبنة الديل عما يؤكد على أن ثابت كان يقطن مع أخيله وقد سرع شوب المعارضة.

بالإضافة الى تمرد أخوامه، فإن دبيساً واجه عصياناً آخر قام به أبناء عمه حمّاد وهم شبيب وسرأيا ووهب. ففي سنة ٢٠٤هــ/١٠٢٩م قاد همؤلاء الأحوة حمله على الجامعين وأحملوها، في الوقت الدي كمان فيه دبيس منشغلاً مع أبي كاليجار في حربه ضد جلال الدولة. غير أن سيطرتهم علسي الجامعين لم تستمر طويلاً، إذ كان بأستطاعه دبيس أن ينصر عليهم ويقسضي

إبن الأثير حج، ص177 إبن العبري، ص19 °° (Mazyad.ds) (1) El وأنتخر فصل الإدارة عن هذا البوع من الإقطاعات.

٢. مهبار الدينمي، حـ3، ص٩٧

على تحالفهم . ومع أن ابن الأثير قد أهمل ذكر سبب هذا التمرد، إلا أنه من المحتمل أن يكون نفس السبب في الحوادث السابقة، أي تنافس أفراد القبيلة الواحدة على السلطة.

٢- إن أنشغال دبيس في كفاحه صد أفراد عائلته المافسين لسلطته قمد أعطى فرصة ثمينة لبعص القبائل الجساورة وببالأحص قبيلمة خفاصة علمي مهاجمة أملاكه في المطقة. وقد برهن دبيس علمي قدرته في أسمتغلال تلمك الحروب لغرص توسيع أملاكه وإعتمادأ على روايسة الس الأثسير فسإن أول ٤١١هـ/١٠٢٠م، وفي هذه الرُّولية أيصاً قلُّ أهمل ابن الأثير شرح سبب هذا الأصطدام. وأن كل ما قاله في هذا ألصده هو أجتماع كل من دبيس بن علي وغريب بن معن مع جيش بعداد لمحاربة قرواش بالقرب من كسرخ سسر مس رأى. وقد أنهزم قرواش من المعركة، ثم أستطاع أن يستنجد بــأمير خفاجـــة ضد هذا التحالف الثلاثي. إلا أن قرواش قد فشل أيصاً وهرب مرة أخــرى. إن النتيجة الوحيدة التي أعقبت هذه المعركة هي سيطرة نواب السلطان علمي أعمال قرواش ً. وهذه النتيجة تثبر بصعة أسئنة منها هل أن (قــرواش) كــان السبب في هذه المعركة ودلك بمهاجمه المطقة؟ أم أن إحدى القوى الثلاثــة _

١٤٠ اين الأثير ١٤٠ ص ١٤٠

٢- ن م ج٩، ص ١٢٠ أبو المدم م ١، ح٤، ص ٩٩ اس الوردي ح ١، ص٣٣٣

دبيس ومعن وجيش مغداد _ أراد الإستيلاء على منطقة كـرخ سـامراء الـتي يبدو أنهاكانت تحت نفوذ قرواش ومع هدا فالرواية لم تصرح بنصيب دبيس في المركبة، ومن المرجح أنه أراد إرضاء السلطة المركزية. وفي سنة ١٧٤هـ/٢٦٠ ام نجد دبيساً فد أنبضم الي كبلية جديدة مكوسه من أمير خفاجة وجيش بغداد وكان الهدف أيضاً قرواش. وقد ذكر ابن الأثمير سمبب هذا الأصطدام بقوله أن بني حفاجة قد تعرصوا الى معض ممتلكمات قسرواش في سواد الكودة. نما دفع قرواش أن يسير من الموصل لمحاربة حفاجة. الأمسر الذي جعل أمير خماجه يستنجد مذبيس. وقد سارع دبيس الي نجدتمه. وألتقي الطرفان قرب الكوفة، وأنَّهرم فيها قُرو ش الى الأنبار _ويبندو أنها كانت له أيصاً _ولكنه أضطر الى مغارقة الأتبار وتركها تفع في يــد دبــيس وخفاجةً '. من خلال دراسة هذه الحادثه والتي سبقتها مجــد أن دبيــساً كــان متمرساً في الحرب، وقد لعب دور، مهماً في كليهما. ترى هل أن دبيساً حاول من حراء مشاركته هذه أن يحقق مشروعه النوسيعي وذلبك بإيعياد ومسن ثم التخلص من إحدى القوى المهمة في المنطقة، وهم بنسو عقيسل السذين لا زال تفودهم كما يبدو حينئذ واسعاً في منطقة الفرات الأوسط.

ومع أن دسساً تمكن من الأستيلاء على بعص الأماكن القريبة من الكوفــة التي كانت تابعة لقرواش، إلا أنه لم يستطع الحدّ من هجمات قبيلــة خفاجــة.

ابن الأثير ع الى ص ١٣١

ومن الملاحظ أن فعاليات هذه العبيلة وهجماتها ولاستما ضند قبيلنة بستي عقيل، أصبحت متكررة ومركرة، ومن المحتمل أن هندا يرجم الي وقنوع المناطق التابعة لبني عقيل على طريسق هحسرة حفاجسة أولاً والى أضبطراب الطروف السياسية للسلطة المركزيه وخاصة بعد موت مشرف الدولة الدي لم يترك أحداً يعقبه ثانياً ثم أيضاً الى العراع الدي أعقب ذلك بين كل من جلال الدولة وأبي كالنجار ففي سنة ١٧٤هـ/١٠٦٦م هاجم منبع بن حسان أممير بني خفاحة الجامعين وجبها. عدماً بأن ملك المطقه هي لدبيس. لـذلك ـــــار دبيس في طلب خفاجة مصدت الأنبار رـ التي سبق وأن أسترجعها قسرواش من سيطره خفاجة ـ وتهينها أيضاً. فكأن بس تسحمة همذا العمل أن توحمد هدف كل من قرواش ودسس وأجتمعه على قتال حماجة بالفرب من الأنبار، ويالرعم من كثره أعداد جيش دىيس وفرواش فإن بني حفاجه حصلوا على الأنتصار، ورجعوا الى الكوفة. وقد أبطلوا فيها الحطبة لجلال الدولــة ونــادوا بشعار أبي كاليجار ' من هنا نجد أن موقف نني مريد في هذه المنطقــة أصــيح قلقاً من أنهم تركوا وجهاً لوجه أمام يسى حفاجية. فسنميا كيان المزينديون مسيطرين على الجانب الشرقي من لفرات فإن لبني خفاجة الأقسام الواقعة الى غربه إلا أن المصادر لم تدكر شئاً عن العلاقة سين الطبرفين حستى سسة ١٠٥٤/هـ/١٠٥٤م. ففي هذه السنة هجم الخفاجيون على الجامعين والأعصال

^{1.} ابن الأثير ج٩. ص١٣٢

الأخرى التابعة لدبيس ونهبوها وهنا أبصاً يكن القول أن السبب الرئيسي لهذا الهجوم هو قنق الوضع السياسي لبويهيين فقد كانوا على أعتاب الأنهيار التام في العراق على أيدي السلاجقة. والظهر أن دبيساً لم يستطع رد هحوم بني حفاجة بمفرده إلا بعد أستجاده بالبساسيري مس أجل مساعدة عسكرية، وبوصول البساسيري وعسكره أصبح من المكن دحر حفاجة وإبعادها عن الحامعين. ولم يقف البساسيري عند هذا بل لاحق تلك الفيلة معد تراجعها في البرية وأسر عدداً من رعمائها وجاءت نتيحة هذه الممركة موافقة جداً لما كان يهدف إليه دبيش في إنهاد خفاجة عن المنطقة كي يمصح نفوذه في المنطقة بدون منافس، وكذاك لكي يضم الموافع التابعة لهم الأملاك إمارته. ومن الجدير ذكره أن إمارته بعد هذه الأحداث أصبحت تصم الكوفة وأطرافها، الحامعين، سورا، واليل وأطرافها.

٣- مما لا شك فيه بأن للوضع السياسي للسلطة المركزية ومدى تأثيره على موقف دبيس جابين، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، غير أنه قبل ذلك من المستحسن أن تقدم وصفاً عاماً لمركر البويهيين وسلطتهم في العراق خلال فترة إمارة دبيس وحتى سنة ٤٤٧هـ التي تلاشت فيها سيطرة البويهيين. كان سلطان الدولة هو الأمير البويهي الذي حكم من سنة ٤٠٣هـ وحتى سنة

۱. ن.م. ج۹، ص۲۲۶.

لا. ن.م.

٤١٢هـ/١٠١٢ـــ١٠٢م وقد أمتاز حكمه في أنه وقع منــد العتــرات الأولى لحكمه تحت سيطرة ثلاث شحصيات من موطمي البلاط الدين كانوا يديرون أمور الدولة وهم أبو الخطاب حمزة بن على، وأبو منصور، وأبو المسك الملقب بالأثير. وكان هؤلاء في تنافس مستمر مع حاكم بغداد انداك وهو فخر الملك الذي ذهب ضحية لدسائسهم كما كسان في صبراع سياسسي وحسربي علمي المسلطة مسع أخيسه الأصمغر مسشرف الدولسة والمبذي أسمتمر الي سمنة ١٤٤هـ/١٠٢٦م حين أستطاع مشرف الدولة أن بسبولي على مقاليد الأمور بدلاً من أخيه سلطان غير أن حكم مشرف الدولة لم يسمر طـويلاً، وبعـد وقاته في ٤١٦هـ/١٠٢٥م مرَّك على بقدأد والعبراق فتمرة سبطرة الجنسود الفترة أضطراب كبير في العاصمة وعدان الأمن. وكشرة هجمـات اللـصوص والأعراب. ثم بعد ذلك أختار الجنود جلال الدولة البويهي أميراً علىيهم. وفي الواقع فإن هذا الأمير لم يكن راعباً بصورة جديـة في أن يسسلم الـسلطة في مثل تلك الطروف العامضة، كما أنه لم يكن يأمن جانب الجنود الأتراك الذين أختاروه. وبالفعل فإن المتتمع لأحوال إمارته مند أستلامه الحكم في سمنة ١٨٤هـ حتى ٤٣٥هـ/١٠٢٧ ـ ١٠٤٣م لا يحد إلا أسلسلة من أضطرابات

١. يعدُ ابن الأثير وسبط ابن الجوري (القسم المحطوط) من أهم المصادر التي عامجت هذه
 الأمور ولحدُ ما أبطر أبضاً الحوادث التي قدمها ابن الحوري ... وكدلك أبطرا

الجند ضده من أجل تأخر أرزاقهم، يضاف الى دلك سلسلة صن الوقائع الحربية بين جلال الدولة وأبي كاليحار حول السيطرة على العراق، وقد دام هذا الصراع من حوالي سنة ٢٧٤هـ/١٠٠٦م الى أن تمكن أبو كاليحار مس أستلام مقاليد الحكم في حوالي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م وعلسى الرعم من سيطرتد، فإن أنا كاليجار لم يكن موفقاً في علاقت مع الجند خلال فترة حكمه القصيرة البالعة أربع سبن التي أسهت عوته وأستلام أبنه الملك الرحيم السلطة. وقد أمتدت فترة الملك الرحيم من ٤٤٠٤٤هــ/١٠٥٨مــ٥١٠٨م ولكنه قضاها في حروب ضد منافسيه من الأسرة البويهية نفسها حتى مجمئ الغزو السلجوقي.

كان من أهم المكاسب التي حصل عليها ديسس من جراء أضطراب الأوضاع العامة للسلطة المركريه هي توسيع حدود إمارته على حساب القبائل المجاورة وعلى حساب السلطة نفسها ثم تقوية نفوذه السياسي. فالإضافة الى منطقة النيل والجامعين وسورا، فإن دبيساً أقطع نهسر المصلة ونهر العضل من قبل الملك الرحيم وكذلك كانت له السيطرة على نهر الملك وقد بنى عليه قنطرة في سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م كما وتوجد بعض الروايات

[→] Bowen. 'The last Buwayhids' in JRAS (.929) pp. 225 ___ 45. Kabur The Buwayhid dynasty pp. 92 _ 115 Also see (Buwayhids) El (2) by Cahen.

¹ ابن الأثير: ج1، ص٢٠٧ ــ ٢٠٨

۲ ابن الجوري. جا⁄، ص11٤

التي تعكس أهمسه ومفوذه، ففي سبة ٤٣١هـــ/١٠٣٠م عنمدما هاجم الغرز الموصل الأمر الدي أدى الى هزيمة قرواش من المدينة وتركها بأيــديهم. وفي الوقت نفسه فقد راسل قرواش جلال الدولة ودبيساً وغيره من أمراء العرب نجدته، إلا أن دبيساً سار بجيشه لنجدة قرواش الدي أستطاع الأنتصار علمي الغز وطردهم من الموصل'. وعندما أثار الجند الأتراك الشعب على جــالال الدولة في سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م فقد ذكر كل من ابن الجــوزي والـــي الأثــير على أن جلال الدولة أستنحد بدبيس بن على وأمراء آحرين للسيطرة على الوصع في يعداد ً. وعندما فشل المعلك العريز بن جلال الدولة في مقاومــة أبي كاليجار في الصراع من أجل السطرة على بعداد في سنة ٤٣٥هـ. ترك المليك العزيز بلده ولجأ الى دبيس ً للإستنجاد به ومن الأمور الأخــرى المتى تــدل على أتساع نفوذه أنه سكما أورد ابن لأثير _عندما وصبله حسر الفتسة في بغداد بين السُنَّة والشيمة في سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م حيث أحرقت فيها بعسض الأضرحة المقدسة عند الشبعة، غضب دبسيس كستيراً وفياد غيضبه إلى قطع الخطبة للخليفة الفائم في أعماله وعاتبه على عدم قدرنــه في المحافطــة علـــي الأمن والضرب على أبدي المسببين لدلك.. * ومع أنه أعـاد الخطبــة للخليفــة

ال ابن الأثير: جاك ص120 ــ ١٤٧، ١٤٧

ابن الجوزي- ج٨، ص١٠٤ ابن الأثير. ح٩. ص١٧٥

٣ ابن الأثير ح٩، ص١٩٢ ــ ١٩٣

[£] درم. ح ٩، ص ٢٢٤

بعد ذلك إلا أن تلك الروابة تكشف بصراحة سوذه ودفاعه عن ميوله. كما أن تلك الممازعات السياسية بين أفراد الأسرة البويهية على السلطة فما نتائج سلبية بالنسبة الى دبيس وإمارته بالإصافة الى نتائجها الإيجابية. وتتضح هذه النقطة هي ملاحظة موقف دبيس المذبدب وما رافق ذلك من تعقيدات سياسية. ففي النزاع الذي نشب بين مشرف الدولة وسلطان الدولة، نجد دبيساً يقف الى حانب مشرف الدولة ضد سلطان الدولة أعتبار أن الأول هو الدي كان يحمل الصفه الشرعية كما أنه أوسع تصوذاً وقوة من الشايي.. بيما كان موقفه في النزاع الدي دار بين جلل الدولة وأبي كاليجار غيير ثابت، فإنه كان مؤدداً الى جلال الدولة، لأمير الشرعي ولكنه في سنة ثابت، فإنه كان مؤدداً الى جلال الدولة، المير وسبب ذلك يرجع الى أن علال الدولة ساعد المفلد بن علي بن مريد عسكرياً في تمرده ضد سلطة جلال الدولة ساعد المفلد بن علي بن مريد عسكرياً في تمرده ضد سلطة أخه.

وقد لعب دوراً كبيراً في عرقلة تراجع المدك العزيز بن حلال الدولية إذ فجر البثوق من بلده الأمر الذي أدى الى موت عدد كثير من جنده. غير أننا نراه يرجع مرة أخرى الى مساندة جلال الدولة، وذلك عندما أستولى المقلم على بلاده وأضطر ذلك الى الهرب الى السدية حيث دخل في مفاوضة مع جلال الدولة طالباً الصّلم .

۱. ن.م. ج۱۹ ص۱٤۰ ۲. اس الأثير ج۱۹ ص۱٤۱ ٤- أمنازت فرة إمارة دسس بميرة تاريخية مهمة ألا وهمي فسرة أسهاء السيطرة البويهية في العراق، وبداية فترة السيطرة السلجوقية. وسوف نلاحظ خلال الصفحات التالية أنه في هذا الدور بالمذات أتحدث الإمارة المريدية طابعاً اخراً متسماً بالقوة والأنفعالية وقبل التوغل في سرد التفصيلات عن هذا الدور نرى من الأفضل تقديم بعض الأمور العامة الدي تساعدنا على تفهم العلاقة بين المزيديين والسلاطين السلاجقة وهده الأمور هي

أــ إن المزيديين أصبحوا الفوة عربية الوحيدة والمهمة في المطفة. لاسسيما بعد ضعف وأنتهاء نفود العقيليين في منطقة الفرات الأوسط والجزيرة الفراتيسة وأنحراف أطماعهم نحو الحهات الغربية أي بحو بلاد الشام.

ب لم يحاول أو بالأجراقي لم يستطع البيلاجقة وخاصة في الفترات الأولى, الفصاء على كيامات الفيائل العربية، وكمنا قالبت البروفيسور لامسون أن السلاجقة لم يرغبوا الى حد كبير في السيطرة المباشرة على تلك القبائل لهدا فقد أتخذوا سياسة المهادنة والإرضاء. كما أن بقاء بني مزيد في هذه المنطقة يسهّل كثيراً مهمة السلاجقة في حفظ أمن تلك المنطقة صد هجمات القبائسل الأخرى.

Lambton: القد جاءت البرويسور لامبتون بأراء جديدة وحديرة بالإهتمام في دراسيه. Contributions to the study of Seljuq Institutions Lupublished thesis for the Ph D 40. See also Bosworth: "The political dynastic bistory of the (1939) pp. 39 lraman world" in the Chambridge History of Iran, Vol. 5 p. 24

جدكان الخليفة والسلاجقة من السنة بينما كنان المريديون من الشيعة الإمامية. وقد لعب هذا العامل دوراً كبيراً في مجسرى الأحداث السياسية في رمن دبيس وخير مثال على ذلك موقفه من ثورة البساسيري الشبعية. غير أن هذا العامل كان له أبلع أثراً زمن كل من صدقة بن مصور وأبته دبيس بن صدقة، حيث تشكلت ثلاث كتل سياسية متنافسة في فسرض وتوسيع سيطرتها وهي كلة الحلفة وكتنة السنطن السلحوقي ثم كتلة مي مزيد.

إن أول حركة سياسية حطيرة واجهها طغرلبك السلحوقي قبل أستقراره ببغداد ثورة البساسيري، إن هذا الموضوع بحد ذاته خارج عبن نطاق هذه الدراسة ، لذا سوف تركز على علاقة ديسين بهذه الشورة. بدأت علاقة البساسيري ببني مرمد مند سنة ٢٥٥هــ/١٠٣٧م عندما توجه عسكرياً لمساعدة ثابت بن مريد ضد أحيه دبيس، وقد سبق ذكر هذه الحادثة. ومن المحتمل أن علاقته تحست بدبيس، إذ يذكر ابن الأثير أن البساسيري سار لمحدة دبيس عندما هاجم بنو خفاحة الجامعين. وقد أستطاع البساسيري أن ينتصر عليهم ويطردهم من منطقة الكوفة التي أصبحت تحت سيطرة دبيس عندما من منطقة الكوفة التي أصبحت تحت سيطرة دبيس المناسيري التناسير عليهم ويطردهم من منطقة الكوفة التي أصبحت تحت سيطرة دبيس المناسيري التناسيدي أن البساسيري البساسيري أن البساسيري البساسيري أن البساسيري أن البساسيري أن البساسيري أن البساسيري أن البساسيري أن البساسيري البساسيري أن البساسيري

البحث دراسة عن ثورة البساسيري في معداد أثماء الصرو المملجوقي للعمراق (مجلة كلمة الأداب ما جامعة المصرة/١٩٧١م).

٣. أين الأثبر: ج٩، ص٢٢٤

ثم أن هناك علاقة المصاهرة مين دبيس والبساسيري . وقد صفل دبيس أن يتحاشى التسرع في الإصطدام مع السلاحقة. وعدما دخيل طغرلبك بغيداد هرب البساسيري منها وألتحا الى دبيس فأقام عنيده، ولكن عنيدما أمره طغرلبك بإبعاد البساسيري من بلده أمتئل للأمر وأبعده .

ومن الجدير بالإشارة هنا وقبل التطرق - الى علاقة دبيس بالخليفة الفاطمي عملى أعتبار أن المزيدين شيعه لكن هذا لم يكن السبب الوحيد في بأييدهم للفاطمين الشيعة في مصر، بل إنه بالإضافة الى ذلك فإن من طبيعة القبائل أن تُظهر تأييداً كبيراً للحكام الدين يبعدون عس مساطق نصوذهم جغرافاً أكثر من أولئك القربيلي منهم. كُما أن دبيساً قد أيد السساسيري في علاقة الأخبر بالحليعة المصري. وللمؤيد في الدبين (داعمي الدعاة الماطمي والدي كان له دور بالع الأهمية في ثورة الساسيري) معلومات وافية بهذا الصدد. فقد جاء في العهد الذي كتبه الحميمة المصري لدبيس تأكيد ذلك الولاء إذ قال فيه "رأى أمير المؤسين وبقه توفيقه أن يفيض عليك من الولاء إذ قال فيه "رأى أمير المؤسين وبقه توفيقه أن يفيض عليك من خاص ملاسه ما تفض به السعادة عليك ملابسها"." وقد متحد لقب سلطان طوك العرب، سيف الخلافة صفي أمير المؤمين أكما وأن الحليفة الفياطمي

۱ اس الأثير ج۹، ص ۲۲۸، س الوردي ح۱، ص ۲۵۵؛ محطوط المسجد المسبوك، ج۱ ورقــة ۲۷ (ب)

٢- ابن الأثير: ج٩، ص ٢٦٩؛ ابن العديم ربدة، ج١، ص-٢٧؛ أبو القداء: م١، ج٤، ص٧٩.
 ٣- سيرة المؤبد في الدين داعي المدعاة، ص ١٣٧.

ڪ ۾ ۾۔

قد قلّده الزعامة على عرب العرق ويبدو أن الخليفة الفاطمي هدف من وراء إعطاء هذه الألقاب والإمنيارات لدبيس ربطه بالدعوة الفاطمية بصورة أكثر، لاسيما وأن لهذا اللقب أهمية كبيرة في نفوس القبائل. وقد وضح المؤيد في الدين في ديوانه ذلك فقال أن دبيساً لما علم بالحلع والألقاب التي منحها الخليفة المصري للبساسيري حسده وأراد الحصول على مثلها فأحد يفرض على المؤيد شروط الأتفاق وقد قبلها المؤيد كلها أ. وبالإضافة الى ذلك فأن منح الخليفة الفاطمي لتلك الألفاب والإمتبازات إعا نعكس بوصوح نفود دبيس وأهمية تأييده للدعوة الفاطمية، هفت الرعيم على عرب العراق يبدل على أن دبيساً كان واسع النفوذ وهو الممثل الأعلى للقبائل العربية الأخرى على القراق.

والسؤال الدي يفرض نفسه هو هل أن دبيساً كان حاداً ومحلصاً في تأييده للخليفة الفاطمي؟ أم أنه كان يهدف إلى استعلال الدعوة في سببل الحصول على مكاسب مادية وسياسية أولاً، وثانياً إلى معرفة رد الفعل السلجوقي من الناحية العسكرية، فإن كان قوياً فإن ذلك يفرض عليه التربث وأما إن كان ضعيفاً فإن بإمكانه أن يسود ويوسع نفوذه. وينفرد المؤيد في الدين في إعطاء بعض المعلومات المهمة عن موقف دبيس ومكانته بالنسبة للدعوة. ومما قاله: أضد يفرض على المؤيد المؤيد عناسل تأييده

١ د.م

٢. ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، ص٢١

للفاطمين. وقد قبل المؤيد جميع سك الشروط، ومع هذا فإن جماعة دبيس رفصوا البيعة للحليفة المصري إلا بعد فراءة نبص البيمين وقد أورد فسس المؤلف كلاماً آخراً عن دبيس يستشف منه أن دبيساً كان متشككاً في الدعوة وخائفاً من الإصطدام بالسلطة المركزية، فقد قال للمؤيد في إحدى الماسبات: "إن هذا الأمر الذي نحن بصدده أمر عظيم، تقصر قوانا وقوى أضعافنا عن النهوض له" عير أنن لا نعرف الى أي مدى يمكن تصديق المعلومات الني أوردها المؤيد، مع أنه معاصر للحوادث ومندوب من قبل الفاطميين.

والشئ المهم الآحر أن المصادر الأخرى لا تعطي مثل هذه الملاحطات، فأما ابن الجوري فإنه لا يذكر شيئًا عن علاقة دبيس بالساستري، في حين يذكر صاحب مخطوطه تاريح دولة عناسية "أن البساسيري أسصم الى نور الدولة أبي الأعز دبيس بن علي ابس مريند الأسندي وقبريش بن بندران صاحب الموصل وديار ربيعة وكتب المستنصر بحسن له ما في نفسه من خلع دولة بني العناس وإرالة ملكهم" وصنع منا في هذه الرواية من تناقيضات بالنسبة لقريش بن بدران حيث تقول المنصادر الأخبري بأنبه لم ينتضم الى الآخرين إلا بعد محاربته من قبل البساسيري وإجباره على المنتضوع أ، فيان

ديوان المؤيد في الذين داعي الدعائم ص٣٤

٢. السيرة المؤيدية، ص17٦

٣ مخطوطة تاريخ دولة عباسة لمؤلف مجهول (أسطيول) ورفة ٩٦ (س) .. ٩٧ (أ)

٤ اس الأثير ح ٩، ص ٢٣٤ العساني محطوط المسجد المسبوك، ج ١، ورقه ٢٦ (ب)

المؤلف يذكر أيصاً الخلع والأموال التي وردت من الخلفة الفاطمي الى البساسيري ودبيس. وابن الأثير لا يدكر موضوع الخلع والهدايا إلا بعد أستيلاء البساسيري وكتلته على الموصل'. والدي يبدو أنه ليس هنالك من شك في تأييد دبيس للدعوة الفاطمية، إلا أنه في نفس الوفت لم يحاول أن يرمي بنفسه تماماً في سبيل ذلك فيغقد عهدا أستقلاله كما وأنه أراد الحسول على أكبر قسط ممكن من الإمتيارات من وراء تأييده.

أما عن الدور السياسي الذي لعبه دبيس بالإشتراك مع الساسيري في حمريهم ملاته العسكرية فإن ابن الأثير بشير الى مشاركته البساسيري في حمريهم ضد قربش بن بدران صاحب الموصل، والمصادر المتوفرة للدينا تنفيق أيضاً على مشاركته البساسيري في الإستيلاء على الموصل أما في حادثة الهجوم على بغداد في سنة 200ه تحقيد يعض الموصل أما في حادثة المحوري وابن الأثير فإنهما يريان أنه في الوقت الدي كان فيه السلطان طغرلبك خارجاً لمحارية أخيه إبراهيم بن ينال أسبع في بغداد على أن البساسيري متوجه عسكرياً نحو المدينة لمهاجمتها, لدلك أستنجد الحليقة بدبيس من أجل المساعدة، فابن الجوزي يقول بأن دسساً نصح الخليفة بنرك بغداد والحروج عنها أما ابن الأثير فيذكر أن دبيساً سار على أثر أستنجاد الخليفة به -

١، ابن الأثير؛ ح٦، ص٢٢٤

٢. السيره المؤيدية، ص175 ـ ١٣٥٠ محطوط تبريح دولة عباسيه، ورقه ٩٦ (ب) ــ ٩٧ (أ)؛ ابس
 الأثير: ج٩، ص ٢٣٤.

٣. اين الجوري. ج١، ص١٩١ سبط اين الجنوري مرأة (المحقق)، ص٣٦، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٥، ٢٥.

في مائة فارس ثم عسكر في موضع يسمى التحمي، ومن هساك دخيل في مفاوضات مع الحليمة ناصحاً إياه بالحروج من بقداد والإجنماع معــه علــي محاربة البساسيري . إن هذه الإشارات تتصادم وما قدَّم سلماً من أن دبيـساً كان متفاهماً مع البساسيري وقد شاركه في كثير من حملاته، فهــل أن دبيــساً تراجع عن موقفه السابق المؤيند للبسنسيري ووقيف الى جانب السلطان والخليفة؟ لاسيما وأن كلاً من ابن الجوزي وابن الأثير يوردان نصاً يفيــد أن دبيساً قد أصلح حاله في سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م مع السلطان وعاد الى بلاده . أم أن ديساً قد هدف من وراء أفتراحه (حروح الحليمة من بقداد) أن يسهل السبيل أمام البساسيري عبد أحتلاله المدينة كما أن هناك أدلة أخرى تؤييد أن دبيساً بقى مؤيداً للبساسيري يعد سيطرُ ته على بغداد منع أن دلك كنان لعترة قصيرة، فقد قام بالإنشتراك معه بعدة حملات عسكرية فصد من وراثها توسيع نفوده والحصول على أعترافات أصحاب المساطق المحتلصة بسلطنه. مثلاً أشتراكه في حملته صــد البطيحــه والأهــواز. إن ضـعف علاقــة دبــيس بالبساسيري لم تكن وليدة عامل مباشر واحد بل وليدة عوامل عدة أهمها: أولاً. تضارب منصالح كل مشهما، فالسناسيري رحل عسكري أراد الاستحواد على الأمور كلها بيده ومحاولة تجريد دبيس من بعسض أمتيازاتيه. ومن الجدير ذكره بهذا الصدد أنه عندما سار البساسيري ودبسيس في حملة

١. ابن الأثير: ج٩، ص ٣٣٩ وما بعدها

٢ أن الجوري؛ ج٨، ص ١٨١؛ أبن الأبير ح٩، ص ٢٤٠ سبط أن الجنوري. (القيسم المحقق)، تحقيق؛ أحمد سويم، ص ١٨، ١٩، ٥٠، ١٥، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٦

ضد الأهوار، أستنجد صاحب الأهواز بديس من أجل التوسط عنمد البساسيري على أن لا يهاجم الأهواز مقابل مبلغ مس المال ولكن البساسيري رفض طلب دبيس!.

ثانياً؛ لقد أثبت طغرلبك كهاية كبيرة في القضاء على تمرد أخيمه إبراهيم، فمن المحتمل أن دبيساً شعر بأن النبجة قد تكون عبير مرضية بالنسبة لله حالما يحرز طعرلبك على النصر، وقد ذكر ابن الجوزي في هذا الجال رواية مهادها أن أنو شروان أحد قواد السلطان السلجوقي راسل دبيساً وطلب منه تسليم البساسيري أو الأبنعاد عنه، وقد أوضح لدبيس مكانته عند السلطان. فكان جواب دبيس بأنه حادم السلطان وأنه يكره السساسيري ولكن من الأفضل أن يجهد نفسه في إصلاح أمره والإستفادة منه أ. إلا أن هناك رواية أخرى أوردها أيضاً ابن الجوري وندل على برود العلاقه بنهما وأن دبسساً أخرى أوردها أيضاً بن الجوري وندل على برود العلاقه بنهما وأن دبسساً لم يكن متحمساً في أشتراكه منع السساسيري، قبال ابن الجوزي: "وكان البساسيري شاكاً في ابن مزيد مستشعراً منه إلا أن الضرورة قادته إليه"."

وفعلاً فبعد أن رجع طغرلبك من حربه مع أخمه وقتله البساسيري، طلب دبيس إصلاح حاله مع السلطان وطلب العقو منه فرضي السلطان عنمه . في

١. ابن الأثير: ج٩، ص ٢٤١

٢. اين الجوزي- ج١، ص٢٠٩ وما بعدها

۳. نیم

٤ ابن الأثير. ح ١، ص ١٤ ابن العبري: ص ٣٢١

الوقب الذي كان بإمكان السلطان وهو في نشوة النصر أن يقضي على دبيس أيضاً، ولكن كما قلباً بأن هذا كان حزءاً من السياسة السلجوقية وتعاملها مع القبائل في العراق. ثم تحسن موقف دبيس مع السلطة المركزية، فبعد منوت طغرلبك كان دبيس من جمله الأمراء الذي كنب إليهم ديوان الخلافة حنول الأمر وقد أستقبله الوزير ابن جهير، وعمل له مسلم بنن قريش سماطاً ثم خلع عليه وعلى أبنه منصور وعدما تقلد المقتدى الحلاقة كان دسيس من خلع عليه وعلى أبنه منصور وعدما تقلد المقتدى الحلاقة كان دسيس من بن الجماعة الذين حضروا لمبايعته ".

كان دسس رحلاً كريماً مصياعاً، ولا أدل على ذلك من ذهاب بعض الشخصيات إما إلحاءاً إليه أو هرباً من السلطان أو ضيافة عنده. منهم الشرابي صاحب البطيحة والبساسيرى وسعدي بن أبي الشوك أ. والمقلد أخو قريش بن بدران والورير ابن حهير وكانت الظروف السياسيه هي التي قادت هؤلاء على اللجوء إليه فمهم المعضوب عليه من قبل السلطان أو الحليفة ومنهم مغضوب عليه من قبل السلطان أو الحليفة ومنهم مغضوب عليه من قبل السلطان أو

١ - ابن الأثير ح ١٠، ص١٠٠ سـط ابن الجوري (بقسم المعقق)، ص١١٢، ١١٣

٧. البنداري ص ٤٩ ـ ٤٩

٣ ابن الأثير ح٩، ص ١٣٤

٤ ب.م ص ٢٠٠ مبط ابن الجوري: مرأة (القسم المحقق)، ص ١٣٠.

٥، ن.م ص ٢١٨_ ٢١٩

⁷ نام ح ۱۱، ص ۲۱

الرجل كان نتمسك بتقاليد البداوة التي تؤكد على المروءة والنجدة ولهذا كان أولئك مطمئنون الى أنه لم يعدر بهم وإن أدى دلك به الى الحرب، كما جاءه أشخاص آخرون قصد النضيافة ومنهم عميند المللك أ. وأم صاحب قلعة تكريت .

توفي دبيس سنة ٤٧٤هــ/١٠٨١م وقيل ٤٧٣هــ/١٠٨٠م وكانت إمارته نيفاً وستين سنة، وقيل أنها سنع وخمسون سنة، وقيل سبع وستون سنة أ

من أشهر أولاد دبيس بهاء الدولة مصور ". فقد ولي الإمارة سنة ٤٧٤هـ على إثر وفاة والده، ثم ذهب الى السنطان، كما هني العبادة، في يعبداد كني يحصل على الأعتراف الرسمي بولايته، وقد خلع عليمه المسلطان والحليفة

١, ن.م. ح٩، ص ١٣٣٩ البنداري. ص ٢٦ ـ ٣٤

٢ أبن الأثير؛ جا، ص ٢٣٥.

٣ ذكر ابن الجوري أنه توفي سنة ٤٧٤ حا/، ص١٣٣٠ وكدلك ابن الأثير ح١٠، ص٤٤٠ الساهين، دول الإسلام، ج٢، ص٤ عـ عن عن كثير ح١٠، ص١٢٠، ص١٢٠ أن السدري فقد ذكر أنه سوقي من منة ٤٧٣ من ٤٧٤ من ٦٦ مـ

٤ ابن لجوري جار ص٣٣٧، في حين ذكر ابن الأثير (ح١٠ ص٤٤) أنها ٥٧ سنة وهذا لا يتفق مع سنة ولائته في سنة ٤٠٨ سنما حعل ودائه سنة ٤٧٤، وأعنقد أنه خطأ الناسخ، أما البسلاري (ص٦٦٠ ١٦) فذكرها ١٧ سنه؛ وفي مخطوط المستحد المسبوك جعلها المؤلف ٦٠ سنة (أنظر, ج١، ورقة ٣٥ ب) والأصبح ٦٧ سنة

ه توهم زامباور هي دكر أولاد ديس، وأنه حلط بيهم وبين أولاد مي ديس أصحاب الجريسة
 الدبيسية أنظر Zambaur, p. 137.

خلعة لإسباغ الشرعمة على إمارته أ. ولفد أستمر منصور يسدفع ألسف دينمار سنوياً الى السلطة "كما كان مقرراً على أبيه.

خلت فترة إمارة منصور بن دسس من أي حدث سياسي مهم تعرصت له الإمارة المزيدية، والحقيقة أن فترته كانت قصيرة قد بلغت حوالي خمس سنين، كما من المحتمل أن هذا الأمير، بعكس الأسراء السابقين، قد تجنب التدخل في الأمور السياسية.

لقد كان منصور كثير الصلات والصدقات وكان فاضلاً قرأ على جماعة من أهل العلم فعرع بدكائه أ. قال الن الأثير أن نطام الملك حينما سمع عوته قال: "مات أحل صاحب عمامة " وقد رويت له بعض الأبيمات المشعرية". وفي عهده أفتدى أبنه صدقة أسرى بني عفيل. " لفد أحتلف في سمة وفاته فوضعها ابن الجوري في سمة 178هـ/١٠٨٥ م أبينما ذكرها اسن الأتمير في سنة 278هـ/١٠٨٦ م أبينما ذكرها اسن الأتمير في سنة 278هـ/١٠٨٦ م أبينما ذكرها اسن الأتمير في

¹ ابن الأثير ﴿ ج ١٠ ص ٤٤

٢, البنداري: ص٦٦ ـ ٦٧.

۳ ابن کثیر: ج۱۲، ص ۱۳۰

ك ابن الأثير ج ١٠ من ٥٥

ه. ابن الأثير: ج٠١٠ ص٥٥

٦. العماد الأصبهامي حريده القصر (قسم لشام)، ج٢، ص٢٦٢ ـ ٢٦٤؛ ابن الأثير ج١٠، ص٥٥

٧. اين الأثير: ج ١٠، ص ٤٩

٨. بين الجوزي؛ ج٩. ص ٢٥.

٩. ابن الأثير: ج ١٠. ص ١٥٥ ابن كثير ﴿ ج ١٣. ص ١٣٠

صدقة بن منصور

خلف منصور على الإمارة المزيدية أبنه القدير صدقة، وقد حكم صدقة من ٤٧٨ من ٤٧٨ حتى ٥٠١هـ/١٠٨٥ ما ١٠٠٨م وتعتبر فترة حكم صدقة من أهم الفترات في تاريخ الإمارة المريديه، ففيها أخذت هذه الإمارة تتوسع بمصورة كبيرة وتبني كياناً حارجياً قوياً. وهذا يعبود بالدرجة الأولى الى شخصية صدقة وكفايته السياسية والعسكرية. إن أول إشارة الى الأمير صدقة ترجع الى سنة ٤٧٧هـ/١٨٤م عندما كان برفقة أبيه منصور مشتركاً مع حملة فخر الدولة بن جهير صاحب ديار بكر الذي كن ذاهاً الى ميارفارقين أ.

ويتردد ذكره أيصاً زمن والده على أنه أفتدى أسرى بـني عقيمل عنه اسرهم عسكر السلطان ملكبناه بن ألب أرسلان. حتى أنه أشترى فديتهم بكمل ما في خرائنه وهذه الروايات تشير الى أن صدقه كان الأبن المقرب والمرشح لمنصب الإمارة بعد أبيه. والمقطة التي يجدر ملاحظتها هنا هي أن تولية صدقة كانت ـحسبما يظهر ـمدعومة من قبل أفراد الأسرة المريدية على عكس ما واجهه دبيس قبله، ولهذا فإنه لم يصبع وقته وطاقته في مثل تلك الحروب.

١، البداري ص٠٧٠

٢ محطوط المناقب المرمدية، ورفة ١٤١٠ المحقق، ج٢، ص ١٤٥١ ابن الأثير ح ١٠، ص ٤٩، ابس
 كثير، ح ١٢، ص ١٢٦،

Herbert Loewe: 'The Seljuqs' in Cambridge Med. Hist. 1st ed. (1923) pp. 305_311, Bosworth, op.cit., pp. 54_66, 87_102.

C. Cahen: Pre_Ottoman Turkey (1968) pp 26 _ 32.

من الممكن تقسيم دراسة علاقة صدقة بالسلطة المركزية، وكذلك فعاليات. وأنجازاته السياسية الى فترتين:

ا**لأولى:** وتمتد من سنة توليه الإمارة حتى سنة ٤٨٥هـــ/١٠٩٢م وهــي الفتره التي بلعت فيه السلطه السلجوفيه أوح عظميها من الناحيتين العسكرية والسياسيه تحت قياده السلطان منكسشاه بسن أرسلان إد أمتمدت حمدود إمبراطوريته شمالاً وغرباً. وحسيما نقول الروايات بأن ملكشاه بعد سبيطرته على ممتلكات العميليين في سوريا وكدلك أنطاكية، فاد فرسه بنفسه لينشرب من مياه البحر الأبيض المتوسط شاكراً لله على ما آلت إليه إمبراطوربته من توسع وقوه أ. والذي يتمعي ذكره في هذا الجمال أن ملكشاه جاء ليكمل ما قام يه والده السلطان أرسلان الذي ينعب شهرته العالم العربي حسما أنتصر على الجيش البيزنطي في معركة ملاركرد Manzikert في سنة ٦٣هـ/١٠٠١م ولم يقم صدقة خلال هترة ملكشاه بفعايات سياسية كبيره كالتي فام بها في الفترة الثانية، والراجح أن سبب ذلك يعود بالدرجة الأولى الى قوة السلطة المركزية وتفودها الواسع وقد شهد الله الأثير لذلك في إحدى المناسبات ، وكذلك الي السياسة العامة التي أتبعها السلطان منكشاء في تعامله مع الإمارات المحلية الموجودة في العراق والمناطق الأحرى رأى ملكشاه أمه من الأصلح

أفظر عس فتبرة حكم أرسبان وملكشاه مقالمة (Alp. Arsian) في El (دائموة المعارف الإصلافية، طبعة ثانية، محلد ١، ص ١٢٠ ــ ٢٢٢ / بالإنجلبزية) بقدم الأستاد .Cahen , CL.
 ابن الأثير ح١٠، ص ١٩٥ سبط أن الحوري (تقسم بمحقق) ص ١٠٣

الإعتراف بالأمر الواقع في إبقاء هذه الإسارات لكي تنمنع محكم ذاتي في المناطق التي كانت واقعة تحت سيطرتها، وهي سياسة واقعية فبدلاً من صرف الأموال الطائلة من أجل محاربة وأجتثاث إمارات كانت موجودة ولها نفوذ واسع في فترة حكمه، فإن بأستطاعته نركينز أهماسه في القضاء على الحركات الإنهصائية والتمردات التي قادها أفراد أسرته. ثم بالإضافة الى ذلك فإنه يستطيع الإعنماد على مثل هده لقبائل في رد هجمات القبائل البدويسة فإنه يستطيع الإعنماد على مثل هده لقبائل في رد هجمات القبائل البدويسة الأخرى التي بقبت مواصل هجماتها على المساطق الحسبة. وبالنسبه الى صدقة فإنه عندما تسوفي والده موجمه الى ممكشاه بغية أن يحصل على الاعتراف الرسمي، وقد خلع عبيه السلطان وولاً ما كان لأبيه حسبما ذكره ابن الأثيراً.

وبالرغم من عدم ورود آي ذكر على أن السلطان قرر على صدقة مبلغاً من المال يدفعه سنوياً كما كانت العاده، فالذي يبدو أن السلطان فعمل ذلك. فقد صادف أن ملكشاه كان في العراق في سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، حيث أقمام له صدقة وليمة كبيرة جداً وصفها اسن الحسوزي وصفاً مفسطلاً وحمل له عشرين ألف دينار وأنواع محنلفة من المسموغات لله ومن المحتمل أن هذه العشرين ألف دينار كانت من ضمن المبدع المقرر على صدقة. وقد أورد ابن الجوزي رواية أخرى يُستشف منها أن صدقه كان مستمراً على دفع مهالغ

١. إن الأثير: ج ١٠. ص٥٦، ومنح لقب منت العبرات The Lord of the Arab ومي المتصادر الصليبية اللابيبية Rex Arabaum

۲. ابن الجوري. ح ٩، ص ٣٠؛ ابن كثير ح١٣، ص ١٣١

مقررة الى السلطان فقال: "وكان _ يعني صدقة _ يــؤدي إليــه _ الــسلطان _ المال ويقصد بابه كل قليل" [!].

والى جانب دفعه الأموال فإن صدقة طل على طاعته وولائه للسلطان ملكشاه، ففي سمه ٤٨٢هـ/١٩٠م هجم أعراب بني عامر الساكنين مطقم الإحساء على البصرة ونهبوها وأحرقوا عدة مواضع فيها، لـذلك أنتـدب السلطان صدقة لملاحقة هؤلاء الأعراب ومحاربتهم، وقد سار صدقة الى البصرة ولكمه وجد الأعراب قد فارقوها .

إن الحديث عن علاقة السلطان المسلحوقي بسصدقة يجرنا الى التحدث بصورة عامة عن وضعية الحليمة وعلاقته بالسلطان ملكشاه، وهال أستطاع أن يكون كنلة سياسية مستقلة حلال هذه العترة؟ إنه من الممكن الفول بأن وضعية الحليمة لم تنحسن كثيراً تحت ظل السيطره السلجوقية عمّا كانت عليه في المعترة البويهية، وأنه في هذه الفترة عد جُرد الى درجة كبيرة من سلطته الزمنية التي أخذ يمارسها السلطان وبوابه غير أننا لا يتفق والرأي السائد بأن الحليمة أستسلم للأمر الواقع ولم يحرك ساكناً، إد كانت علاقته بالسلطان بين ملاً وجزر تبعاً لطروف السلطان السياسية وتبعاً لقوته العسكرية. ومن المهم مداً وجزر تبعاً لطروف السلطان السياسية وتبعاً لقوته العسكرية. ومن المهم ذكره بأن السلاطين السلاجقة لم يتخذوا بعداد عاصمة لهم أو مركزاً لسكناهم، فالسلطان ألب أرسلان مثلاً لم يرر بغداد أبداً طيلة فترة حكمه

ابن الجوزي ح٩، ص٢٣٦

٢ ابن الأثير ﴿ ج ١٠، ص ٦٨

البالغة عشر سنين. وكانت العاصمة تسلم إدارتها الى شحنة (وهو يقوم مفام الحاكم العسكري) وبائب يعينه السلطان إن أبتعاد السلاطين عن العاصمة قدّم فرصاً ثمينة أمام الخليفة، فقد حاول عن طريقها أن يكون جبهة موحدة مع مؤيديه وأن يمارس بعض أمتيازاته وأن يغرض كلمه، كالذي حدث في سنة ٤٦٤هـ/١٠٧م عدما عارض في تعيين أبتكين السليماني شحنة على بغداد إذ أضطر الوزير نظام الملك على تبديله كما أنه أظهر إمتعاضه مسن السلطان حينما عزل وريره ابن جهير وقتباً في سنة ٤٦٠هـ/١٠٨م، فسن بين أسباب عزل وزيره كما قال ابن الجوزي أن الحلمة قال له. "أنك ليست خلع عضد الدولة ـ معني السلطان أرسلان كم في الدر العريزة". ولقد خدم هذا الورير الحليفة خدمةً كبيرة ودلك في الداريز على الأمراء العرب الشيعة وكسب تأييدهم لصالح الحلفة.

غير أن وضع الخليفة أصبح ضعيفاً جداً رمن سلطنة ملكساه، وهذا ما نراه بصورة جلية في السلطة الواسعة التي مارسها شحنة بغداد آنذاك المسمى كوهرائين الذي لم يكتب بسيطرته على الأمور الرمنية فحسب بل تـدحل في الأمور الدينية التي هي من أمتيارات لحليفة . وقد خطى السلطان ملكساه خطوة كانت من أبتكار وريره المشهور نطام الملك ألا وهسي تـزويج أبنة

ار أين الأثيراج ا، ص ٤٧ ـ ٤٨

۲ اين الجوري ج۸ ص۲٤۹

الظر Bosworth. The political and dynastic history p. 99 أنظر

السلطان خاتون من الحليفة المعتدي'. ولهـذه الخطـوة هـدفان فإـــه أراد في المدى القريب أن يُحسن علاقمه بالحليفة بينما كان هدف البعيد أن يحمل على مولود من أبنته حتى يقدُّه الخلافة. وقد حقيق الــــلطان هدف، الأول الفترة قصيرة دامت حوالي سنتين، وبعدها أحدب الأميرة تشتكي من معاملة الخليفة أما ولذلك طلب السلطان من لحليفة إرجاعها مع أبنها البذي سُمتي الأمير أبو الفضل جعفر بن المقمدي". ومند دلك الحين أخسذت العلاقسة بسين الطرفين تزداد سوءآ فقد تحاهل السلطان الحليقة عند ريارته بغداد ولم يقسم بزيارته". كما أنه أتحذ من بغداد عاصمة شتونة لــه، وبــذلك أراد أن يقــضي على محاولات الحليقة في كسب مؤيديل الصالحه. وفي سنة ٤٨٥هـــ/١٠٩٢م تأزم الموقف كثيراً، حبيماً أرسل السلطين تهديداً للخليفة جاء فيه أند "لا بعد أن تنرك لي بغداد وتتصرف الى أي مند شئت " أوقد طلب منه الخليفة تأخير ذلك لمدة شهر، إلا أن السلطان لم يرص بتأخير ذلك حتى لساعة واحدة. ولم ينقذ الحليمة من هذه الورطة إلا موت السلطان نفسه بعد فنرة قصيرة°.

١. ابن الجوزي ح٩، ص٣٦

٢ ن.م. ص٢٤ ـ ٧٤.

X ن.م. ص ٥٧؛ Bosworth, op. cit p. 101

أب الجوزي ح٩، ص ٣٧ وتم يذكر ابن الأثير هذه الحادثة، بل قال أنه لما جاء المسلطان اللي
 بعداد أستقنه وزير الخليمة نبن جهير (ج١٠، ص ١٣٣ ـ ١٣٥)

٥ ابن الجوزي؛ ج٩، ص٦٣

يظهر مما تقدم أن الحليفة مع كونه مجرداً من السلطات الرئيسة وواقعــاً تحت سيطرة السلاطين فإنه كذلك كان يعمل بالخفاء على كسب التأيياد مسن رؤساء الإمارات والشخصيات البارزة في بغداد. وهناك روايات قليلــة جــداً عن علاقة الخلمة بالأمير صدقة، وهي مع قلتها تعكس الفكرة السابقة. لقد أورد ابن الأثير روايةً مهمة قال فيها أنه لما توقي منصور والد صدقة في سسنة ٤٧٨هــ أرسل الحنليفة نقيب العلسويين الى صدفة لتعزيتــه ' فإرســـال نقيــب العلوبين الى صدفة تدل على أهميمه ومكانته السياسية أولاً علماً بأن الخليقة لم يرسل مثل دلك الى منصور أو دبيس قبلاً وهي من الناحبة الثانبة توصح محاولة الحليفة كسب جالب صدقة باستعلال الناحية الدينية. كما أن هنــاك رواية أخرى ذكرها ابن الحوزي عن فتنة وُفعت بين السُّنَّة والشيعة في بغداد في سنة ٨٤٢هـ/١٠٨٩م التي شهبت فيها ألمحال وفيلت فيها النفوس. ومما زاد في أمر القمم هو معمل رحل علوي، لدلك أمر الحليقة بمكاتبة سسف الدولمــة صدقة بن مزيد من أجل إرسال مساعدة للسيطرة على الوضع. وقد أرســل صدقة عبدة عسكرية تحت رئاسة أبي الحسن الفاسي الذي عام "بـنقص دور الدين قبلوا العلوي وحلق شعور من ليس بـشريف ولا جنــدي وقتــل قسوم ونقى قوم فسكتت الفتنة" * إن مراسنة صدقة من قبل الحليفة لأجسل حفيظ

١٠ ابن الأثير ج١٠، ص ٥٦ وقد حعلها في سنة ٧٩ هجرية ودلك لأنه وضع سنة وهناة منتصور
 في تلك السنة.

لا ابن الجوري. ج.٩، ص٤٩؛ وقد ذكر ابن الأثير الحدثة مع بعص الاختلاف أنظر: الكامل،
 ح.١٠ ص ١٩؛ الدهبي العبر، ج.٢ ص ٣٠١ - ٣٠٠

الأمن ما هو إلا أعنراف بسلطته وأعتباره المدابع عن شؤون الشيعة، ومن المحتمل أيضاً أن نكون وسيله أحرى من وسائل الحليفة لكسب ثقة صدقة وتأييده. غير أننا لم نعثر على رواية تعكس مدى إخلاص وتأييد صدقة للخليفة، ومن المحتمل أنه لم ينصرح بولائه للحليفة خوصاً على علاقت بالسلطان ملكشاه لاسيما وأن السلطان كان يتمتع بسلطه قوية ونفوذ واسع مما يفتقر إليه الخليفة في ذلك الوقت.

الثانية: وعد هذه الفترة من سنة ٤٨٥هـــ حتى مقسل صندقة في سبنة ١٠٥هـ/١٠٧م هفي الوقت الدي متَّدت قيه الفترة السابقة فترة قوة السلطان السلجوقي وتوسع الإمبراطورية السلجوقية وقوتها ومصورة حاصة في أيمام السلطانين ألب أرسلان وملكشاء. فإن الطَّابع العام للفترة التي سندرسها الآن هو أرتباك الأوضاع السياسيه. والصراع المتسعر بين أفراد الأسرة السلحوقيه حول السيطرة على السلطنة كالدي حدث بين بركيارق السلطان المشرعي وبين المؤيدين لتولية الأمير محمود. وبسين بركيسارق وإسماعيسل اليساقوتي. ثم كذلك بين بركنارق وحاله أرسلان أرعون. وبين بركياري وتستش، ثم أخمراً بين بركيارق ومحمد. وقد دام النراع مين بركيارق ومحمد حتى وفياة الأول في سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م وأستقرار الأمر للسلطان محمد. وبالإضافة إلى الصراع الداخلي بين الفئات السلجوقية المتدوسة، وإن البصليبيين أخيذوا يبشكلون خطراً كميراً إذ أستطاعوا بنحماح أن يمسيطروا علمي بعمص أجرزاء ممن الإمبراطورية. وقد أنتفع الأمير صدقة بـن مريــد مــن هــذا الوضــع وعلــي الأخص من الدراع الداخلي بين السلاجقة فائدتين مهمين أولاهما أنه أخذ يستغل هذا النزاع فيميل الى حانب صد لجانب الآحر وبدلك أستطاع أن يوسع إمارته ونفوذه، وثانيهما أنه أخذ يستكل قوة سياسية مستقلة لا يُستهان بها، فقد أعلن ثورته وأراد فرض آرائه في عدد من المرات.

وأعتماداً على رواية أبي البقاء أن لعلاقة بين صدقة والسلطان بركيارق كانت قديمة وترجع ألى زمن صراع الأخير مع أحيه محمود، قال أبو البقاء: "أنه لما أستولى _ بركيارق _ على الملك بعد وفاة أخيه محمود أستمال سيف الدولة قمال إليه وقصد خدمته وهو بأصفهان وأقام بيابه مدة يسيرة وحرى بنهما من العهد والميثاق ما يحرلي بين متلّهها فحافظ على خدمته وقام بشرط طاعه" وقد أورد البدّاري مثل هذا فقال عدما جاء بركيارق الى بغداد عى طريق حوزستان وواسط أصل به صدقة " وقد ظل صدقة مؤيداً للسلطان بركيارق ففي سنة ٤٨٨هـ/١٩٥ م أستولى داعية تاج الدولة أبيو سعيد تتش بن محمد ألب أرسلان على بغداد وأرال خطبه بركيارق وخطب بدلاً عنه لتنش، لذلك توجه صدقة بجنده وعسكر في محلة باب الشعير مُظهراً مناصرته للسلطان بركيارق مما أدى لى أن يترك داعية تتش بغداد".

١ أبو البقاء. المناقب المريدية، ورقة ١٣٢ (ب)؛ المحقق ج٢، ص٤٢٤

٢. ابن الأثير ح١٠، ص١٠٠؛ البداري ص٢٢٧، بدهني بعير، ح٣، ص٣٣٥

٣. ابن الحوري؛ ج٩، ص٨٤

غير أن الموقف نغير بين الطرفين في سنة ٤٩٤هـ/١١٠٥م إذ خرج فيها صدقة عن طاعة السلطان بركيارق وأعلن حطبته للسلطان محمد. ولقد أتعق كل من ابن الجوزي وابن الأثير في دكر السبب في تمرد صدقة، علماً بأن ابن الجنوزي يقدم مادة أكثر من تلك لتي قدمها ابن الأثير. قالا أن وزيس السلطان بركيارق الأعز أبا المحاس الدهستاني هدد صدقة على أنه إذا لم يدفع لحزانة السلطان ألف ألف ديار فإن عساكر السلطان سوف ترجعه لمحارته وطرده من بلاده، فأعبر صدقة دلك التهديد أهانة له فقطع خطسه وخطب للسلطان محمد لا شك أن هذا لم يكن السبب الحقيقي لثورة صدقة وتعيره على السلطان بركياري بل كان عاملاً مشجعاً له لتطبيق سياسته في وتعيره على السلطان بركياري بل كان عاملاً مشجعاً له لتطبيق سياسته في الميل الى جانب صد الآخر من أحل تحقيق أهدافه لاسيما وأن السلطان بركياري كان يعاني من مشاكل سياسية ومالية.

وبعد أنتصاره على أحيه محمد في الري، أحد عسكره يتفرق عنه وبقي في قلّه من العسكر، ولذلك أستطاع السلطان محمد أن يسترجع قواه ويعيد الكرة ويلاحق جيش أياز الدي كان مع بركيارق وينتسصر عليه ". وأخيراً سار بركياره وجيشه البالع حمسة آلاف فسرس الى مغداد إلا أن أستقراره في

ابن الجوري ج٩. ص١٣٤ ابن الأثير. ح١٠. ص١١٤ _ ١١٥

۲ ابن الأثير: ح١٠ ص١٤ ــ ١١٥

بغداد لم يخفّف من الأزمة بل إنه واجه أرمة أخرى مالية. وفي الحقيقة أن الأزمة المالية كانت موجودة قسل مجيء بركياري الى بغداد، ففي سنة الأزمة المالية كانت موجودة قسل مجيء بركياري الى الوزارة وجد الخزانة فارغة أ، لذلك أراد التعلب على هذه المشكلة بمطالبة صدقة بالأموال والظاهر أن صدقة لم يدفع الأموال المقررة عليه للسلطان خلال فترة أنشغاله في الحروب. إن مجيء بركياري الى بغداد قد ساعد على تتضاعف الأزمة المالية، إد ضاعت عليه الأموال كثيراً "علم يكى عنده ما يحرحه على شسه وعلى عساكره" ولهذا أرسل الى الحليفة قائلاً: "إن المطالب قد أمتنعت ولا بد من إعانتنا بشئ نصرفه على المسكر". إن عجز السلطان بركياري على النغلب على هذه المشاكل يعكس بوصوح مدى صعف موقعه في العراق، وقد شجع هذا الموقف صدقة الى أن يعلى ثورته

والذي أعتقده أن السبب الحقيقي للثورة همو مجميء بركيمارق الى بعداد وأستقراره وبذلك فإنه سوف يشكل حطراً كبيراً على أستقلال ونفوذ صدقه.

ا ابس الجبوري ح 4، ص 117 Camb Hist, vol. 5 p. 255.

٢. ابن الأثير: ج٠١٠ ص١١٥.

٣ بين الحوريّ؛ ج٩. ص١٣٤؛ قال ابن الحوري أن الحليمة أعطاء حمسة آلاف دسار بيلما ذكر ابن الأثير (ج١٠، ص١١٥) الملكغ على أنه خمسون ألف دينار

وكما قلنا سابقاً أن القبائل البدوية تفضل بصورة عامة تأييد السلطان البعيد من مطقة نفوذهم على دلك القريب منهم ولقد كان من المتوقع أن يكون رد فعل بركبارق قوماً إلا أن المصادر لا تحدثنا شبئاً عن ذلك، ورعا يرجع سبب ذلك الى أنه كان غير فادر على تسيير حملة عسكرية ومحاربة صدقة ثم أن فترة بقائه في مقداد كانت قصيرة إذ أستطاع السلطان محمد في نفس السنة أن يسيطر على بعداد وأن بطرد بركبارق منها.

ومن الطريف ذكره في هذا المجال أن هماك دليلاً على أن تمرد صدقة همذه كان يمتل بصورة غير مباشرة الشورة العربسه ضد السيطرة الأجنبية السلحوقية. إعتماداً على ابن الجوزي أن صدقة عبر عن عصبه حينما هدده الورير الدهستاني وذلك بطرده رسول الوزير بصوره مصحكة فقد أمر بقطع أطناب الحيمة على الرسول فخرج الرسول وركب عائداً في الحال. وقد قبال عدة أبيات من الشعر تؤيد الفكرة السابقة، قال:

ولا علست أنساملي علمى قلسم شعث الواصي فوقها صود اللمم يشرب منها الماء معزوجاً بعدم لا ضسریت لسی بسالعراق خیمسة إن لسم أقسدها مسن بسلاد فسارس حتى تسرى لمي فسي الفرات وقعمة

١. ابن الجوري؛ ح٩. صر١٢٤

وتتفق الرواياب على أن فبرة سيطرة بركيارق علمي مغمداد لم تمستمر إلا قرابة الشهر وفي السابع والعشرين من ذي الحجة حسبما قالمه ابسن الأثمير دخل السلطان محمد بغداد، وقطعت خطبة بركيارق وخطب لمحمد. وبمناسبة مجيء السلطان محمد الي بغداد فإن صدقة توجه إليه لتهشته بمصبه ولإظهار طاعته وولائه للسلطان الجديد ُ تقول البروفيسور لامبتون أنه حالمنا أصبح محمد سلطاناً شرعباً، فإن صدقة لم يستمر على بأييده كسا كبان للركيباري غير أن هناك عدّة روايات ذكرها ابن الجوزي وابن الأثير تبدلل علسي قسوة العلاقة بين الطرفين، وأن صدقة حافظ على ولائه للسلطان محمد. ففي سمنة ٤٩٥هـ/١٠١م حاول السلطان بركياري، ألذي كنان معسكراً في واستطاء أستغلال فرصة خروج السلطان محمد وستحرك الي بلادهم وذلك بالسيطرة على بعداد مرة ثانية. وكان بإمكبار صبدقه أن يبيل الى جانب السلطان بركيارق. إلا أنه تقدم الى الخليفة وساله أن يعطيه أمـراً بمحاربــة جــيش بركيارق ً. وفي سنة ٤٩٦هـ/١١٠٢م أصبح الموقف صد صالح السلطان محمد فقد أنتصر عليه بركيارق وأعيدت الحطبة بأسمه في بغداد ولكن صدقة أستمر على الحطبة للسلطان محمد، ولم يكتف بهذا بـل زحـف بمسكره الى بغـداد

ا لقد وصع ابن الجوري (ج٩، ص١٢٤) دحول محمد بعداد في ٢٥ حمادي الأحسرة سنة ١٩٤٤ بيمه وضعها ابن الأثير (ج١٠، ص١١٥) هي ٢٧ دي الحجة من بعس السنة

^{2.} Lambton. Contributions, pp. 42 _ 43

٣. ابن الجوري ح٩، ص١٣٠ ـ ١٣١

ووصل الى حسر صرصر، وبهب بهر الملك وقام عجاصرة بغداد. وقد وصيف كل من ابن الجوزي وابن الأثير ' أرتباك الأوضاع الإقتصادية في مغداد علمي أثر دلك الحصار فبلع سعر الخبز ثلاثة أرطال بقيراط فإضبطر الخليفية الى أرسال قاصي الفضاة أبي الحسن وتاح الرؤساء ابسن الموصلايا الي صدقة يأمره بالكف عن مثل تلك الأعمال، إلا أن صدقة أصر حسبما قالم ابس الأثير على طلب إحراح الفيصري أحد قواد بركيارق من بغيداد وإلا فإنمه سوف يدخل بغداد بالسبف. وأخير "أستقر الأمر على إخراح القيصري منن بغداد، وأعيدت الحطبة للسلطان محمد. وعندما سيار القينصوي إلى واسبط، أقام الخطية للركيارن. ولذلك سار ربيه صدقة ودخل واسبط وأنتبصر علمي جيش القيصري وأعاد الخطبة للسلطان محمد والمهم هنا هو أن صدقة بعمد أنتصاره على القيصري في واسط أدخل أسمه في الحطبه بعبد أسبم البسلطان محمد". مما يدل على مدى توسع معوذه وسلطته. والسؤال الدي يفرض نفسه هو هل كان صدقة صادقاً في دعواه ومحلصاً في إعادة السلطة لحمد؟ أم أمه كان يهدف بعيداً. فربما كان هدفه توسيع شقة الحلاف بين الطرفين. وربما أنــــ أراد الفوز بنصيبه وحصته وهو السنطرة على معداد التي سوف نشير إليها في موضوع علاقة صدقة بالخليفة

٦. ن م جِاله ص١٣٤؛ بن الأثير ح١٠، ص١٣٣٠

۲ ابن الأثير ج ۱۰، مس۱۳۳

۳ ن.م.

كان من تناثح علاقة صدفة الحسنه مع السنطان محمد أنبه "عندما ولي محمد صار له _أي صدقة _بذلك حاه .. وقمرر مع أخيمه بركيارق أن لا يعرض لصدقة "أ وهذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان السلطان محمد واثقاً من جانسب صمدقة. ولمما أتفسق الطرفسان مصممد وبركيمارق مافي سمنة ٩٧٤هـ/١٠٣م وتقاسما البلاد، أخبار السلطان محمد من العراق بلاد صبدقة ضمن أملاكه ". كما أنه في سئة ٤٩٨هـ/١٠٤م عندما شعر يركيارق بقسرب أجله وهو في طريقه إلى بغداد عين أبته ملكشاه البالغ من العمر أربع سمنين سلطانأ وجعل الأمير أيار أنابكه وقد سيطر هبؤلاء علسي بغنداد وأعلتبت الخطبة بأسم ابن بركياري، في الوقت الذي كُنِّ فيه السلطان محمد منسعلاً بحرب جكرمش في الموصل. وتعييما سمع يوفاة أخيه توصل الى النصلح منع جكرمش وجلس للعراء. في ذلك الوقت فام صدقة بعمل آخر يؤكد ما فلتاه سابقاً أنه بقى محافظاً على علاقته مع السلطان محمد، فقد جمع صدقة حــوالي خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل حسب قول ابس الأثبير وابس القلائسي وسار بأتجاه مغداد، ثم أنه أرسل في حبته ولديه بدران ودبيــساً آلى السلطان محمد في الموصل يحدره عما حمدت في بضداد ويحتمه علمي المجسيء وإخراج ابن بركيارق منها". وأخبراً فإنه في سنة ٥٠٠هـــ/١١٠٦م عسرض

١ ابن الحوزي ج١، ص٣٦

٢. اس الأثير ج ١٠. ص١٢٨؛ أبو القداء م ١، ح ٤، ص١٣٣٠

٣ ابن الأثير حـ ١٥، صـ١٤٤ ابن القلائسي ديل باربح دمشي، صـ١٤٧.

علوك زنكي ابن حكرمش في الموصل على صدقة تسلمه الموصل، التي كانت كما يدو تابعة للسلطان محمد. إلا أن صدقه رفض، وكما قال ابن الأثير، لأنه "حد طاعة السلطان". في حين ترى صدقة يسارع لتجدة صاحب طرابلس عدما طلب السلطان محمد منه ذلك تنبجة لمضايقات الفرنج لصاحب طرابلس".

لقد كان السلطان محمد كرعاً مع صدقة فقد أقطعه إقطاعات عديدة، ولم يعترض على سياسة صدقة التوسعية. ونظره الى حريطة العراق تتوصح سعة مساحة الأملاك التي ضمها صدقة، والتي لم نعهد الإمارة المريدية مثلها. فقيد كان من بين المناطق التي سيظير عليه المريديون، البيل والحامعين والأبسار وديما، إضافة الى أملاك أبية وحدة في جر المدك وكوشى، ولم يقف صدقة الى هذا الحد في توسيع إمارته على منطقة الفرات الأوسط بل كما سنرى سنعى الى صم مناطق أخرى بعيدة منشبه برمارة بني عقيل عندما كانت لها السيادة القبلية في العراق.

وقبل أن ندخل في نفصيل مخطط صدقه النوسعي فإنه يسغي الإنسارة الى حدث مهم في حياة الإمارة المزيدية ألا وهو التحول الجغرافي في سكناهم. إد أن صدقة أتخد موضع الحامعين مركزاً له بدلاً من مدينة النيسل، وفي سسنة 10 هـده

¹ ابن الأثيراج 1، ص ١٥١

٢. ابن الفلاسيِّ ص١٥٦

المدينة عاصمة المزيديين ٰ الجديدة. ومما يجب ذكره كذلك أننا سوف تتحاشى هنا الى التعرض الى تناقض الروايات حول فكرة بناء الحَلَّة التي تعرض إليها جورح مقدسي ۗ في مقالة مهمة. لقد ذكر ياقوت الحموي أن أصل الجامعين كان أحمة تأوي إليها السماع ، ولكن صدقة أتخذها مركزاً لعدة أسماب منمها أنه أراد الأبتعاد عن المشاكل والمازعيات السياسية !. ولقد مر إبنا كيف أصبحت النيل منطقة مضطربة حدثت فيها حروب ومصارك كستيرة وهساك سبب ثانٍ هو الموقع الإستراتيحي، فهي أحمة يــصعب الوصــول إليهــا، فهــي لذلك مدينة حصيمة. ولا شمك أن منما شباهده صدقة منن مبازعمات بمين السلاطين أثر في نفسه مخساف عُلمي بِــلادُۥ وَأَرَادُ أَنْ يُكُــونَ في مسأمن مسن حملاتهم، إضافة الى ما كانت تقوم به القيائل الآخرى من هجمات علمي بعض المناطق التي بملكها صدقة ويحتمل أن هناك سبيباً آخبراً وهبو فبرب الجامعين والحلَّة من المياه، وحصوبة أرصها، وكان لطريق القوافسل والحُجَّـاج

ا أبن الجوري. ح.٩، ص ١٣٢٠ ياقوت البلدان ح.٢، ص ١٣٣٣ ذكر الأساد رترسين Zettersteen أن المريديين كانوا قبل تأسيس المحلة يعيشون في الحيام .Tents والوقع أنهم كنانوا يقطسون بيوتاً في البيل قبل تأسيسهم مدينة الحدة لا الخيام (ينظر مقائسة Sadaka فني داشرة المعتارف الإسلامية عديدة بالإنحليرية)

نظر: أبنا 58...Makdisi.g. "Notes on Hula and the mazyadids' in JAOS, pp. 249 . البقاء, المباقب، ورقة ١٣٢؛ المحقق عراك، ص ٤٢٥

٣ ياقوت البلدان، ح٢، ص٢٢٢

٤ ن.م. قال أن من أسباب بنائه الحامعين هو أن "يبتعد عن العالب".

٥. لين الأثير ج ١١، ص٩٧؛ ابن كثير: ح ١٦، ص ١٥٢ ـ ١٥٣٠

م بعداد ــ الكوفة أهمية كبيرة، لهدا أراد أن يــسيطر علــي الطريــق وحعــل الحلّـة محطةً مهمة فيه. ورعما كان أمحلال مشاريع الري في منطقة النيل سبباً في أنتقاله منها الى الحلّة.

توسعاته

فقد أستولى صدقة على هيت في سنة ٤٩١هـ/١٠٢م وحدثنا أبو البقاء على طريقة فتحها بصورة مختصرة من دون ذكر أسياب دلك فقال: "ومحا يشابه هذا مساعيه ما كان من فيح هيب بأيسر سعي وأهون تكلف" أسابن الأثير فيقدم لنا وصفاً مفصلاً لما كاست عليه هيت الى وقبت أستيلاء صدقة عليها فعال كانت هيت بابعة لمسلم بن قريش العقبلي وقد أقطعها إباه السلطان ألب أرسلان، ولما قبل ألب أرسلان أصبحت هيت تابعة لمعص قواده وأستمرت كذلك حتى مبوت المسلطان ملكشاه بين ألب أرسلان فأخذها أخوه تتش. وعندما تولى السلطان ملكشاه بين ألب أرسلان وهيبة وهو من بني عقبل وكنت علاقة ثروان في بداية الأمر حسنة مع الأمير صدقة، غير أبها سرعان ما تعيرت وذلك لأن صدقة زوح أبنته من ابن عبّه بينما كان ثروان قد خطبها من صدقة من قبله ولكنه رفيض. والطاهر أن ثروان وجماعة من بني عقبل كابوا يهمون مع صدقة في الحلّة،

المناقب المريدية، ورقة ١٥٧(أ)؛ ينظر المحقق من كل من الدكتور صالح درادكة والمدكتور محمد عبد القادر حريسات، ج٦، ص٨٥٨

لأن أبن الأثير يقول بأن من نتائج أعطاء صدقة أبنه إلى ابن عمّه أن حاول بنو عقبل التمرد على صدقة في الحلّة، إلا أن صدفة تمكن من القضاء على هذه المحاولة وقد أحتج لتروان المدكور على هذا العمل. ويحتمل أن العلاقة تحست مرة ثانية بين الطرفين، وأن ثروان ذهب إلى الحج وعدما رجع كان مريضاً وغير فادر على تحمل أعباء المسؤولية في هيت فوكل صدقة وأعطاه هنا وأرسل حاصه ومعه كتاب يقضي بتسليم هيت الى صدقة وكان فيها حينئد محمد بن رافع بن رفاع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن حعفر الذي رفض تسليمها، لذلك جهر صدقة عسكره وزصف إليها نقسه وأحددها بالقوة أ. والمهم في هذه القصه أن السلطان لم يتدخل أو يعارض فكرة أستيلاء صدقة على المدينة.

ولأبي البفاء قصدة وصف يهما فسح صدقة لهذه المديسة وقند دخلمها بجيش قوي العدد والعدة، كما أنه وصف هيت كالبنت البساكر "والندرة السي لم تثقب".

ثم فتح صدقة عانة في سنة ٩٧ ٤هــ/١١٠٣م ففي ملك السنه جهز صدقة عسكراً لفتحها وكان مها حينئذ جيش من الأنراك مع يلسك بسن بهسرام ايسن

البن الأثير ح١٠، ص١٣٤؛ وكدلك أبن حندون ح٤، ص١٦٠ وقد جاء أسم ثروان بن وهيسة عنى شكل توران بن ثهيمة، ورافع ابن رفاع بن صيمة بدلاً من صبيعة وأعنقد أن يكون دلىك تصحيفاً

٢ المناقب المريدية ورود ١٥٧ (أ) ١٥٧ (س)؛ ينظر المحقق من المناقب، ح٢، ص٤٩٨

أرقق وعلى الرغم من مناعتها فإن صدقة أستطاع أن يسيطر عليها أ، لكن أبا البقاء الذي ذكر هذه الأحداث لم يدكر الأسباب التي دعت الى فتح المدينة. بينما قدم ابن الأثير سبب ذلك فقال أن يلك بن بهرام أراد أن يستولي على عانه التي كانت تابعه لبني يعيش بن عبس بن حلاط، وعدما رأى بنو يعيش المحطر قصدوا سيف الدولة مستحدين وسألوه التوجه إليها ووعدوه بتسليم المدينة له فقعل صدقة ذلك. والذي يبدو أنه قد وقعت معركة بين صدقة وبين الأتراك وبهرام أنتصر فيها صدقة، إد يحدثنا ابن الأثير بأن بهرام وجماعته من الأتراك أصطروا إلى برك المدينة وأن صدقة أستطاع من بهرام وجماعته من الأتراك أصطروا إلى برك المدينة وأن صدقة أستطاع من بهرام وجماعته من الأتراك أصطروا الى برك المدينة وأن صدقة أستطاع من بهرام وجماعته من الأتراك أصطروا الى برك المدينة وأن سدقة أستطاع من وخولها وأن يستولي على رهائن الأتراك أثم عناد الى حلّه أ. ولا شك أن واصحة على مكانته الواسعة بين انقبائل العربية، ورعا لكوسه ملك العرب ونائبهم والمدافع عن مصالحهم

بعد أن فتح صدقة عانة وطرد الأتراك منها قسنح مديسة واسط في هسذه السمة أيضاً. وهناك عدة روايات عن صح نلك المدينة بعضها يبين أن واسطاً قد خلعت على الأمير صدقة من قبل السلطان ويمثل وجهة النظر هذه ايسن

١. المناقب المريدية ورقة ١٥٤ (أ)، ينظر المحقق، ح٢، ص ٤٩٠

٢. اين الأثير: ج١٠، ص١٢٧ وما بمدما

٢٠٠ ابس الجوري. ح ٩، ص ٢٣٦ وقد دكر أبصاً بي مكار أحر صمل حوادث سنة ٤٩٨ هجريــة أن
 السلطان أمر برد واسط الى صدقة. أنظر ح ٩، ص ١٤٣

الجوزى. بينما يقول ابن الأثير بأن صدفة أستولى على واسط عسكرياً، حيث سار إليها بجيش كبير وكان يسبطر عليها في ذلك الوقت الأتراك. وبأقتراب صدقة مها أنقسم الأتراك الى قسمين، قسم صار الى جانب صدقة بينما ترك القسم الاخر واسط وأنسحبوا الى بغيداد وللذلك دخلها صدقة. ويضيف ابن الأثير بأن صدقة ضمنها لصاحب البطيحه مقابل خسين ألب دينار سنوباً. وقد أند أبو العداء هذه لرواية إلا أنه ذكر أن صدقة ضمن البطيحة لمهدب الدولة ابن أبي الحبر وليس واسطاً مع العلم أن مهذب الدولة كان صامناً للبطيحة قبل أن يسيطي صدقة على واسط. ثم أن مهذب الدولة أقام في واسط عما يدل على أن الضمائ كمان على واسط ولم يكن على البطيحة.

أما في مسأله أحسلالها وعدم أحتلالها فيحتمل أنه أستولى عليها ثم أقررًا السلطان ذلك، أي أن الحلعة يقصد به هما الأعتراف بما وقع في يده وبواقع الأمر. ويدل على هذا وفائع الرواية حيث كان في المدينة عسكر من الأتراك المؤيدين للسلطان بركيارق ولا شك أن همؤلاء منعوا صدقة من دخولها بسهولة، مما دفع صدقة الى أن يستولي عبيها عسكرياً.

ا. ابن الأثير ج-١، ص-١٤١ سطس empire بطسر Sanaullah, M.F. The decline of the Seljuqid empire المائير ج-١٤ ص-١٤١ 208 ج-(Calcutta (938)).

٢ أيسو لفيداء ١٩٠ م ١، ح ٤، ص ١٣٤ و يقيها عسم من السوردي ح ٢، ص ٥١ ايس كثيبر ج ١١٠ مي ١٦٣.

وتختلف الروايات أسماً في فتح صدقة البصرة، فمما رواه ابن الحــوزي أن السلطان أدن له في أحدُ البصرة ` ولا ريب أن المعهوم من ذلك أنه أقطعها أو وهبها له وقد ذكر أبو النقاء تفاصبل وافية عن سيطرة صدقة على السصرة، مع وصف العمليات الحربية بين إسماعيل حاكم البصرة وبسين صدقه، وذكسر بأن إسماعيل عمل على تحصير المدينة فحفر حولها الخنادق وجمع عدداً كبيراً من الحمود الأتراك والديلم ۚ لإحباط تقبدم جسيش صندقة وبالإصافة الى التفصيلات العسكرية فإن أبا اللقاء يقدم حقيقة الأسياب التي دعمت صدقة الى محاربته فقال أن إسماعيل كان خرمي المذهب، وأنه تمرد علمي الـسلطان وترك طاعته ﴿ وهذا كله دفع أصِدقة الى يُجارسه وفتح البصرة. والـذي يظهـر من هذه الرواية هو أن العلاقه كانت عير جيدة بين إسماعيل والسلطان. وأن إسماعيل لم مصطدم بصدفه مشكل مباشر. بينما بالنسبة الى رواية ابن الأثمير الذي يقدم جميع أسباب الإصطدام بين صدقة وإسماعيــل فهــو يقــول: كــان إسماعيل بن أرسلانحق مقيماً في النصرة مده عشر سنين وكان صاحب نفوذ وسلطة، وبما رأد في سيطرته وفوته هو أحتلاف السلاطين السلاجقة حتى أمه سيطر على الأموال السلطانية في البصرة، وكان أيضاً قد راسل الأمير صدقة وأظهر له الطاعة والموافقة. قلما نولي السلطان محمد على البسلطنة أرســل

١ ابن الجوري حـ ٩، ص٢٣٦

مقطعاً إلى البصره ليتولى ما يتعلى بالسلطان، ولكن إسماعيل منع ذلك الموظف من القيام بعمله. ويفول ابن لأثير بعد ذلك أن السلطان أقطع البصرة الى صدقة فبعث صدقة حاجباً له ليتسلم شرطته. إلا أن إسماعيل قبض على الحاجب وسجمه الأمر الذي دفع صدقة الى التوجمه إليه ومحاربته وعندما فنح البصرة رجع الى الحلّه ثائية بعد أن عين عليها شحنة .

قالبصرة إذن كانت مقطعة إلى صدقة بعد أن فشل السلطان محمد في الحمد من سلطة إسماعيل، إضافة إلى تصرف إسماعيل مع حاجب صدقة كان سبباً مباشراً في فتحها بالفوة. ولا شك أن إقطاع السلطان محمد النصرة إلى صدقة وهو نعلم ما بلعه إسماعيل من أفوة ونفوه دليل آخر على قدرة صدقه وقوته، فليس هناك شخص أجدر مبديتكي أخذ المصرة من إسماعيل النذي تجهيز بكل الوسائل للدفاع عنها وكما قبال ابن الأثير. "وأقبام صدقه محاصراً لإسماعيل بالبصرة فأشار على سيف الدولة صدقة بعض أصحابه بالعود عنها وأعلموه أنهم لا يظفرون بطائل" وحتى عندما دخل صدقة البصرة فإنه قد وقع قتال بين عسكره وبين طائفة من البصريين ذهب ضحيتها أبو النجم بن أبي القاسم الورامي ابن حال سيف الدولة صدقة". ولقد كانت هناك معارضة أبي القاسم الورامي ابن حال سيف الدولة صدقة". ولقد كانت هناك معارضة

١. المناقب المزيدية، ورقة ١٥٧ (أ)، ينظر المحقق، ج٢، ص ١٩٥ ـ ٤٩٦.

٢. ابن الأثير ج. ١٠ ص ١٥٠ ــ ١٥١؛ ابن حلدون م له ص ٦٠٣

٣. اين الأثير: ح ١٠، ص ١٥٠

داخلية من بعض سكان النصرة على دخول صدقة المدينة أ إن تعلب صدقة على جميع هده المصاعب يثبت قدرته العسكرية ".

وفي سنة ٥٠٠هـ/١٠٦م ألتقت صدقة الى قلعة تكريت. وتكريت قد نعرضت لتطورات سباسية عديدة منذ سنه ٤٢٧هـ/١٣٦٩م حتى الفترة التي أصبح فيها السلطان محمد هو السلطان الشرعي. لقد أفظمع هذا السلطان تكريت لأقسقر البرسقي شحنة بغداد، وقد توجه إليها هذا وكان بها حيت لكيناذ بن هرارسب الديلمي. والطاهر أن كيقباذ لم يكن راغباً بنسليمها الى أقسنقر، ولكن ليس بأستطاعته مقاومة جسش أقسنقر طويلاً، ولهذا قام بمراسلة صدقة مستنجداً به ومنعهداً بنسليمها إليه. ولم تفت صدقة هذه العرصة فنجهز ورحف الى بكريت نفسه وأستطاع أن يسيطر عليها وبحبط محاولة البرسمي في أحدها. والذي يبدو مس هذه الأحداث أن أستبلاء صدقة على قلعة تكريت جاء مشابهاً لإستيلائه على عانة.

وفي السنة ذاتها، ٥٠٠هـ بعث صدقة أبنه بدران على رأس جيش قموي الى أطراف البلاد بالقرب من النطيحة، وكان السبب في ذلك حسبما فاله ابن

١، ل،م،؛ أبو القداء" م ١، ج٤، ص ١٣٧؛ ابن الوردي: ج٢، ص٢٧

۲ ابن الأثيار ح۱۰ ص ۱۵۷؛ أبنو الصداء م۱، ح١، ص ۱۳۹، بينمنا جعلها ابن حلمون (م١، ص ۱۳۹) مي سنه ٤٩٦ هجرية

أخار عن التطورات السياسية في تكريت قبل أحملال صدقة لها أبس الأشر ج١٠، ص١٩٥١. أبو الفذاء (م١، ج٤، ص١٣٩) قبل بأن صدقة أشبكه بعد كيفياد أنظر أيضاً إبن كثيـر ح١٢، ص١٦٧؛ ابن حددون م٤، ص٦٠٣ _ ٦٠٤.

الأثير هو ظهور خطر قبيلة خفاجة على معطقة البطيحة. كانت البطيحة في ذلك الوقت مضمونة من قبل مهذب الدولة ابن أبي الجبر أم إلا أن المصادر لا تحدثنا فيما إدا كانت تحت سيطرة صدقة أم لا. مع العلم أن إرسال صدقة أبنه لحمانة البطحة من هجمات حفجة قد يدل على أنها لم تكن تابعة لصدقة، وأن أهل المنطقة أستنجدوا به، كما فعل أهنالي عائد، لدفع الحطر المحدق بهم. والظاهر أن بدران لم يتمكن من دفع قبيلة خفاجة، لأن ابن الأثير يقول أنه عندما هددت حفاجه أهل البلاد أضطر بندران الى مراسلة والده ومدلك حهز صدقة مدداً أخراً الى بدران أشرك فيه قبيلة بني عبسادة ألى ولعل صدقة كأن يهدف من هذه المثاورة العسكرية الى أن يُبعد خطر حفاجة أولاً ثم والأهم من ذلك الى أن مصمهة إلى مثاطق نعوذه.

و وظهر نوايا صدفة في السيطرة على البطحة من حلال حوادث أحرى فقي سنة ٥٠٠هـ عدما صمر صدقة واسط لصاحب البطيحة وعندما عجر هذا عن دفع المال في مهاية السنة قبض صدقة عليه وحبسه". ولما طلب حماد بن أبي الجبر ابن عم مهدب الدولة مساعدة صدقه صد صاحب البطيحة أمدة صدقة بجيش بقيادة قائده المشهور سعيد بن حميد العمري أ.

ا. مسكى الأستاذ وترسيس مهذب الدولة سعيد بن أبي الحبر والصحيح بن أبي جبر ينظر مقائمة K. V
 تي دائره المعارف الإسلامية، طبعية جديدة بالإنجليرسة، بقلم. Zetterseen

٢ ابن الأثير ع ١٠، ص١٥٧ وما بعده.

٣ دم ج١١، ص١٦٢

[£] ن.م. ح-١٠. ص ١٤٤.

بعد أن تحدثنا عن وضعية السلطان السلجوقي وعلاقسه يسدقة في هده الفترة، لا بد لما من الإشارة الى موقف الحليفة العاسي. قمن الملاحظ بأن وضعية الحليفة السياسية في هذه الفترة قد تحسنت بصورة أكثر مماكانت عليه في الفترة السابقة وهدا يعود بالدرصة الأولى الى أنشمال السلاحقة في منازعاتهم الداخلية، غير أنه مع دبك لم يستطع أن يكون عمرده كتلة سياسية قوية في وجه السيطرة السلحوقة وهدا السيب أستعمل سلاحاً آخراً هو المقلب في تأبده للسلاطين المتسارعين تبعاً للطروف السياسة العامة في المعراق وكدلك تبعاً للطروف السياسة العامة في مغداد

وحسيما يظهر من الحوادث السياسية أنتي وقعت في هذه الفترة أن من الصعوبات المهمة التي واجهها الحليفة أمام توسيع نضوده ونقوية موقف السياسي هو وجود صدقة بن مزيد مع العلم بأن هساك في الطباهر علاقة حسنة بين الطرفين، وأن الخليفة في عدة أحايين يلتفت الى صدقة طالباً متمه المساعدات العسكرية لأجسل الهمنة على الأمبور في بعيداد. والظاهر أن الخليفة حاول أستعلال قوة صدقة العسكرية في العراق في الصرب على عوامل الشغب التي قد تؤثر على سنطته في العاصمة، ثم أنه من الجهة الثابية لم يحاول أن يوسع صلاحبات صدقة أو أن يساعده في زيادة قوته، ودلك لم يحاول أن يوسع صلاحبات صدقة أو أن يساعده في زيادة قوته، ودلك لم يحاول أن يوسع حجر عثرة في طريق أستقلال واسترجاع سلطاته ولأنه كذلك

I. Lambton, Contributions p. 373

كان يخشى أطماع صدقه السياسية فى سط سبطرته على العراق بما فى ذلك بغداد ذاتها وربما قد يكون سب هدا لتوجس من صدقة أن هذا كان يمثىل الشيمة فى العراق.

ففي سنة ٤٩٥هـ/١٠١١م عندما حاول المسلطان بركياري العودة من واسط وأحتلال بغداد في الوقت الذي كان فيه السلطان محمد خارجــاً عسها. أعتبر الحنليفة هذه الحطوة خطراً كبيراً على مصالحه في العاصمة ولذلك تجهز عسكرياً لصد المجوم. وحاول صدفه أن يكسب ثقه الحلفة والسلطان محمد وذلك نظلبه من الحليمة أن يسمح له بصدُّ الحجوم، لكن الحليمة قال لــه: "إن الخليفة يعتقد منك الصارم العضف وبذلك أستطاع الحليمة أن يحقق هـــدفين مهمين أولاً التقليل من تقوة صدقة ومأثيره في الأحداث وثانياً كسب جائبه. ونجد كذلك في السمة داتها الحليمه سعث كتاماً إلى صمدقة ملعبماً إيماه ملمك العرب وهو نفس اللفب الذي أسبقه الحليفة الفاطمي على دبيس بن علىي _كما سيقت الإشارة الى ذلك _ إلا أن هذا اللقب أبلغ أثراً من سابقه لأنه من خليفة بعداد الذين تدين له بالولاء لصائل العربية الأخرى التي سلكنت العراق. كما أن لهذا اللقب أهمية إجتماعية كبيرة حيث أنه أصبح ملكاً علمي جميع تلك القبائل، ولم يحصل عليه أي رئيس قسلــــة أو أمـــير وفـــضلاً عـــن أهمته السياسية، فإن الحليقة أراد أن يُرضى صدقة كما كبان بهدف من

۱. ابن الجوري[،] ح۹، ص ۱۳۰ ــ ۱۳۱ ۲. ن.م، ج۹، ص ۱۳۲،

طرف آخر إشغاله في محاربة القبائل التي كانت تعبث سالأمن. ومن جانب صدقة فإن اللقب يعتبر أعترافاً واضحاً بقوته وأمكانيته. وقد وضّح أبو البقاء تلك الأهمية فقال أنه في سنة ٩٥هـ تعذر على الحُبّاج الندهاب الى مكة بسبب هجمات القبائل لذلك أمر الحديمة صدقة بواسطة توقيع (بمعنى أمر إداري) أن يحمي الححاح فأرسل صدقة مع الهافلة قائده حميد بس المقلد العمري، وواصلت القافلة رحلتها ثم رحعت الى بغداد دون أن تعترضها أية قبيلة أ.

وفي سنة ٤٩٦هـ/١٠٢م حاول الحليمة عطبيق سياسته الراميه الى توسيع شقة الحلاف بين السلاجفة من أجل فرص نعوده. ففي الوقبت الذي كانبت بغداد تحت سيطرة شحمة السلطان محمد إيلغاري، وكانت الخطبة للسلطان محمد أرسل بركيارق الذي كان في همدال شحمة الى بعداد أسمه كمشتكين القيصري ليخطب بأسمه. وعملاً أستطاع القيصري السيطرة على بعداد فأعيدت الخطبة من قبل الحليفة الى بركيارق، ثم أرسل حاجبه الى صدقة لكي بغير الحطبة في بلاده إلا أن صدقة، كما سبق الإشارة الى دلك، رفس وأعلن تمرده وسار بجيشه الى بغداد، ونهب المناطق الواقعة بالقرب من بغداد، وأرسل الى الحليفة رسولاً يعرفه بما حدث من أصطراب في نفوس الناس من وأرسل الى الحليفة رسولاً يعرفه بما حدث من أصطراب في نفوس الناس من جراء عمله. إلا أنه أصر على إحراح القيمصري وإعادة الخطبة للسلطان جراء عمله. إلا أنه أصر على إحراح القيمصري وإعادة الخطبة للسلطان عمد وإلا قإنه سوف يدخل بغداد بالسيف، وبعد مفاوصات مستمرة استطاع

١. المناقب المريدية. ورفة ١٥٢ (ب) ينظر المحقق، ج٢، ص٤٨٥

صدفة أن يفرص رأمه مإخراج القيصري وإعادة الخطبة للسلطان محمد أ. وفي الواقع كان بإمكانه أن يبدل الخطبة ويجنمع مع الحليفة للتعاون وإضعاف نفوذ كل من الطرفين المتناحرين، ولكنه حسبما أعتقد خاف من تنفذ وتسلط الخليفة عند أسترداده لسلطته وبدلك سوف يشكل خطراً على مطامح صدقة وجذا وقف هذا الموفف المعارض لسياسة الحليفة.

لم يفتصر التنافس بين صدقة والخليفة على المجال السياسي بعل تعداه الى الأدبي والإجتماعي فمما ذكره أبو البقاء أن صدقة كان يسصف بعصات عيدة وأبه كان كرياً "يغترف من بحر جوده فقير العرب والغني". وكان معطي للشعراء وقال كذلك "أبه يصرف عدى البصلات العارضة والمطابخ حوالي ستين ألف دينار". ومن أعماله الجميدة الأخرى أنه أطلق سراح أسرى بني عقبل وكساهم وحماهم وردهم إلى أهلهم وكانت له دار في بغداد أهداها إليه الخليفة، وقد أصبحت ملحاً لكل من تطارده السلطة ، ومحن ألتجاً إليها الملك ابى النمايم صاحب الأمير نجم لدين إيلهازي بن أرتى أرتى ألتجاً إليها الملك ابى النمايم صاحب الأمير نجم لدين إيلهازي بن أرتى ".

١. ابن الجوزي: ج ٩، ص ١٣٤ ــ ١٣٥؛ ابن الأثير: ح ١٠ ص ١٣٣

٧ المناقب المريدية، ورقة ١٥٧ (أ)، ينظر المحقق، ح٣، ص٣٠٠ ـ ٥٠٤

٣ المناقب المريدية، ورقه ١٥٨ (أ)، ينظر السحقي، ج٢، ص٥٠٣ ــ ٥٠٤

٤ ن.م ورقة ١٤١ (أ) _ ١٤١ (ب+؛ ينظر المحقق، ج٢، ص٥٠٣.

ة ربع ورقبة ١٥٠ (ب) بند ١٥١ (أ) بند (ب)، ينصبر المحقيق، ج٢، ص ٤٨٠ المستجد المسبوك، مجلد ١، ورقة ٤٤ (ب)

٣ المناقب المربقاية، ورقه ١٥٠ (ب) ـ ١٥١ أن ينصر المحقق، ج٢، ص ٤٨٠

ولقد مدح كثير من الشعراء صدقة، بعصائد طوال، بل أن يعفهم مثل ابن المبارية قد أهدى أرجورة سمّاها الصادح وألباغم تتكون من ألف بيت وهي على نظم كليلة ودمنة أ. ومن أولئك الشعراء أيضاً الشاعر السنبسي ، والمطاميري ، والأبيوردي أ، والبنديجي ، كما أن هناك بعض الشعراء الدين قصدوا صدقة في الحلّة ومدحوه مثل محمد ابن حيدر بن عبد الله بن شعبان البغدادي ، وابن الحازن ، وأبو العرج يحيى بن التلميذ والشاعر المكين بن البغدادي ، وابن الحازن ، وأبو العرج يحيى بن التلميذ والشاعر المكين بن النفدادي الأعمى الموصلي أن هذه الكثرة من الشعراء والأدباء الدين

١، هن كتاب الصادح والباهم وأشعاراً أبن الهيارية أنظر اكتاب الصادح والباهم، ص ٩ ــ ١٠، ٢٠٥ الم كتاب الصادح والباهم، ص ٩ ــ ١٠٠٥ الم ١٢٠٥ الم ١٩٥١ الم الوردي حدث الرحك، وقيات الأعار، حقد عن ١٤٠٠ الم الوردي ح٢، ص ١٩٦١ العماد الحديثي شهرات، ج٤، ص ٢٥ ــ ١٠٦٠ حاح حديثة كشف الظهور، ج٢، ص ١٠٦٩

٢ وعن السبسي أنظر العماد الأصبهائي حريده بعيضر، (فيسم الفيراق) ح٢، ص٢٠٠ ــ ٢٠٠٠ القعطي المحمدون من الشعراء (محطوطة)، ص٢٠٠١، ١٠٠٩ إلى الدبيثي المحتصر المحتاج، ج١، ص٤٤ ياقوت الأدباء ح٤، ص٤١٥ إبن الأثير ح١٠، ص٤٩ المصدي. الواقي، ح٢، ص٤٤ ابن شاكر الكبي فوات الوفيات، ج٢، ص٤٠٠

٣ يافوت الأدياء، ح٤، ص٣٥٥

ة الأبيوردي. ديوان، ص ١٣٤ ـــ ١٣٧، ١٩٨، ٣١٦ ــ ٣١٣، ٣٣٤ ــ ٣٣٥ ــ ٣٣٥ ـــ ٣٦٠؛ يعقوت الأدباء، ج٤، ص٣٥٦

٥. ابن الأثير ج٠٠، ص٤٩

آلعماد الأصبهائي حريده (قسم العراق)، ح٢، ص ٢٢٠ القفظي المحمدون، ورقة ٦٩ (س)
 الحسيئي أخبار الدولة السلجوقية، ص ٨١.

٨. ابن أبي أصيبعة عبون لانده، ح٢، ص٩٤٤ بقعطي أحدر الحكماء، ص٣٩٤

العماد الأصبهائي حريده (قسم الشام)، ج٦، ص٣٦٠

أنشدوا الأشعار في إظهار صفات الأمير صدقة _ وقد كان قسم منهم مسصلاً به فقط بينما نرى آخرين قد دهبوا إليه لمدحه _ تدل دلالة واضحة على أن هدف صدقة الرئيس من وراء هذه الأبواق هنو إطهار نفوذه، وكرمه، ومكانته الأدبية بين الشعراء وهوايته بالشعر، وكذلك ليبز ما كان يحتله الحليفة في هذا المجال، وليوجه الأنظار لى مدينة الحلّة على أعتبار أنها عاصمة الشعراء المجديدة. وفي الوقت نفسه قبال هساك عدداً من الشعراء التزموا جانباً عدائياً بالنسبه لصدقة أمثال الشاعر الغزي الدي كان موالياً لسلطة بغداد، إذ نراه يمدح السلطان ويهنئه عقتل صدقة. وأمتدحه الأستاذ لسلطة بغداد، إذ نراه يمدح السلطان ويهنئه عقتل صدقة. وأمتدحه الأستاذ

ومع كل هذا فإن كلاً من الطرقين سأعنى الحبليفة وصدقة لم يحاول النخلص من وجود كيان الآخر وأن العلافة بيشهما استمرت حسنة في الظاهر. وكما أورد ذلك ابن الجوزي عندما ذكر أن الحليفة المستطهر منح صدقة دار عفيف التي تقع في درب فيروز في بغداداً، وأقطعه الأنبار ودمماً والفلوجة، وخلع عليه خلعاً لم تحمع على أمير قبله أ.

ا قال الأستاد موللر أنه "a true bedum, brave, stubborn and wily" نقلاً عن مقالة وترسيين عي دائره المعارف الإسلامية (طبعه حديده) "Der Islam im Mogenind Abrid Land II P" (عبد حديده).

۲ امن الجوري. ج.٩، ص٢٣٦

⁶³ Y

تعتبر سمة ١٠٥هـ/١٠٧م من السوات المهمة في تاريخ الإمارة المزيدية، فقد أعلن فيها صدقه غرده صد سلطة بغداد ومحاربة السلطان له. والأسباب التي دفعت صدقة على القيام بذلك يمكن تقسيمها الى مباشرة وغير مباشرة. فبالنسبة الى ابن الحوزى وابن الأثير فإجما يذكران السبب المباشر للثورة هو مطالبة السلطان محمد بن ملكشاه لنصدقه أن يسلمه أبا دلف سرخاب بن كيخسرو صاكم ساوة وآبه المفضوب عليه من قبل السلطان والدي كان قد ألبحا الى صدفة. فيقول ابن الجوري بأن صدقة رفض تسليم سرحاب وقال: "لا أفعل ولا أسلم من لجا إلى"! وقد جاء ابن الأثير برواية أخرى عن جنواب صدقة على مطالبة السلطان بتسليم سرخاب حيث قال "إني لا أمكن مه _ سرخاب ربل أحامي عليه وأقول ما قاله أبو طالب لقريش لما طلبوا مه رسول الله يَنها

وتسلمه حتى تضرع حوله - وتدهل عن أبنائنا والحلائلِ ۗ

هذا الأختلاف في الروايات يدل على أن ابن الأثبر أعتمد علسي مسصدر آحر عير ابن الجوزي، علماً بأن تشبيهه لهذه الحادثة بحادثة أبي طالب فيها دلالات تاريخية. والظاهر أن رفص صدقة جاء لسبين أحدهما إحتماعي إذ كانت العادة الدوية بصوره عامة وعادة الأمراء المزيديين خاصة هي عدم

اس الجوري. ج٩، ص ٢٣٧: رأنظر كدلك آبا العداد. م١، ح٤، ص ١٤١
 اب الأثير ع ١٠، ص ١٦٥

تسلم من أستجار بهم ولجأ إليهم وتانيهما هو أن صدقة أراد أن يستغل قضية سرخاب فيعلن ثورته. وربّ سائل يقول بأن العلاقة بين السلطان وصدقة كانت قوية وحسنة كما سبق أن قدمنا، فكيف تغيرت وأدت بالسلطان أن يعلن الحرب على صدقة ويحهز الحيوش للتحلص منه؟ وهنا ينبغي أن نلتفت إلى دراسة الأسباب غير المباشرة لهذه الحادثة والتي هيأت ظروف الحرب بين الطرفين. فابن الجوري وابن الأثير يتفقان على أن العميد أبا جعفر محمد بن الحسين البلخي هو المسؤول عن إفساد العلاقات بين السلطان وصدقة، فعما قاله للسلطان؛

۱- أن مركز صدقة السياسي قد عطم وأحذ يدل على السلطان وأنه إذا وقع إليه رد التوقيع (بمعنى إذا كتب إليه أمراً لم ينقذه) أو أطال مقام الرسول على مواعد لا ينجزها، كما وأمه أوحش أصحاب السلطان المسلطان المسلطان السلطان السلطا

٢- أن صدقة على مذهب الباطبية (أي الإسماعيلية) وأب يُظهر سبّ الصحابة في بلاده أ، وقد ردّ ابن الأثير على هذا الزعم بأنه غير حقيقي وأن صدقة كان شيعياً لا غير آ.

إن مزاعم العميد هذه قد نكون ماتجة عن عداء شحصي قديم مع صدقة أو تضارب بين مصالحهما السياسية في العراق، إلا أنها يكن أن تكون قد

ابن الجوري. ج٩، ص٢٣٦١ أن الأثير. ح١٠، ص١٦٥

۲ ابن الجوري. ح٩، ص٢٣١؛ ابن الأثير - ١٠، ص١٦٥

٣. ابن الأثير ح١٠، ص١٦٥

لاقت ترحيباً من قبل السلطان والواقع أن مركز صدقة وطوده أصبح كبيراً فقد سيطر على بعص المدن المهمة سياسياً وإقتصادياً. كما خضعت له القبائل العربية في العراق. ويطبعة الحال فإن هذه الطروف قد ولدت مخاوفاً عند السلطان من صدقه وأوحت له بأنه سوف ينافسه بالفوة والعود إذا تبرك دون محاربة. أما بالنسبه لصدقه فرعا كان على علم بجا يحري، وقد يكون متعمداً في سياسة تأخير أرسال الأموال المقررة الى بغداد

إن رفص صدقه تسلم سرحاب ثم عزمه على النوره دفع السلطان الى أن يجهز الجيش وبسير لمحاربته، وقد وقعت الحرب في سنة ٥٠١هـ وأنسهت عقتل صدقة وهروب حيشه وأستيلاء أصحاب السلطان على الحلّـة. ومس المتاسب ذكره أن ابن الأثير يعدم معلومات معصلة عن الحرب أكثر مما قدمه ابن الحوزي من الممكن إرجاع عشل ثورة صدفه الى عدة أسباب منها.

١- أنها وقعت في وقت غير ملائم، وكان الأجدر بنصدقة أن يعلنها في
 الفترة التي سبقت أعتلاء السلطان محمد على السلطة حبير كـان الإنـشقاق

ا أنظر عن المعركية وقتيل صدقة ابس الحيوري حاك من ١٥٦ ـــ ١٥٩٤ ابس الأليسر: ح١٠، ص ١٩٥٠ ــ ١٩٥ ابس القلائيسي ديس، ص ١٩٥١ـ ١٦٩٠ المن القلائيسي ديس، ص ١٩٥١ـ ١٦٩٠ المن القلائيسي ديس، ص ١٩٥١ـ ١٦٩٠ المنافقي ص ١٩٧٤ سنط س بحوري حاك ص ١٩٤٤ وقد جعل ابن حلكان حطناً سنة مقس صدقة (١٠٠ هجرية) ح٢، ص ١٨٣٠ ابن الشحنة روصة المنافقر، (حاشيه علي ابس الأليسر)، جاك من ١٩٤١ الدهبي دول، ح٢، ص ١٨٣٠ من الأليسر)، جاك من ١٩٤١ الدهبي دول، ح٢، ص ١٩٦٢ المنافقة (١٩٥٠ عليه) vol. 1 p. 518

السياسي سائداً مين أفراد الأسرة السنحوقية ففترة السلطان محمد تعـد مـن الفترات التي أستعاد فيها السلاجفة قوتهم من جديد

٢_ أرتكزت قوة صدقة العسكرية بالدرجة الأولى على القبائل العربية التي كانت تفطن قرب الحلّة، وكدلك على بعص القبائل الكردية، وكما تقبول البروفيسور لامبنون أن هؤلاء يعتبرون قوة عير مستقره وأنهم في الواقع مدفوعون بدافع الحصول على مكاسب ومغانم مادية أكثر من كومهم يحاربون في سبيل مبدأ معين. فهم مع القائد إن تحقق هدفهم الأول وإلا فإنهم يتركون الحيش ويهربون وهدا ما حدث بالسبة لجيش صدقة.

" كان صدقة يتوقع المساعدة العسكرية من حاولي سقاوو وإيلغازي ابن أرتق كما يقول ابن الأثير، غير أن توقعاته لم يتحقق، ومن المحتمل أن صدقة كان متوقعاً من الخلفة أن بقف الى جاب من أجل إضعاف السبطرة السلجوقية، في حين كان موقف الحليفة لا يعدو أكثر من أرسال رسل الى صدقة يُتنيه عن عزمه ويحذره عاقبة أمره وينهاه عن الخسروج عن طاعة السلطان. فالحليفة مع أنه يرى في صدقة منافساً قوياً وعقة في سبيل تحقيق مشروعاته، إلا أنه لم يرغب في إرائته بائياً عن المسرح السياسي لئلا يبقى وحيداً في المعركة مع السلاحقة. وهذه بنعكس بوضوح في التعهدات التي وحيداً في المعركة مع السلاحقة. وهذه بنعكس بوضوح في التعهدات التي أخذها على عاتقه من أحل إصلاح الوصع السباسي بين صدقة والسلطان".

¹ Lambton: Contributions, pp. 40 - 41

٢ أنظر - ابن الجوزي: ج ٩. ص ٢٣٧؛ ابن الأثبر - ج ١٠، ص ١٦٥ ـ ١٦٩

لقد ترك صدقة عدة أنناء هم دبيس، وبدران، وأبو كامل منصور، وأبو المكارم محمد الملقب بعز الدولة أ.

أما المعلومات عن هؤلاء الأمراء فهي فليلة، فقد وردت بعض المعلومات عن منصور الملقب بأبي كامل. إد أنه بعد مقتل والده هرب مع أخيبه ببدران الى قلعة جعبر وكان صاحبها سالم بن مالك فيحالفا على التوجيد إلى الحلّة وأخذها من أبدي الدين عينهم السلطان عليها أنهم يبدو أنهما تراحعا عن فكريّهما في المحوم على الحلّه، ولعنهما حافا سلطه بعداد، أو أن صاحب قلعة جعبر تنكّر لهما. فإننا برى منصور قد دهب الى بناب السلطان سنة قلعة جعبر تنكّر لهما. ويبدو أن السلطان رصى عنه إلا أن منصوراً لم يتقلد إمارة بني مزيد، ولهذا سكتت المصادر عن ذكره حتى سنة ١١٩هـ/١١١٩ فقد أشترك منصور الى حاب السلطان محمود ضد السلطان سنحراً. وفي سنه فقد أشترك منصور الى حاب السلطان محمود ضد السلطان سنحراً. وفي سنه عدد أشترك منصور الى حاب السلطان محمود ضد السلطان سنحراً. وفي سنه عمود من أجل أن يوافق السلطان على إعطاء دبيس الأمان ويظهر من منصور عندما قدّمه أحوه دبيس الأمان ويظهر من

ا لقد لقب رامباور محمداً في معجمه بنابي المحاسس (137 Manuel p. 137) إلا أن ايس الجنوري
 يلقبه بأبي المكارم أنظر حـ9 صـ119

۲ ابن الأثير ج 1، ص ١٧٤، ١٧٥ _ ١٧٦

٣ ديم ج٠١٠ ص١٧٨

² نام ح ۱۰ ص ۲۰۸

٥ د.م. ج ١٠ ص ١٤ ٣ ـ ٢١٥

رهنة حتى سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م عندما حدثت الحرب بين دبس والبرسقي يسبب مدينة واسط، لذلك قبض عليه السطال ونعاه مع ابن دبيس الى قلعة برحين في بلاد الكرج'. وفي نفس السنة شفع له السلطان عند الحنليفة ليرضى عبه. والظاهر أن هذا حدث في الوقت لذي كان فيه منصور منفيساً الى قلعـــة برحين. وظل مأسوراً حتى سنة ١٤٥هــ/١٢٠م. ثم أن الخليفة رضى عنه" غير أن أخباره أنقطعت ومن المحتمل أنه عاد الى الحُلَّة وبقى الى جانب أخيه. أما بدران فقد وردت عنه بعض الروايات رمن والده، فقد أرسله صندقة في سنة ٤٩٨هـ/١٠٤م الى السلطان محمد لإخباره بأن ملكشاه سيطر على بعدادًا. وكذلك بعثه صندقة عليني رأس بجُهيش في سنة ٥٠٠هـــ/١١٠٦م لحماية حدود بلاده من هجمات حفاجة أ. وهدا يدل على أنبه كــان معــولاً عليه في الأمور العسكرية في زمن والده. ففي حرب صدقة علمي السلطان كان بدران أبضاً على رأس جيش مع أبيه إلا أنه هرب مع منصور بعد قتــل صدقة، ولكنه لم يرجع الى بعداد كما فعل أخوه منصور، بل ذهب الى الأمسير مودود الذي أقطعه السلطان الموصل وقد أكرمه هذا الأمسير". ويبسدو أنسه لم يرجع الى الحلَّه أبداً فعد بعث لأخيه دبيس بعض الأبيات الشعرية التي يحسن

ا. ز.م ح دا، ص ۲۲۸

٢. ابن الجوري: ج٩، ص٢٣٢

٣. ابن الأثير: ج٠١، ص٤٤، س ١١٤٤ بن الفلانسي دين ص ١٤٧

[£] ابن الأثير، ج٠١، ص١٥٧ وما بعدها

٥. ابن الأثير؛ ح١٠، ص١٧٨.

فيها الى الوطن أ. والظاهر أنه كان مرشحاً للإمارة إلا أن تسلم دبيس الإمارة جعله يبتعد عن الحلّة.

أما محمد بن صدقة الملقب بأبي لمكارم فإنه توفي سنة ٤٩٣هـــ/١٠٩٩م وكان حواداً ذكياً ولم ترد معلومات أخرى عن شخصيته، ثم أن وهاته زمن والده لا تجعل منه شخصية مشهورة

أما دبيس بن صدقة (الذي أصبح الأمير الشرعي للإمارة كما سنرى) فكان مشهوراً أيضاً، فقد أشترك في فترة والده بعص الحبروب فقبي سنة ١٩٤هـ/١١٠٠م أشترك مع السلطان بركيارق ضد السلطان محمد، غير أنه فارق بركيارق لتقص الميرة"، كما أنه أشترك منع أبيه في حبرب سنة فارق بركيارق لتقص الميرة"، كما أنه أشترك منع أبيه في حبرب سنة ١٠٥هـ/١١٠م ولما قتل أبوء قدض عليه السلطان وأسره منع بعنض الأشخاص المؤيدين لصدقة أ.

فترة دبيس بن صدقة

لقد أورد كل من ابن الجوري و بن الأثير روايتين تتعلقان بالطروف الستي واجهها دبيس بعد مقتل والده صدقة، والروايتان تختلفان في المعنى والمحتسوي.

١. ابن تحلكان. ج٢، ص٣٢ عن ابن المستوفي

۲. اس الجرري ج.٩. ص.١١٩.

٣ أبن الأثير: ج١٠، صـ ١١٣

٤. ابن الجوري: ح٩، ص١٥٦ ـ ١٥٧؛ ابن الأثير: ج١٠، ص١٦٩.

هاين الجوزي يدكر بأن دبيساً بعد الأسر أقسم للسلطان بالإخلاص والولاء فأطلق سراحه، وأن السلطان صادر زوجــة صــدقة علــي خـــسمائة دينـــار وجواهر '. بينما يذكر ابن الأثير بأن السلطان أرسل أماماً الى زوجــة صــدقة التي كانب آنذاك في البطيحة وأمرها بالمحيء الى بغداد، وأطلق أبنـها دبـيس من الأسر وبعثه مع جماعة لأستقباله، ولمنا جناءت الى بغنداد أعتنذر لهنا السلطان عن قتله صدقة، وأستحلف دبيساً ألا يسمى بفساد ً أو يقوم بأعمال عدائية ضد السلطان. والشئ الدي ينبغي الإشارة إليه هو أن كلاً من هــاتير الروايتين يشير الى موضوع أطلاق دبيس من الأسبر، إلا أنهمنا لا يستيران فيما إذا كان هذا يدل على الأعراف بإسراته أو السماح لـه يسالرجوع الى الحلَّة، عدماً بأن لعظتي "فحلق ـ دبيس ـ على حلوص المَّة" و "أستحلفه أن لا يسعى بفساد" بؤكدان على ذلك. والحقفة أن دبيساً لم يرجح الى الحلَّــة وقد بقى أسيراً عند السلطان محمد من سنة ٥٠١هـ حتى وهباة السسلطان في سنة ٥١٢هــ/١١١٨م فقد قال ابسن الأشهر في حسوادث سسة ٥١٢هــــ "أن الأمير دبيس بن صدقة كان عبد السنطان محمد مذ قتل والده فأحسن إليمه وأقطعه إقطاعاً كتيراً " ويؤكد البيداري قول ابن الأثير حينما وصيف حالمة دبيس مع السلطان فقال "وكان دبيس راضياً بم هو عليه وأنقضي طموحه في

¹ اين الجوزي ج٩، صر١٥٧.

۲ این الأثیر ج۱۰ ص۱۹

٣ ابن الأثير ج-١٠ ص٢٠١

ملك أبيه "أ. فذا فالدي يبدو أن دبساً كان الأمير الشرعي لـبني مزيـد منـد سنة ٥٠١هـ عندما أستدعى السلطن والدنه، وأنه يمكن أعتبـار الفتـرة مـن ٥٠١ ١٥هـ فترة وجود أمير بلا إمارة فالسلطان محمد بقي محتفظاً بعدبيس لأنه لم يكن واثماً من إخلاصه وربما لأن الحلّة وأمـلاك المزيـديين الأخـرى أصبحت في أيدي موظفى السلطان.

إلا أنه في سنة ١٩٥هـ/١١٨م عندما توفي السلطان محمد وملك بعده السلطان محمود الذي خطب له الحديقة في بعداد أصبحت الفرصة مواتية أمام دبيس بأن يطالب السلطان الحديد بالسماح له بالعودة الى الحلّمة. وبالقعمل فإن السلطان محمود وافق على طلمة. والراجح أن دبيساً كان يعمل ويحطط لإعادة بناء إمارته طيلة فترة أسره، إد أبه حينما عاد الى الحلّم أحتمع حوله كثير من العرب والأكراد، فأصبح مركره قوساً، وأرتصع شبأنه وعطمت مكانته.

تعتبر فترة حكم دبس من أطور الفنرات في تاريخ المزيديين وهي تقسم من حيث أهميتها السياسية الى فسسمين فالفترة الواقعة بدين سنتي ١-٥-٢١٥هـ هي فترة غامضة وخالية من أي تطبورات سياسية، في حدين

١. البنداري هوله أل سلجوق، ص١١٠ ـ ١١١

٢ ابن الأثير ح ١٠، ص ٢٠١؛ أبو العداء م ١، ح ٤، ص ١٥٠؛ من الموردي. ج٣، ص ٢٤٤ مخطوط المسجد المسبوك، ج١، ورقة ٤٦ (ب)

٣. أنظر، ابن الأثير، ج١٠، ص٢٠١ ابن كثير ح١٢، ص١٨٢

تميزت الفترة الثانية الواقعة بين سنتي ١٩٥٣-٥٣٠ ١١٨ ١٣٥ ١٢٥ ١٢٥ ١١٥ ١١٥ المن التقلبات السياسية. فقد سبق وصف المؤرخين لها فبل حدوثها فلقد قال ابسن الجموزي: "ثم نشأ دبيس هذا ففعل القبائح ولقي الناس منه فنون الأذى". وقال أيضاً في حوادث سنة ١١٥هـ/١١٧م وفيها كان "سوت المستظهر ثم جرى من الحروب والفتن للمسترشد مع دبيس ابن مزيد".

وتختلف فترة حكم دبيس عن الفترة لتى سبقتها، وأعني بها فرة صدقة، بعدة أمور من الضروري إحمالها قسل المصرص الى طبيعة علاقة دبيس بالسلطة المركرية. فعلى الرغم مما قام به دبيس من فعاليات سياسية واسعة جداً من أجل إعادة مكانة الإمارة المزيدية إلتي أصابها كثير من الوهن على أثر مقبل صدقة، وقد أثبت في بعض هذه الشاطات شجاعة كبيرة، إلا أن شحصيته لم تكن تتسم بالررانة السياسية التي كان يتمتع بها والده صدقة فلقد كانت أكثر حروبه وحركاته السياسية دون تخطيط سابق ثم أبها جماءت بصورة عامة بنتائج سلبية كان أثرها بالغاً في تهديد وحدة الإمارة المزيدية، وقد سبب ذلك الى إصعاف الشورة لم بدسة في منطقة الفرات الأوسط فدبيس مثلاً لم يعد أميراً يحكم منطقة واسعة بل على العكس فإنه بسبب كثرة الأنتكاسات السياسية في حروبه فقد السيطرة حتى على الحكس فإنه بسبب كثرة الأنتكاسات السياسية في حروبه فقد السيطرة حتى على الحكش فإنه بسبب

١. ابن الجوري. ج٩، ص٢٣٧

۲ درم جه ص۱۹۳

وتُحكم من قبل السلطة. يصاف الى ذلك صعف سيطرته وسيطرة الأمراء الدين عليه من قبل السلطة. يصاف الى ذلك صعف سيطرته وسيطرة الأمراء الدين أعقبوه على القبائل العربية القاطنة في المنطقة التي كانت خاضعة لصدقة، فلم يعد دبيس يحمل لقب "ملك العرب" الدي كان يبلقب به صدقة، والمصادر لا تدكر شيئاً عن هذا فيما عندا إشارة واحدة وردت في كناب ابن الأثير (التاريخ الباهر)!، ولعل دلك كان في فترة محددة. وهناك بعض الحوادث تؤيد ما ذهبا إليه، فعي سنة ٥١٩هـ/١١٨م تأخر مسير الحُجَاح تباحراً أشبع بسببه أنقطاع الحج من العراق لدلك سير الحليفة الأمير بطير خادم أسير الجيوش لأنهاذ الحجاح وفي سنة ٥٩هـ/١١٨م عندما نهيت حفاجة بعض المناطق أرسل السلطان مسعود سرية من الجيش لقتالهم".

ومن المطاهر الساسية الباررة التي أمنازت بها فترة حكم دبيس التوسع في تكوير علاقات مع قوى خارجية. فدبيس نتيحة للفشل المتكرر في محاولاته بات من المحتم عليه أن يلحأ لى المشاركة مع قوى أخرى وتكوين كتل سياسة حاصة من أجل تحقيق أهدافه وهذا البدي حدث بينه وبين إيلغازي، وبينه وبين ألصليبين، وبينه وبين عماد البدين زنكني كما سيأتي قريباً.

١ ابن الأثير الناريخ الباهر في الدولة لأتابكيه بالموصل، ص٢٤

٢. اس الأثير م ١٠. ص ٢٠٧

٣ ابن الأثير ﴿ جِ ١١، صِ ٣٤

إن بحث التطورات السياسية التي شهدتها فنرة حكم دبيس يمكن تناولها في جانبين بتعلق الجانب الأول منهما معلاقه دسبس بالسلطان السلجوقي، بينما يتعلق الآخر بعلاقة دبيس بالخليفة لعباسي في بعداد.

حكم السلطان محمد بصوره فعلية دون أن ينازعه أي فسرد مسن الأسسرة ولكن بعد وقاته ظهرت من جديد التيارات لمتخاصمه فيما بلنها فالمسلطان محمد خلال فترة مرصه عبَّن أينه محموداً الذي كان صــغيراً حلمــاً لــه. وأول إنشفاق واجهه السلطان محمود هو تورة عمه سنجر الدي كمان ملكماً علمي خراسان لمدة تفارب عشرين سَبُّة. فالملك سُبُجر أعنقد بأن ابن أخيبه طفل وأن المسيطر الفعلي على الأمؤر هو وريره وحاجبه على بن عمر، وقد دفعه ذلك الى أن يقود حملة عسكرية أستطع في بتيحتها أن يسيطر على السلطية في سنه ١٣٥هـ/١١٩م، بينما أصبح السلطان محمود تابعاً لــه. ومنــد ذلــك الحين فإن السلطان سنجر أخذ يستع بسنطات واسعة جداً، وأصبح الحاكم الحقيقي للإمبراطورية السلحوقية. لم يكن هذا الإنشقاق صد سلطة محمود هو الأول والأخير في قترة حكمه، بل إنه واجه مشاكل أخسري منع أخويسه مسعود وطغرل وقد صاحبها كثير س الحروب والفتن

لم يلعب دبيس أو المريديون سصورة عامـة أي دور مهـم خـلال الفــرة الواقعة من ٥٠١هـ وحتى ٥١٢هـ وهي الفــلة التي كان يحكم فيها الــسلطان محمد، كما قدمنا، بيـما نحده بعد دلك يلعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية في

العراق آنذاك. وقد أتبع دبيس سياسة هدف منها الوصول الى مراميه الحاصة وسيطرته على المناطق وحصوله على الأملاك، وكانت تلك السياسة تقوم على بث الحلافات بين جميع الأطراف المتحاصمة، وتوسيع شقة النزاع بينهم، وقد صرّح كل من ابن الجوري وابى الأثير بدلك، فقال الأول "وكان سيف الدولة يعجبه أختلاف السلاطين ويعنقد أنه ما دام الحلاف قائماً بينهم فأمره منتظم" وذكر ابن الأثير خلال حديثه عن دور دبيس في الصراع بين الملك مسعود والسلطان محمود أن "عرصه أن يحتلفوا فينال من الحاه والعلو المعرفة ما ماله أبوه بأحتلاف السلاطين" والحقيقية أن دبيساً لم يبتكر مشل هذه السياسة فقد طبعها عدد من أسلاقه قبله إلا أنه أتحذها طريقاً خاصاً ورئساً في حياته السياسية.

والظاهر أن علاقة دبيس مع السلطان محمود كانت في مدامها حسنة، فمما قاله سبط ابن الجوزي أن أبا القاسم الأنساباذي وزير السلطان محمود أشار على السلطان عنح دبيس ولابة واسط و لبصرة بالإصافة الى الحلّة". عير أنما لا نعرف هل أن السلطان وافق على ذلك أم لا، ومن الجدير ذكره أنه سوف نرى في الحوادث المقبلة أن دبيساً كانت له السيطرة على واسط، وعلى

١ ابن الجوري. ج٩، ص٢١٨

٢ أبن الأثير الياهر، ص٣٦ ـ ٣٣ الكامل، ح٠١، ص١١٣ ابس القلامسي ص٣٠٦ مسط ابي
 الجوزي: ج٨، ص٠٩ ـ ٩١

٣ سبط اين الجوري: جاء ص٧٧

الرغم من عدم تأييد المصادر الأخرى المتوافرة لروايــة ســبط انــن الجــوزي هذه. لكن نرى صحتها لأسباب أهمها:

١- أن النصرة وواسط كانتا ضمن أملاك صدقة، وأن إعادتهما الى دبيس يسمشى مع السياسة السلحوقة العامة في محاولتها أبقاء مشل هذه المساطق تحت سيطرة الإمارات العربية الموجودة.

٢- أن موافقة السلطان محمود علسى طلب دبسيس سالرجوع إلى الحلّمة وإعادة تكوين الإمارة المزيدية، ثم فكرة محمه ولاية البسرة وواسط فعد تكون ضمن المحطط الذي يهدف إليه وزير السلطان والسلطان نفسه وذلك إرضاء لدبيس ومحاولة لكسب تأييده ضم المكتل السياسية الأخرى، ككتلة الحليفة على سبيل المثال.

وعلى أية حال فإن هذه العلاقة الحسمة لم ستمر طوبلاً، إد أن دبيساً إنحاز الى جانب الملك سنحر في تزاعه سنة ١١١٩هـ/١١١٩م ضد ابس أحيه السلطان محمود، والواقع أن دبيساً قام بعملين كانا في صالح السلطان ستجر أولهما بعد أن أتضع أنتصار سنحر على السلطان محمود أرسل الى الخليفة المسترشد بالله طالباً منه أن يعير الحطبة لى السلطان سنحر بدلاً من محمود. وعلى حد قول ابن الأثير فإن الحليفة أمتثل لذلك فقطع الخطبة لمحمود في بعداداً. أما العمل الثاني فإن شحنة بغداد، مكويرس، كان مسركاً مع السلطان محمود في حرب ١٥٥هـ المدكورة إلا أنه بعد الهريمه هرب وعاد الى

١. ابن الأثير؛ ج١٠، ص٢٠٩

بغداد ناهياً عدَّة مناطق في طريق خراسان، لدلك سيّر إليه دبيس بن صدقة جيشاً لصده والحدّ مس أعتداءات. وأرى أن خــلاف ســنجر ومحمــود في حقيقته لا علاقة مباشرة له بوضعية دبيس السياسية، وأنه كان الحرى بدبيس أن يلتزم جانب السلطان محمود بأعساره الحاكم على العبراق في حسين كسان سنجر حاكماً على خراسان. لكن الواصح أن دبيـــــــأ أراد أن يحبـــب نفــسه للسلطان سنحر الذي كان يتمتع بمغوذ وقوة والذي كان يبعد عن منطقة ثعوذ دىيس كثيراً. كما أمه في الوقت داته أر د أن يُظهـر مكانتـه وبفـودُه بالــسية لخلفه بعداد. ولم تذكر المصادر شيئاً عن البتائج التي حصل عليها دبيس مين وراء تأييده السابق لسنحر، كلمنا أنها لم/تـذكر شبيئاً عن طبيعــة علاقتــه بالسلطان محمود. ولكسا بري في سنة ١٤٥هــــ/١١٢٠م دبيــساً يلعــب دوراً مهماً في الصراع الدي نشب بيِّن السبطان محمود والملك مسعود، ولقد أختلف كل من ابن الجوزي وابن الأثير في نبيان دور دبيس في ذلك النزاع، أما ابسن الجوزي فإنه ذكر أن دبيساً لما علم بعصبان مسعود والحروب التي جرت بينه وبين السلطان محمود "أخذ في أذبة معداد وحبس مال الـسلطان وورد أهــل نهر عيسي ونهر الملك مجملين الى بعداد بأهاليهم ومواشيهم فرعاً من سيف الدولة لأنه بدأ بالنهب في أطرافهم وعبر عبان صاحب جيشه فبــدأ بالمــدائن وقصد يعقوبا وحاصرها ثم أحدها عنوة وسبيت وأفرشت النساء" ثم يستمر ابن الجوزي فيقول بعد أن وصله حبر أندحار مسعود خياف مين السلطان

ا، ن،م، ج ۱۰، ص ۲۱۰

محمود فأمر بحرق الأتبان والفلات. وقد بعث إليه الخليفة نقب الطالبيين محذراً ومنذراً إلا أنه لم يعبأ بذلك. ثم أن السلطان محموداً بعث إليه يخبره برضاه عنه طالباً منه الكف عن أعمال النهب فلم يكترث دبيس أيضاً بل سار محو بغداد وصرب سرادقه بإزاء در الحلامة ثم هدد الخليفة قائلاً: "أنكم أستدعيتم السلطان فإن أنتم صرفتموه وإلا فعلت وفعلت وقد أجاب الخليفة على ذلك بأنه لا يمكن رد السلطان إلا أنه سوف يسمى لإصلاح أمره معه ولدلك أنصرف دبيس أ.

غير أنه من رواية ابن الأثير يطهر أن دبيساً كان السبب الرئيسي في ذلك الصراع فقد كان يكاتب حيوش بك أتابك مسعود ويشجعه على الإنشقاق والمطالبة بالسلطنة للملك مسعود وقد وعده بأبه سوف يقبوم بمساعدته. ثم يقول ابن الأثير بأن دبساً طلب من جيوش بك أن يقبض على البرسقي الذي كان حاكماً على مراعه وكانت بينه وبين دبيس عبداوة محكمة، فلما علم البرسقي بذلك فارق مسعوداً وأنضم الى محمود. ويتغق ابن الأثير مع ابن الجوزي يقولهما أن دبساً عندما سمع محمر هريمة مسعود قام نهب البلاد وحريها، وأرسل إليه السلطان رسولاً ليطيب قبيه فلم يلتفت. ثم ذكر أيضاً قصة مراسلة الخليفة المسترشد بالله مع دبيس، ومسيرة دبيس نحو بغيداد وضربه سرادقه بإراء دار الخلافة، غير أنه يضيف أموراً أخرى لم مذكرها ابن الحوزي كقوله: "وأظهر _ دبيس _ الضعائن التي في نفسه وكيف طيّف بسرأس المهوزي كقوله: "وأظهر _ دبيس _ الضعائن التي في نفسه وكيف طيّف بسرأس

١. ابن الجوزي: ج٩. ص٢١٧ - ٢١٨.

أبيه"". وابن الأثير يتفي على أن دبيساً كنف عن أعماليه ورجمع إلى بلنده عندما أخبره الحليمة بأنه سوف سصلح حالمه منع السلطان. لـذلك ماين الجوزي لا يبين العلاقة بين الصراع الدي نشب بين مسعود ومحمود من جهــة وبين دبيس من جهه أحرى كما أنه لم يوضح أن أعمال دبسيس في النمهب وتهديد بعداد ما هي إلا فقرة صمن الحطة التي كان يهــدف مــن ورائهــا الى قطع خط الرجعة على السلطان محمود، ثم السيطرة على يعبص المتماطق وأحصاعها لمعودة... وقد أرنكب دبس حطأ كبيراً في إصراره علمي السهب ومضايقة السلطان محمود وكار الأجدر به أن يتحمد ممن مراسمة المسلطان محمود له والرضى عنه فرصةً لكسب بُعضُ المكاسب، أو أنبه يقبوم بعممل عسكري سريع وفعلي للسيطرة على بعداد وعرقلة تقدم السلطان محمبود وتبدو عدم الرزانة السياسم في تصرفات دسس أبه لما عاد السلطان محمود الى بغداد أرسل دبيس روجته ومعها عشرون ألف ديناراً و (١٣) ثلاثة عشر رأساً من الخيل (حسب قول ابن الحوزي) الى السلطان لطلب رضاه ويُقــال بأن السلطان طلب أموالاً أكثر من دلك، فلما لم يرسل دسس شيئاً قرر السلطان المسير الى بلاده وأحتلال الحمَّد. وقسال ابسن الأثمير بسأن المسلطان أستصحب معه ألف سفية ليعبر عبيها، فلما عليم ديسيس ببدلك حياول أن يطلب الأمان لكنه فشل، ولذلك ترك الحدَّة لتقع بيد السلطان ونوحمه الي إيلغازي ملتحثاً. ومن هناك سيّر أخاه منصوراً في جيش لإســـترجاع الحلّــة،

١. ابن الأثير ج١٠، ص٢١٣ ـ ٢١٤

ويقول ابن الأثير أن منصوراً نوجه الى الحمَّة والكوفة ثم أنحدر الى البـصرة ومن هناك تراسل مع يرنقش الركوي بإصلاح حال دبيس مع السلطان فلم يتم له ذلك. فأرسل الى أخيه دبيس يعرّف بالأمر. وتبقسي مسألة دبييس وعلاقته بالسلطان غير حسة الى سة ١٥٥هـ/١١٢١م حينما قـرر التوجــه بنفسه وأحتلال الحلَّة، وبعد أستيلائه على الحلَّة حاول أيضاً طلب الصلح من السلطان إلا أنه فشل، وقد سيّر إليه السلطان جيشاً لمحاربتـه. فلــم يـــــتطع دبيس المقاومة ولهدا فارق الحلَّة وبعد مراسلات عديدة أتفق دبيس على أن يرسل أخاه متصوراً الى السلطان رهيئه وأن يلتزم بطاعبة وولاء السلطان. وبالمقابل نظل الحلَّة بيده '. ومما إنتبغي ذكمٍ مَ في هــدا المِـــال أن دبيـــــــأ قـــام ببعض الفعاليات السياسية علال فترة إدمته مع إيلعازي التي دامت حسوالي السنتين. فقد أشترك مع إبلعازيَ في قتال الحرر الذين هجمـوا علــي الــبلاد الإسلامية في سنة ١٤٥هـ/١١٢٠م ٌ ثم أله خطيط منع إيلعبازي منشروعاً يقضي بتقديم مبلغاً قدره ١٠٠ مائة ألف ديناراً من أجل جمع الحيوش وفستح أنطاكية وحلب، على أن يمنح الأولى الى إيلعاري بينما نبقسي الثانيــة لــهـ".

أنظر: ابن الجوري ج٩، ص٢١٨؛ اس الأثير: ج١٠، ص٢١٣ ـ ٢١٤؛ ومن المناسب ذكره أن
السلاجقة أتبعوا سياسة أحد الرهاس من أحل السيطرة على الأميراء المحليين وكنان هنؤلاء
الرهائن بمبعون سلاط السلطان كصمان هلى عدم قيام أداريهم يتمردات صد السلطة

٢. ابن الأثير، ج١٠. صـ ٢١٥؛ ابن القلائسي حن ٢٠٠؛ ابن العنديم؛ زيندة، ج٢، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠٠؛ الذهبي- العبر، ج٤، ص ٣٦

٣. ابن العديم: ج٢، ص ٢٠٠

وسوف نرى _ فعما بعد _ أثار هالد المشروع في توحيمه سياسة ديسس الخارجية في مساعدة الصليبيين على السيطرة على حلب.

كانت النكسة التي تعرص لها دبيس في سنة ١٤٥هـ ما هـي إلا بدايــة في سلسلة من الأنتكاسات المتكررة في الحروب التي جرت بينه وبـين الخليفــة، كما سنشير إليها في الصفحات البالية، وكذلك بينه وبين السلطان. فقسي سسة ١١٢٣هـ/١١٢م أصطدم دسيس بالحليفية المسترشد وكانبت نتيجبة هنذا الإصطدام فشله وهربه الى المشام إد لتجمأ الى الملمك طعمرل أح المسلطان محمود. وقد طبق دبيس سياسته الرامية الى إثبارة الشقاق بسير السلاطين السلاحقه، فحسَّن الى طغرل أغرو العراني/والأستيلاء على السلطنة بدلاً مسن محمود. كان طعرل في الحقيقة متهيئًا لمثل هذا المشروع ولكنه ينتظمر الفرصـــة المناسبة، ولذلك فإنه عند محيء دينس إليه أستقبله أستقبالاً حــافلاً وجعلـــه من أعيسان خواصبه وأمرائسه. وبالعصل فقيد تجهير الطرفيان في سينة ١١٢٥هـ/١١٢٥م وسارا إلى العراق محاولين السبطرة على بعداد وقند لعبب الخليفه دوراً كبيراً في عرقلة تفدم طعرل ودبيس، كما أن الظيروف كانت في عير مصلحتهما ففشل المشروع وهرب الملك طغيرل ودبسيس إذ توجهها الي السلطان سنجر ملتجئين إلبه ولم يكتف ديسس مهذه الهزيمه وإنما مثَّمل نفسس الدور السابق مع السلطان سبحر فقد أطمعه بالسيطرة على العراق، كما أمه أدعى بأن هناك تكمتلاً بمين المسلطان محممود والخليفة المسترشد يقمضي بالخروج على سلطة السلطان سنحر وإعنماداً على رواية ابن الجوزي فسإن

السلطان سنجر رفض هذه المنزاعم وأعنقسل دبيساً في قلعمة وذلك تقريباً للخليفة. بينما يشير ابن الأثبر الى أن السلطان سنجر تسكك في أمر السلطان محمود ولذلك فإنه أمتثل للمزاعم التي أوردها دبيس وأمر بتحريمه حملة عسكرية في سنة ٥٢٢هـ/١٢٨ ام هدمها السيطرة على العراق والقضاء على ذلك التكتل أ. ولسوء حظ دبيس فإن السلطان سنجر عند وصبوله الى الري أستدعي السلطان محموداً الذي كان مضماً في همذان كي يسري صبحة أدعاء دبيس. ولما كان الأدعاء باطلاً فإن مشروع دسيس قد باء بالعشل. والأنكى من ذلك فإن السلطان سِنجِر سَمَّم دبيساً إلى السلطان محمود موصياً بإكرامه وإعادته الى بلده. كما أرصاه أن يَسِّلم إليه الموصل والـشام ونعــزل عماد الدين رنكي، وأن يسأل الحليفة بالرضي عبه ". وكان السلطان سنجر يهدف من هذه الوصايا إلى عدَّة أمور منها أب تنفق والسياسة السلجوقية في تعاملهم مع الإمارات الموجودة، كما الأهم من ذلك أنه أراد أن يسضع دبيسماً رقيباً على التطورات التي تحدث في العسراق وبـصورة حاصـة فيمـا يتعلــق بأحتمال أنتعاش سلطة الحليف، وتقارب منع السلطان محمود. ومنع أن السلطان محمود حاول تنفيذ طلبات عممه، فتقدم الى الخليفة مطالباً إيماء

ابن الجوري ج٩، ص٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ بن الأثير ج١٠، ص٢٣٨ - ٢٣٩ سبط بن الجوري ج٨.
 ص١١٢.

٧. أنظر علين الحوري، ج ١٠، ص ٩ ـــ ١٠ لين الأثيار ح ١٠، ص ١٢٤ أبنا الصداء ج ٤، ص ١٦١٠ أبنا الصداء ج ٤، ص ١٦١٠ اللهبي العبر، ج ٤، ص ١٥٠ بين كثير: ح ١٢، ص ١٩٨

بالرضى عن دبيس غير أن الحليفة أمتمع عن الأستجابه الى ذليك، حسب يخص تقليده الموصل فإن الأخبار وصدت الى رمكي، الذي قام بعرض أموال أكثر نما عرصه دنيس. كما أنه حضر بنفسه الى بغداد حاملاً الهـدايا الجليلــة الأمر الذي جعل السلطان يعيده الى ولايته . وعلى الرغم من قيام الـسلطان محمود بذلك. إلا أن الذي يندو أنه لم يكن متحمساً إلى أعناز ما طلبه عشه. فدبيس لم يحصل على رصى الخليف أولاً. ثم أمه لم يُقطع ولامة الموصيل والشام ثانياً. كما أنه لم يُسمح له بالرجوع الى بلده ومن المناسب ذكـر. أن الحُلَّة كانت آبذاك في يد بهرول شعنة بعداً ". والطاهر أن دبيساً بقسي أسبراً في يد السلطان محمود حتى سُنَة ٣٢٣هـ. وفي تعبـذه الــسنه وقعـت حادثتــان غَيْرِت من وضعية دبيس لحدُّ ما. أولهما موت زوحه السلطان محمـود الـتي كالت تعني بأمر دبيس وتدافع عنه فبموتها يقلول ابسن الأثمير "أنحل أمسر دبيس". أما ألتاني فهو مرض السلطان محمود. وقد أستغل دبيس هذا الظرف فهرب من الأسر وجمع أتباعه وقصد الحلَّة، فهرب منها بهرور ودحلها دبيس وعات في البلاد"، ولكن حملته كانت فاشلة في نهايتها إذ سيّر الحليفة جيـشأ

ابن الأثير ح١٠، ص٢٤٩ ابن واصل مفرح الكروب، ح١، ص٣٤ . ٤٤؛ الدهبي العبسو، ج٤. ص٣٥.

۲. اس الأثير: ج ١٠، ص ٢٤٩

آثار الرام،

لمحاربته, كما أنه لم يحقق شيئاً مهماً. لقد جلب عمله هذا بنتيجة ٍ سلبية وهسي زيادة حقد السلطان عليه وأمتماعه عن مصالحته.

من كل هذه الأمثلة التي سبق ذكرها نسننج أن سياسة دبيس الرامية الى توسيع الهلافات بين السلاطين السلاجعة هي سياسة ناجحة الى حدًّ كبير ولكن كان ينقصها شئ من التحطيط والرزانة السياسية. فالطريقة نفسها قدد طبقت نتجاح من قبل عدد من خلفاء هذه الفترة ومجاحها يعود الى شخصية الخليفة بالدرجة الأولى.

إن الأستنتاج المهم الذي يمكن الوصل إليه من خلال دراسة علاقة دبس بالسلطان السلجوفي هو أن السلطان في حقيقة الأمر لم يعد يمشكل مركز الثمل في النظورات السياسية للعراق في هذه الفترة بمل أصبح الحلفة العباسي هو مركر الثمل. لقد ذكرنا في موضوع صدفه بن مزيد أن وضعية الخليفة أخذت تتحس عمّا كانت عليه في الفترات السابقة، ولكن وجود صدقة في المطقة عرقل مشروع الحليفة في تكوين كتلة سياسية مستقلة. لذلك فيعد مقتل صدقة أصبح الظرف ملائماً جداً أمام الحليف في أن يسترجع سلطته الزمنية بصورة أوسع ومن حسن حظ الخلافة العباسية أنها في هذا الدور أنجبت عدداً من الحلفاء الذين تحلّوا بالشجاعة والإصرار على تثبيت مراكزهم وأستعادة نعودهم السياسي من أمثال المسترشد، والراشد، والراشد، والمنقي، إن موضوع علاقة السلطان بالحيفة العباسي من المواضيع الطريقة والمهمة جداً وتحاج الى تفصيلات عديدة غير أما ترى بأنها خارجة عن

مجال موضوعنا الأصلي، إلا أنه مع دلك لا متدوحه من تفيديم تشف قليلية عنها تفيدنا في تقهم مكانة الحليمة في كماحه من أحل إعبادة هيبــة الحلافــة. أعتلي الحليفة المسترشد بالله عرش الحلافة في سنة ١٢٥هــــ/١١١٨م وبقسي حتى مقتله في سنة ٥٢٩هـ/١٣٤/م، والحدير بالأنشاء هنا أنه في هذه الفتسرة بالذات أي بعد وفاة السلطان محمد ظهمرت عمدة قموى سلجوقية تتسازع السلطنة، وحتى بعد هيمنة السلطان سنحر على الأمور فيإن النزاعــات كمـــ أسلفنا لم تثنته. ومن هذه التعرة أستطاع المسترشد أن يتقد ويببي كياماً سياسياً قوياً. ومع أن الخليقة أمتثل لأمر السبطان محمود في سبعه ٥١٦هــــ/١١٢٢م بأن جعل أحا عثمان بن نظامٌ الملك (وركبر السلطان) وريراً له، فإنه في سنة ١١٥هـ/١١٢٤م عرله وأعاد وزيره ليسابق . وفي سنة ٥٢٠هــ/١١٢٦م عندما صمّم السلطان محمود على السير إلى بغداد لمحاولية الحسدٌ من سلطة الحليمة المتزايدة فإن الحليفة حاول أن يسؤخر محيث مسعللاً بعمدة أسمباب. وحينما رفض السلطان ذلك نرى الخليفة يعدّ جيـشاً لملاقاتــه، وأجتمــع لــه حسما ذكر ابن الأثير حوالي ٣٠ ثلاثين ألف مقاتل. كما ألمه عنــدما لــوقي السلطان محمود في سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م طالب كل مـن الملـك مـسعود بـن محمد والملك داود بن محمود الحليفة بأن يدكر أسمهما في الخطية، إلا أنه أمتنع وقال أن الحكم في الحطبة يعود الى السبطان سنحر أ والحقبقة أن الخليفة كان

۱ ابن الجوزي؛ ح.٩ من ٣٣٤، ٢٤٥ ، ٢٤٥ Bosworth. The Iranian world, p. .22 ،٢٤٥. ٢. ابن الأثير، ج.١٠ من ٢٨٥

يهدف من ذلك إرباك أوضاعهم السسية وريادة الشقاق بينهم ثم إرضاء السلطان سنجر الذي كان يقطن في حراسان بعيداً عن مركز الخلافة. وفي سنة ٥٦٩هـ/١٣٤ م بلع العداء حده الأقصى بين الخليفة والسلطان مسعود، فقطع الحليفة خطبة السلطان مسعود في بعداد وبالإضافة إلى ذلك فإنه جمع الجيوش وسار بها لمحاربته . وحيما قتل المسترشد في تلك المنة بويع لأبشه الراشد باقه، وأشترط عليمه السلطان أن لا يتحد أي عميل معاد لسلطة السلطان. ومع أن الراشد وأفق على دلك إلا أنه حالف هذه الشروط وأحد يتسدخل في السناع العائلي بسين المسلاحقة، ثم أسه أخسيراً في سسنة يتسدخل في السناع العائلي بسين المسلاحقة، ثم أسه أخسيراً في سسنة السلطان مسعود . أما المخليفة المقتمي بالله قاسم أصبح المسؤول المعلمي في السلطان مسعود . أما المخليفة المقتمي بالله قاسم أصبح المسؤول المعلمي في وقا المعلمة وأعاد الى الحلافة الكثير من هيبنها هذه أمثلة يسيرة توصيح تطور فوة الحلفاء، وأستمرار معارضتهم لسيطرة السلاجقة.

إن أنشغال السلطان السلجوقي في الحروب مع أفراد عائلته من جهة ثم أبتعاده عن بعداد لفترة طويلة من السنة من جهة أخرى مهدت السبيل الى جعل كتلة الحليفة وكتلة دبيس هما فوتان السياسيتان المتنافستان الرئيستان في العراق. ومع أن دبيساً حاول في عدد من لمرات أن يشور على الخليفة ويقف بصمود لمحارسه إلا أن منزلة الحليفة الدبية والإجتماعية كان لها أشر

ابن الجوري. ح ۱۰، ص ٤٣؛ بن الأثير: ح ۱۱، ص ۱۰

٢ ابن الأثير، ج١١، ص١٥

كبير في تثبيط عزيمته وإذلاله في جابة كل ثورة فقد كان دبيس في جميع هذه المحاولات يسأل في الهايه الأمال والعفو من الخليفة، ويلتمس رضاه إلا أن جواب الحليفة في جميعها كان الرفض، والأمر الطريسف الآخر الدي ينبغني ملاحظته في هذه المرحلة هو أن فتره ظهور دبيس سياسياً أي بعد أطلاق سراحه وعودته إلى بلاده وجمعه الحيوش جاءت مطابقة لفترة أعتلاء الخليفة المسترشد العرش، فالطرفان كانا متحمسين لإستعادة نفوذهما ومصالحهما في المسترشد العرش، فالطرفان كانا متحمسين لإستعادة نفوذهما ومصالحهما في المنطقة، وكان كل مهما يرى أو يشك في أن الجانب الآخر سوف يمثل حجرة عثرة في سبيل تحقيق أهدافه.

وأول أشاره الى تضارب إمصلحة كل كن الخليفة الجديد المسترشد بالله والأمير الجديد ديس بن صدقة وقعت في سبة ١٩١٨هـ/١١٨م عندما بوبع المسترشد بالحلافة إد هرب أخوه المستطهر، وذهب الى الأمير دبيس س صدقة في الحلّة، وبقي عنده ما يقارب السنة حيث أكرمه كثيراً وأنرله في دار خاصة تسمى دار الذهب، وكان يدخل عليه في كل يوم ويقبل الأرض بين يديه. ولما علم الحليفة المسرشد بدلك بعث نقيب النقباء أبا الفاسم علي بس طراد ليتأكد من بيعة دبيس أولاً ثم ليسترجع أحاه ثانياً فأما دبيس فقد أعطى البعة، غير أنه لم يرض بإكراه المسطهر على مغادرة الحلّة أ. ومن هذه

أنظر بن الجوري. ج.9. ص ١٩٨٠ بن الأثير ج.١٠ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣؛ إنس الطفطقي الفحري
 في الأداب السلطانية، ص ٣٠٣ ان كثير ح.١٢ ص ١٨٢ محطوط المسجد المسبوك، مجلــد
 أ. ورقة ٤٧ (أ ــ ب)

الرواية نستطيع القول بعدم سابعة دسس لحدُّ هذا الوقت الخليفية المسترشد. كما أن هناك شيئاً آحراً وهو مقدار الأحترام والكـرم الـذي أطهـره دبـيس للمستظهر قد يستدل منه أن في نيّة دبيس جعمل المستظهر وسميلة لتهديمــد مصالح خليفة بغداد. ومن المكن كندلك أن يكنون دبنيس قند أنفن منع المستظهر على مساعدته في تسلم الحلافة والدليل على هذا أن المسترشد بالله طلب من رسوله أن يأخذ البيعة من دبيس أولاً. وعندما وجد المستظهر أن أخاه أخذ يلح في طلبه هرب من الحلَّة ثما جعل الموقف يتـــأرم بــين دبــيس والحليفة، فيعث المسترشد إلىه ابر الأنباري كاتب الحليفة وقال له: "أن أسير المؤمنين معول عليك في مبادر تأل فكان لحواب ديس "بالسمع والطاعية وأنفذ صاحب حبشه عنان في جمع كـ ير" والبسيب في نصص الأتصاق هـ و المستظهر لأنه هرب من الحلَّة في الوقت الذي قطع دبيساً عهـداً علــي عــدم تسليمه، وبهروبه أصبح دبيس أمام الأمر الواقع فإنه إذا لم يقبض عليه ويسلمه للخليفة، يكون قد جلب عليه المتعب مع الخليفة لاسيما وأنه شمعر أن الأمل في جعل المستظهر حليمة ضعيف جداً ولذلك فضّل دبسيس طاعة الخليفة الرسمي، وفعلاً فقد قبض على المستطهر وسلمه الى الخليفة والى جانب هذه الحادثة التي كانت سمايتها في صبالح الطرفين المتنبازعين فهنساك

١. ابن الجوزي؛ ج٩. ص٥٠٠.

۲ ن.م.

٣. لمبن الجوري: ح٩. ص٣٠٥

حادثة أخرى بسبطة في ظاهرها إلا أنها حساسه وقعت في السنة ذاتها إد أضاف الخليفة دار صدقة بن مزيد في بعداد الى جامع الفصر نتيجة لحاجته الأموال. فأتحذ دبيس هذه الحطوة على أنها محاولة لمضرب كرامته، فقام بأخذ مشورة الفقهاء في الحلّة وأعناهم، فكان جوابهم أنه ليس للخليفه الحق بأخذ الدار ويجب ردّها الى دبيس، لهذا طلب دبيس من الخليفة حقوقه في باخذ الدار ويجرك ابن الحوزي المسألة دور حلّ، إلا أسه يسأتي بروابة في نفسس الصفحة ليست لها علاقة بالرواية السبقة يقول فيها أن الخليفة حلع على دبيس خلعاً محتلفة كان يوم بعنها مشهوداً، فهل با ترى أن هذه الهدايا هي تعويص عن الدار التي طالب بها دبيس إما ابن الأثير فإنه نقول بصراحة أن تعويص عن الدار التي طالب بها دبيس على مآئي قدمة للأحمى أر

لا تحدثما المصادر عن عطور العلاقة مين دبيس والحليمة بعد تلك الحوادث التي سبق ذكرها. والراجح أن الحليفة طيلة هذه العترة كان يترقب الأحداث السياسية، كما أنه كان يحاول إيحاد هوة عسكرية يستطيع الإعتماد عليها. فتراه مثلاً يهرب أفسقر البرسقي الدي كان شحنة بعداد الدي كانت علاقت جيدة مع أهل بغداد كما صرّح ابن الأثير "بذلك. والبرسقي شخصية ملائمة لمثل هذه المهمة فقد كانت بينه وبين دبس حاصة والمريديين عامة يسطفها

١, ١٥، م ج٩، ص١٩٨ ـ ١٩٩١ سيط ابن الجوري: ج٨، ص٧٢

٢. أبن الأثير: ح ١٠، ص ٢٠٥

۳. ن.م.

ابن الأثير بأنها عداوة محكمة ". والظاهر أن سوء العلاقة بين الطـرفين يعـود الى فتره صدقة، حينما أراد العرسقي الأستيلاء علمي قلعة تكريبت ولكسن صاحبها سلمها الى الأمير صدقة ولهـذا رجـع العرسـقي الى بغـداد دون أن يحصل على شئ مذا بالإصافة الى أن تنصارت مصالحهما السياسية في العراق ساعد على زيادة شقة الحلاف بينهما. وأن أول صدام عسكري بسين دبيس والبرسقي وقع في سنة ١٢٥هـ. ولم يدكر بن الأثير سبب هذا وأكتفسي بقوله أن البرسقي تجهر في هذه السنة "وأطهر أنه على قسصد الحلُّمة وإحسلام دبيس ابن صدقه عنها" ً. ثم تطورت المعركة فشملت عناصر أخرى جديدة أمثال الملك مسعود ومنكبرس أحيث ألترتم ألأول جاس البرسقي بيتما وقسف الثاني الى جانب دنيس. ولقد أنتهت هذه المعركة بالصلح بين الطرفين. إلا أن الحليفة خسر حليماً مهماً وهو الترسفي لذي تشتت عنه جماعته ولدا أصبطر الى أن يترك بغداد ويلتحق بالملك مسعود بينما سملمت شمحكية بغمداد الى متكبرس وهو من أكابر الأمراء الذبن كنانوا منع السلطان محمنود * وكنان متكبرس هدا على علاقة حسنه مع دبيس وهو الـذي وقـف الي جانبــه في تراعه مع البرسقي السابق ذكره. إن محاولة البرسقي قد نكون عملاً مباشـراً من أعمال الحليفة للتخلص من ديسس و لقضاء على نفوذه في المنطقة.

ا وم ج٠١، ص٢١٣

٢. ن م ج ١٠، ص١٥٧

الدل م ج ١٠٠ ص ٢٠٢

ع ابن الأثير ج١٠ ص٢٠٣ ـ ٢٠٥

والشئ الدي يحب ملاحظته هنا هو أن الخليفة منذ الحادثة السابقة وحتى مقتله أخذ يقف موقفاً سلبياً من دبيس وأعماله. ففي ســنة ٥١٤هـــــحينمـــا فشلت محاولة دبيس وأضطراره الى الهرب والإلتجاء بإيلعبازي. كمنا سنبق ذكره، طلب الخليفة من إيلعاري أن يبعده وأن يفسخ العقد الـذي كــان بينــه وبين دبيس ٰ وفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م أستطاع الخليمة بذكاء أن يــــــترجع حليفه البرسقي الى بغداد، فابن الجوزي وابن الأثير يقبولان بسأن السلطان محمود وافق على عوده دبيس من إيلعاري الى الحلُّه. إلا أن الحليمة رفيض ذلك وطالب السلطان بإبعاد دبيس عن العراق. وكما مرا بشا سبابقاً فيإن السلطان حاول الإستفادة من إبقاء دبيس كرصيد لأعمال وتوسعات الخليفة. لهدا لم يعر السلطان أي أنتباه آليّ طَلْب الحَّلْيَّة. وحدث في السنة المذكورة أن السلطان أراد الخروج من يَعداد ألى همذان َ لذلك وجد الحليف، أسه سميبقي وحيداً ووجهاً لوجه أمنام دينيس فحناول في بداينه الأمنز عرفلنه مقنادرة السلطان متعللاً بأن لدبيس أحقاداً وأنه لا يأمن جانبه وطالب منمه البقاء. ولكن السلطان رفص طلبه وذلك لأن نقاء الحيش مدة أطول في بعداد يحتاح الى أموال كثيرة. وهنا طلب الحليمية مين المسلطان أن يستدعي البرسيقي ويمنحه شحنكية بغداد، قفعل السلطان. ومحسروح المسلطان مسن بغمداد أراد الخليفة المبادرة لضرب دبيس، فصوص العرسمقي مسرة ثانيمة مهممة محاربمة دبيس. والظاهر أن دبيساً كان على علم بالحطه، فلم يؤحذ على حــين غــرة

١. ابن الجوري. ج ٩، ص٢٢٧

وكان منهيئاً، فوقعت الحرب بينهما وأنتصر صها دبيس إلا أنه على البرغم من أنتصاره فهو لم يحاول العبض على البرسقي أو القيام بأعمال تخريبيــة في المنطقة، فمما يقوله أبن الجوزي. "وأما دبيس فإنه لم يعرص لنــهر الملــك ولا غيره" أيضاف الى ذلك أن دبيساً أرسل الى الحليفة رسولاً مظهراً طاعتمه وطالباً منه أن يُرسل باظر الخبراج الى القبرى الخاصـة بالخليفـة في منطقمة الفرات الأوسط لجمع دخلها، وبذلك أستقرت الأحوال بينهما. وبينما لم يذكر ابن الأثير أية شروط أفترصها دبيس علمي الحليمة بعمد أمنمصاره في ملمك المعركه، فإن ابن الجوري يسرد عدب من تلك الشروط منها: إخراج البرسقي عن بعداد، وتبديل الورير الدي كَان عدواً بَدْبيس، والتوسط عند السلطان في سبيل أطلاق سراح منصور أخي دبيس من الأسر" (فقد كــان رهيتــة عنـــد السلطان محمود). ومع أن الحليفة و،فق عنى بلك الطلبات إلا أنبه حسبهما يبدو لم يليها، كما أن دبيساً علم بأن السلطان محمود صبيّق علسي مسصور كاتت أسباباً غير مباشرة لإعلان دبيس الشورة على الخليفة في سنة ١٧٥هـ/١١٣م، وقد ذكر ابن الأثير قسماً من هذه الأسباب. إلا أن السبب المباشر هو كما نقله كل من المؤرخين السابقين هو أن دبيسماً أرسسل بعسض

١. ابن الجوري: ج٩، ص٢٣٣

٢ عن هذه المعركة أنظر ابن الجوري ح.٩ ص ٢٣٢ ــ ٣٣٣؛ ابس الأثيار ج.١٠ ص ٢٢٨؛ ابس الفلانسي، ص٢٠٦؛ ابن واصل معرج، ح.١ ص ٣٠ أن شامة الروصين في أحيار المدولتين، ح.١، ص ٢٩

أصحابه لجمع الدخل من أملاكم في واسبط، وقند منبع الأتبراك في واسبط أصحاب دبيس من دخول المدينة لذلك حهّز دبيس حملة عسمكرية وطلب من صاحب البطيحة بأن يتوجه لمساعدته. ولما لم يكن بمقدور أهمل والسط الثنات في وجه هذه الحيوش فإنهم طلوا من الخليفة العون، فأرسل إلىهم البرسقي من بغداد. وكانت المعركة ضارية، قاد جيش بغنداد الحليفة نفسمه، وقد أنتهت البفشل دبيس وهريمته. وتقول الرواية أنه معد هربه قصد قبيلة بني غزيه ... من عرب مجد .. وأراد التحالف معهم على الهجوم على المراق. ولكن بني غزيه رفصوا ذلك لبعدهم في النسب أولاً. ولأنهم لا يريدون معاداة الخليفه ثانياً. ثم أتحه بعد دلك إلى بني المنتفق الدين كانوا مرب البصرة وأنفق معهم، فقاموا بنهب البصرة وقَتْلُوا مقدم عَسكرها. ولما علم الحديفة بــدلك عاتب البرسقي لإهماله أمر دبيس. وأمره بَأَن يتقدم إلى البصرة لدفع دبيس ا عبها. وقد وصلت أخبار هذه الحميه دبيساً، فنرك اليصرة ودهب إلى فلعبة جعبر حيث لجأ الي إيلغازي مرة أخرى. من أهم النتائج التي حسصل عليها الحليقة بعد أنتصاره في المعركة السابقة هي القضاء على نفود دبيس السياسي

ا عن هذه المعركة أنظر ابن الحوري ح.٩ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٣؛ ابن الأثير ح.١١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣١ المنده اس القلائسي ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩؛ محطوط دريح دونة عباسة، ورقبة ١١٣ (أ . ب)، أبنا المنده م.١٠ ح.١ من القلائسي ص ٢٠٨ ـ ١٠٥؛ أبنا المنده م.١٠ ح.١ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ٥٠ ح.١ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ح.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ج.٤ من ١٥٥؛ العبس، ح.٤ من ١٤٥ من ١٤٥ من ١٤٥ من ١٤٥ من ١٩٥٤ من ١٤٥ م

في المنطقة والسيطرة على أملاكه، وأهم من ذلك رفع معنويانه ومكانته. أمـــا دبيس فالطاهر أنه بعد فشله وتستنت فوتمه في العبراق صبرف أهتمامه في الحصول على بعض المكاسب في الشام، لاسيما وأن الظروف آنــذاك كانــت متهيئة لمثل دلك. ومن الماسب إعادة ما فلماه سابقاً وهو أن دبيساً سبيق أن أتفق مع إيلغازي في سنة ١٥٥هـ علــي الأســـتيلاء علــي أنطاكيــة وحلــب، والراجع أنه بعد التجائه الى إبلغازي حاولا إعادة تنفيلذ المشروع السابق. وقد فام دبيس بعملين مهمين قصد منهما نهيأة عوامل العزوء فقام بالتفاوض مع التصليبيين في سنة ١١٥٥هــ/١١٤م وينصورة رئيسيه مع بلندوين Baldwin حول الأسبيلاء على حلب. وفي الوقت ذاته فإنه أستغل شبيعيته في محاولة كسب تأييد الشيعة ﴿ فِي حلب، ودَّخُلُ في مراسلات معهم من أجــل ذلك. وفي حلب نفسها كان الوصع السياسي صَعيفاً، فإن حاكمها مثلاً بعد أن علم بالخطة قرر النحلي عن المدينة. دركاً إياها بيد الجند الأتراك. وقد قنام دبيس والصليبيون بمحاصرة المدينة ومقاتنة أهنها والجند الأتراك. وقد طال الحصار والمناوشات بين الطرفين، والطاهر أن الشبعة في حلب لم يقدموا أيــة مساعدة لدبيس. إن شدة مقاومة أهل حلب من جهة ثم أستنجادهم بالبرسقي من جهة أخرى أحبط حطط دبيس والفرنج الذين قرروا في النهاية رفع الحصار عند أقتراب البرسقي. لقد أعتبر بعص المؤرخين تحسالف ديسيس مع الصليبيين عملاً شائناً. في حين أعتبره سعيد عاشور محاولة لرفع المعنويــة

I. Gibb: 'Zeng: and the fall of Edessa' in A History of the Crusades, p. 453

العربية ضد أنراك خداد الذين تسلطوا على العرب وأرصهم وفي الحقيقة أن دبيساً لم يكن السخص الوحيد المدي دخل في مساومات سياسية مع الصليبيين، وأن هناك عدداً من رؤساء القبائل وبعض الحكام قد فعلموا مشل دلك وأعتقد أن توحه دبيس محو الصليبيين هو نتيجة مناشره للوصع الذي كان يعيشه في دلك الحين، وهو أيضاً قد يكون محاولة موجهة الغيرض مسها أرباك سلطة بغداد.

توجه دبيس بعد أن فصل في الأستيلاء على حلب الى الملك طعرل بن السلطان محمد، وقد شبحه على تحريد حملة عسكرية في سنة ١١٢٥هـ/١١٥٥ القصد منه إمحارية كنيفه ودحول بغداد. والأمر الذي ينبغي ذكره في هذا المحال هو أن كنلة الحليفة السياسية مع البرسقي قيد أنقسمت مند سنه ١١٥٥هـ وتقول الرواحة أن الحليفة هو الذي نفر من البرسقي وأرسل الى السلطان محمود طلباً يلتمس عزله. فعرله السلطان وعين سعد الدوله يربقش الزكوي شحبة على بعداد بدلاً عنه أ. ومن الممكن القول أن الحليفة أحد يحشى نفوذ البرسقي المترايد في أن يصبح دبيساً ثانياً في المنطقة فعزم على ضربه، كما أن دبيساً حاول أستغلال هذا الإنسشقاق في المنطقة فعزم على ضربه، كما أن دبيساً حاول أستغلال هذا الإنسشقاق في المنطقة فعزم على ضربه، كما أن دبيساً حاول أستغلال هذا الإنسشقاق في

ا، سعيد عبد العتاج عاشور الحركة الصليبة حا ص١٥٥ بنظار أينصاً Bosworth, C.E. in المعيد عبد العتاج عاشور الحركة الصليبة حا Cambridge History of Iran عن علاقة دينس بالصليبيس 121, 125, 121 the Islamic dynasties p. 51

٢ اين الأثير علم ١٠ ص ٢٣١

حملته هذه. أما فيما يتعلق بالحملة فإنه حسم وصل خبرها الخليفة جهّز العساكر لمواجهتها، ويُقال أنه أستطاع أن يجمع حوالي ١٢ أثسى عسشر ألـف محارباً عدا ما حنَّده من أهالي بغد.د. وهي المرة الثانية التي خرج فيها الخليمة المسترشد بالله لقتال دبيس، وكان دبيس في هده المرة حدياً في الحسرب، فقد وضعاً، هو والملك، خطة لدخول بغداد ليلاً ونهبها. فعير ديسيس نهسر ديسالي وأشرف على العاصمة، إلا أن الملك طعرل تــأخر قلميلاً في الطريسق، بينمــا وصل جيش الحليفة الى ديالي ' ولما رأى دبيس دلك خاف الحليفة فقابليه وقبّل الأرض بين يديه ليعقو عبنه قسائلاًم ّأنبا العبــد المطــرود فليعــف أمــير المؤمنين عن عبده " وأراد الحليقة مصالحته إلا أن الورير ابن صدفة، اللذي كان يكره دبسياً. سعه ولذلك أضطر ديبس الى الهرب والإلتحياق بطغـرل " ولقد ذكرن سابقاً كيف أمهما النحاً إلى السلطان سنجر في خراسان. لقد ظــل دبيس مع السلطان سنجر طريداً عن بلده وأفسراد قبيلتمه الي أن سلمه الي السلطان محمود طالباً منه أن يتوسط في أمره عند الخليفة، ولكن الأخير أصرًا على رفض ذلك ً.

أنظر ابن الجوري ح.٩. ص. ٢٤٩، ٢٥٢ - ٢٥٣، منظ اس الحوري. ح.٨. ص. ١٦٢؛ اس الأثيبر-ج.٩. ص. ٢٣٨ _ ٢٣٩؛ الدهبي العبر، ح.٤، ص. ١٤٤ ابن كثير ح.١٢، ص. ١٩٤

۲. ابن الأثير الح ١٠، ص ٢٣٩؛ Tevy: A Baghdad Chron cie, pp. 214 : ٢٣٩. من ٢٥٠٤.

NO T

[£] أنظر. ابن الأثير[،] ج ١٠، ص ٢٤٩

إن أصرار الحليفه في عدم فسح الجال أمام دسس أن مستعيد نقوذه ومكانته السياسية في الفرات الأوسط، أمر تحتمه طبيعة ظروف الخليفة. فهسو الآن المتنفذ الوحيد في شؤون العراق وعلى الرغم مــن أـــه كــان يحتــاح الى حليف سياسي كي يعلن خروجــه علــي الــسلطان الــسلجوقي إلا أن ذلـك الحليف لم يكن بأي حال من الأحوال دنيساً لسبب بسيط هو عدم ثقته بــه. وفي الوقت الذي كان فبه الحلبقة مصراً على معاداته لدبيس، فإن دبيساً مـن جهة أخرى أسمر على الفيام بتصوفات غير منزنة فسراه بيحبث بإستمرار عن حليف بستطيع بمساعدته أرباك سنطة الحلمة، ولذلك فقد كان يقوم بعدّة غارات على المناطق الأمنة. وهذا ما حدث في سنة ٥٢٣هــ/١١٢٨م عنسدما أستعل دبيس مرض السلطان محمود فحمع جماعته وسار الي الحلّه فإسمنولي عليها. ثم أرسل إليه السلطان جيشاً لمحاربته، فلما شعر بخطورة الموقف طلب الصلح من الحليمه، ولكن الأخير لم يحبه. الأمر الدي دفع دبيساً الى الهــروب من الحلَّة ودحوله البصرة وقد قام بنهب البنصرة ونهنب الأمنوال الحاصبة بالحليفة والسلطان. فلما علم السلطان بدلك سيّر حلفه جيشاً مكوناً من ١٠ عشرة آلاف فارساً، إلا أن ديساً درق البصرة ودخل البرية (الصحراء).

أ بين الجوري ح ١٠ ص ١١٠ بين الاثير ح ١٠ ص ٢٤٩ ــ ٢٥٠ اس واصل ج ١ ص ٤٣ ــ ٤١٤
 أبو العداء م ١، ح ٤، ص ١٦١٤ الدهني العب ح ٤. ص ٥٢

ليسب هناك معلومات عن حالة دبيس بعد هرويه من البصرة وحتى سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، وفي هذه السنة حدث تطبور حديد في قبصة نشاطات دبيس السياسية. فيحدثنا عدد من المؤرحين على أنه بينمــاكـن دبيــساً في البرية وصله حبر بأن صاحب قلعة صرحد فبد مبات ونبرك جاريبة وقبد سيطرت هذه الجارية على الفلعة وهي تطلب الـزواح سن دبــيس ليقــوّي أمرها في القلعة. وأنها ستقدم القلعة لمن يتزوجها ليحكمها، لاسيما وأنــه قــد وصف لها قوة دبيس وكثرة عشيرته أما دبيس فإنه لم يتبرك هدده المناسبه تعلت من يده فلبي الدعوة وسار لتسلم فلعة صرخد، ولكنه لبسوء حظه لم يصل القلعة إذ أنه ضلَّ الطريق|مأسر. وفيُّ قُصِة ذهابه الى القلعة وأسره عدَّة روايات، فبالنسبة لأبن الجوزي يذكر أن ديبساً صلَّ الطريق فقيض عليم في حلَّة حسان بن مكتوم الكلبي من أعمال دمـشق . ويــروي ابــن الأثــير أن الأدلاء الذين كانوا مع دبيس ضلوا بنواحي دمشق فمنزل بنماس ممن كلمب يقطنون شرقى الغوطة فأسروه ". أما بالسبة للمؤرخ السوري ابن العديم فإنه يقدم بضعة رواياب محتلفة عن الحادثة منها أن دبيساً ضلَّ الطريق فنزل على مكتوم بن حسان "، وقيل أنه ضلَّ الطريق لأنبه لم يكن مصه دليــل يعــرف بالمناهل، وقبل أنه حصل في حلَّة حسَّان كالمنقطع الوحيد في نفر يسمير مسن

١ ابن الجوزي. ج١٠، ص٢٠.

۲. اس الأثير ح١٠، ص٤٥٤

٣. ابن العديم، زندة، ج٢، ص٦٤٨ ويبدو أن ابن العديم يقصد به حسان بن مكتوم.

أصحابه '. وفي الحقيقة أن جميع هذه الروايات تتفق على أن دبيــساً ســـار الى صاحبة القلعة ولكنه ضلُّ الطريق فكانب نهيته أن أصبح أسيراً عند صاحب دمشق بعد أن علم بوجوده عند بني كلب ٌ. ولما كان دبيس مطلوباً من قبــل الخليقة والسلطان السلجوفي لمخالفاته فإن صاحب دمشق فكّر في أن يسلمه الى الخليفة كي يحصل على مكانة لائقة عند الأخسير. ولكن عمساد السديل زنكي صاحب الموصل عندما سمع مخبر دبيس أرسل الى صاحب دمشق من يقنعه ببيع دينس بخمسين ألف دينار، حسبما ذكره ابن الجنوري. ويظهم أن العلاقة بين عماد الدين ودبيس لم تكن جيدة إذ يقول ابي الجوري أن عماد الدين كان عدو دبيس وأن الأخير عبدُما أعلم بأمر بيعه الى عماد الدين ظنَّ أمه سيهلكه " و نقول ابن الإثنير أن دبيساً كان كثيراً "ما يقع به _ عماد البدين ـ فينال منه "ع ومن المكن أن تكون لهذه العداوه علاقة بما سبق ذكره حينما حاول السلطان محمود أن يقطع الموصل والشام الى دسيس بــدلاً مــن عمــاد الدين. ومع كل هذا فإن محاوف دبيس قد تبددت فقد أستقبله عمــاد الــدين أستقبالاً حافلاً، وقدَم له ما يحتاجه من الأموال والهدايا. والأكثر من هذا أنــه لما علم الخليفة بوجود دبيس عند صاحب دمشق أرسل سديد الدولــة ابــن

¹⁰⁰

⁶⁵³

٣ ابن الجوري، ح١٠، ص٣٠

٤ ابن الأثير ج١٠، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥

الأنباري لتسلمه إلا أن عماد الدين فنص على الرسبول وسنجنه . لم تسرد هناك أية إشارة توضح الدامع الرئيسي الدي دمع برنكي أن يقوم يهذا العمل في الوقت الذي كان دبيس عدواً له، أهو من قبيل الإحسان؟ أم أنها محاولــــة لكسب تأييد دبيس وتكوين كتلة سياسية جديدة والمذي يبسدو أن رنكيساً كان ينوي الإعتماد على دبيس في مجابهة سلطة بغداد، فأراد الأعتماد علمي دبيس الذي لا زال يمتلك أنصاراً وقبيلة مشهورة. وهذا منا حمدث في سمنة ٥٢٦هـ/١٦٢١م فقد أستعل كل من ربكي ودبيس فترة أنشعال الحليمة مبع السلطان مسعود في حربهما صد السلطان سنجر، فسيّرا حيشاً من الموصل بلغ عدده سبعة آلاف فارساً معدَّة كاملة، لويقول ابن الجوزي وابن الأشير أن السلطان سنجر قد كانبهما وشجعهما على الهجنوم على بقنداد. ولمنا علم الحليفة بذلك أسرع عائداً مع عسكره الى العاصمة وأستطاع أحباط حطمة المحالفين فأضطر زنكي الى أن يهرب لى تكريت بينما هرب دبيس الى منطقة الفرات الأوسط ﴿ ولم يكتف دبيس بهذه الهزيمة بل أمه جمع أفراد قبيلته وأستطاع أن يقوم بهجوم ناجح على الحلَّة التي كانت تحــت ســلطة موظــف السلطان إقبال المسترشدي. وكانت فترة أحتلاله للحلَّة قصيرة، إد أن الحليفة

١ أنظر عن علاقة دسس بربكي اس الجوري ح١٠، ص٢٠؛ انن الأثير ح١٠، ص٢٥٥ محطوط المسجد المسبوك، مجلد ٢، ورقة ٥١ (أ)

٢ أنظر ابن المعوري ج ١٠، ص ٢٥ ـ ٢٦٠ ابن الأثير ح ١٠، ص ٢٥٩٠ ابن العبري. تاريخ مختصر الدول، ص ٣٥٣٠ الدهبي؛ العبر، ج٤، ص ٣٦٠ ابن كثير: ح ١٢، ص ٣٠٣

سارع بإرسال نجدة لمساعدة إقبال مه أدى الى أندحار دبيس وهزيمه الى آجمة قريبة من الحلَّة وظل هماك أيام بدون طعام . وبمذكر ابس الأثمير أن دبيساً أستطاع أن يخرج من مكان أستتاره وأن يجمع جمعــاً ويقــصـد واســطاً ولكنه فشل أيـضاً في الأسـتيلاء عليهــاً. ويبـدو أنــه بعــد دلــك دخــل في مفاوضات صلح مع السلطان مسعود. ولأول مرة يوافق السلطان على طلبه. تعدّ موافقة السلطان مسعود على الصلح مع دسس حدثاً سياساً جديداً ولا شك أن السبب المباشر الي مثل هذا التحول هـ و الـشاطات العـسكرية الواسعة التي كان بمارسها الحليمة التي أخذت تهدد مصالح السلطان نقسه في العراق ففي سنة ٥٢٧هـ/٢٧م قاد الميلمة بنفسه جيشاً جراراً هادف الى أخد ثأره في محاربة عمادرالدين ربكي والإستيلاء على الموصل وقد يكسون الحليفة شعر بأن معود عماد الدين أصبح في ترامد وأمه أراد القصاء عليه مسن قبل أن يستفحل خطره. وبينما كان يحاصر الموصــل إذ ورد خـــبر مفــاده أن السلطان مسعوداً سار نحو بغداد كما أنه صالح دبيـساً وخلـع عليـه، ولـذلك سارع على الفور بالعودة الى مغداد " محاولاً عرفلة التكتل الجديد ضده. ولقد

ا ابن الجوزي. ج ١٠، ص ٢٧٠ اس الأثير ح ١٠، ص ٢٥٩ من العديم ح ٢، ص ٢٥١؛ وقد قال أن دسماً رجع الى السلطان مسجو وبدلك بحدث قرل كل من ابس الحدوري والس الأثيار أنظار أيضاً. أبا القداء م ٢، ج ٥، ص ١٩٢٠ اس الوردي ح ٢، ص ٢٣٨

٢. ابن الأثير، ج ١٠، ص ٢٥٩

٣٠ ابن الجوري. ج١٠، ص ٣٠ الدهبي دول، ج٢، ص٤٢ ابن كثير، ج١٢، ص٢٠٤

أستمر تحالف السلطان مسعود ودبيس فنرى الأخسير يلعسب دورأ عسكريا كبيراً في الحرب التي وقعت بسير السلطان مسعود والخليفة في سنة ٥٢٩هـ/١٣٤٤م. ويصرّح كل من ابن الحوري وابن الأثير عن السبب الذي دفع دبيساً أن يقوم بدلك فيقولان أن جماعة مسن الأسراء وبمضمنهم ديسيس طلبوا من الخليفة أن يعطيهم الأمان فيقوموا بخدمته ضد السلطان، غمير أن الخليفة أعتبر ذلك مكيدة لأن دبيساً معهم، وأخيراً وافق الخليفة على إرسال رسوله ابن الأساري إليهم بينما أتفق أولئك الأمراء بينهم على القسبص علسي دبيس وتسليمه للخليفة. فلما عرف دبيس ذلك هبرب وألتحيق بالسلطان مسعود ولهذا نجد مشاركته مع السلطار كابت مشاركة فعَّالة. كانـــت نتيجـــة هذه المعركة في غير صالح الجنليفة حيث تركه عدد من الأمـراء، ولم يــستطع الصمود أمام جيش السلطان مسعود فوقع أسيراً"، ونقال أنه في فتسرة أسسره عمل السلطان على مصالحته مع دبيسٌ. ولكن هذا الرضى لم يستمر طــويلاً إد أن الخليفة قد قتل بعد مدة وجبرة، وقبل أن جماعة من الإسماعيلية قنلته، وقيل أن فتله كان بأمر من السلطان مسعود ً. وهذا الرأي يبدو أكثر صحه. ومن المصادفات التاريخية الطريقة أن يكون دبيس قد قُسل أيسطا في نفسس السنة التي قُتل فيها الحليقة المسترشد وأكاد أتفق مع قول ابن الأثير حينما

١. ابن الجوزي: ج٠١، ص٤٦؛ ابن الأثير: ج١١، ص٠١

٢. ابن الجوري ج١٠، ص٧٤ ـ ٤٨؛ محطوط المسجد المسبوك مجلد ٢، ورقة ٥٣ (أ)

٣ أنظر. ان الأثير ج ١١، ص ١١، ان لعديم ربدة، ح٢، ص ٢٥٠ الدهني دور، ح٢. ص ٢٥٠

قال عن مفتل دبيس بأمه: "لم يكن يعلم أن السلاطين إنما كانوا يبقون عليه ليجعلوه عدّة لمقاربة المسترشد فلما رال السبب رال المسبب". وعلى البرغم من أن هناك عدّة روايات عن قتل دبيس والمكان البذي قُتبل فيه "، إلا أن أغليها أتفق على أن السلطان مسعوداً بعث أحد غلمانه فقتله، وقد فعل ذلك تعطية لقتله الخليفة أولاً، ثم محاولة للتحلص منه ثانياً.

لفد وصف معض المؤرخين وكُتُّب التراحم دبيساً بأنه كان كريماً وشجاعاً وكانت له هواية أدبية فذكر بعضهم أن له شعراً. وقد مدحه عدّة شعراء منهم حيّص بيص الذي نظم عدّة قصائد " في ذلك. ومنهم أياصاً زايادة بسن تعميم

١. ابن الأثير ع ١١، ص ١٢

٢ أنظر عن ذلك ابن الحوري ح ١٠٠ ص ١٩٣ ع ١٩٣ ان الأثير ح ١١، ص ١١ الحسبي أحبار الدولة السلحوقية، ص ١٠٠ وقال السداري (ص ١٦٠ ـ ١٦١) أن السلطان مسعوداً بتله بمراعة بعد أن قبحب سمعته بن لفلاسي عن ١٥٥ ـ ١٥٥ ان العديم ح ٢، ص ١٥٥ أما مبط ابن لجوري (عن العماد الأصبهائي) بإنه قال. قتل بمراعة، ح ١٠ ص ١٥٥ وفي معطوط ميافارقين روزقات ١١١ (ب)، ١٢٣ (ب)] فقد قال المؤنف أنه قتل بنات ببرير و ذكر ابن حلكيان (عن الناريج لمأموني) أنه قتل عند بنات حنوري، ح ٢، ص ١٥٠ لـذهبي العبر، ح ٤، ص ١٧٨ انس خللون. م ٤، ص ١٦٠ ـ ١٢٦ ـ ١٢٦

٣. ابن حلكان. ح٢. ص ٣١ العماد الحبلي شذرات، ج٤، ص ٩٠ ـ ٩١

٤ وقد ذكر ابن حدكان عن اس المستوفي في تاريخ أربل معنص الأشتعار المتنادل، بنين دبنيس
 وأحيه يدران منها

آلا قُسل لِسندران السندي حسس مرعساً السي أرصية والحسر بسبس يخيسب

العماد الأصنهاسي حريدة القصر (قسم العرق)، ح ١، صفحات ٢٢٤, ٢٣٩ ــ ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٥٥،
 ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨ ـ ٢٦٩، ٢٣٣ ـ ٢٣٧

المعروف بالمحقف القشيري ، كما ذكره أبو محمد الحريرى صاحب المقامات في مقامته التاسعة والثلاثير (المقامات العُمائية) وقد حلع عليه دبسيس كثير من الهدايا والجوائر ، والواقع أن صلته بالأدباء والشعراء كان دافعها الأول الحصول على الشهرة، فالرجل كان كرياً ولهذا نحد إقبال الشعراء والأدباء على مدحه، وقد يكبون السبب سياسياً لمافسته ساطة بغداد الحليفة والسلطان فإنه أراد إطهار عظمته وكرمه كما كان هشاك شعراء يمدحون الخليفة والسلطان.

نهاية المزيديين

لم يكن مقتل دسس صربة قاضية الإمارة المزيدية ودورهما في المنطقة فحسب بل وكان أيضاً ضربة مباشرة لوحدة الإمارة المزيدية. فبيمما كاست فترة حكم كل من صدقة ودبيس من أكثر الفترات فعالية ونشاطاً من حيث تثبيت أركان الإمارة وتوسيع علاقاته الحارجية حتى أن سلطة بغداد أخذت تخشى نفود أمرائها، ساد الفترة التي أعقبت مقتبل دبيس غموضياً كبيراً، وصعف الدور الذي لعبته تلك الإمارة. صحيح أنه خلال حكم دبيس حدثت عدة أنتكاسات للمريديين فخسروا كثيراً من المناطق التي كابوا قيد ملكوها

١. ياقوت: الأدباء، ح٢، ص ١١

٢. الحريري: مقامات، ح٢، ص٥٠٦

٣٠ ما الشريشي: شرح المعامات، ح٤، ص٢٩ مـ ٣٠

سابقاً، إلا أنه في الفترة الأولى من حياته السياسية كان مسيطراً على منطقة واسعة كالحلّة وواسط والبطائح.

ولم ترد معلومات كثيرة عن الإمارة المريدية طيلة الفترة الواقعة بين سنة ٥٣٠هــ/١١٣٥م حتى ٥٤٠هــ/١١٤٥م ويبدو س روابه أوردها ابن الأثمير في أحداث سنة ٥٣٠هـ أن صدقة بن دبيس هنو الأمير النذي عُنيّن على الإمارة المزيدية بعد مقتل والده دبيس . ومن هنده الروايـــة يتـــبين أيــضاً أن صدقة كان صغيراً وأن عنتر بن أبي العسكر الجاواني كـان يـدبر أمـره ` (أي كان كالأمابك بالسبة لصدقة التاني، ومتبحة لهذا العامل. عامل السي، فإمه لم يكن لصدقة الناني أي حط سباسي واضح وأن عنتراً كان المسيّر الرئيسي. فنرى أسم صدقة وعنتر مثلاً ضمن قائمة أسماء الأمراء البذين أتفقبوا مبع الحليقة الراشد ضد السلطان مسعودً ، ولكس أسمنه يختصي عندما أسدلعت الحرب بين الطرفين المتخاصمين، ولا نعرف الدور الذي لعنه. ونندو أنه يعبد أندحار جبهة الحليفة قام السلطان بأسر عدد من الأمراء المشاركين معمه وأن صدقة كان من بيمهم، إذ يطهر أسمه في سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م وأسه كسان مبع السلطان مسعود. والمهم هما هو أن السنطان أراد كسب تأييد صدقة فروجه أبنته وسمح له بالرجوع الى الحَلَّة *.

١ ابن الأثير. ج١١، صر١٥

^{65.8}

٣ اين الأثير: ح١١، ص١٥

عديءم حالم صاف

وكان لهذه الرابطة أهمية كبيرة فسرى الأمير صدقة وأتابك عسراً يقفان الى جانب السلطان مسعود ضد التكتل الخطير الدي قام بين ملوك الأطــراف والملك داود بن السلطان محمود الذي كان يهدف الى خلع السلطان مسمعود وإعادة الحليفة الراشد (وقد سبق أن خلعه السنطان مسعود وجماء بالمقتفي بدله). فلما نشبت الحسرب كنان النبصر أولاً محانب البسلطان مسعود، إذ أستطاع أن يقبض على بعض الأمراء الموالين للخليفة الراشد ويقتلهم، ولكن الاية أنقلبت حين أعاد أمراء احرون لكرة في الهجوم في الوقت الــذي كـــان هيه أنصار السلطان مسعود منشعلين بالنهب وقد أفلح قائد الحملة يوازبه في أن نقبض على بعض الأمراء المؤيدين للسُلطَان مسعود الدين أشــتركوا معــه في الحرب وأن يقتلهم. وكان الأمير صدقة بن دييس وأتابك عنتسر بــن أبي العسكر' من بين أولئك الأمراء. ويذلك تنتهي أخبار الأمير صدفة الشاني ولم ترد أخبار أحرى عن الأعمال التي قام بها خاصةً وأن فتسرة إمارتمه كانست قصيرة حداً لم تتجاور الثلاث سنين ويذكر ابن الأثير أن الـسلطان مـسعوداً أقر الحدَّة لأخيه محمد بن دبيس وحعل مهلهل بــن أبي العــسكر أخــا عنـــر أتابكه والمدير لأموره `. إلا أن أخبار هذا الأمير تنقطع بصورةٍ مفاجئة، فلــم

١. لقد حمل البندري (ص١٦٨ ـ ١٦٩) وكدنك انحسيني (ص١١٠) هده الحادثه فني مسة ٥٣١ هجوية بينما ذكرها ابن الأثير (ح١١، ص١٥٥) في سنة ٥٣٢ هجوية وأنظر كدلك أبنا العداء م٢، ج٥، ص٢١ عنه ص٢١ عنه ص٢٠ عنه ص٢٠

٢. ابن الأثير، ح 11، ص٢٥

نسمع عن فعالماته ومكانته منذ تلك السنة وحستي سنة ١٥٤٠هــــ وفي هـــــد. محمد ابن دبيس الذي لا زال حتى تلك السنة أميراً على الحلَّـة' أمــا عــن على بن دبيس فإننا لا نعرف شيئاً دا بال وهده همي الإشارة الأولى إليه، ويبدو من الرواية أمه كان أسيراً عبد السلطان مسعود. إذ تقول الرواية أنه لما بلمه أن السلطان يريد أعتقاله في قلعة بكريت هرب من بعداد في خمسة عشر فارساً الى النيل ثم الأزير _نهر سنداد _وهناك جمع الحموع من ينتي أسد وسار الى الحلَّة التي كانت بيند أخيبه محمند، وتحارب فأنتنصر علمي وإعساداً على روايه ابن الجوري أن السلطان عندما سمع بذلك أرسل قائسده (مهلهل) على رأس حسن ضد على هأنتصر على أيصاً مما حمل السلطان على الأعتراف بالأمر الوافع وأفره على الحلُّه ". بينمنا يسروي اسن الأثمير أحداثاً تختلف كثيراً عن تلك التي رواهــا ابــن الحــوزي، قــال أن الــسلطان مسعوداً أستهان بفوة على بن دبس بعد أنتصاره فلم يُعر له أهتمامــاً كــبيراً

١٠ أنظر ابن الجوري ح١٠ ص ١٠٤ من ١١١ ابن الأثير ج ١١، ص ١٤٠ أبا العداء م٢، ج٥، ص ٢١٤ ابن لوردي ح٢، ص ٤٥؛ محطوط المسجد المسبوك مجدد ٢، ورقة ٦١ (ب)؛ وقد ذكر الصعدي (مربح دول الإسلام، ج٢ ص ١٦) أن محمد بن صدقة حكم من سنة ٢٣٥ ــ ٥٤٠ هجوية ولعله يقصد محمد بن دبيس، لأن دبيساً له ثلاثة أبناء وهم صدقة الذي قتل سنة ٣١٥ هجرية لم محمد بن دبيس الذي حكم في العنرة الواقعة بن ١٣٥ هجرية، وعلى الدي ولي الإمارة بعد دلك

٢. اين الجوري: ح ١٠، ص٣١١

وبذلك أستطاع على أن يجمع العساكر ويتوجه بأتحاه بغداد هادفاً أخذها من شحنتها المهلهل. ومن المحتمل أنه أتخد هذا الإجراء لوجود عنداء بنين علني والمهلهل. وقد كسب علي الحرب، ولم يُشه عن أحد بعنداد إلا الخليفة، إذ تدخل في الأمر وراسل علياً بالكف عن عزمه، فأطاع علني أمر الخليفة ورجع أ. ومن الممكن أن أعتراف السلطان بولاية علني جاء بعد هذا الأنتصار، وأنه قبل ذلك كان معترفاً عحمد ابن دبيس.

إن أول حدث سياسي بعد أستقرار على بين دبيس في الحلّة وإقرار السلطان له بالإمارة بصورة رسمة حدثري سنة ١٩٤٧هـ ١٩٤٨م حينما أرسل السلطان حملة عسكرية أبحارية على إخراجه من الحلّة. وهما أيضاً تختلف الروايات التي قدمها يُكلّ من ابس الجموزي وابين الأثير، فأما ابين الجوزي وإنه قال أن السلطان أرسل مكتوباً الى شحمة بعداد المسمى سلار كرد يأمره فيها بأخد البلاد المزيدية من علي. عير أن علياً لم يسلمها بل حارب جيش سلار كرد، وخسر المعركة، فذهب الى واسط وهناك جمع خارب جيش ورجع الى الحلّة فملكها. وإن الأثير يدكر أنه هد كثرت الشكاوي ضد علي، فلدلك أقطع السلطان الحدّة لسلار كرد المذي كمان حيسذاك في خدن، فسار سلار كرد بعسكره، وأجتمع إليه حيش بغداد ثم قصد الحلّة وبعد معركة حامية أنهرم علي وملك سلار كرد الحلّه. وأن علياً ذهب الى

١. ابن الأثير - ج١١، ٤٣.

٣. أبن الجوري: ح ١٠، ص ١٢٥

واسط فجمع العساكر ورجع الى الحدّة فأحذها من سلار كرد الذي عاد الى بعداد. إن الأحتلافات الموحود، بين هاتين الروايتين غير جوهرية ولا تغيير كثيراً من فحوى الحادثة التي يمكن تعليلها بأن السلطان أخد يخسشي من أن يستعد علي نفس المكانه التي إحلها أبوه وجده من قبل فأراد القضاء عليه، وما مسألة الشكاوي التي ذكرها بين الأثبير إلا تعليلات حاول السلطان أستغلالها. وقد أثبت على كفاية عسكرية فذة في القضاء على الحملة.

ويبدو أن العلاقة بين السلطان مسعود وبين علي أستمرت سبئة فيروى أنه في سنة ١٤٨هـ/١٤٨ م وقف علي مع الأمراء الذين خرجوا على طاعة السلطان، محاولين تنصيب المنك محمد بن السلطان محمود سلطاناً بدل. وقد جرد هؤلاء الأمراء حملة وتوجهوا نحو بغداد، وخلال فترة حنصارهم للعاصمة التحق مهم علي ونزل في الحائب آلعربي. وبعد فتال طويل مع أهالي العاصمة وعسكرها، قرر الأمراء الإنسحاب من العاصمة دون أن يحققوا المحدف الذي ساروا من أحله ويقول البنداري أنهم تركوا بغداد بعد الهدف الذي ساروا من أحله ويقول البنداري أنهم تركوا بغداد بعد مراسلات مع الخليفة على أن ندفع لهم مبلعاً قدره ثلاثين ألف ديناراً". وقد كرار هؤلاء الأمراء عملهم في سنة ١٩٤٤هـ/١٤٩ مطالبين الخليفة بالخطبة

^{1.} ابن الأثير - ج ١١ ص ٥٠.

۲ العلو الل الجوري ح ١٠، ص ١٣١ ـ ١٣٢٤ بن الأثير ح ١١، ص ١٥٤ ان القلامي ص ٢٠٠ ـ ٢٠٠ البداري ص ٢٠٠ ابن كثير ح ١١، ص ٢٠٥ محطوط المسجد مسبوك، مجلك ٢. ورقة ١٣ (أ) _ ٦٣ (ب)

۳ ایبداري. ص۲۰۲

لملكشاه بن السلطان محمود بدلاً من السلطان مسعود، وكان علي معهم أيضاً. وقد رفض الحليفة طلبهم وتجهز للدفاع عن بغداد كما أنه أرسل إلى السلطان مسعود مستنجداً وللمرة الثانية فشل هؤلاء الأمراء في تحقيق هدفهم، ويُقال أمه بعد مجيء السلطان إلى بغداد تقدم على إلىه معتذراً فرضى عنه أ.

ولم ترد معلومات أحرى عن لفعاليات التي قيام يهما علمي بين دبييس. وأستماداً الى قول البنداري والـصفدي أن عليماً كمان محتفظاً بلقب "ملمك العرب" الدي مُنح لصدقة. مع العلم بأنه ليس هناك أي دليل تاريحي يؤيمه أستمرار سلطة على على بقية القبائل المساكية في وسط وجنوبي العراق.

لهد تمتع على سعض الصفائ فقال عنه الصعدي أنه كان "شجاعاً جواداً محدحاً كبير السأن". وهذه السحفات تلميي ضوءاً كبيراً على المكانة الإجتماعية والمركر السياسي الذي كان يحتله على بن دبيس، إصافة الى أنها تعكس شهرته بين الأدباء والشعراء فأكثروا من مدحه. ومما قاله سبط ابن الجوزي عن على أنه كان شجاعاً، وأن من أسباب أختلافه مع السلطان هي أن السلطان هدده مرة فأحاب على عنى رسول السلطان: "قُل له أن مثلي لا يُهدد لأن قصارى أمري أن يخرجني عن جدران ويبعدني عن أوساخها لا يُهدد لأن قصارى أمري أن يخرجني عن جدران ويبعدني عن أوساخها

ا ابن الأثير ج١١، ص٨٥

٧. البيداري ص٦٠٦؛ الصفدي عوافي بالوفيات (مخطوط)، ج١٢، ق١، ورقة ٢٣ (ب)

٣ الصهدي وأهي بالوقيات(محطوط) ح١٢، ق١، ورقة ١٢(ب)؛ وأنظير أينصاً تبتريح النشيعة الإمامية، ص١٢١_١٢٦

فأسكر في فنافي بني أسد وأقنع بحيام الشعر وتلال وثماد المناه وخش العبش وهو وأمثاله لو فقد إيقاد الشمع ودحال النبد وألبوان الأطعمة والحماصات لهلك". فعلم كان معتزاً بالحياة المدوية وبساطتها، والرواية إن دلست علمي شئ فهي تدل على جرأته السياسية.

توفي علي بن دبيس سنة ٥٤٥هـ أو ٥٤٦هـ/١١٥٠م أو ١١٥٠م. وقسد أختلف في موته فقيل أن طبسه محمد بن صالح قمد قتلمه". وقيمل أنمه ممات بالقولنج، ومات في أسداباد

وحسب قول الصفدي أن مهلهل من على هو الذي خلف والمده علمى الإمارة المربدية عير أما لا أيرف قيم إياً كانت إمارته هذه كانت عوافقة وتقليد من السلطان أم لا والواقع أن هماك روايتين لابن الأثير وسبط ابس الحوزي عن الحوادث التي أعقب وقاة السلطان مستعود، وبيسهما أختلاف حوهري قيما يحص المزيديين والحلّة.

١. سبط ابن الجوري ج٨٠ ص٢٠٧. جدران لعنها كنابة هي الدار

٢ ذكرها اس الجوري (ح١٠، ص١٤٦) في نسبة ١٥٤٦ سنما ذكرها ابن الأثير (ح١١، ص١٦) وأبو
 الفداء (م٢، ج٥، ص٣٣) و لدهين. دول (ح٢، ص٥٥) يأنها كانت في نسبة ٥٤٥ هجرية.

٣. ابن المعوزي؛ ج ١٠، ص١٤٤ ابن الأثير: ج ١١، ص٦٢

ابن الأثير: ح١١، ص ٦٣

الصفدي. الوافي (محطوطه ١٠ ح ١٢ ق ١ ررفة ١٢(ب) = ١٢(أ)

كانت قصيره إذ أستطاع مسعود بلال شحنة بغداد أن ينغلب على المدينة سنة ٥٤٧هـ/١٥٢م ويحضعها سيطرته. نما أدى بالحليقه المقتصى لأمــر الله أن يجرد جيشاً لمحاربة مسعود بلال ونجح جيش الحليفة في إبعاده عن الحلُّمة وإخضاعها لسلطة الحليفة أ. وعلى هذا فابن الأثير لم يذكر شيئاً يستشف منه أن المهلهل بن على كان أميراً على الحلَّة، وما يفهم من ورايت، أن الحلَّــة لم تعد خاصعة للمزيديين بينما يروي سبط اس الجوري أن جيش الحليفة كان قاصداً واسط للقضاء على العصيان الذي ذكرناه، فلما وصل الى الحلَّة هرب منها مهلهل أبن على. وهذه الرواية غامصة لا توصح فيما إذا كمان لمهلمهل أي ضلع في عصيان واسط فأراد الخليفة يَخْاربنـه أولاً، أو أنـه خـاف مـن هجوم الخليفة. وأعنمد بأن مهلهلاً كإن موجوداً في الحلَّه غــير أـــه لم يلعــــ دوراً رئيساً في ملك الأحداث ويؤيد هد الفول رواية ابن الحسوري في سنة ١١٥٧هـ/١١٥٧م التي جاء فيها أن مهلهلاً رحع الى الحلَّة وتمكن من أحــذها من ممثلي السلطان، في الوقت الذي كان فيه الحليقة مشعولاً بجمع العساكر للقاء السلطان محمد بن محمود الذي طسب من الحليفة أن يُعلسن أسمعه في الخطبة في بعداد وقد رفض الحليفة ذلك". أم بالنسبة الى مهلسهل فإنسا لا

ا. ابن الأثير جا ا، ص٧٦

٢. سبط اين الجوزي. ج٨، ص٢١٣.

٣ ذكر الحادثة اس الحوري (ح-١٠، ص١٦٨ ــ ١٦٩) في سنة ٥٥٢ هجرية دلك لأنه أعتسر وفسلة علمي في سنة ٥٤٦ هجرية. فأستمر التعاوت ودكرها س الأثير (ح١١، ص٨٦) في سنه ٥٥١ هجرية

نعرف شيئاً عن دوره ومدة بقائه في الحلَّة، بل لم ترد أية معلومات غير ملـك الروايتين السابقتين.

لقد سبقت الإشارة الى أن الخليفة رفض طلب السلطان محمد في الحطبة له، ولذلك توجه محمد مع عسكره محو بغداد في سنة ٥٥١هـــ أو ٥٥٢هـــ وحاصرها وقطع الميرة عنها وقد حدثت بعض المعارك النهرية بين الطبرفين. والأمر المهم في هذه الحوادث أنه حاء ذكر لتدخل فسلة بتي أسد الي جانب السلطان محمد، وقد لعب بنو أبيد دوراً مهماً في شين الحميلات عليي سيور بغداد، غير أنهم فشلوا في المعركة، ووقع بعض أمرائهم في الأسر أمثال حسن المصطرب وأخيه ماضي فأمر الخليفة نصلبهم ﴿ والجدير بالأنتباء هنا أن هذه الحوادث وقعب في نفس السنة التي عاد بها المهلهل إلى الحلَّة، ولكن لم يطهــر له أي دور فيها، فمن المحمل أنه توفي في تلك السنة، وبوفاته أتسهت إمسارة بني مريد، إذ أن الذين أشتركوا في لمعركة كانوا من قبيلة بستى أســد ولكــن ليسوا من أسرة المريدس. ويطهر أنه بعد موت مهلهل أسبلم الإمبارة رجال من بني أسد بصورةٍ عامة.

أنقطعت أخبار بني مربد بعد نبئ الحوادث، ففي سنة ٥٥٦هـــ/١١٦٠م طالب بنو خفاجة الرسوم من طعام وتمور الحلّة والكوفة، فترز إليهم الأمسير

^{1.} ذكرها ابن الجوري (ح١٠، ص١٦٩ ـ ٧٠) فني سنة ٥٥٢ هجرينه بينمنا ذكرهنا الحسيني (ص١٣١ ـ ١٣٧) والمداري (ص٢٢٩) في سنة ٥٥١ هجرية

قيصر شحنة الحلَّة بعسكر وأفلح في دحــرهم ^ا والروايــة تعكــس أن الحلُّــة أصبحت بيد الأمير قيصر الدي كان شحنة، وهو من موطفي السلطان. ويبدو أنه بعد أن خسر بنو أسد أمراءهم في المعركة السابقة مع الخليفة لم يظهر منهم أي أمير آخر يُعيد مكانتهم السابقة وترد آخر إشارة الى بني مريد في سمنة ٥٥٨هـ/١٦٢/م حينما سار إليهم جيش الحليمة المستنجد بنالله بهندف إجلاءهم عن الحلَّة نهائياً بمساعدة قبينة المنفق التي كان يرأسها ابن معروف. وتقول الرواية أمه قد قتل في المعركة التي جرت بين جيش الخليفة ولني أسد. حوالي أربعة ألاف رجل من بني أسدًا. ولا شك أن تنصميم الحليفية علسي إعاد بني أسد من منطقة الفرات الأوسط جاء أنتفاماً لما قاموا به في الحسرب السابقة. فقد صرح ابن الأثير بذلك. ويعد جلاء بني أسد مــن الحلّــة ورثــت القبائل العربية الأحرى الجماورة حميع أملاكهم ونفوذهم ومن بين تلك القبائل قبيلة بني خفاجة وقبيلة بني المتعق.

اس الأثير ع ١١، ص٧٠.

٢ أنظر الى الأثير ح ١١، ص ١١٩ وما معدها؛ الدهبي العر، ح ٤، ص ١٦٦؛ دول، ج ٢. ص ٥٢



الغصل الرابع

بُنية جيشِ بني مزيد

الأعراب

نقصد بالأعراب الدو الدين سكو العراق وأطرافه، وقد لعبوا دوراً كبيراً في تاريخ العراق في العصر الإسلامي، وسببوا الحوف والهلع جراء هجماتهم على المدن والقرى، ونهبهم الفو عل. وقد سبق أن تطرقنا في فيصل خاص الى أماكن سكنى أهم العشائر البدوية في منطقة الفراب الأوسط. ومن بين أهم المناطق التي سكها الأعراب في العراق، أطراف الكوفة

١. أطلق بعص المؤرجين لعظه عرب بدلاً من الأعراب أنظر، ابن الجنوري، ح٧، ص ٢٦١، ح٨، ص ٢٦١، ح٨، ص ٢١٠؛ ابن الأثير، ج٩، ص ٢٦٠ ـــ ١٤٦ ـــ ٢١٣ ـــ ٢٤٣، ح١، ص ٢٤٩ السنداري، ص ٢١٠؛ ابن الأثير، ج٩، ص ٢٠١٠ أما الأعراب أنظر مسكويه، ج٢، ص ٣٦٩ سيرة المؤينة في الدين، ص ٢٦١ ــ ١٢١٠ ابن الأثير، ج٩، ص ١٤٠

والنصرة أ. ذكر الطبري يعض الأحبار التي توضيح بنشاطهم السياسي في العراق منذ القرن الثالث الهجري. ففي سنة ٢٤٧هـ أشتركوا مع عبيد الله بسن يحيى بن خاقان عندما قتل المتوكل. كفرقة خاصة بجانب الأرمس والعجسم والصعاليك ۚ وفي سنة ٢٥٠هـ حمع يحيي بن عمر كثيراً من الأعراب وحماعـــة من أهل الكوفة ۗ وفي سنة ٢٥١هـ ظهر العلسوي في نينــوى ــناحيــة قــرب (كربلاء) أ ــ وأجمع عليه جماعة من الأعراب " وقيها أيصاً فتل مـراحم بـــن خافان قائد المستعين تلاتمائة رجل من الأعراب قبل دخوله الكوفة". همذه الروايات وعيرها تبرز دور البداوة في الجيش منذ فترة قديمة. وهــي توضيح أيصاً أن أكثر فعالياتهم تركرت بالقرب من الكوفة مما يدل علمي تنفلمهم في تلك المنطقة. وقد سكن الأعراب أيضًا في أطراف بعدادٌ. حــتي أنــه سبئة 200هـ حمل أهالي بغداد السلاح لمقائده الأعراب الذين أنتشروا في البلاد[^].

١ أنطر فصل العرب في العراق عن بني عليل في النصرة وبني عباده وبني المنتفق

۲. الطبري، م۱۲ ص ۱۲۹۲.

٣ نفس المصدرة م١٥ ص١٥١٦، ١٥١٨

یاقوت، البلدان، ج٤، ص ۲۷۰.

۵. الطبري، م۲، ص۲۲۴.

۲ الطبری، م۲، مس۱۹۱۸.

٧ اين الجوري، ج١٠ ص٢٣٤ بس الأثير، ج١٠، ص٠١

٨. ابن الأثير، ج١٠، ص١٠

لقد برز دور الأعراب في العراق سياسياً في الفتسرة الواقعــة بــين القــرون الثالث والخامس الهجري، ويبدو أن سبب ذلـك يرجـع الى ضـعف الـسلطة المركزية وتسلط الأتراك والى أحتلال النويهيون بغنداد. والسراجح أن يعمض هؤلاء البدو أصبحوا فلاحين وأمتهنوا الرراعة، وهناك بعص الروايات الستي تؤيد ذلك. ممما قاله التنوخي عن كوثي أنه: كان في أطراف البلد قسوم مس العرب قد زرعوا من الأرض ما لا يتحاسر الأكرة على زراعته وكان العمال يسامحونهم ببعض ما يجب عليهم من الخراح" فهذه الرواية نوضح أن يعسض الأعراب قد سكنوا أطراف المدن والأمصار وقساموا بزراعة الأرض التي لم يستطع أهل البلد زراعتها نتيحة لبعدها عن ألمدينة وهبؤلاء كبانوا يبدفعون الحراج على تلك الأراضي. والظاهر أنهم لم يَدفعوا الأموال بأنتظام بمــا كــان يؤدي الى أصطدام عامل الحراج يهم، قال القيزويني أنبه "لما أشيتد طلب العامل وضربهم _أعراب كوئي _دهبوا الى يني أعمامهم شاكين منه وأرادوا قتله" `. ولعل مزاولة الأعراب للزراعة يحدث عندما تكون السبلطة المركزيسة قوية فإذا ما صعفت فإنهم كانوا يعودون الى مهنة السلب والقيام بالعبارات على المدن. وربما كان هذا من الأسباب لرئيسة في أنضمام الأعراب لجسيش بني مزيد.

التنوخي، العرج بعد الشدة، ج١، ص ١٣١
 القرويني، آثار البلاد، ص٤٤٩

يرجع نسب بني مربد الى قبيلة بني أسد، وعد أطلق على صدقة بن مزيد ملك العرب وكان دبيس بن صدقة من بيب الإمرة وسادة الأعراب يتسبين من هذا أن سي مريد أنفسهم كانو، من الأعراب، ولا يستبعد أن يكون أعراب بني أسد قبل أستقرارهم وتكوين إمارة بني مزيد، من بين أولئيك الذين شاركوا في الحياة السياسية جب الأعراب الآخرين مثل أعراب عقيل وخفاجة ونمير والمنتفق وشبان وعبس وكلاب .

لقد أعسد الأمراء والسلاطين على القبائل البدوية الساكمه في منطقة الفرات الأوسط مثل عقيل وأسد وخفحه في الأمور العسكرية لاسيما أثناء مسارعاتهم على السلطة. كما أن هناك بعض الواحبات المفروضة على تلك القبائل من قبل سلطة بعداد كالمساهمة المعلمة في معاضدة حيش السلطان والخليمه ضد الأعداء وحماية حدود الدولة عبر أن دورهم في جيش بغيداد كان تابويا، ولم يكونوا من العناصر الدائمية. في حين كنان الأعراب عنيصراً مهما في جيش المزيديين، وقد أشتركوا معهم في حروب كثيرة. ولكننا لا نعلم مهما في جيش المزيديين، وقد أشتركوا معهم في حروب كثيرة. ولكننا لا نعلم

اس الخوري، ح٩، ص ١٥٩٠ التسبيي، أحبار، ص ١٨٠ بن حنكان، وفيات، ح٢، ص١٩٨٠ الـ
 القلانسي، ديـل دمـشق، ص ١٦٠ محطوطــه المنافــب المزيديــة، ص ١٤١أ، (المحقــق) ج٢،
 ص ٤٥٠

٢ اس كثير، البداية، ج١٢، ص٢٠٩.

٣٠ من الأعراب أنظر الفرطسي، صله، ص ١٨٠ أسرودراوري، دسل، ص٢٠٣ إلى الأثيبر، ح ٩٠ ص ١٦٥ ـــ ج ١٠، ص ١٥٤ ابن العديم، زيدة، ج ١، ص ١١٨، ٢٢٧

ابن الأثير، ج٩، ص ٦٥ وما بعدها، أبن خلدون، م٣، ص ٩١٧.

٥. اين الجوري، ج ٩، ص٤٦٠؛ ابن الأثير، ح ٩، ص٦٣٩ - ح ١٠، ص١٤٥

بالضبط عدد أولئك الأعراب، فقد أورد بعض المؤرخين أرقاماً مـن أزمنــة وأمكنة مختلفة. ففي سنة ٤٠١هـ كان مع على بن مزيــد ألف فـــارس'. وفي سنة ٤٩٨هــ كان مع صدقة بن مزيد خمسة عشر ألف فارس وعــشرة آلاف راجلًا. وفي سنة ١٦هـ أجتمع مع دبيس أربعة آلاف 'بأسلحة ناقــصة إلا أن رجالته كانت كثيرة". وفي سنة ١٧٥هـ كثر عدد الجبش حتى وصل الى عشرة آلاف قارس وأثني عشر ألف راحل ً. وفي سنة ٥٢٣هـ جمع دبسيس عشرة آلاف هارس معد أن كانوا ثلاثمائة عارس". من كل هذا يظهر أنه ليس هناك عدد ثابت وواضح، مع العلم أن تلك الأرقام كانت عامة. فلا تعلم هل هؤلاء جميعهم كانوا من الندو، فمثلاً الحميلة عشر ألف فارس والعشرة آلاف راجل هل كانوا جميعهم من بني آسد أو من قيائل أخرى، ثم من المحتسل أن يكون بينهم أكراد وأتراك وعناصر أخرى، حَاصةً وأن هماك بعض الروايات توضح وجود تلك العباصر فمثلاً في سنة ٥٠١هـ كان منع صندقة عنشرون ألف من بينهم قبيلة عبادة وخفاجة والأكراد'. وعندما تمّ إجلاء بستي أسمد

۱ ابن الأثير، ح۹، ص۸۲، Lambton, Contributions, p. 162 مراه

٢. ابن الأثير، ج١٠، ص١٤٤.

٣ ابن الجوزي، ج٩، ص٣٣٣.

٤. ابن الأثير، ج٠١، ص٢٣٢ الباهر في الدولة الأتابكة، ص٢٦

٥ اس الجوزي، ج٠١، ص٢١؛ اس کثير، ج٢١، ص٢٠٠

إلى القلائسي، ديل، ص ١٥٩؛ سنط اس الحوري، مراة، ح، ص ٢٦؛ النهبي، العيسر، ح٤، ص ٢١ دول، ح٢، ص ٢١ دول، ح٢، ص ٢١ دول، ح٢، ص ٢١ دكر أن عدد الجيش عشرون عمارس وثلاثون أنف راجل

قتل من العرب أربعة آلاف أ. وهذا يُظهر أن نسبة العرب كانت كميرة، أما الأكراد فلا يتعدى حمسة آلاف رحل وعند ذلك فإن الباقي من العدد يتقق تقريباً وما ذكر سابقاً بعشرة آلاف فارس وخمسة عشر أو إثني عمشر ألف راجل. أما العرب فإن بني أسد، القمله الأصلية لمني مزيد، يشكلون الأكثرية في الجبش، إد أسم عند جلائهم قتل منهم أربعة آلاف رحل، ومس الطبيعي أن المحاربين كانوا جميعاً من بني أسد، فإذا كان عدد القتلى أربعة آلاف فكم كان عدد الفتلى أربعة آلاف فكم

والطاهر أن أحملاف ترايد جبش المريديين وتنافصه يرجع الى الطبروف السياسية، فالمعروف عن دسس بن هزيد مثلاً أمه حارب الدولة كثيراً وقد فشل في أكثرها، وهذا له أثر سئ في معوس أصحامه ومؤيديه مما يـؤدي الى تنافصهم، في حين كان الجيش في عهد صدقة بن مزيد الـذي تمير بـالقوة والمركر والمقود، كثيراً والمرتبب التاريحي ثنلك الروايات السابقة، يوضح لسا أن السنوات الأولى، بصورة عامة، تقدم نسباً قليلة إدا ما قورتب بـسنوات أن السنوات الأولى، بصورة عامة، تقدم نسباً قليلة إدا ما قورتب بـسنوات المنطقة ومحى الأعراب في تلك العترة سبباً في هذه الزيادة، لاسيما وأنهم قد رأوا الأنتصارات الكثيرة، وما أحتلته وأممكته كل من قبيلة بني عفيل وسني أسد في منطقة القرات الأوسط.

^{1.} الدهبي، العبر، ح.2، ص ١٦٤

ومن القبائل العربية التي أشتركت في حيش المزيديين، قبيلة بني عقيل فقد أجتمعت معهم سنة ٣٩٢هـ "صد أبي حعصر الحجّاح". غـير ألــه لا يمكــن أعتبارها عنصراً دائماً في جيش المزيديين، إلا أن تكون أعراب بستي عقيــل الذين طلُّوا في المنطقة قد شاركوا في الحيش بأسم الأعراب. ومنها أيضاً قبيلة بني خفاجة التي ذُكر أشتراكها عدّة مرات في جيش المزيديين ". ومن المحتمــل أنهم شاركوا في مواقع أخرى ضمن الأعراب. وكذلك أشترك يسو عبسادة في جيش صدقه بن مربد سنة ٥٠١هـ ¹ غير أنه لم نجد لهــم ذكسراً في الحــروب الأخرى، وإن كان من المحتمل أمهم كابوا ضمن الأعراب يصورة عامة. همده هي القبائل العربية التي أشركت مع المريديين، وقد كان دور حفاجة وعسادة أبرز من دور بني عقبل، ولعل ذُّلك راجع آلَّى أن هاتين القبيلتين قــد ســكنتا بالقرب من مناطق نفوذ بنيّ مريد ولهذا دخلنا الجيش المزيدي، والدليل على هذا أنه في سنة ٤٩٩هـ حدثت حرب بين العبيلتين في (الوقف) وهــو مكــان قريب من الحَلَّة ". أما قبيلة بني المنتفق فرنها تحالفت مع دبيس بن صدقة سنة

ا لمبن الأثير، جا، ص15.

عو أبو جعفر بن الحجاج بن هرمر دائب بهاء الدارية سفقاد، وهنو الفائد البدي أعتماد عليما البويهيون هي صد عارات القائل أبن حلدون، منا، ص ١٥٥٠ دائرة المعارف (الترجمة العربية) ح٨، ص٣٩٣

٣. ابن الجوري، ج ٩. ص٦٥ ا؛ الحسي، أحيار، ص ٨٠ س الأثير، ج ٩. ص ١٣١ ـــ ١٣٣ ج ١٠. ص ١٤٩ ــ ١١٥٠ سنط ابن الجوري، مرآة، ج٨، ص٣٦٠ التخبي، دول الإسلام، ج٢، ص ٢١

ابن القلانسي، ذيل، ص١٥٩؛ سبط ابن الجوري، مراة، ح٨٠ ص٢٦

ه ينقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٤ ابن لأثير، ح١٠، ص١٥٠

١٧هـ عندما هرب من حربه مع الحميمة، ثم هاجموا البنصرة ونهبوهما ولم يرد ذكر لمساعدتهم في الحروب الأحرى أو في الحيش المزيدي.

يبدو أن مساعدة القبائل كان يتم بواسطة الرؤساء. فعندما تُذكر القبائسل مثلاً يُذكر أسم الرئيس الذي عِثلها ومثلاً يُمال: "سار قرواش الى الكوفية فأوقع بخفاجة" فالمراد قرواش وبني عقيل، وكذلك "سيّر قرواش جمعاً من عقيل الى المدائر" وهما يظهر أن الرئيس كان المرصع الأول في نشاط القبيلة، ويُقال أيضاً تحارب قرواش وأبو علي بن ثمال الحماحي والمقصود بين ني عقل وبني خماجة. وكذلك ترى في سنة ١٧ عدما أجمع دبيس بن على بن مزيد الأسدي وأبو القتيان منسع بن حسان أمير سني خماصة فالأنفاق حدث بين الأمير المزيدي وأمير بني حماجة لقتال قرواش ومن المحتمل أيضاً أن الرئيس كان بقرر شروط الأتفاقات ووقف المتال.

ولمعرفة الطريقة التي أتنعها المربديون في دفع الأموال الى الجُند، لا بدّ من الرجوع الى ما كان مطبقاً في بعداد ومناطق أخرى فالمسلاحقة منتلاً كمانوا

اس الجوري، حـ٩، صـ٩٤٤ لس الأثبر ح٠، صـ٩٣٢ سبط ابن الجوري، ج٨، صـ١٩١١ ابـن
 كثير، ح١٢، صـ١٩١

٢ ابن الأثير، ج٩، ص٦٢

٣ نفس المصدر، ج٩، ص ٦٤

[£] نفس التصدر، ح4، ص٣٠

٥. نمس ألمصلير، ح٩، ص ١٣٦٤ ابن حطور م٤، ص٣٠٠٣

يعطون مراتب شهرية للحُد والقواد ولما أنسعت رقعة الدولة ونقصت أموال السلطان، أتجه التفكير الى منحهم أقطاعات بدلاً من الرواتب ويسمى هذا الإقطاع الحربي أ.

بينما كان الأيوبيون والمماليك يوزعون لعطايسات، فسإدا نسست الحسرب يذهب كل أمير بجماعته الى ميدان الحرب، على أن يتمتع جُند الأمير بثلثمي الإقطاع، بينما يتمتع هو بالثلث الباقي ".

وسع أنه لم نرد روابات تبدل على أن المريديين أقطعبوا قبوادهم بعض الإقطاعات، لهذا فمن المحتمل أنهم أتبعوا الطريقتين ولاسيما الثانية في توزيع الأموال على كل أمير أو رئيس قبلة، ويبدل على هبذا أن القبائل المشتركة مع المزيديين لم تكن متحمية كثيراً فقد هربوا في سنة ١٠٥هـ من جيش صدقة، وأصبح هذا وحيداً في لمعركة، حين أن أفراد قبيلتمه هربوا أيض ".

وهذا يعني أن القبائل لم مكن من الجبش الثابت الدائمي، وكمان دخمولهم الحرب لأجل الحصول على الغنائم و لمكاسب، فهم يقاتلون صع المزيمديين وحينما يشعرون بالحرج وضعف جاسهم يهربون من المعركة

¹ Lambton: Contributions p. 322, idem Land ord and peasant pp. 53 - 54, 61

٢ معداوي، نظير حسان، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الذبن الأيوبي، ص٢ - ٣

٣ ابن الجوري، ح٩. ص٥٦١ الحسيني، أحمال ص٥٠٠ مبط ابن الجوري، ج٨٠ ص٢٦

الأكرادا

وهم من العناصر المهمة في جيش لمريديين، ولهم صرق عديدة عمير أن أهمها بالنسبة للمزيديين هم أكبراد المشاهجان والجاوانية ". وبينما تكثير المعلومات على إمارات الأكبراد ومناطق سكاهم في المشمال، لم نجد معلومات كثيرة عن هاتين الفرقتين

هماك بعض الرواياب الصريحة التي تبين توريع الأكبراد في المنطقة التي سبطر عليها المريديون، أو بالقرب منها. فقي سنة ٤٠٥هـــ/١٠١٨م حارب علي بن مزيد مضر ونبهان وحسّان وطراد من بني دبيس، وكان معنه أكبراد الشاهجان والحاوانية، وكانت نتبحة المعركة هريمة بني دسس ومطاردة على بن مريد لهم حبى الحويرة، فالحرب إدن فد جرت بعيداً عن الحويرة، وكان الأكراد عندما أحتمعوا مع بني مزيد في منطقة واسط البصرة، وقريب من مركز بني مزيد وهو البيل كما أنه في سنة ٤١٥هـ عندما رجع دبيس بن

١، عن فرقهم أنظر المسعودي، مروح، ح٢ ص٣٥٢، التبيه، ص٧٨ ـ ١٨٩ محمد أمين (كي،
تاريخ الإمارات الكردية

٢ وقبل الشادمجان، ابن الأثير، ح٩ ص ٩٢ وذكرهم اس حلدور ١١لشهجان، م٤، ص ٥٩١

٣ المسعودي، السيه، ص١٩٩ بينما دكرهم اس لأثير الجوانية، ج٩ ص٩٢

² أنظر تاريخ الإمارات الكردية

أبن الأثير، ح٩، ص٩٢، ومسماهم الشاديجان و تحوانية، والحدويرة تقلع بدين واسلط والبنصرة وحورستان. باقوت، البلدان، ج٣، ص٣٧٢.

صدقة الى الحلَّة أجتمع عليه حلقٌ كثير من العرب والأكراد عما قــد يــدل على أنهم كانوا يسكنون في الحلّة

وقد ذُكر أن الأكراد قد ساعدوا النزنج أثناء شورتهم في البحرة سنة ٢٥٥هـ . وحاربوا بجكم النركي في مدينة واسط، وكانوا يقطنون بالقرب من نهر جنوبر النذي يقبع بنين ميسان والأهنواز . وحناربهم البساسيري في اليوازيج أ، التي تقع بالقرب من تكريت في عن المحتمل جداً أن الأكراد سكنوا هذه المناطق ولعبوا فيها دوراً سياسياً مهم وقد تكنون إقامتهم في تلك الأماكن وقتية.

بالإضافة الى تلك المناطق، هناك بعض الروايات التي نشير الى أنهم كانوا في أطراف بغداد، ففي سنة ٢٦٤هـ/١٠٤٤م أيحل أصر الحلافة والسلطنة ببعداد حبى أن بعض الجُد خرجوا الى فرية يحيى فلصيهم الأكراد فأحدوا دواجم". والراجع أنهم أتحذوا من المنطقة الواقعة بين بغداد والكوفة مركزاً لقيامهم بأعمال النهب والسلب، والرواية تؤكد حركاتهم بالفرب من بغداد.

١٠ ابن الأثير، ج١٠، ص١٠: ١٤ أبر العداء، م١، ج٤، ص١٥٠؛ ابن الوردي، تشمة، ج٢، ص١٤٠
 ١٤ (١) vol. p. 1151

٣ المسعودي، مروح، جال ص ٣٧٥؛ وذكر ان الحوري أن هناك أكبراد بنين واسبط والطيحية، جال ص ٦٠.

^{£.} ابن الأثير، ج٩، ص ١٣٢٢ ابن حلدون، م١٢، ص٩٤٧.

٥. ياقوت، البلتان، ح١، ص٧٥٠.

٦. ابن الجوري، ح.٨، ص ٦٠، ٨٨ ابن الأثير، ح.٩، ص ١٦٤

وكذلك فى سنة ٤٥١هـ /١٠٥٩م عندم هرب الناس من بغنداد عنيد مجسيء طغرلبك، وقد بلغت أجرء السيمارية الى النعماية عشرة دنيانير ونهسب الأعراب والأكراد أكثر المشاة . أي أسهم كنانوا في المنطقة الواقعة جنوب مدينة بعداد.

كما أن هناك بعض الروايات التي تسبين وجنود أكبراد النشاذنجان علمى الطريق بين خراسان وبغداد ومن ذلك سستطبع القنول أن الأكبراد النذين أشتركوا في جيش المزيد بين حاءوا من حراسان وإيران

كان لشاط الأكراد العسكرى، ومدى أستخدامهم في الحيش خلال الفرات المعاصرة لطهور بني مزيد أهبة واضحة. ففي فترة الحكم البويهي تنازع الأمراء وأصراد العائلة البويهت على السلطه، كما حدث سنة ١٣٦٧هـ ١٩٧٨م بين محتيار وعصد الدولة، فقد أتخد الأكراد جانب عصد الدولة. وفي سنة ١٣٧٩هـ لما عرف فخر الدولة دنو عسكر بهاء الدولة من الدولة. وفي سنة ١٣٧٩هـ لما عرف فخر الدولة دنو عسكر بهاء الدولة من المعال خورسان حرد العساكر للدئهم فسار ابن الحسن خاله... وبدر بس حسنويه في أربعة آلاف من الأكراد أي أبهم كانوا مجانب بهاء الدولة. وفي حسنويه في أربعة آلاف من الأكراد أي أبهم كانوا مجانب بهاء الدولة. وفي

١ ابن الجوري، ح٨، ص ٢٠٥

٣ التنوحي، ألفرح، ص٣٢٩، ذكرهم (السربحان) والأصبح الشاديجان

٣ أنظر البلادري، فتوح، ص٣٨٩، الطبري - ، ص٢٦٢، ٢٥٤٣، ٢٧٠٠، ٣٤٠، ص١٣٥١

٤ الروذراوري، ص١٦٩

سنة ٤١٥هـ كان الأكراد مع أبي الفوارس في حربه ضد أبي كاليجـــار وكـــان عددهم حوالي عشرة آلاف مقاتل .

ولعب الأكراد الدور نفسه في الفترة السلحوقية، ففي سنة ٤٣٧هـ/١٠٥م عندما خرج إبراهيم يبال _ أحو طغرلبك _ الى بلاد الجبل كان الأكسراد مسع سعدي بن أبي الشوك ، وهو أحد أمراء الأكراد وفي سسنة ٤٣٨هــ/١٠٤٦م ألتحق سعدي مع الأكراد بإبراهيم يتال .

ومع أن هذه التعصيلات بعيدة عن موضوعا، إلا أنها تطهر أسنخدام الأكراد كعنصر في الجيش في العراق. وهذا يرجع الى شجاعتهم وإخلاصهم في الحرب فالأمير البويهي أو السلطان السلجوفي عند تنازعه مع أصراد عائلته لا بد أنه كان برتاب من العناصر الأحرى التي تكون حيش العدو، وأعتماده على هؤلاء يجعله مطمئناً. وقد حدث هذا عسدما أصبحوا الى جانب السلطان محمد في خلافه مع الحليقة أ. فإن كانوا غير محلصين لما جرأوا على معارضة خليفة بغداد. ومن المحتمل أنهم كانوا يشتركون منع أي جهة تقدم لهم الأموال الكثيرة لأنهم من لمرتزقة

¹ ابن الأثير، ج٩، ص١٢٧

٢ تمين المصدر، ج٩، ص١٩٦

٣ نقس التصدر، ج٩، ص١٩٨

٤. الحسيئي، أحمار، ص ١٣٤ ـ ١٣٥

الأكراد وبنو مزيد

إن أهم العرق الكردية التي أشتركت سع المريديين هما فرقتا الجوانية والشاهجان وترجع بدانة علاقتهم سني مربد الى ما ذكيره الس الأشير سننه ٤٠٥هـ في الحرب بين علي بن مريد وبني دبيس حيث حمع ابن مريد العرب والشاهجان والجوانية وغيرهما من الأكراد'. ويعني هدا أن أكراداً من قيائــل أخرى أشتركوا مع ابن مريد وقد أطهروا مس الندابية حيداره وإحلاصياً وشحاعةً مما أدى الى أنتصار ابن مريدً وقد حقَّرُ هذا الأنسصار علمي بسن مزيد على زيادة الأعتماد عليهم، كما دسهم الى ريادة إخلاصهم للمربدبين. فقى سنة ٤٤٣هـ كان الأكراد عجائب ابن مزيد والبساسيري مع الملك الرحيم البويهي، عير أن البساسيري وابن مزيد أتسحبا عن الملك السرحيم ليضعف جانبه، وكذلك أنسحب الأكراد معهم ً وفي سنه ٤٥٥هـ/١٠٦٢م قام شمرف الدولة مسلم بن قريش، صاحب الموصل، بنهب نواحي السواد نما دهم دبيساً والأكراد الى محاربته فحقفا الأنتصار أيصاً . ثم تطور هدا الأتصال العسكري الى أرتباط في الأتجاه السياسي، فعندما أخلف السلطان ملكشاه والسلطان قاورت بعد موت ألب أرسلان مال منصور بن دبسيس والأكسراد الي جائسب

١ ابن الأثير، ج٩، ص٩٢

٧. تفس المصدر والصفحة

٣. اين الأثير، ج٩، ص٢١٤

٤. نفس المصدر، ح١٠، ص٢٩؛ البنداري، تاريخ ال سنجوق، ص٤٦

ملكشاه أ. وفي الخلاف مين السلطان محمد والسلطان بركيارق وقف صدقة بن مزيد والأكراد الي جانب السلطان محمد سالرعم مس تهديند تسحنة بغنداد الصدقة ". ومعنى هذا أن موقفهم أصبح صد سلطة بغداد بشكل مستمر، مع العلم بأنهم كانوا يعلمون أن موقفهم هذا قد يسبب لهم متاعب مسع جسيش السلطان، إلا أن إحلاصهم لرئيسهم ابن مزيند دفعهم الى أن يتخمذوا ذلنك الموقف، ويؤندوا صدقة الذي قدَّم لهم الأموال الكثيرة وقرَّجم ورفع مكانتهم. وهذا ما براه واضحاً في سنة ٥٠١هـ عندما حارب صدقة الخليفه وكان معمه عشرون ألف من عبادة وخفاحة والأكراد، ولكن الأغلبة عمل فيهم قبيلتمه لاذت بالفرار، وأحدُ صدقة يناذِي "يا أَلُ عُوف، يَا أَلُ نَاشرة" وهي أنساب قسلة بني أسد، وفي هذا الوقت كان الأكراد ثابتين معه ويحاربون ببسالة حتى أبه "وعدهم بكل جمل لما ظهر من شجاعتهم"" إن موههم في هــذه الحــرب ليس ضد السلطان فحسب بل صد الحنليفة أيضاً. وكتيراً ما تمسرد بنسو مزيــد أوامر الخليفة والسلطان وحاربوهما ومع ذلك نرى الأكراد يؤيدونهم. ويتضح هذا النعلق بأمراء بني مربد كثيراً في سنة ١٢٥هـ عندما وافق السلطان محمّد على طلب دبيس بالرجوع الى الحلَّة. ولما عاد إليها أجتمع عليه خلقٌ كمثير

¹ ابن الأثير، ج١٠، ص ٢٩٠ المندري، تريح ال معجوق، ص٤٦

٢ ابن الأثير، ج١٠ ص ١٦٣٠ ابن حلدون، م٣، ص ١٠١٠

٣ ابن الجوري، ج٩، ص١٠٦٠ الحسيم، أحدر، ص ٨٠ سن الأثسر، ح١٠. ص١٦٨٠ مسبط ايس الجوري، ح٨، ص٢٦٠ الدهبي، دول ح٢، ص ٢١٠ اس حلدوب، م٤، ص٨٠٠

من العرب والأكراد وقام دبيس بتوزيع الأموال والسلاح عليهم وهذا يدل على مدى إخلاصهم، وأنهم أصبحوا من العناصر الأساسية في الجيش كما إن إعطاءهم الأموال يؤكد أنهم كنوا من الحنود المرتزقة المتخصصين، ومن الروايات الأخرى التي توضح العلاقة الطيبة بين الطرفين، أن عنتر بن أبي العسكر الكردي الجاواني كان مشرف على تربية صدقة بن دبيس وكان مهلهل بن أبي العسكر، أخو عنتر، مشرفاً على محمد بن دبيس وكان

لفد أصبح الأكراد كبلة قوية لهم بعض الألقاب العسكرية والإدارية وقسي سنة ١٠٢٩هـ/١٠٢٩م عندما هاحم التُحزُ الموصل طلب قرواش المساعدة من أمراء العرب والأكراد ومعنى هذا إنه كان لكل قبيلة أمير كما همو الحمال في القبائل العربية. وكانت كلمة أصبر تعمني دا الأمسر والسلطة وكان همؤلاء

أ - أبن الأثير، ج ١٠، ص ٢٠١ أبو الفقاء، م ١، ج٤، ص ١٥٥٠ أبن الوردي، ج٢، ص ٢٤.

٢٠ اين الأثير، ج ١٠ ص٢٠٣

٣ ابن الجوري، ح٩، ص٣٤٣ منظ ابن الجوري، ح١٠ ص٠١١

٤ أبن الأثير، ج١١، ص١٥، ومسبب الى قبيلة الجوانية الكردية

ة. تعس المصدر والصعاحة

٦. نقس المصدرة حـ ١٦، سـ ٢٥.

٧ نفس المصدر، ح٩، ص١٤٥ و كان مهنهن بن أبي العسكر يُنقب بـالأمير الحسبي، أحبار. ص١١٠ المنداري، تاريخ، ص١٦١

٨ قال ابن منظور الأمير العلك لنفاد أمره بين لإمارة (مادة أمر) ج٥، ص ٩١ ويعني هذا اللقب على أنه وظيفة ولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية، القلقشيندي، مأثر الإنافية في معالم الخلافة، ج١، ص ٧٥٠ حسس باشبا، الألقباب، ص ١٨٠؛ أدم متبر، الحنصارة الإسلامية، ح١، ص ١٣٨

الأمراء هم الدين يمتلون الأكراد في الأمور المحتلفة، ولهم زعيم يُلقب المقدم وهو لقب عسكري يُستدل منه على أن هدك تنظيماً عسكرياً وأن المقدم كانت له سلطة واسعة وقوية، فغي سنة 200هـ توفي أبو الفتح بن ورام مقدم الأكراد الحاوانية وبعد موته قام مسلم بن قريش بأعمال النهب في نواحي بغداد لا. ومن هذا نرى أن الأمن كان مستباً بوحود المقدم وقد أختل عوته، وكان عنتر بن أبي العسكر الكردى الجواني مقدماً لرجالة دبيس بن مزيد وهذا يدلنا على أن لفب المقدم شبيه بنقب الفائد عسكرياً أو شبيح القبيلة، والظاهر أن هناك مقدماً لكسل قبيلية فكان ورام وعنسر مقدمين للأكراد الجاوانية، ومن المهتمل أن هناك مقدماً للأكراد الشاهجانية. كما وصل بعض الأكراد الى رتبة الفائد في الجيش كمهلهل الكبردي أ. ويبدو أن المقدم هنو الذي يتولى أمر حماعة أو فرقة بينما يكون الفائد المشرف الأعلى للجيش أو القائد العام للأكراد.

غير أننا لم بعثر على معلومات واضبحة فيمنا يخبص تنظيمات الأكراد العسكرية وعلاقتهم ببني مزيد، وطبعة تلك العلاقة. ولهدا فسوف تقارن بين جيوش الفاطميين والأيوبيين والمماليك، وبين ما نحل بصدده فلقد كان تنظيم الحنود الإحتياط عند الفاطميين بإعتبار كل طائفة لها قائدها يراقبها ويقسوم

١ الي الأثير، ح١٠، ص١٠ البنداري، ص٤٦؛ أنظر قصل الإدار، عن المعلم.

٢ ابن الأثور: ج١٠، ص١٠: ابن خطون، م١، ص٠٩٧٠

٣ امن الأثير، ج١١، ص١٥٠

١٤ ابن الجوري، ح٩، ص٢٣٧



بترتبهم في مواقفهم وكانوا في الصفوف الأمامية من الجيش أما الأيسوبيين فقد كان عسكرهم على سوعين الجُند النظامي والإحتياطي، وبدخل الإحتياط في الحروب مقابل إقطاعات وأموال بعكس الحند النظامي التابت الدائمي والجند الإحتياط يتألف من عناصر محتلفة كنالأتراك والأكراد، وكان عددهم يقل ويكثر حسب إمكانية السلطان المالية أ.

ومن خلال هذه المعلومات نستطع الهبول أن تنظيم الأكبراد في جيش المزيديين يُشابه الى حدَّ ما تنظيمهم في حيش الهاطميين والأبوبيين لأن كبلاً منهما يقوم على أساس الجنود المرتزفة، فالأمير المزيدي يقدم الأمبوال في أوقات المحروب ولهذا يمكننا أليول أيضاً في كثره جيش المزيديين في بعيض المناسبات كان نتيجة منح الأموال التي تقدم فيم.

أما عدد الأكراد في جنش المريديين فهو عير معروف، لكنه توحيد بعنض الروايات التي وردت فيها بعنص الأرقام، فعنلاً في سنة ٤٢٧هـ "دخيل العيارون في مائة رجل من الأكراد والأعراب والسواد". ومع أن هذا لا يعد مفياساً لعددهم، عير أنه يبين وجود حماعات منهم بشكل قُطّاع طوق

^{1.} حسن يبرأهيم حسن، ثاريخ الدولة العاطبية، الفاهرة، ١٩٥٨م، ص ٣٠١ وما بعلما

٢ على المصدر والصفحة، وعن المحاليك محمد حمال الدين سرور، دولة الظباهر بيسرس في مصر، ص ١٣٥٠

٣. صعداوي، التاريخ الحربي، ص٢٩.

ع. كانس المصدر، ص ٢٠ ـ ٣١

٥ ابن الجوري، ج٨، ص٨٨.

ويأعداد قليلة. وفي سنة ١٠٥هـ كان مع صدقة عشرون ألف فارس من الأكراد والأتراك والديلم و لعرب . وهده أيضاً لا تضدم صورة حقيقية أو تقريبية عن عددهم، غير أنها توضح من جهة أخرى أن نسبتهم غير قليلة. فالأتراك والديلم لم يتردد ذكرهم مع بني مزيد إلا قلبلاً، لهذا من الممكس القول أن نسبتهم قليلة في الجيش. أما الأعراب فإنهم يمثلون نسبة عالية، فهناك قبيلة بني أسد وخفاجة وعيرها ومع ذلك فإن الباقي من العدد يصور لنا نسبة الأكراد أنها كانت غير قليلة.

فالأكراد كانوا يشكلون فرقة عسكرية في جيش المريديين ربحا كانت مثل الفرق العسكرية التي في جيش أبغداد المؤلف مضه من الأتراك والدلم، ومس المحتمل أن بني مزيد أرادوا مواحهة جيش بغداد بمثل تلك القدى فجنسدوا الأكراد ومنحوهم الألهاب وأعدفوا عليهم الأموال، والراحج أسم لم يكونسوا قرقة دائمية في جيش المزيدين، وقد بقسي الأكراد يسكنون الجامعين وبالأحص الأكراد الفيليين بعد أن بُنيت لحلة زمن صدقة.

عتاصر أخرى

أما العناصر الأخرى التي أشتركت في حسيش المزيديين فمنسها التركمان الذين لم مكونوا كتلةً رئسة. وقد ورد ذكرهم خلال حوادث البساسيري، إذ

١ ابن الجوزي، ج٩، ص١٥٦؛ الحبيبي، ص١٥٠ سبط س الجوري، ح٨، ص٢٦؛ الذهبي، دول،
 ج١، ص٢١

كان جيشه ينكون من قبائل عربية محتنية ومن حماعات من التركمان وفي سنة £028 أجتمع حول ملكشه وطرنطاي وعلي بن دبيس خلق كثير من التركمان . إلا أنهم لم يكونوا مع بني مريد بالذات، فمن المحتمل أنهم كانوا مع البساسيري في الرواية الأولى، لاسيما وأنه بملوك تركي حرح من بعداد ومعه جماعته الأثراك وكانوا يسمون "الأثراك المغداديون". أما في الرواية الأخرى فمن المحتمل أن الأثراك كانوا مع ملكشاه أو طرنطاي.

ولعمل بدايسة أسستعمال التركمسان في الجسيش المريسدي تعمود الى عهمه المساسيري عندما كان بمو مزيد يؤيدونه ويشتركون معه في حروبه، ونتيجمة لقتل البساسيري فقد هرب عجاعته من إلا تراك وأنصموا لبني مزيد.

إن أول رواية تشير الي أشتراكهم مع بني مريد كانت سنة ٥٠١هـ عنيدما جمع صدقة بن دسس عشرين ألف من الأعراب والأكراد والأتراك أميا التابية فهي سنة ٥٠١هـ عندما هرب الأكراد والأبراك أثناء الحرب مع دبيس بن صدقة أ. ومع كل هذا فلارل أيجهل الكثير عن هؤلاء. ولعلهم كانوا بمثابة جنود أحتياطيين كما في جيوش الفاطميين والأيوبيين، فهم يشتركون عندما تحدث حرباً حيث تدفع لهم الأموال.

أ. سيرة المؤيد في الدين، ص ١٤١ ـ ١٤٢

٢ اس الحوري، ح١٠، ص١٣٧ ـ ١٣٨٠ اس كثير، لبداية، ح١٢، ص٢٠٥

٣. ابن الأثير، ج٩، ص ٢٢٨، ٢٣٥

^{2.} الحبيني، أحيار، ص ٨٠.

۵. ابن الأثير، ح١٠، ص٢٠٣؛ ابن خلدون، م٣. ص ٢٠٢٤

وقد ورد ذكر الديلم أعضاً في حيش بني مزيد، ولكن لم تكن لهم أهمية خاصة. في حين كابوا من أبرز العرق في جبش البويهيين، وقد يكون أنتشارهم في البلاد قد وقع عند محي البويهيين الى العراق. أمنا الرواية التي ورد ذكرهم فيها فقد كابت في سنة ١٠٥هـ حين أستجار سرخاب الديلمي، الذي كان معضوباً عليه من قبل السلطان، بالأمير صدقة بن مزيد، ولما طالب السلطان تسليمه أمتنع صدقة فسشبت الحرب سنة ١٠٥هـ، وقد أشترك فيها الأعراب والأتراك والديلم ومع أن هذا غير كاف لإعتبارهم عنصراً في جيش المزيدين لأن سرخاب الديلمي كان بصحبة بعض مؤيدينه كما يبدو، ومن المحتمل أن يكونؤا ديالمة، ومحدما حارب صدقة السلطان كان غرصه الدفاع عن جاره سرخاب ولحذا فإن حماعة سرخاب أشتركوا مسع خيش صدقة لا على أساس أنهم عنصر من عناصر جيش صدفة، وإنسا دفاعاً عن رئيسهم وصاحبهم سرخاب الديلمي.

من كل ما تقدم بندو أن هذه العناصر كانت أحتباطية، وأنها كانت تشترك مقابل أموال يقدمها الأمير المزيدي.

الأساليب الحربية والأسلحة

لابدً لنا ونحن نتحدث عن الحيش أن تستير الى نعسض الأمنور الحاصمة بالناحية العسكرية. لقد أتبع المزيديون بنصورة عاملة في حسروبهم الطريقية

^{1.} أين الجوري، ح ٩، ص١٥٦؛ الحسيني، أحمار، ص ٨٠

الشائعة وهي تقسيم الجيش الى ميمنة ومسرة وقلب، وهناك بعض الروايات التي تصف هذا التنظيم إلا أن دبيب في سنة ١٥٥٧هـ أنبع طريقه جديدة في حريه ضد الحليمة المسترشد. فنقد روى ابن الحوزي أن جيشه بلغ ثمانية آلاف فارساً وعشرة آلاف راجلاً وقد رتب دبيس جمع جيشه على شسكل صف واحد مع ميمنة وميسرة وقلب تحب قيادات مصصلة، وقد وصع الرحالة أمام الفرسان، وجهزهم دائراس الكبار أما دبيس فإنه قد وقف في القلب من وراء الرحالة ويعتقد (ليمي) Levy أن هذا البرتسب بعد نقصاً كبيراً وذلك الأنه شل حركة الرجالة، ويعد دلك فإنه من أهم أسباب أمدحاره في تلك الحرب ويعدو أن للمريدين مجلساً لوضع الخطط الحربية أ

أما الأسلحة فإنها تختلف بأحملاف المجاريين، فالفرسان يحملون الرماح والسيوف والهراوات وملسون المدروع، وهم يكونون السواة الرئبسة في الجيش، ويخضعون لتدريب حاص وكان الرجالة يحملون النشاب والسهام والتراس التي تستعمل للوقاية من نشاب العدو. وقد وردت بعض الروايات التي تبير أنهم ألتحملوا مع خصومهم في معارك تهرسة كما في سموات

١ أنظر، ابن الجرزي، ج٩، ص١٥٦ سبط ابن الحوري، ج٨، ص٢٦

٢ ابن الجرري، ج٩، ص٢٤٢.

³ Levy An Introduction of the sociology of Islam (1933) vol. (2) p. 305

^{£.} اين الجوري، ح.٩. ص٢٣٧.

ه ابن الأثير، ح١٠، ص١٥٠ وأيضاً 138 وأيضاً Lambton. Contribut ons p 138 وأيضاً Lambton. op cit ابن الحوري، ج١٩ صفحات ١٥٦، ٢٤٢ وأيضاً

١١٤٥هـ/١١٢٠م وسنة ١٥٥٥هـ/١٥٧م كما أستعمل المزيديون السلاح النفسي في حروبهم مثل إثارة الفرع في قدوب أهالي الفرى والمناطق القريبه وذلك بمهاجمة الحقول وتدمير الزروع، أو أنه بعد تنظيم الجيش يقدوم الأسير المزيدي برسم الآمال والمواعيد، وهذا ما حدث في سنه ١٠٢٣هـ/١٠٢٩م حيث وعد دبيس بن صدقة جماعته بسهب بغداد وكانوا بمصحبون معهم النساء وفرقاً مشجعة كالصاربين على الطبول والمافخين على المزامير على المزامير على المؤامير على المؤا

أما علافة أمراء مريد بأفراد عشيرتهم فكانت فوية جداً حتى أنهم كانوا يقدمون أنفسهم للموت بدل أمرائهم، ومم قاله ابن الحموري أن جماعة دبسس كانوا يقولون في الحرب "فداك يا دبيس ثم يجد عنقه"، وقد وصف صدقة بن دبيس بأنه كان مخلصاً في نواباه العسكرية "

١ ابن الأثير، ج١٠ ص ٢٣٩

٢ ابن الجوري، ح١٠، ص١٦٩٠ الحسيني، ص١٣٩٠ سداري، ص٢٢٩

٣ ابن الجوري، ج ١٩ ص ٢٤٢؛ وأطر أسطاً عس مثل هذه الأمسالي المسلية - Sayar 'The Empire of the Seljuqids' in J. of Near Eastern studies, vol., 10 p. 277

[£] ابن الجوري، ج٩، ص٢٤٢

٥. نم ج٩، ص٢٤٣

٦. اين القلانسي، ص١٦٠



الغدل الخامس

الإدارة في عهد المزيديين

إن ما طلبه العباسيون من سي مزيد في الأمور الإدارية والمالية هو دفع مبالغ من المال سنوياً تُقرر مقدارها سنطة بغداد كما بدو، وأن يذكروا أسم المغليفة والسلطان في خطبة الجمعة، وأن يفدموا المساعدات العسكرية الى سلطة بغداد في أوقات الأزمان، وأن يسكّوا إسمهما على النقود، وكان علمي بني مزيد حفظ الأمن وصد غارات القبائل الأخرى، وتأمين طرق الحُجّاج. كانت علاقه الحليفة العباسي بالأمراء في العراق، إدارياً، قوية فقد دكس ابن الجوزي في سنة ٣٩٦هما أن الحليفة العادر جلس لقرواش بسن المقلد العقلي صاحب الموصل ولقه ععدمد الدولة وأقطعه كوثى وتهسر الملك . وفي سنة ٤٦٧هم جلس المقتدي بأمر الله فوصل دبيس مع الآخرين

١. أبن الجوري، ج١٠ ص١٤٧.

لمبايعته ﴿ وَخُلِّعِ الْخُلِّيفَةِ عَلَى صَدَّقَةِ بَنِ مَرِيدَ خَلَّماً لَمْ تُخْلِعُ عَلْمِي أُمِّيرِ مَـن قبله أ، وأقطعه الحليفة المستظهر مدينة الأنيار ودنمنا والفلوجية أ. وفي سينة ٥٢٣هـ بذل دبيس بن صدفة مائة ألف دينار من أجل الحصول على رضا الخليفة وفيها أيضاً أرسل دبيس إلى الحديفة المسترشد يقول له: "إن رصيت عنى رددت أضعاف ما دهب من الأمو ل وأكون المملوك". كما كــانوا ـــ أي الأمراء _ يُقبِّلُونَ أيادي الحليفة طسين منه الصفح والعفو عمًّا بدر عنهم كل هذه الأمور تسين أرتباط بني مزيد بالخديفة وإحترامهم له، وتدلل أيضاً علمي أن القرارات الإدارية كانت تصدر بواسطته بعد أن يوقّع عليهـــا، كعــا تقــدم، ففي سنة ٣٨٦هـــ مـثلاً عمــدما أتقــق المقلمد بــن المــسب العقيلمي ومهــاء الدولة النويهي على شروط الصلح جلس القادر بناته للنوقيع عليها كم أن الحليفة كان يتدخل في تعيين المسوطفين، فقيد قبَّـل الأمــير فحـر الــدين قويسدان، قائمد الجنسود، الأرض يسين يسدي الحليفسة وطلسب منسه الحلسة ^٧ وعندما أخرج الحليفة بني أسد من الحدَّة سنة ٥٥٨ـ٥٥٩هـ أستلمها نسوَّاب

^{1،} نفس المصدرة جاء ص٢٩٢

٢ نفس المصدر، ح١، ص٢٣٦

الامسار والصفحة

عُد ابن الأثير، ج ١٠، ص ٢٤٩

٥٠ ابن الجوري، ج١٠، ص٢١؛ الدهبي، العبر، ح٤، ص٥٥

٦، الرودراوري، ص٢٦٣؛ ابن الأثير، ج٩، ص٤٧

۷. البنداري، ص۲۱۸.

المليقة أ. ومع ذلك فقد كان موقفه خلال الفترة البويهية والسلحوفية ضعيفاً، إذ أنه لم يستطع رفض ما يفرحه السلطان البذي كان يتمتع بنفوذ واسع وسلطة إدارية كبيرة. كما كانت علاقة أمراء بني مزيد بالسلاطين قوية أيضاً، إذ لا ينم لأصدهم أن يصبح أميراً إلا بعد موافقة السلطان تحريرية، كما أسه لا يقوم بأي عمل ضد مصلحة السلطان. ففي سنة ٢٠٤هـ أرسل على بن مريد أبنه ديساً بيابة عنه "يسأل السلطان - تقليده ولاينة عهده وإقرار أعماله في يده وكتب له المنشور بولايته". ومع أننا لم بعثر على ننص مس منشورات إقرار الولاية، إلا أنه لا بد وأن يتضمن تأييد ولاينة الأسير، وفي سنة ٢٠٤هـ عندما أختلف العليم على يتضمن تأييد ولاينة الأسير، وفي أخو دبيس بن على الى بعداد فيدل الأموال للأتراك". وكان الهدف من ذلك أحو دبيس بن على الى بعداد فيدل الأموال للأتراك". وكان الهدف من ذلك

وهناك روايات أخرى تؤيد تبعية مارة بني مزيد للسلطان، فقسي سنة 8٧٤هـ أقرّ السلطان إمارة دبيس أ. وفي سنة ٤٧٤هـ ولّى السلطان ملكشاه الأمير صدقة ما كان لأبيه مسن بقوذٍ ومناطق وفي سنة ٥١٢هـ، وافعق

۱. این کثیر، ح۱۲، ص۲٤۱

٣, ابن الحوري، ج٧. ص ٢٨٩

٣. ابن الأثير، ج٩، ص١١٤.

٤ اين کثير، ج١٢، ص١٢٢

٥. ابن الأثير، ج١٠، ص٥٦

السلطان محمود على إمارة دبيس بن صدقة أوفي سنة ٥٣٢هـ أفر الـسلطان مسعود محمد بن دبيس أميراً لمبني مزيد لل ذلك يبين مدى تدخل السلطان ومدى سلطمه في جعل الإمارة المزيدية شرعية

والسلطان هو الذي يمثل الدائرة الرسمية في نوزيع الوطائف والإقطاعات ففي سنة ٢٠٥هـ جاءه أساء ثمال الجماجي _ من بني حماجة _ لضمان حماية سمي الفرات من بني عقيل وفي سنه ٤٩٨هـ رد السلطان محمد أمر مدينة واسط الى سيف الدولة صدقه وفي سنة ٢١٥هـ أقطع السلطان سنجر الحلّة الى دبيس وكثيرة هي الحالات التي نوصح مكانة السلطة والسلطان القوية في الأمور الإدارية.

كما توحد دلائل أخرى نبين مدى الأرباط بن المزيديين والسلطان، ففي سنة ٩٤٤هـ طلب السلطان بركياروق من صدقة بن مزيد أن يدفع الأموال المبقية عليه لحزانة السلطان وقال في رساله: "فإن أرسلتها وإلا سيرنا العساكر الى بلادك" وكذلك حدث سنة ١٠٥هـ عندما أمر السلطان

۱. اس کثیر، ح۱۲، مس۱۸۲

٢ ابن الأثير، ج ١١، ص ٢٥

٣. نفس المصدر، ح٩. ص٨٠

[£] ابن الجرزي، ج٩، ص١٤٣

ه. این واصل، مفرج، ج۱، ص۸۵

٦. اس الجوزي، ج٩. ص١٢٤؛ بين الأثبر، ج١٠. ص١١٤

الأمير صدقة أن يسلمه سرخاب بن كيحسرو الذي كـان الـسلطان غاضـبـاً عليه ' وكان دبيس مقيماً في خدمة السلطان مند عشر سمين " ف ضلاً عن أرتباط الأمراء بالسلطان مالياً، فقد كان يحمدد مقدار المبلغ المذي يدفعه المزيديون سنويآ وهماك روايات عديدة سنت ذكر المبالغ التي يرسلها الأمير المزيدي للسلطان في بعض المباسبات. ففي سنة ١٤٥هـ بعث دبيس زوجتــه ومعها عشرون ألف ديمار للحصول على رضى السلطان، وقد طلب هذا أكثر من ذلك ُ. وفي سنة ٥٢٣هـ، يعت دبيس لنسلطان رسالة وثلاثة بغال عليهـــا صناديق المال وخمسة وخمسون مهراً عربية °. ولما سار السلطان في تلك السنة لمحاربة دبيس بذل هذا للسلطان إمائتي ألم دليمار لكي يرضى عنمه، ولكنمه فشل في ذلك"، ومن انحتمل إن هذه المبابغ كانت ضمن الأموال المقررة سنوياً على بني مزيد، إلا أمها متبقية عليهم كديون، وعندما يكنون النضغط عليمه شديداً للعطالبة بها يصطر الأمير المريدي على دفعها حميعاً أو يلجأ الى دفع قسم منها، وهذا ما حدث رمن صدقة بن مزيند عنندما قبال لنه النسلطان بركياروق: "قد تخلف عندك لحرائة السلطان ألف ألف دىنار وكذا وكذا دينار

١. لمبن الحوزي، ح٩، ١٥٦

۲. الینداري، ص۱۱۱.

٣ أنظر المرودرواري، ديل، ص٢٩٥، اس الحوري. ح٩، ص٣٣٦

٤. اين الجوزي، ج٩، ص١٢١٨ سبط ابن الجوري، ج٨، ص ٩١

٥. اين الجوزي، ح١٠، ص١٢

٦. اين الأثير، ج١٠، ص٢٤٩

لسنين كثيرة فإن أرسلتها وإلا سيّرنا العساكر الى بـلادك". وهنذا يعنني أن تراكم الأموال وعدم الإيفاء بها في مواعيدها طاهرة تكرر حدوثها عند بنتي مزيد، والرواية تؤكد أن تلك الأمول التي قدموها الى السلطان كانت ضمن الأموال المقررة عليهم.

إن أكثر الروايسات المتقدمية تبيين بجيلاء علاقية المريبة بالسلاطين السلاجقة، في حين ثم ترد أحبار عن مثل هذه العلاقة في الفترة البويهية وقيد يرجع سبب هذا الى أن مركزية الإداره في الفترة السلجوفية كانب أفوى منها في الفترة البويهية كما أنها بشير الى مكانة السلطان القوبة المستمدة من قبوة جيشه وسعة الأراضي التي كان يحكمها والشخص الذي يملك هذه السلطة والمكانة، لابد وأنه يكون المصدر الرئيس لكل ما يحدث في بلاده الواسعة.

ومما يحدر ملاحظته من كل ما تقدم. أن هساك خراقة أو مالية حاصة بالسلطان وأحرى حاصة بالحنيعة، وهما كما يبدو مفصلان، وأن ما يدخلهما من أموال ترجع الى ما تدرّه الإقطاعات والأملاك والأمور الأخرى التي يملكها الحليفة والسلطان. ففي الروايه السابقه يظهر أن الأموال التي كان يرسلها صدقة تدهب الى خزاتة السلطان الحاصة، إد يقول له: "قد تخلف

ابن الجوزي، ج٩، ص ١٢٤ ان الأثير، ح١٠، ص ١١٤ _ ١١٥.

۲ كانت أملاك السلطان محمد في سنة ۱۹۷هم تمدد من بهر أسبيدرود الى باب الأسواب وديار بكر والجريرة والموصل والشام وديار ربيعة ومدينة حلب وما ينها من البجريرة المراتية ومن المعراق بلاد صدقة ابن مريد أنظر ابن الاسر، ح۱۰ ص۱۳۸ ابن واصنان، مصرح الكروب، ح۱، ص۱۳۸ أبن المداء، م١٠ ج٤، ص۱۳۳ ـ ۱۳٤

عندك لخزانة السلطان ألف ألف ديبار '..' ومن المحسل أن بعض تلك الأموال كانت تذهب الى خزانة الخليمة. كما أن هناك علافة بين الخزانتين، فبإذا منا أحتاج السلطان الى الأموال فإنه يطبها مى خزينة الحليفة، وهذا ما حدث عندما قطع صدقة بن مزيد الحطبة بأسم السلطان بركياروق، ورفض إرسال الأموال المطلوبة منه، الأمر الذي دفع السلطان الى طلب المساعدة من الحليفة، فساعده بخمسة آلاف دنار أ. وقد نفوم السلطان بمصادرة خزينة الحليفة، كما حدث رمن البويهيين و لسلاحقة أ.

سلطات وواجبات المزيديين

لا تذكر الروايات الأولى عن يني مريد شيئًا عن أرتباطهم بالدولة من الباحية الإدارية والمالية، ولدلك يظهر أن حمايسهم لسعض الحسدن في منطقة الهرات الأوسط كانت نتيجة لحوف البسويهيين من هجمات الفيائس علمي المنطقة. فقد كان مريد رعيم بني مزيد حامياً لسورا وسوادها دون مقابل أ.

لهد وصف الخوارزمي الحماية نقوله: "أن تحممي النضعة أو الفريمة فملا يدخلها عامل ويوضع عليها شئ يؤدي في السنة لبيت الممال في الحمضرة أو

ابن المجوري، ج ٩. ص ١٢٤؛ ابن الأثير، ج ١٠، ص ١١٤ ـ ١١٥

٢. ابن الجوري، ج٩، ص١٢٤

٣ أيضو دبئ الأثير، ج١٠، ص٥، ١٤٠ الحسيمي، ص١٠٨؛ البسيوطي، تسريح مخدهاه، ص٢٥٠ الدوري، تدريح العراق الإقتصادي في القول برابع الهجري، ص٢٥٠

٤ اين الجوزي، ح٩. ص٢٣٥

بعض النواحي" الأمر الذي بدل على أن حماية مزيد لسورا وسوادها كــان مقابل مبلغ من المال يدفعها لسلطة بغداد سنوباً.

وقد كانت بعض المراكر من منطقة الفرات الأوسط قسل مجمئ المزينديين تحب عماية بعض الأشخاص ففي سنة ٣١٢هـكان جعفر بسن ورقباء يتقلمد أعمال الكوفة بطريق مكة وفي سنة ٣٨٦هـكان المقلد العقيلي حامياً قسصر ابن هنيرة وغربي الفرات "

مفايل ألف ألف درهم غنائية سنوياً! والطاهر أن الحماية أصبحت لنبي مزيد بعد بني عقيل، وأجهم قد دفعوا الأموال مقايل ذلك. وأغلب الطن أجهم وضعوا على كل قرية من قرى المنطقه مقداراً من المال يسدفعها أهمل القريسة سنوياً للحامي الذي كان بدوره يجمع ما حصل عليه ويدفعه للدولة، بعد أن يُبقى له نصيباً منها.

والظاهر أن هؤلاء، الذين نقندوا حماية المنطقة قد أستعملوا نقوداً مختلفة. فينو عقيل كانوا يدفعون الدراهم العبائية ، التي قال الروذراوري أن عيارهـــا

١. الحوارومي، مدتيح العلوم، ص٠٤

٢. مسكوية: تجارب الأمم، ج ١، ص ١٤٥

۴ الرودراوري. ديل، ص ۲۸۳

^{£.} بعس المصدر، ص797

ه. تسب هذه الدراهم الى بهاء الدولة أي نصر المنقب (عياث الأمنة أو عينات الندين) وكانيت تستعمل فني والسنط، البروة وأوري ص ١٩٥٤ أستناس الكرملني النقبود العربية، ص١٣٢؛ Cahen: 'Quelques problemes economiques et fiscaux de L'Iraq Buyids 'in Annales L'institute d'enzies des orientales (1952) vol. 10, p. 340

كان: "غانية ونصف حرفاً في كل عشرة" أبيها دفع على بن مزيد - ٤٢هـ عشرة ألاف ديناراً سابورية مقابل إعاديه للولاية لل وقد أعتبر (كاهين) هدا الدينار نفسه الدينار النيسابوري الذي يعادل سبعة عشر قيراطاً الذي الذي أقصده من دلك أنهم استعملوا القود المستعملة في بغداد وهذه كانت متنوعة. وكانت هذه القود تحمل الى بغداد، كما فعل دبيس بى صدقة سنة ٥٣٠هـ حين أرسل ثلاثة عال تحمل صناديق المال ".

فحماية مريد لمنطقة سورا وسوادها كن معابس أمنوال تقرر مقدارها الدولة، وهناك عدة روايات تؤيد ذلك فغي سنة ٣٨٧هـ طلب بهاء الدولة البويهي المال من علي بن مريد ولكنه رفض وقطع حطبته وخطب لصمنصام الدولة. وهذه الرواية تبين وجود شرط منالي علني بني مريد، ولكنها لا توضح مقدار المال وهل كان ثابناً أم لا؟ ويتصح هذا كثيراً في سنة ٣٩٣هـ حين قرر عميد الجيوش البويهي أربعين ألف دينار سنوياً على علي بن مزيد

١. الرودراوري ص٢٥٤.

٢ ابن الأثير: ج٩، ص ١٤١

٣ Cahen: op. cit, p. 330 وقد تردد أستعمالها أيضاً سنة ٤٣٣هـــ ابنى الحبوري: حام صن ٦٥ وسنة ٤٢٥هـــ ابن الجبوري حام صن ٧٨ و كاست السنسانورية من النقبود المشهورة والنبي أعترف الحليمة بها، ابن الحوري. ج١٠ ص٨٠٠

٤ مبغطوطة الحاوي في الحساب: ص ١٩٠١ب.

٥ اين الجوزي ح١١، ص١٢

٦. الرودراوري: ص ٢٩٥

لقاء تصرفه بشؤون بلاده وهذا بدل على أتباع طريقة مالية خاصة. وهمي أن إدارة المنطقة كانت بمثابة دفع إيجار أو صمان عنها. كما أنهما تمدل علمي سيطرة ابن مزيد على تلك المعطقة وأمه أصبح الحامي الشرعي لها.

كان لإرتباط المزيديين بعداد وإرسالهم الأموال إليها، أشركبير في مالية أو ميزانية العاصمة، فغي سنة ٤٩٤هـ عندما قطع صدقة بمن مزيد المخطة لبركياروق أرسل هذا الى الحليمة يقول له: "بأن المطالب قد أمتمعت ولا بد من إعانتنا بشئ مصرفه الى العسكر فتقرر الأمر علمي خمسة آلاف دينار" ويعني أن قطع الأموال والضرائب قد أثر علمي خزينة السلطان والخلفة.

والطاهر أن المبلغ الذي كأن يدفعه المزيد يون غير ثابت، فسارة يرتفع وأخرى ينحفض ففي سنة ٢٠٤٠ هرب دبيس بن على الى بجدة الدولة الذي تكفّله لدى سلطان بغداد بعشرة آلاف دينار إدا أعيد الى ولايته". وهذا المال لم يكن ضمن الضريبة السويه بل كان وسيلة لإرضاء السلطان، إذ أنه في سنة ٤٧٤هـ تفرر على مصور بن دبيس دفع أربعين ألف دينار سنوياً كما في السابق أ. ثم كان في سنة ٥١٥هـ عندما صمن دبيس ابن صدقة

١ اس الجوري. ج.٩، ص٩٣٦؛ ابن كثير ج.١١، ص٩٣٢

٢ ابن الجوزي ج.٩، ص١٦٤، ابن الأثير ح.١، ص١١٤ ــ ١١٥

٣ ابن الأثير؛ ج٩، ص١٤١

٤. البنداري. ص٦٧

الحلَّة بالف دينار وفرس يوماً ' فقط، وتعادل ثلاثمائــة وســتين ألــف ديـــار وثلاثمائة وستين فرساً سنوياً، ومن المحنمل أن هذا المبلع لم يكن وقتياً، وهــو يختلف عن الأموال السابقة بكونه عنى الحلَّـة فقيط، بينمــا كانــت الأمــوال السابقة على عدَّة مراكر حضريه في المنطقة، مما بدل على أهمية الحُلَّة بالنسبة لغيرها من المدن. وبذلك نستطيع تقسيم لصرائب المالية على بني مزيد إلى ما قبل تأسس الحلَّة حيث كان الصمان أربعين ألـم دينــاراً سـنوياً أمــا بعــد تأسيسها ففد أرتفع الصمان نتبجة لتوسع المزيديين وسيطرتهم علسي منساطق واسعة. كما يُحتمل أن المبلغ المَذِكُور كَانِ مرتبط بالطروف السياسية، حاصــةُ وأن حياة دبيس كانت مصطربة سياسياً ومهدده وأنمه إن لم يقدم الأمموال المعرية للدولة فقد تلجأ الى أن تسليه أملاكه والدليل على هذا ما كان سسنة ٥٤٧هـ حين ضمن مهلهل بن أبي العسكر الحلَّة بسمين ألف دينار سنوياً" وهو أقل من المبلغ السابق بكثير، ربما يرجع الى الهندوء والإنستقرار النذي تميزت به فترة مهلهل.

وعلى أغلب الطن أن أرتفاع أموال السضمان وإنخفاضها يرجع الى ما يطلبه السلطان من الأمير المزيدي، والى وضع الدولة العام، لذلك كانت غمير ثابتة.

ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢٥.

٢. اين الجوري- ج٠١، ص١٤٨

والضمان في العُرف المالي العباسي هو تكفّل المنطقة أوما تحماج إليــه مــن إصلاحات وأعمال لقاء مبلع من المال. وقد ذكر الصابي أهم الأعممال الستي يقوم بها الضامن فعليه أن "يُنفـق علــى كــري الأنهـــار وحراســـة البزنـــدات والنَّتُوقُ '' وعلمه حفظ الأمن والإستقرار، والمعروف أن الضامل قــد يسضمن عدَّة مناطق ففي القرن الثالث الهجري، في عهد الخليفة المعسطد. كمان أحمد ابن محمد الطائي ضامن أعمسال مسقى الفيرات ودحلمة وجسوخي وواسيط وكسكر وعدَّة طساسيج ً وكان للصامن الحق في جمع باتح المنطقة المنضمونة والتصرف به حسبما يشاء، وأحياناً قد لإ يرسلها الى بغداد، كمــا حــدث في سنة ٣٠٩هـ حين منع حامد أبي العباس محمل حسراح العبراق وخوزسمان وأصفهان الى بعداد مما أدى الي أرتفاع الأسمعار فيهما أ. ويُحتمل أن هنماك بعص الأنظمة والقوامين التي تُحدد من دلـك التـصرف، إلا أن المفـصود، عِــا قدمناه، بيان سلطة الضامن الذي يستطيع أن يحتكر الساتح بما يدودي الى شحة عرضه في السوق وبذلك ترتفع الأسعار التي تعبود فائدتها لمم وبـيّن

أ. فقد جاء في كتب النعه أن الصمال يعني كفالة شئ أنظر الفيرور آبادي القاموس المحيط
 (مادة صمل) ح2، ص75 ابن منظور (مادة صمل) ح17، ص70 الربيدي. تباح (مادة
 صمل) ح4، ص70 وأستعمله اس الأثير في هذه المعنى عندما هرب دبيس منة 20هـــ فيإن
 السلطان أستدعى الأشخاص الذين ضموه، ح1، ص769

الصابي الورزاء ص٠٤؛ آدم متر الحصارة الإسلامة ح١، ص٣٢٩ وما بعدها
 الصابي، ص١٥٥

[£] الفرطبي، صلة الطبري، ص ١٥ متر - ح ١، ص ٢٢٩

الصابي أيضاً أن الضمال يجور لأي شحص، فعما يُحكى عن الوزير أبي الحسن بن الفرات قال لأحد الكُتّاب "بما يرغب في عقد الضمان على تأجر ملى أو عامل وفي أو تان غني فأما أصحاب الحروب فعقد الضمان عليهم".

وكان تقدير مال الضمال سنواً عادةً، فقد قُرر على علي بل مريد سسة ٣٩٣هـ دفع أربعين ألف دينار سنوياً لهاء تصرفه بشؤون بالاده أ. ويبدو أن الدولة كانت تتدخل في حالة عدم دفع الصامن المبلغ المقرر كما لاحظنا في تهديد بركياروق لصدقة كما أنها تتدحل في حالة عدم رضى الناس على الضامن.. فقد حدث في فترة على بن دبيس بن صدقة حينما أشتكى الساس ممه عند السلطان، فأرسل السلطان أحد أنباعه بدلاً من على بن دبيس .

والظاهر أن الصاس أصبح مظهراً من المطاهر التي قد تبؤدي الى أنفيصال المنطقة عن العاصمة في الأمور الداخلية والإدارية والمالله (عندا منا قنام بنه السلطان من تعيين بعض الموظفين على لحلة) ويكون أرتباطها بالعاصمة في السياسه الخارجية وفي تكوين الحيش، غير أنه قد يقف متولّي الضمان ضد الحكومة المركرية.

لقد بدأ ضمان بعض المدن في منطقة الفرات الأوسط منــذ القــرن الثالــث الهجري فكان صمان أعمال الكوفة وقــصر ابس هــبيرة وباروسمــا الأعلــي

ا الصابي، ص١٨٤ متو ج١، ص٢٣٠

۲ ابر الحوزي. ح۲. ص۲۲۳

٣. ابن الأثير: ح ١، ص٥٠

والأسفل في كل يوم سبعة آلاف دينار وفي كل شهر سنة آلاف ديمار وهذه الرواية تُطهر رخاء المنطقه وأهميته. فعبلغ سبعة الاف ديمار يومياً يعادل مليوني دينار سنوباً تقريباً عدا الزيادة المشهرية البالفة سنة آلاف ديناراً شهرياً والمملغ في الواقع فيه مبالعة كثيراً ومن المحسل أنه عير صحيح _ في حين كان المزيديون مسيطرين على مراكز عديدة من تلك المنطقة ولكن لم تبلغ الأموال المقررة عليهم مثل دلك، وهذا الأصر يُطهر صعف الإدارة في المترة البويهية والسلحوقية، فعد كن هدف الأمير الحصول على الأموال بصورة رئيسة.

كما كان العقبليون صامنين لمناطق أخرى في الفرات الأوسط قبل مجمئ المزيديين مثل الكوفة وقصر ابن هبيرة والجمامعين وي سمة ٣٨٦هـ أو ٣٨٧هـ "تصالح المفلد العقبلي مع جاء الدولة البويهي على بعص المشروط ومن بينها أن يحمل المقلد عشرة آلاف دينمار الى بهماء الدولة كهديمة، ولا يأخذ بهاء الدولة سوى رسم الحماية، وأن يقدم المقلد ألم ألمه درهم غياثية سنوياً، مقابل تلك الحماية وهدا يدل على وحود ضريبه أحرى عدا ما يحصل عليه الحامي من جباية الناتح، والطهر أن الحماية والصمان تعنيان

١ الصابي ص١٤٥ رساسته الاف ألف دينار أو سبعة ألاف درهم يوسأ

٢. ابن الأثير - ج ٩. ص ٤٧

٣ الرودراوري- ص٢٩٣

٤ بعس المصدر والصمحه؛ ابن الأثير؛ ح ٩، ص٧٤

نفس المعنى، فقد ذكر الخواررمي أن الحامي عليه أن يدفع مفيدار من الميال سنوياً للعاصمة !.

إذن فقد كان الضمان المذكور يمثل نسوع العلاقسة الإداريسة سين المسلطان والأمير المزيدي، كما أن هماك نوعاً آخر من المضمان بمين الأممير المزيمدي وغيره من الأمراء. ويرجع هذا الى أسماع نفوذ سي مزيسد وسسيطرتهم علمي بعض المناطق، فحيتما سيطر صدقة على واسط والبطيحة، فقد صمن واسطاً الى مهذب الدولة ابن أبي الجعر صاحب البطيحة بخمسين ألف ديباراً مستوياً " ويبدو أن صدقة لم يستطع إدارة بلاده بعد توسعها، مصورة مباشسرة. فكمان هذا الضمان يشمل نفس المشروط والواحسات الستي كأست بمين المسلطان والآخرين، فعليه حماية واسط والقيام بالأعمال العمرانية، كم أسه عليمه أن يقدم للأمير المريدي مبلعاً كل سنة وكان للأمير المزيدي الحسني بأتباع أي وسيلة ردع في حالة تأحر الأموال المقررة دهمها، وحدث هــذا عنــدما أنفــق أبناء مهذب الدولة، صاحب البطيحة الأموال وأنقضت السنة ولم يقدموا المبلخ الذي في ذمتهم. مما جعل صدقة يطالب صــاحب البطيحــة بالمــال، وأخــيرأ

١ الحواررمي معانيج، ص ٤٠

إلى الأثير - حـ ١٠ صـ ١٤٤٠ أبو العداء مـ ١٥ جـ ٤٥ صـ ١٣٤٤ أبن الوردي. حـ ٢٥ صـ ١٥٩
 إبن الأثير ، جـ ١٠ صـ ١٦٢ ـ ١٦٤٤ ابن حلدون. م. ٤٥ ص. ١٠٤ ـ ١٠٥

ويبدو أن الضامن كان يدفع المال المقرر عليه سنوياً عن المنطقة كلها، ولمه الحق فيما يحصّله من فائض، فمثلاً عندما دفع المزيديون الأربعين ألف دبئاراً أو التسعين ألف ديناراً على المنطقة كلها، لا يكون للسلطان الحق في التدخل بما يحصله الأمير المردي إدا أراد تنضمين أو تناجير بعنص الأجراء منها للآخرين إلا أننا لا نعلم هل كان يجوز تغيير مبلغ الضمان؟

وهناك نوع آخر من الصمان، يكن تسميته بالضمان الجزئي أو الداحلي قفد رويت روايه عن سوق العرل في قصر ابن هبيرة سنة ١٥هـ أن بصعه كان مصموباً بسعمائة دينار والصعب الآحر بالف ديسار ، وهندا يعني أن ضامن المدينة أو المنطقة له حق تضمين الأسواق والأراضي مفابل مبلغ من المال سنوباً. ويُحتمل أن صامن السوق عليه تحصيل المبلغ من المحلات والإيجارات، وعلمه أنضاً تنظيم السوق إلا أن هنذا النضمان مختلف عن الضمان بين الأمير المزيدي والسنطن، أو الأمير المزيدي والآخرين، فالأول عثل جانباً وتصادياً بالدرجة الأولى، بينما كان الصمان الآخر عثل جانباً مساسياً فضلاً عن وجود علاقة إقتصادية.

أما الإقطاع، فإن المعنى العنوي به كأن تقول: "أفطعـني إياهـا أي أذن لي في أقتطاعها، وأقطعه قطيعة أى طائفة من أرض الحـراح، وأقطعـه نهـراً أي أباحه له" " وقال الحواررمي "الإقطاع أن يقطع الـسلطان رحـلاً فتـصير لـه

ا ياقوت معجم المندان، ج٤، ص١٢٣ ـ ١٣٤ عن هلال بن المحسن في كتابه بعداد
 ابن منظور ج١٠، ص١٥٣؛ وما يعدها (مادة قطع)؛ الرئيدي تاج، ح٥، ص٤٧٤

رقبتها وتسمى تلك الأرضون فطائعاً والقطيعة تكون لعقبه من بعده "أ ولأبي يوسف نفس الرأي فقد قال: "وكل من أقطعه البولاة المهديون أرضاً من أرض البواد وأرض العرب والجبال.. فلا يحل لمن يأتي بعده من الخلفاء أن يرد ذلك ولا يخرجه من هو في يده و رئاً أو مشترباً هاما أن يأحد الوالي من يد واحد أرضاً وأقطعها آخر فهد، بمنزلة العاصب" والإقطاع نوعان إقطاع تمليك وغير تمليك"، ويمكن الإقطاع في البلاد التي "لا ملك لأحد فها ولا عمارة فيها لأحد" من كل ما تم عرضه فالإقطاع مليك لتصاحبه وهبو وراثي، ولصاحبه الحق بإقطاعه من يشاء، ولا يحبور للدولية أن تشدخل في ذلك، وإذا ما أعترضت الدولة أو أسترجعت الإقطاع فإنه يعد أغنصاباً.

وقد أقطع الحليفة والسلطان للمزيديين بعك الإقطاعات، ففي سمه ٤٤١هـ أقطع الملك الرحم دبيس بن مربد حماية بهر الصله ونهسر العضل وأقطع الخليفة صدقة بن مزيد الأنبار ودمما والفلوجة أ. من هذا يتسضح وحود إقطاعات حاصة بالخليفة وأحرى خاصة بالأمير البويهي، لأن الخليفة

١. الخوارزمي معاتيح، ص ٤٠

٢. أبو يوسف الخراج، ط٢، ١٣٥٢هـ ص٠٦٠

الماوردي الأحكام السلطانية، ص١٨٣٠ ابن منظور ح١١، ص١٥٣ وما بعدها؛ الرسدي. تناح،
 ج٥، ص٤٧٤ (مادة قطع).

٤ ابن منظور: ح١٠، ص٣٥٠: الربيدي: تاح، ح٥، ص٤٧٤

٥. ابن الأثير ج٩، ص٧٠٢؛ ابن حلدون: م٤، ص٩٥٥

٦. اين الحوزي. ح٩، ص٢٣٦.

في الفترة البويهية حُرد من أكثر صلاحياته وأصبح لمه موظف إداري فقط "يدبر إفطاعاته وإخراحاته" ويظهر أن كلا الإقطاعين كاننا مسصلين عن بعضهما وللخليفة أو الأمير البويهي الحق عنحه الى من يشاء. كما كان للأمير المزيدي بعض الإقطاعات صمن أملاكه، ففي سنة 633هـ عندما حدثت الحرب بين دبيس بن علي وأحيه، وكانت نتيجتها الصلح بين الطرفين على أن يقطع دسس أحاه إقطاعاً. ولطاهر أن إقطاع الأمير المزيدي كسان مستقلاً، إذ لم ترد إشارة الى أعتراص الدولة أو تدخلها في الأصر، ومس المحتمل أن تكون الإقطاعات التي يملكها المزيديون هي نفس الأقطاعات التي منحها الخليفة أو السلطان لهم

وفي القرن الرابع الهجري عندما كانت الدولة لا تستطيع دفع روانب الحند والقواد والوزراء لذا أبيعت طريقة حديدة وهي توزيع الإقطاعات عليهم كما فعل الأمير البويهي معز الدولة سنة ٣٣٤هـ، ويسمى هذا النوع بالإقطاع الحربي أن البويهيين لم بأحدوا بفكرة بقاء الإقطاعات الورائية لمدى

ابن الأثير جاء ص١٦٦ السيوطي تباريخ الحمداء، ص١٩٧ القرماني، أحب الأول وأثبار الدول، ٢٦٩.

٢. ابن الأثير: ح ٩، ص ١٦٣

ال مسكوية: جاز ص127

إ. 13 (1958) p. 61 وقيد عنددت البروسينور Lambton: Landlord and Peasant in Persia (1958) p. 61 لاستون أنواعاً أحرى من الإقطاع في الصرة استجوفية مثلاً (١) إقطاع مستوح الأفتراد العائفة السلجوفية (٢) الإقطاع الإداري (٣) الإقطاع المحتوج للموطعين مندلاً من روانيهم (٥) الإقطاع الشخصي أنظر Lambton. Contributions, p. 219

المقطعين. فقد كان هنالك ديوان يعرف بديوان المرتجعة الفائم على أســـترجاع الضياع والإقطاعات من الناس .

لهذا فإن إقطاعات الحليفة أو الأمير البويهي الى بني مريد تحتمل عدة وجوه، إما أنهم قد وهبوها لهم نتيجة لخدمات سياسية أو إجساعية. أو أنها أعطيت لهم نتيجة للظروف السياسية وخوف من أعتداء القبائل على الدولة. أو أن الدولة كانت بحاجة الى أموال ومساعدات فكانت تعظي الإقطاعات وتبيعها. غير أنه ما دام إقطاع بني مزيد إقليماً فمن المحتمل أن يكون إقطاعاً.

موضوع الإقطاع يجرنا الى معرفة هل أن الإقطاع كان مقابل مبلغاً من المال أم لا؟ ففي سنة ٣٩٦هـ استعاد الحليفة ما كمان لعلى ابن مزيد من كوئى ونهر الملك وقدّمها الى بني عقيل ، فالرواية نمين تدخل الدولة في الإقطاع بينما كان هذا من الناحية العابوبية غير مشروع، ومن المحتمل أن يكون تدخلها لسبب مالي كأن يكون في دفع بني عقيل مثلاً أموالاً أكثر مما كان يدفعه بني مزيد ولدلك فقد أستعادت الإقطاعات من بني مزيد ومنحمها لبني عقيل، ولعل إقطاعات بني مزيد كنت من قبيل المنح والهبات عندما تلمس الدولة مساعدة من الطرف المقابل، أو في الفرة التي يكون هذا الطرف قوياً وعندما تظهر قوة أخرى منافسه فد تحتاجها الدولة أكثر من أحتياجها

۱ القرطبي صنة، ص120

٢. ابن الجوزي: ج٥، ص١٤٧

لبني مزيد فإجما تُسقط حق بني مزيد وتحوّل ما أعطته إليهم الى هــذه القــوة الجديدة.

من هذا كلَّه يظهر أن الفـرق بـين الإقطـاع والـضمان والحمايـة، هــو أن الإقطاع وراتي بشفل الى أشاء المُقطّع له ولا تشمرط في المقطع أن يقدم مىلغـــأ من المال سنوياً تقرر مقداره الدولة. في حين كان النضمان والحماينة مقابل أموال سنوية مقررة. وفي الحماية والصمان ينعب عامل المنافسة للحلصول على مناطق الاخرين، كما حدث بين قبيلتي حفاجة وعفيل سنة ٤٠٢هـ فقد وحَّه بنو حفاجة أعنان عشائرهم ليضمنوا حماية سقى الفرات التي كانت لسي عميل أ. أي أن الصمان أو الحماية لم تكن وراثية قانونيا ويتشابه الإقطاع والضمان والحماية في أن جميع الأطراف عليها بعص الواحسات المتي ينبغمي تنفيذها في المنطقة المقطعة والمصمونة عير أن الواحبات التي يقوم بها المقطع هي من مستنزمات الأرض المقطعة إدا أراد أن يُحييها، أي أمها لم بكس مفروضة من الدولة. أما الضامن أو الحامي فإنبه يحبب عليبه القيبام بتلبك الواحبات ككري الأتهار وحراسة الجسور والنثوق وكانبت الحكومية نعيين موظفاً مشرفاً الى جاب الصامن "يسرى إن كنان يتحبصل لنه زينادة علمي ضمانه " وهذه الصفة لا توجد في الإقطاع.

۱. ایس الجموزي، ح۱۸ ص ۱۹۷۰ (Lambton, Landford, p. 53, 61, 62-63 (اسموري تسریخ العراق، ص ۲۷ ـ ۳۷

۲. متر: ج ۱، ص ۲۲۹

كن أمراء بني مزيد يقومون بالحيامة في المنطقة التي ينضمنونها. والجباينة تعنى جمع الأموال المقررة على الأراصي الزراعية ' لفد قام بعض أصراء بسني مزيد بجباية الأموال بأنفسهم، ففي سنة ١٥هـ خرج دبيس بن صدقة من الحُلَّه إلى النيل وأخذ منها الميرة ﴿ وفي سنه ٥٢٣هـ جمع دبيس العلَّة وقــسَّط على القرى الأموال حتى جمع حمسمائة ألف دينار". ولا شك أن قيام الأممير نفسه بجماية الأموال كان في أوقيات وحمالات أستشائية حرجية. فبالأمير دبيس كان معضوباً عليه وكان مطلوباً من قبل السلطان. وكان بحاجة ماسمة الى الأموال، لاسيما وأنه قد خطيط على الحرب من الحلَّة، ولهذا قليس لدسه الوقت الكافي لجمايه الضرائب كلما كان الأمرأ في الأحوال الإعتيادية، وقيامـــه بتمسيط الصرائب حبر دليل على ذلك، لأنحرأراد جمع المال وكبان موقفه حرجاً لا يساعد على الأنتطار حتى يحين موعــد الجبايــه. أمــا في الأوفــات الإعتبادية، فإننا لم نعثر على رواية تبين أن الأمير شخصياً كان يتــولى هــذا العمل أ. فلترجع إذن الى من قام بها في بغداد. ففي سنة ٥١٦هـ عندما تغلب

١ العيرور أبادي القاموس (مادة جبي) ح 1. ص ٢١٠ الربيدي ح ١٠. ص ٦٥

٢. ابن الجوزي: ج٩، ص٢٢٧

٣ قال ابن الجوزي حميمائة دينان ح١٠، ص١٦ سما دكر الدهبي حميمائة ألف ديبان العبر، ح٤، ص١٩٠ وأعنقبد العبر، ح٤، ص٢٠٠ وأعنقبد أبه العبر، ح٤، ص٢٠٠ وأعنقبد أبه العبج.

عناك موطف للنسس من صدقه يلقب بالحور الدي ريما يقابل أمين النصندوق، غيبر أسه لا يدن على قيامه محباية الأموال أنظر منظ بين الجوري مراة العام صالاً

دبيس على منطقه نهر الملك وأراد العبض على القائد البرسقي فإنه بعث الى الخليفة معتذراً له، وأكد بأنه لم يتعرض لسهر الملك ولم ينهبه، وطلب مس الخليفة إرسال الناظر ليأخذ دحل القرى في نهر الملك أ. فالناظر هو الموظف المختص بجباية الأموال، ولا يستبعد أن يكون مثله موجوداً في إدارة المزيديين، وأنه كان يقوم بجمع الأموال وحباية الصرائب في الأوقات الإعتيادية

والظاهر أن هاك طريقة التقسيط في حالة عدم تمكن أهل القرية من دفع المبلغ بصورة كاملة وفي أوقات محددة، أو في حالة عدم إستكمال الفصل، وقبل نضوح النائح، فبصطر المزيديون على تفسيط المبلغ. كما قام به دبيس من تقسيط الأموال على الفري، ويُحتمل لمن هذه الأقساط كاست منظمة، وأبها بمثانة دين يُدفع في أيّ وقت ولا شك أن الصرائب كانت تُعرص على القرية بصورة عامة، الأمر الذي يوضح وجود رئيس أو شيخ لتلك القريسة يهتم بحمع الأموال وتسليمها الى الأمير المزيدي ولكننا مجهل مقدار الجباية ومدى إشراف سلطة بغداد على هذه الأمور، وهل أن المقطع بصرض المبلع ومدى إشراف سلطة بغداد على هذه الأمور، وهل أن المقطع بصرض المبلع

موضوع الجيانة يتطلب معرفة التقسيمات الإدارية لمنطقة الفرات الأوسط، وذلك لمعرفة المركز والأقسام النابعة له. فقد كانت أعلب هـذه المنطقــة منــذ

^{1.} ابن الأثر ج٠٠ ص ٢٢٨

القديم مقدسمة الى بهقيدادات ، وكن كل بهفياد يسطم عدداً من الطساسيج. فكانت الطساسيح التابعة للبهقباذ الأعلى هي طسوج بابيل وخطرنية، وطسوج الفلوحة العلبا والسعلى وطسوح النهرين وطسوج عين التمر وكان من بين الطساسيح الدبعة للبهقباذ الأوسط طسوج سورا وبريسما وباروسما .

عقد ورد ذكر طسوج خطرنية مع طسوح بابيل مسذ أوائيل العصر الإسلامي ورد ذكره حلال العصر الأموى وفي العصر العباسي قلّد البورير الحسن بن الكرخي بابل وخطرنية إلى مظفر بن مبارك وأشتهر هذا الطسوج مع طسوح بابل بأنتاح بعص الحاصل الرراعية كالحنطة والشعير .

ا كان قباد بن فيرور والد أبو شروان قد كور هذه المهقنادات، وتشمل البهقباد الأعلى والأوسط والأسفل، ويسمى البهقباد بالأرض الحيرة ديس على خمصوبته أبطس المدينوري، الأحبيار، ص١٩٠٨ اليعقوبي تاريح، ج١، ص١٣٠٠ ح٢، ص١٦٣٠ الطسري م١، ص١٩٠١، م٢، ص١٩٣٠ في ٩٢٢ أبا يوسف الخراج، ص١٨٨. ١١٤١ p. 1210 (2) vol, 1 p. 1210

٢ ابن حردادية ص١٩٠ قدامة ص٢٣٦؛ المقدسي أحسن التقاسيم، ص١٩٣٣؛ يناقوت البليان،
 ح١، ص ٧٧٠.

٣ اين خردادية. ص٨.

٤ أنظر الديبوري الأحيار، ص٦٦٠ البلادري فتوح، ص٣٦٥، ٢٥٧

٥, الطيري: م٢، ص٠٢٥، ١١٩٦٠ المسعودي: مروح، ج٦، ص٥٩٥

٦. الصابي: الوزراء، ص١٨٩.

٧. أنظر ابن خردادية ص٠١٤ تدامة, ص٣٣٧

أما طسوج التهرين الذي أحد أسمه من موضع قريب من الكوقة أسمية (السهرين) المقد ورد ذكره خلال العصر الأموي. كما ذكر العلامة الحلّي في القرن الشامن قرية الجازية وأعتبرها من قرى الهرين من يدل على أستمرار بقاء الموضع، وأشتهر الطسوج أيضاً بأنتاج الحيطة والشعير وورد ذكر طسوج الفلوجة العليا والسفلي عملال الفتح الإسلامي ، وقد حدد اليعقوبي موقع الفلوحة العليا، بأنها تبعد أربعة وعشرين فرسحاً عن لكوعه وأما السعلي عانها تقسع عسربي فصر ابن هبيرة وتبعد عنه محوالي سبعة عراسخ ، ويقبع طسوح الفلوحتين بالقرب من طسوح الجامعين وأشتهر أيضاً بإنتاج الحيطة والشعير .

ا أظر ان تنسة الدينوري عينون الأحسار، حالة ص ٢١٨، السلادري فسوح، ص ٢٥٤، ٢٦٥؛
 الطيري م ١، ص ٢٠٥٦، ٢١٨٤، ٢١٨٥، م ٢، ص ٢١٢٤؛ لمسمودي. التبنه، ص ٣٣١

٢. رجال العلامة الحني، ص١١٧ وما بعدها

٣ أنظر أبن خردادية ص ١١٠ قدامة ص ٢٢٧

ع وتسمى الفلوحة الصعرى والفنوجة الكبيرى، وكبدلك الفلالسع، أنظير الدينوري الأحسار،
 ص١٢١؛ البلادري. فتنوح، ص٢٦٥؛ العبيري م١، ص٢٠٥٧، ٢٠٥٧؛ ساقوت البلندار، ح٢٠ ص١٩١٦ مراصد الإطلاع، ج٢، ص١٠٤٣

أنظر انسلادري فتبوح، ص ٢٥٤؛ البعقبوبي، تباريح، ح٢، ص ١٧٣؛ الطبيري: م١، ص ٢٠٥١،
 ٢٠٥٧، ٢٠٥٨؛ الصولي أدب الكتاب، ج٣، ص ٢٢٠

٦. اليعقوبي. تاربح، ح ١، ص ٢١

٧. اليعقوبي، البلدان، ص٩٠٠؛ قدامة. ص١٨٥.

الرسهرات عجائب الأقايم، ص١٢٥

٩. أنطر: اس حردادية ص١٠٠ قدامة ص٢٣٧

غير أن المعلومات عن هذه البهقبادات والطنساسيج نقبل في القرون المتأخرة، وفي العهد المريدي بالذات، تما قد يدل على أحتفاء تلك التقسيمات الإدارية أو أندثارها.

ومن المراكز الإدارية الأخرى في منطقه الفرات الأوسط قصر ابن همبيرة، الذي عُدّ من المدن التابعة لبعداد إدارياً ويوجد فيه بعض العمال وقصاة وكُتاب ، ووالى للصدقات وكانت سورا من مدن الكوفة فيها دار للخراج وعمّال ، وقاض ، مما يدل أنها كانت مركزاً إدارياً. وأعتبر المقدسي الجامعين من مدن الكوفة أيضاً، وكانت منبراً صغيراً ، وهو من المشروط التي يجسب توفرها في المدينة ، فذا أعتبرها ياقوت كورة ومدينة الحلّه قصبة لها وكان منها، لمدينة الحلّة بعض القرى والأماكن المربطة بها إدارياً، ونقع بالقرب منها،

١. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٥

أنظس الطيسري. م٦، ص١٦٢٤؛ عربب القرطبي صلة، ص٤٥؛ مسكويه تجاوب، ج١، ص١٧٦

٣. ياقوت البندان، ح٤، ص١٢٣ ـ ١٢٤

^{£.} الصابي٠ ص٤٥٢

٥. المقلسي أحس التقاسم، ص٥٦

٦. الطري: م٢. ص٥٥٥

٧ اين الجوري. ج٧، ص١٧٨

٨. المقدسي أحسن التقاسيم، ص٥٣، ١١٤

⁴ الإصطخري: مبالك البمالك، ص ٨٧

¹⁰ ياقوت: البندان، ح٢، ص ٣٢٢

مثل الصروات أ، وحصن بشير "والمشترك"، كما أنه يوجد بعص القرى والأماكن المرتبطة بمدينة البيل مثل الأميرية أ، والمقوشية "وزاقف". وهذا كله يدل على أن كلاً من مدينتي الحدّة والبيل كانت مركزاً إدارياً، سيما وأنه يوجد في الحدّة قاصي قصاه وقصاه ". وفي مدينة النبيل شحبة " وفي بابيل قاض " ومن المحتمل أن تلك القرى كانت محيطة بالحدّة والنبيل، وأن العدّة كانت تجمع منها وتنقل إلى المركر غير أننا ننغي أحد تعبيرات المقدسي بشئ من الدقة وذلك لعدم معرفة بعض معاليه، فمثلاً جعل مدينة القصر إحدى مدن بغداد وهي تبعد حوالي أثني عشر فرسخاً عن بغداد، في حين لا يعد "الجامعين" القريبة من القصر أمن عدن أبعداد أيصاً، بل من مدن الكوفة ثم أن الفصر حما سنلاحظ من تأسس قبل بغداد وخيف كان أرتباطه بها؟ مع العلم أنه مركر إداري كما بينا. وكدلك الحال مع مدننة سورا، وتجهل أنصاً هل أنه قصد بهذا الإرتباط أرتباطاً إدارياً أم شيئاً آخراً؟

١ ماس المصدر: ج٢، ص٣٨٢

٢. اين جبيرا الرحله، ص ١٩١

٣. ياقوت: البلدان، ج٤. ص ٢٧٥

^{2.} غس المصدر، ج ١، ص ١٦٥

^{0،} يعين المصادر ؛ ج٤، ص ٦٧١

٦. بفس المصدر، ج٢، ص٩٠٨

٧ اين الجوري ج٩، ص١١٨ ـ ١١٩ ١٦١٠ سـط اس الجوري ح٨، ص٢١٧

٨ ابن الجوزي: ح٩. ص٢٢٧.

٩. ابن فطنويعا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص٧٦

ونظراً لتعرضنا الى موضوع الحماية والضمان، لا مندوحة لنا من الإنسارة الى الخدمات والواجبات الملعاء على عاتق الضامن أو الحسامي، فسضلاً عسن دفعه الأموال سنوياً.

قمن الواجعات المفروضة على القبائل، حراسة الأماكن العامة المهمة، كمنا بنو خفاجة يحرسون الآبار القريبة من رصافة هشام في القسرن الشافي الهجري وكما ذكر أن عضد الدولة البويهي قد راسل المسيب العقيلي ووجوه بني عفيل قائلاً لهم: "من لم يضمن أكابركم أصاغركم وبلزموا عهدتهم ويضبطوا العراق ويحموا مواد الفساد صرفاكم عن ممالكما" وبدلك تكون حمارة الطرق من الفساد وقطاع الطرق من الواجبات الأحرى التي يسغني أن تقوم مها القبيلة أو الضامرة لأن بني عقل كانوا قد ضمنوا مطقمة الفرات الأوسط قبل بني مزيد. وبما أن طرق الحج والطرق التجارية كانت ذا أهمة حيوية كبيرة، وأن أضطراب الأمن فيها قد يهدد ذلك المورد الإقتمصادي للدولة، لهذا كانت الدولة تحرص كثيراً على ضبط الأمن على تلك الطرق.

كان على بني مزيد حدمات وواجبات سنوعة. ففي سنة ٤٠٤هـ "عائـــَ خفاجة ببلاد الكوفة فبرز إليهم نائيــها أبــو الحـــسن يــن مزيــد" وفي ســـئة

يافوت- البلدان، ج٢، ص ٧٨٥ (عن الأصمعي)

۲ الروذراوري. ديل، ص٥٥

٣. اس كثير، البداية، ج ١١، ص٢٥٢

٤٩٨هـ أقطع السلطان محمّد الكومة للأمير قانيار ثم أوصى صدقة بن مزسد حماية أصحاب قائياز من حفاجة صبى هذا الطلب ومن الواجبات الأخسري نرى في سنة ٤٥٠هــ الحديمة أمر دبيس بن مزيد "بالوصول الى بعــداد فــورد إليها في مائة فارس" أ وفي سنة ٤٩٨هـ أستدعى السلطان محمّد الأمراء ومن بينهم صدقة وقال لهم حاجبه: "أن السبطان يقول لكم بلعنما سزول الأممير أرسلان بن سليمان بديار بكر ويشعى أن تجنمع آراؤكم علىي مبن يتجهـرَ لفتاله " وبدلك فإن الواجبات المطنوب علمي بسي مزيند كاست عسمكرية بالدرجة الأولى ولكن رُبُّ سائل يقول بسأن الكوفية كاست تابعية ليه وأن محاربته خفاجة لا يعني كونه ﴿اجِما مَعْرُوطُا عليه من الدولة، وإنما كانت دفعاً لتهديد وقع على بلاده. ومهما كان الأمر فإيه بيعتبر ضامناً ليلاده من الدولـــــة وهو كفيل وبائب عنها، ومن ثم فإن محاربة فسلة خفاجة بدل على أنها من الواجبات المقررة عليه أيصاً، وهذا ما تصرّح به الرواية الأخرى عندما طلب السلطان حماية أصحاب فايماز الذي عُيِّن على الكوفة. فكان بإمكان صدقة رفض ذلك الطلب لو لم مكن من واجياته، لاسيما وأن الموطف قــد جــاء الي منطقة مجاورة له، وكانت من بلاد آبائه. أما الروايات الأخرى فإمهـــا توضمع وأجب سي مزيد في المشاركة الفعلية في الجسس

١ ابن الأثير: ﴿ ١٠ ص ١٤٨

٣. نفس المصدر: ح٩، ص٣٩

الرابن الجوري. ح٩، ص١٤٣ بس الأثير ج١٠، ص١٤٥

وبما له علاقة بذلك ما قاله عماد الدين رنكي لأصحابه: "قد ضحرنا بما نحن فيه، كل يوم يملك البلد أمير، ويؤمر بالتصرف على أختياره وإرادته، فتارةً عن بالعراق وتارةً بالمسام ومارةً بالموصل وتارةً بالجزيرة". تبين هذه الرواية أن الأمراء كابوا يلبون طلبات لسلطان، على أعتبار أنها واجبيات يجب تنفيذها، وأنهم كابوا يشعرون بالملل والضجر. ومع أمه لم يطلب مين أمراء بني مزيد مثل هذا التنقل، إلا أنهم أستحابوا لمطاليب السلطان بمساعدة الشخص الفلاني عسكرياً، أو محاربة العبيله العلانية. إذ أن عماد البدين والأمراء المزيديين متشابهون من حيث قيامهم بالواجبات المغروضة عليهم، والأمراء المزيديين متشابهون من حيث قيامهم بالواجبات المغروضة عليهم، لأنهم مرتبطون بسلطة بغداد في مجالات متعلدة

واخيراً لا بدّ من معرفة أنر آخر، وهو المحالات وأوحه صرف الأموال التي تجبى، فالصرائب تجبى إلى الأمير المريدي _وهذا ما لاحطاه عندما جمع الأمير دبيس حوالي خمسمائه ألف ديبار من انقرى الحيطة بالحلّة لله وهو الذي يقوم بتسديد الأموال المقررة عليه، كما سبق، ومن المحتمل أنه كان يقوم بوزيع بعضها على أصحابه وكان أيصاً يقوم بالأعمال العمرانية التي تتطلبها المنطقة. كما كان المتليفة يقوم ببعض هذه الأعمال أيضاً، حاصةً وأن الحلّة مثلاً تعتبر محطة رئيسة في طريق الحجاح، فقد شيد جسر الحلّة النضخم"،

١. ابن واصل: مفرج الكروب، ح١٠ ص٣٠

٢ ابن الجوزي. ج١٠، ص١١؛ الدهبي العبر، ج٤، ص٢٥

٣. ابن جبير. الرحمة، ص١٨٩.

لغرض تسهيل عبور الححّاج كما منى الأمير المريدي دبيس قطرة على نهسر الملك وقام صدقة بن مريد بشراء مكن من عرب البطبحة على بعد أيام من الكوفة، وأنفق عليه أربعين ألف ديدر، وكنان مسنزل يتعدر الوصول إليه، وعمر الحلّة وبنى لها سوراً وحفر خندقاً وأنشأ فيها البسانين كل هذا يمبين أن الأمراء المريديين كانوا يعومون بتلك الأعمال الإصلاحية والعمرانية.

كان للسلطان إقطاعات حاصة به، وهو يقرر ضبعانها وجمايتها ومقدار المبلع الذي يدفعه الحامي أو الضامن، وكان يُشرف على إدارة البلاد، ولابد أنه يندحل في تعيين الموطعين الإداريين في الحلّة وما هو جوارها من المناطق، فهي سنه ١٨٤هـ عندما هُرم قرواش "مد" نواب السلطان أيديهم الى أعماله" وفي سنه ١٠٥هـ حينما قُتل صدقة بن مزيد تصرف كُتّاب الدولة السلطانية في أعماله أ. وخلع السلطان محمد سنة ٢٠٥هـ على سعيد بن جميد العمري في أعماله أ. وخلع السلطان محمد سنة ٢٠٥هـ على سعيد بن جميد العمري صاحب جيش صدقة بن مزيد وولاه الحلّة السيميه "كل هذا يبدل على أن السلطان له نقوذ واسع في تعيين وأحنيار الموظفين

لقد تسلم سعيد بن حميد ولاية الحلَّــة، ويعـــي أنــه أصــبح واليــاً عليهــا. والولاية هي: "الإمارة على البلاد فيولي الـــلطان أو الملك من يقوم مقامه في

^{1.} اس الجوري: حام ص112

٢. بعس المصدر ؛ ج٩، ص٢٢٦

٣ ابن الأثير ح؟، ص١٢٠ أبو العداء م! ج.ك. ص١٤٩ بن الوردي. ج.١، ص٢٢٢

^{£.} البنداري؛ ص ٩٤ جعل قتل صدقة سنة ٥٠٠هـ والأصح ٥٠١هـ

٥ ابن الأثير: ح١٠ ص١٧٨

حكومة الولايات وهي الأعمال " هسعيد بن حميد أصبح المتصرف في شؤون الحلة الإدارية والداخلية من قبل السنطان، ومرتبط به في الأعمال التي يقبوم بها. والظاهر أنه كان كالحاكم المؤقت في الحملة، وعليه واجب تهدئة الأوضاع بعد قتل صدقه سنة ٢٠٥هـ والسلطان لا يمكمه ترك الحملة بيد المريديين لئلا يلجأوا الى القوة وأحذ ثأر الأمير صدقة. لاسيما وأن سعيداً كان صاحب جيش المزيديين وله إطلاع على أحول لحملة لمذلك عبان الولايمة كانت وظيفه سياسية على الأكثر. فضلاً عن هذه الوظيفة فقد كان للسلطان شحنه في مديمة النيل، وتوضح الرواية أن دبيس بن صدقة قد طرده سنة ١٥٥هـ من النيل ". وبرى مثل هذه الوظيفة بننة ١٥٥هـ حين سير السلطان محمد الى الحملة والكوفة والنصرة وواسط شحماً ومقطعين ترولاة ومتصرفين " وفي سنة الحملة والكوفة والنصرة وواسط شحماً ومقطعين ترولاة ومتصرفين " وفي سنة صدقة بن مزيد شحنة على الحملة من قبل السلطان أ وكدلك عين صدقة بن مزيد شحنة على المصرة".

١. جرحي ربدان باريح البيدن الإسلامي، مصر، ١٩٠٦م، ج١، ص١٩٠٨ وعرف التعويبون هنده الوظيفة بأنها تعني الإمارة والسلطان، والوالي هو الذي يملك جمينج الأشبياء ويمتار مالقندرة والتدبير والفعل أنظر. ابن منظور (وابي) ح ٢٠ ص ٢٨٧ وما بعدها؛ الربيدي تاح (مادة أولي) ج ١٠ ص ٢٩٩، ص ٢٩٩، ٤٠١.

٢. ابن الجوري ج ٩. ص ٢٢٧.

٣. البداري: ص٢٢٧.

٤ ابن الأثير؛ ج ١١، ص ١١٢،

ه. نعس المصدر، ج١٠٠ ص١٥٠

ولهذا فلا ضبر من التكلم قليلاً عن هذه الوطيعة، فقد قال الفعروز آبادي: "أن الشّحنة في البلد من فيه الكفاية لضبطها من حهة السلطان" ثم أورد أن "قول العامة في الشحنة أنه الأمير غسط" وأن "شحنة الكورة من فيهم الكفائه لضبطها من أولياء السلطان" يطهر من كل هذا أن الشحنة ينشبه منا يسمى حديثاً بالحاكم العسكري الذي يتولى ضبط الأمن، وتتمثل فينه القبوة والتدبير والكفاية ويوجد أيضاً شحنة لمشرطة أ، ويختص بالشرطة وصبط الأمن الداخلي، ففي سنة ٤٧٤هـ قُتل أحد الأشحاص بالكرح لهندا "ركب الشحنة وكبس دار الطاهر نفيب الطالبيين وقد كنان لجنا إليها جماعة من المتهمين" وفي سنة ٥٠٠هـ قتل صبي أحنه "وركب الشحنة وحبر"ب المعلنة "وكان للشحنة معاون ونائب عنه " والطهر أن مثل هذا الموطنف موجود في الحلّة، يعينه السلطان في الأوقات التي لم يكن في الحلّة أو المنطقة شخص يديرها، كأن يهرب الأمير المزيدي أو يقتل.

ألفيرور أبادي القاموس المحيط، (ماده شحمة)، ح 1، ص ٢٣٩

٢ نفس المصدر والصفحة وللشحبة واحباب محتبقة منها حماية المدينية، والمحافظة على الأمن، وفي بعض الأحيان يقوم الشحبة تجمع النصرائية. أنظير .p. 277, 282

۲ اس منظور (منادة شبخته) خ۷، ص۸۹؛ الربيندي شاخ، خ۹، ص۲۵۱ أينصاً أنظنزا (2). El. (2) Djaysh) by Cahen

٤. الصابي الورراء، ص٢٧

ه. ابن الجرزي جه، ص٢٦

٣ نفس المصدر ج٥، ص١٤٨

٧. نفس المصدر حـ٩، ص٢٢٣

كما فوّض السلطان سنة ٥٢١هـ لى بهروز الحادم مدينة بغداد والحلّـة المواتفويض يعني حاكماً على تلك المطفة أ. وهو، كما قلنا يكون في الأوقــات التي تكون فيه الحلّة أو غيرها من المدن لتابعة دون أمير.

وكذلك هناك عددة روابات نبين دور السلطان ومدى هيمته على الوظائف الإدارية قال البداري أن الحلة وما جاورها خاضعة لتصرف نواب السلطان والأمير المجاهد بهروز الخادم أ. ففي سنة ٥٢٦هـ كانت الحلّـة بيد إقبال المسرشدي أحد موظفي السلطان وفي سنة ٤٤٠هـ أصبحت الحلّـة بيد سلار كردا، أفطعه إياها السلطان مسعود وفي سنة ١٥٥هـ كانت الحلّة للأمبر قويدان وفي نفس السند بعث السلطان محمّد الى الحلّة والكوفه عدة موظفين من مقطعين ومتصرفين وولاة وفي سنة ١٦٥هـ تسلم يزدن الحلّة الحلّة

١ بهرور الحادم الحصي الملقب محاهد الدس، وكان شحبكة معداد، وأصبح باتباً للسلطان فيها ابن الجوري؛ ج٠١، ص٥، ١١٧٨ البنداري. ص١١١

٣. ابن الجوزي. ج٠١، ص٥

٣ التيرور أبادي (ماده فوّص) ح٢، ص٣٤٠ س منظور (ماده فوّص) ح٩، ص٧٥

٤ البداري ص١١١

۵. ابن الجوري ج٠١٠ ص٢٧

٦ سلار كود وقال الحسيني سلارحور بن الرهيري لكردي من أكامر الأمراء السلطانية ابن الأثير.
 ١١٠ ص ٦٥ ـ ٦٦: الحسيمي ص ١٢٩ ـ ١٣٠

٧ لمن الأثير ح11، ص٠٥

٨ قويدان هو الأمير فحر الدين قائد الجود بدي أصبح حاجب السلطان عبيات البدنيا والبدين ابن الأثير؛ الباهر، ص١٠٨؛ البنداري. ص٢١٨

٩ البدري. ص٢٢٧

^{10.} ابن الأثير صلح 11، ص109

كل ذلك يُظهر أنساع تعود وسلطة السسطان وندخله في تعيين الموظفين المختلفين في الحلّة وغيرها من المدن، وكنير من هؤلاء بمن تسلم الوظيفة في الوقت الذي كانت فيه الحلّة تابعة لأمراء بني مريد، وفي عهد بعيض أمرائها الأقوياء مثل صدقة، ودبيس، ويبدو أن تسلمهم إدارة الحلّه كان في ظيروف أستثنائية، مثلاً حينما يهرب الأمير لمريدي في الحيرب، أو عسدما بغيضب عليه السلطان أو الحليفة، لذلك تبقى الحلّة دون أمير يديرها، فيعين السلطان موظفاً له معرفه وإلمام سلك الوطيفة. أما الأمراء المزبديون فإنهم في الغالب كانوا يطردون دلك الموظف بعد محاربته، كما حدث بين دبيس وبهرور الحادم الذي أضطر الى الهرب تاركاً الحلّية لمدبيس وكذلك بين دبيس وإقبسال المنترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحلّة وإخراج المسترشدي، وفي سنة ٤٤٥هـ الستطع عملي بن دبيس أمتلاك الحيّة واحراج المستربة ويقالًا المرب عربي المربة ويقالًا السلطان المربة والمربة و

ونيجة لوجود عدة وظائف في الحدّة كالـشحة أو المعطع أو المتـصرف، فيُحتمل أن لكل موظف أختصاصه في العمل، فالشحنكية للأمور العبسكرية، والمقطعون للأمور الإقتصادية والولي والمتصرف للشؤون الإدارية. ويُحتمل أنهم كانوا يأخذون رواتيهم من السلطان، لأنه هو الدي يعيمهم. ولعل الأمير المزيدي هو الذي كان يعطي روانف الموطعين الدين يُعينون في البلاد.

1. فقس المصلير: ع 11، ص ٢٤٩

۲ ابن الجوري. ج۱۰، ص۱۲۵

والظاهر أن السلاطين كانوا يختارون الموظفين الصالحين، فمن المزايا التي تمتع بها سعيد بن حميد العمري الذي ولاه السلطان محمد الحلّة سنة ٢٠٥٠ أنه كان "صارماً حازماً ذا رأي وجلد" وكان من أصحباب صدقة وقائد جنده". لذلك كان له إلمام ومعرصة بمطلبات الحلّة وواقفاً على أمورها الداخلية. وفي زمن بهروز الحبادم سنة ٣٢٥ هـ أصبحت "الرعايا آمنة والأذايا مأمونة". وكان سلار كبرد من أكبابر الأمبراء السلطانية، وكبان قويدان قائد الجبد في بغداد". أي أمهم كانوا من المقربين للسلطان ومس ذوي المناصب العالية في العاصمة، ولهم نجرية وممارسة إدارية

وكان في الحلّة، الى جانب أولتُك الموطفين، بعض الوظائف الأخرى، فقد كان للأمير صدقه حاجب أرسله إلى النصرة لتبسلم شرطتها، وخدم هذا كحاجب أبا صدقة وجده أرسله على وجود هذه الوظيفة قبل صدقة ثم أن تسلم الحاحب وطبعة الشرطة في البصرة يستوجب أحد أمرين، أولهما أنه قام بأعمال صاحب الشرطة الى جانب وظيفة الحجبة في الحلّة، وثانيهما أنه المهيمن على هذه الوظائف. ولعل المصود بجاحب صدقة الشخص المحتص

١ ابن الأثير ج١٠. ص١٧٨

٢. نعس المصدر ج١٠، ص ١٦٤

۲ البداري. ص۱۱۱

٤ الحين ص ١٣٩ ـ ١٣٠

۱۱۸ می ۲۱۸

٦ ابن الأثير ح١٠٠ ص١٥٠

به، وإليه ترجع بعض الأمور الإدارية. وعن طريقه تصل الأخبار الى القواد وبقية الموظمين، وبالمفهوم الحديث يُصصد به السحص المتنفذ بالنسبة الى الرئيس .

وكان في الحلّة وطيعة صاحب الجيش أو مقدمه وكان سبعيد سن حميد العمري يتولاها زمن صدفه أ. والمقدم يقصد به القائد أ، وفيه لل مسن الألقهاب المركبة، وهو الدي يقود ألها من الحنود أ والراجح أن هذه الوطائف كاست دائمية، لأنها عسكريه ولما كانت الصفه العسكرية هي الباررة عند المريديين، فإنه يستلرم وجود مثل هذه الوظائف ويُحتمل أن هذه الوظائف كانت في الحلّة فقط دون مدن المعطقة الأخرى، لأنها المركز الرئيس للمزيديين، وتوجد في الحلّة أيضاً وظيفة الحازر ألائي يعتبر كالمشرف على حزيفة الأسير

١ هناك عدة أحتصاصاب للحاجب، فكان بفصد به المحتص بالأمير والذي به الحجابة والحام، الجهشياري، ص١٩٠ ابن منظور (مادة حجب) ج١، ص٢٩٠ أو النواب ابن الحبوري، ج٩، ص٢٥٩ ـ ح١٠ أو النواب ابن الحبوري، ج٩، ص٢٥٩ ـ منځ، الفيرور آبادي (صادة حجب) ح١، ص٣٥ أو المراسل البذي ينشل الأحيار ابن الحوري ح٩، ص٨٤ ويرحد حاجب للمحرن ابن الجبوري؛ ج٩، ص٣٢٥ وكان عدد الحجاب في دار السنطان ١٨٠ حجاً محمد بن عبد الممكن الهمداني مكمله، ح١، ص٣٢٠. وكان للمعتدر ٢٠٠ حاجب القنقشيدي صبح، ج٤، ص١٩٢٠

٢. ابن الأثير ج ١٠٠ ص ١٦٤ ابن العماد الحبني شدرات، ح ٤، ص ٢

٣ ابن منظور: (مادة قدم) ج٥، ص٣٦٧؛ الربيدي. تاج، ح٥، ص٢١،

٤ حسن باشا الألقاب الإسلامية، ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨

قد بعني الحازن الجهد الذي يمثل البث، الحواررمي مقانيح، ص ٢٧ وكندلك يعني حازن
 المال أنظر مسكوية ح ١، ص ١٧١؛ محمد بن عند أبسك الهمد بي ح ١، ص ١٥١ ابن منظور (مادة خرن) ج ١٦، ص ٢٩٧ ويعني أيضاً حازن الديوان، الصابي ص ١٨٥ وخارن الملابس محمد بن عند الملك الهمدائي ح ١، ص ٢١٣. وخازن الكتب، لين الحوري، ج ١، ص ٢١٣.

وأمواله، ومن المحتمل أن تكون أمتنازاته أوسع من ذلك، مثل النظر في أمنور الجباية والإنتاج. وهناك وظيفة الدرتي، وهو الذي يحمل الدواة للكاتب .

وفي الحلّة يوحد كذلك القصاة وجماعة من لققهاء الذين يستكلون مجلساً للنظر في القضايا والأحوال الشخصية، فعدما أعترض دبيس من مزيد سنة ١٩٥هـ على الخليفة المسترشد، لأنه صادر أيبه في يغداد وضمها الى الجسامع، فقد قرر قاصي القضاة والفقهاء أنه لا يحق للخليفة ذلك وفي سنة ١٤٥هـ أرسل دبيس القاضي أنا حفر عند الواحد أحمد الثقفي المشرف على أعسال الكوفة والبلاد المزيدية الى الأمير إيلفازي ليخطب أبنته . وهذا يعني أن قاصي القضاة والفاضي مستقلان عن يقدأد، لأنهما عارضا الحليفة بإصدار فتوى تمنعه من أخذ الدار والظاهر أن تشؤلاء من الحلّة، وأن الأمراء فتوى تمنعه من أخذ الدار والظاهر أن تشؤلاء من الحلّة، وأن الأمراء

كما كانت هناك وظائف في بعص مدن سطقة الفرات الأوسط. ففي قسصر أبن هبيرة يوجد نعض العمّال مثل نحونة بن قنس الذي كان عاملاً من قبــل ابن طاهر في سنة ٢٥١هــ ¹ والعامل أبي بكر الكريزي سنة ٣٠٣هــ °. وكان

^{1.} أنظر عرس النعمة الهموات الناهرة، تحقيق الأشتر، دمشق، ١٩٦٧م، ص٢١٤.

٢ ابن الجوري. ج١، ص١٩٨ _ ١٩٩٩ سبط ابن الجوري: ح١٠ ص ٧١

٣. ابن الجوزي. ج٩، ص٢١٧.

٤ الطبري م٣، ص١٦٢٤ مسكويه ح١، ص١٧٦

ه. القرطبي صلة، ص ٥٤

الحسن بن محمد القصر المعروف بابن رياد والى الصدقات في القيصر أ، وفيه أيضاً قُضاة وكتّاب وتولّى الحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم أبو علي التنوخي القضاء في القصر وسوراً سنة ٣٤٩هـ وقال ابن قطلوبغا أنه تقلّد القصاء في القصر وبابل وفي مدينة البيل يوجد شحنة عيّبه السلطان إن كل هذه الوظائف تعتبر أساسية ومهمة في إدارة المنطعة، وهي توضح أيضاً أن بعض هذه المدن كانت مراكز إدارية فيها العمّال وموظفو الصدقات والكتّاب. وعلى الأرجح فإن بعض هذه الوظائف نقيت موجدودة في الحلّة وبعبض أعمالها.

1 الصابي؛ ص2٥٤

۲. ياقوت البلدان، ج٤، ص١٢٣ ـ ١٢٤

٣ ابن الجوري. ج٧، ص١٧٨

ابن قطلوبها تاح الثراجم في طبقات المحتمية، ص٧٦

٥ ابن الجوري ح٩، ص٢٣٧

الغطل السادس

أعمال المزيديين الحضرية والعمرانية في منطقة الفرات الأوسط

الناحية العمرانية في المنطقة

كان للمزيديين أثر واضح في التبدلات العمرانية التي طرأت على عدد من المراكز الحضرية في منطقة الفرات الأوسط، وذلك بإتحاذهم السل والجامعين ثم الحلّة مركزاً لهم. فذا لا بدّ لنا من معرفة أشهر هذه المواضع الموجودة في المنطقة قبل أن يتخذها المزيديون مراكز إدارية وحضرية

بابل

هي المدينة المشهورة ذات الماريخ العريق ﴿ وقد ورد ذكرهما في المعمارك الإسلامية الأولى في سموات ١٣هـ أ. و ١٥هـ أ.

أنظر عن دابل في الساريخ؛ المستعودي، صروح، ح ١، ص١٥٧ التسوحي العبرج، ج ١، ص١٩٠ الأصطحري مسائك، ص١٨٠ إنى حوقل صبررة، ق ١، ص ١٤٤٤ أب الفيداد تقبويم البليقان،

ووصفها المسعودي بأمها تقع: "عبى شاطئ تهر من أنهار الفيرات ببأرض على ساعة من المدينة المعروفة بجسر بابل وبهسر السرس" وروى أيضاً أن غرود بن ماش قد بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطئ الفرات أ. وقبال أيضاً: "بلغ الوليد بن عقبة عن رجل من اليهود من ساكني قربه مبن فسرى الكوفة بما يلي حسر بابل". ولعل الهر الذي قبصده المسعودي في الرواية الأولى هو نهر سوراً، الذي قال عنه سهراب أنه "بحر بين مدينة بابيل ويمر بالجامعين". وهو ينفرع من الفرات، وأن مسرور السهر سين المدينة بجعلها بالجامعين "للدينة بحملها المسعودي.

الروايات المتقدمة توضح وجود قرية تعرف ببابل، وأحرى أسمهما جمسر بابل، ويُحتمل أن تكون الأولى أفدم من الثانية، وأنه بعد تأسميس الجمسر

من ٣٠٣ أنظر أيسناً Obermeyer: Die Landschaft Babylonien im zeitaher des أنظر أيسناً 306. Rogers. A History of Babylonia, vol. 1, p. 294 .Gaonates, p. 301

وأنظر أيصاً مقالة الدكتور صالح أحمد العثي صعفة الكوفة دراسة طويوعراهـــة مستبدة السي المصادر الأدبية، ص٢٣٢

¹ الطبري: م 1، مر٢١٧٧

۲. ن.م. ص ۲۲۲۰

٣ المسعودي: مروج الدهب، ع٢، ص١١٥.

٤ درم ج ١٥ ص٧٨

٥. ٤.م ج٤، ص٢٦٦

٦ سهراب؛ ص ١٢٥.

٧ مفس المصدر والصفحة.

نشأت تلك التي أطلق عليها جسر عابل وبهذا المعنى عال المقدسي عن بابل: "إنها نائية وبعيدة عن الطريق والجدة على جسرها" فقوله بعيدة ونائية لا يتفق مع قوله والجادة على جسرها إلا إدا كان الجسر بعيداً عن المدينة، أو أن المقدسي عد عصد القرية العديمة التي أصبحت بعيدة عن الحسر، وفي هذه الحالة يكون الظرف ملائماً لنشوء مديمة أخرى قرب الجسر، لأهمية الجسس في التجارة والمرور والتعقل.

كما أن هناك ما يدل على وجود موضعين يحملان نفس الأسم، فقد ذكر ابن حوقل: كانت مدينة بابل قديماً وهي الآن فرية صغيرة أوقال القرماني أنها: كانت مدينة كبيرة وهي الآن خراب وقد صار موضعها قرية صغيرة على شاطئ الفرات أفيُحتمل أن يُكون هذه القرية الذي وصفها المقدسي بأنها بعيدة ونائية عن الطريق. لكن القرماني ذكر أن القريب كانت جادتهما على الجسر، فهي تقع على النهر إلا أنها بعيدة عنه وعن جسره فمن المحتمل أنها قد خربت في زمانه.

ويتضح هذا أكثر في وصف الرحالة بسامين التطيلي إذ قسال: "همي بابسل الكبيرة القديمة لم يبق منها اليوم سوى الأطلال الدارسة، وتمتد هذه الخرائب الى مسافة ٣٠ مبلاً... وفي بقعة نبعد نحو ميل واحد عن هذه الأطلال يُقسيم

١, المقدسي: أحس التقاسيم، ص ١٢١.

٢. ابن حوقل صورة الأرص، ق١، ص٤٤٤؛ المسابك والممالك، ص١٦٧

۲. الفرماني ص ٤٣٣

عشرون ألفاً من اليهود" فالمدينة صاحبة الأطلال هي القرية التي وصفها المقدسي، بينما كانت البقعة التي تبعد ميلاً واحداً عن مدينة الأطلال يسسكنها عشرون ألف يهودياً، أي أنها بقعة حيوية ومأهولة ونشطة تجارياً، وإلا فكيف نفسر أن يسكنها هذا العدد الكبير من اليهود. وقد مكون هده البقعة هي المدينة التي تقع الى القرب من جسر بابل.

وهناك روايات أخرى تُشير الى وحود مكنان بإسم جسر ماسل، قبال الروذراوري عندما حدثت الحرب مين عرامطة وحيش بغيداد سيطر أسو الفضل الحاجب على جسر بابل والقوم بإزائه فعقدوا جسراً على العيرات فعصوهم على جسر بابل لا يعني الجسر أنفسه بل منطقه الجسر ولا يُستبعد أن تكون منطقة الحسر مدينة أو موضع بالإضافة الى ذلك ذكر صاحب المراصد آبابل المدينية قرب الحلّة، والى حانبها فرية تسمى الان مايل عامرة "فهذه القرية هي جسر بابل القريبة من الحلّة.

ولفظة بابل يُقصد فيها عند إطلاقها مدينة أو إقليم ناسل، النذي يستمل منطقة واسعة بما هيه المدينة نفسها. وقد دكرت عدة مواضع في أرض بايسل، ولكن يصعب ضبط موقعها. مثل حطرنية "ناحمة من نواحي بابل"، وشسالها

¹ بيامين التطبلي الرحلة، ص ١٤٠

۲. الرودراوري: ديل، ص ۲۱۰

٣ مراصد الإطلاع، ح ١، ص ١٤٥؛ العنقشندي صبح الأعشى، ح٤، ص ٣٢٩

یاقوت. البلدان، ج۲، ص۳۵٤

بأرض بابل أوقدومي موضع ببابل أ. وعقر بابل الذي بقع قرب كرملاء أ، كما يوجد موضع يسمى العقر قرب بابل أو فم النيل أ. والدير الخصيب الذي يقع قرب بابل أ.

وهي: "من نواحي بابل بأرض الكوفة"، وهمي معروفة اليموم، وأجمة البرس وهي ناحية بأرض بابل معروفة الآن بخرائب بسرس نمسرود. والقلف "تقع بأرض بابل"^ وباجوا موضع بمابل أيضاً".

وبابل وخطرية طبوح واحد من الطباسيح البنة التي يتكبون مشها المهقاذ الأعلى " ويسقيه بهر سورا الأسفل ومنا يتضرع منمه من أنهار ".

١. تقس المصدرة ج٦٠ ص٢٢٨

٧. البكري: معجم ما أستعجم، ح٣، ص ١٠٥٤

٣. الطبري: من ص ١٣٠٨ ياقوت: البلدان، ج٦، ص ٦٩٥

^{£.} الطبري: م٢، ص ١٣٩٥

۵ یاتوت: البلدان، ج۲، ص۲۵۷.

٦. نفس المصدر: ج٤، ١٩٨٨ - ٧٩٩

٧ زمس المصدر ج١، ص١٩٣١ وقد أورد البلادري معنومة عن فرص صريبة فدرها أربعه الاف درهم عنى أهل الأجمة مما يدل علني أن هدك من سكنها قني الفشرة الإسلامية، فشوح، حر. ٢٧٤.

٨. ياقوت: البلدان، ح.٤، ص ١٥٣

٩. نعس المصدر: ج ١، ص ٤٥٥.

١٠ عن أنساح الطلبوج أنظر ابس خرد دينة حس١١ قدامية حس١٣٧ يناقوت البلندان، ج١٠ حس١٧٧٠
 حس١٧٧٠

^{11،} سهراب ص ١٢٥



وتشتهر بابل بزراعة الكروم، وصدعة الخمور ' كما وقد سكنها البهود، فيذكر بنيامين النطيلي أن عددهم كان يبلغ حوالي عشرين ألف يهودي .

سورا

ذكرت سورا عند الفتح الإسلامي فقد كانت إحدى المراكز البتي وصلتها غارات المسلمين الأولى ضد الفسرس سمتي ١٤، ١٥هـ . وخلال العسر الأموي، فقد وقعت فيها بعص المعارك وكدلك في العصر العباسي . كما أنها ذكرت في العترة المريدية عندما نهمها نو خصاجة سنة ٢٠٤هـ . كمل هذا يُعلهر أهميتها العسكرية، ولعل قربها من الكوفة قد جعلمها نتاثر كتيراً بالحركات والحروب التي وقعت في هذه المدننة.

أنظر ان قسبه البدنوري عينون، ح1، ص ١٣٦٠ الأصابي، ح1، ص ٣٢٨ سـ ح16 ص ١٦٠.
 البكري: ج1، ص ٢٨٠ ياقوت البندان، ج1، ص ٤٤١

٢ سيامين التطيلي ص ١٤٠

٣ الدينوري الأحبار، ص١٣١٠ البلادري. فنوح، ص٢٥٤

٤ دارت فيها معركة بين المعيرة بن شبعة ومعقبل بن قبيس، الطيبري م٢، ص٣٥، ٤٠ وفيها جرت معركة بين عبد الله بن كامل والمحتبار المعمي، البديموري الأحببار، ص٣٠٥ والتقبي جيش ابن الحر وبشبر بن عبد الرحمن العجلي فيها سبة ١٨ هجريه، الطبري. م٢، ص٢٧٩

٥ دمثلاً حدثت فيها معركه بين طاهر من التحسين والحارث بن هشام سبة ١٩٦ هجرية، الطبري: م٣، ص٨٥٨ وأصطدم فيها تحيى بن عمر العلوي والحسين بن إسماعيل سئة ٢٥٠ هجرية، الطبري، م٣، ص٨٥٨ وذكرت في حو دث القرامعة، مسكويه ج١، ص٨٥٨ محمد بن عبد الملك الهمداني، تكملة ص٤٨٣.

٦ ابن الأثير: ج٩، ص ١٤١.

تقع مدينة سورا على نهر سورا، غير أن المسعودي قال أن نهر الفرات عربها أ. مما يدل على أنه قد حدث تبدل في محرى الهر رمن المسعودي وموضع سورا يقع في بداية إنقسام نهر الفرات، قال سهراب أن نهر سورا الأعلى يمس بطساسيح سورا وبربيسما وباروسما أ، وهي حسب تسلسلها تكون سورا في أول جريانه. وعلى النهر يوجد جسر سورا ولهذا يبدو أن سورا كانت تقع بالقرب من الجسر، أعتبر المقدسي سوره من مدن الكوفة أ، وهي قريبة من النيل ، وأن نهر سورا عربها ثم عر بالبل. وهي قريبة من النيل ، وأن نهر سورا عربها ثم عر بالبل. وهي قريبة من بايل ، ومن قصر ابن هيبرة المربورة في أرض بابل .

وقد جعل موسيل جسر سورا بنالقرب من فسم نهسر المحاويسل الحسالي؟ وتُحتمل أن موضع سورا يقع بالفرب من بعثج المنطقة أيصاً. فصلاً عن وجود بعض المحديدات الأرض سورًا بصورة عامة فقد ذكرنا سابقاً أن جر سسورا يمر بعدة طساسيح من بينها طسوج بربيسما الذي يقع فيه مشهد الفاسم س

١. المسعودي: التبيه، ص٤٧

۲ مهراب ص ۱۲۶

٣. الأعاني، ج ١١. ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥؛ ياقرت. البندان، ج ٤. ص ٣٥

٤. المقلسي: أحسن التقاسيم، ص٥٣.

٥. ابن الجوزي: ج٦٠ ص٢٧٢؛ ابن الأثير: ج٩، ص ١٤١

٦. ياقوت. البلدان، ج٦، ص١٨٤.

۷ این حوفل صورة، ق۱، ص۳۲۳

٨ ياقوت البندان، ج٣، ص١٨٤ ابن منظور ح٦، ص٥٥ بينت ذكير الرمحشري في الجنال
والأمكنة والنياه ص١٨٠ أن سورا موضع الى جانب بعداد وهي بعداد نفسها ومن المحتسل
أنه قصد موضعاً أخراً هي بعداد يعرف يسورا

^{9.} Musil The Middle Euphrates p. 244

الإمام الكاظم الجهافي وهذا التحديد ينقق مع ما ذهب إليه القرويق من أن "القاسم بن الكاظم في سورا المعروفة الآن بأرض بهر الجربوعية من أعمال الحلّة السيفية" وكما قال البراقي أن سورا تقع بين القاسم والكفل والقاسم يقتع في حنوب الحلّمة في قريبة تعرف شوشية أو ولكننا إذا رجعنا الى المحديدات السابقة التي وصعت أن سورا تقع بالقرب من قبصر ابن هبيرة والنيل وجسر سورا وبابل، يتضع بأنه لا يمكن أن تكون سورا في جنوب الحلّة، ولعل المراد بنلك التحديدات منطقة سورا أو أرضها.

ومدينة سورا أهلة بالسكان ووصفها ابن حوقل أنها مدينة مقتصدة ولعله يقصد أنها كانت مقصودة أو متوسطة الحجم، أو على طرق المسافرين فقد يقصدها الباس. وقال بالوت أنها فيجية من الكوفة

وتقع قرب سورا عدّة آفري وموضع مثل النف البذي بقبع بــالقرب مس باجوا وسورا^ وبنورا من نواحي الكوفة أ وشاتيا " وعطط ".

^{1.} ابن عبه، عبدة الطالب، ص ٢٨٤

٧. البراقي تاريخ الكوفة، ص١٩٠ ص العلامة مهدي القرويني

٣, نفس النصدر - ص١٨٩

^{£.} الهروي. الإشارات، ص٣٦، ياقوت. النفذان: ح٣. ص٣٢٥

^{0.} المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١١٧.

۳ ابن حوقل صورة، ق١، س٢٤٣

٧. ماقوت البلدان، س٤، ص١٩٨، ١٤٣٠ ك

٨. نفس التصدر ج.1، ص١٥٣.

٩ نفس المصدر، ج١، ص١٧٤٨

١٠. نفس المصدر ؛ ج٣، ص٤٤٤

١١ عمس المصدر: ج٢، ص٨١٧

ولسورا طسوج يسمى بإسمها، وهو من طساسيج اليهقباذ الأوسط ومنه السيب الأعلى والأسفل ، وقد أشتهر بإنساج الحنطة والشعير والأرز والقواكه الكثيرة كالأعناب والرمّان . كما أشتهرت سورا بخمورها .

قصر ابن هبیرهٔ^۷

يُنسب قصر ابن هبيرة الى الوالي الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة الذي بسى مدينة بالكوفة فأتاه حبر من مروان بإحتباب مجاورة أهل الكوفة، لذلك بنى الفيصر ^ وقيد تردد دكره في العصر العباسي * وفي القربين الرابع والحسامس للسهجرة /العاشسر

عن الطسوج أنظر عن حردادية صرياً؛ عليامة حرياً؟؛ مسهرات حرياً؟! وينافوت البليدان، چاك صرياً؟

٢. يافوت البندان، ج١٦ ص٢٠٨

٣ أنظر عن أنتاج العلموج الل حردادية اص١٩ علامة اص٣٣٦

٤ المعدسي أحس التقاسيم، ص١١٧ الله حويل صورة، ق1، ص٢٤٣

ه. الكليني، الكاني، ج١، ص٢٥٤

٦ الشابئش، ص٤٦؛ ياقوت، البلدان، ج٦، ص١٨٥

٧. مقول Mann أن القصر كان البحل الذي ولد فيه داورد بن ركايا أنظر Mann: Responsa of برقول Mann: Responsa of أن القصر كان البحل الذي ولد فيه داورد بن ركايا أنظر Mann: Responsa of أن القصر كان البحل الذي ولد فيه داورد بن ركايا أنظر Mann: Responsa of أن القصر كان البحل الذي ولد فيه داورد بن ركايا أنظر Mann: Responsa of إلى القصر كان البحل الدي ولد فيه داورد بن ركايا أنظر

٨ البلادري: فتوح، ص ١٩٨٧؛ يافرت البلدن، جا، ص ١٩٢٧؛ شيع الربوة. بحسة المدهر، ص ١٨٩٠ وهذه الرو يات تشير الى أنه قد تأسس في العهد الإسلامي، في حين ذكر المستعودي أن يابنا يردب صاحب القصر وكان ملك السط أنظر مروج، ح١٠ ص ١٦١ ومع أن هنذا عيم معكن الأن يسميته تدل عنى شخص أسمه هيرة ويُحتمن أنه كنان فني ذلك الموضع بنناء لنذلك الملك، وقد وسّعه إين هيرة

٩ سكنه المعاج وسماء الهاشمية قال البلادري٠ "فعما ملك السعاح برله - بعني القسطر - وأستتم
 تسميف مقاصير فيه وراد في بنامه ومسماء الهاشمية وكان الساس لا يقولون إلا فسطر أبس →

والحادي عشر للملاد وظل حتى القرن السادس الهجري إذ تناقبطت أهميته ولم يبق فيه أكثر من حمسين نفساً من رجال وساء في زقباق واحد. كما يقول كل من ياقوت وسبط ابن الجوزي أ. ويبدو أن هجمات القبائل عده، وتحول الطربق النجاري وعدم مروره بالقصر، وتأسيس الحدة كاست من الأسباب المباشرة لتناقص أهميته.

تقع مدينة القصر بالقرب من جسر سورا . وقال اليعقوبي: "وهي على نهر يأحد من القرات يُقال له الصراة وبين قصر ابن هبيرة وبسين معظم العمرات مقدار ميلين الى جسر على معظم العرات يُقال له جسر سورا ...

وقد ذكرها مسكويه في معرض حديثه عن القرامطة قال: "وعبروا الفرات بمخاصة فقىلوا جماعة من أهل القصر"⁶. مما يُظهر أن القصر كسان يقسع قسرب

[﴿] هيره على العادة فوج ص ٢٨٧ يدوب بلدان، ج٢، ص ١٣٣ وبرك العديدور في حربه مع عبد الجدر الأزدي ومحمد بن عبد الله أنظر اليعقوبي تاريخ، ح٢، عن ٤٤٦ وذكر القصر في حوادث الأمين والمأمون سنه ١٩٦هجرية أنظر الطيبري. مجلد؟، عن ١٩٥٨ وفي سنة ١٩٩هجرية، الطيبري مجلد؟، ص ١٠١٨ وفي سنة ١٩٩هجرية، الطيبري مجلد؟، ص ١٠١٨ من ١٩٧٩ وفي سنة ١٠٢هجرية، الطيبري مجلد؟، ص ١٠١٨ من ١٠٩٨

كان العصر من بين المناطق التي تأثرت محركات القرامطة أبطر عريب القرطبي حر117 الرودواوري ديل، ص7٨٣ ابن الأثير جاء ص14، ط17 كما الله ذكر فني حوادث سنتي ١٣٥٨ هجرية و ٣٤١ همحرية أبطر حمره الأصفهائي تاريخ مني ملوك الأرض، ص177 منبط ابن الجوري مرآه (محطوط في توب كوبي سري) مجدد ١٢، ورقه ١٩٤٠)

۲ باقوت البدان، ح ٤، ص ۱۲۳ ـ ۱۲۴ سبط من بجوري مرآة (توب كوبي مري) مجلد ۱۲. ورقة ۹۱(ب)

٢. البلادري فتوح، ص ٢٨٧؛ ابن الفعيد مختصر ببندان، ص١٨٣؛ سهرات. ص١٢٤

١ البعقويي: البلدان، ص٣٠٩

٥ مسكوبه بحارب الأمم، ح ١، ص١٨٢

النهر أ. ويؤيد هذا الخطيب البغدادي غوله: "ثم ولبت فارس فحفروا الأنهار الصعار كوثي والصراة الصغرى التي عبيها قصر ابن هبيرة".

أما ما قاله سهراب عن نهر سورا الأعلى ما نصه "ويحر _ يعني سورا الأعلى _ بإزاء مدينة قصر ابن هبيره بيها أقل من ميل وهناك على النهر جسر هو جسر سورا" ونهر سورا الأعلى هو تفسه نهر الصراة العظمى الذي يم بحديثة النيل، ويُحتمل أن الخطب وصف الصراة (سورا) بالصغرى تميينزاً لما عن صراة بغداد. وهناك أختلاف أحر بين اليعقوبي وسهراب، فقد قبال البعقوبي أن جسر سورا يقع على بعظم الفرات، أي على مجسرى المرات الرئيسي، بينما ذكر سهراب أن أحسر سوراً يُقع على نهر سورا، ويبدو أن قول سهراب أصبح ذلك لأن تسمية الجسر تدل على وجود بهر يحمل نفس الأسم، لاسيما وأن اليعقوبي قد ذكر أن مدينة الفيصر تقع على فرع من الفرات يسمى الصراة، الذي هو سورا.

١ ويحتنف اليعفوبي ومسكويد في موضع المدينة من النهر فقال اليعفوبي على نهر الصراة سمناً ذكر مسكويد على نهر الفرات ولا شك أن بيعقوبي أكثر دفة لأن كتابه جغرافي، فهنو يعتسي بثلث التحديدات أكثر من مسكويه المؤرخ

٢ الخطيب التعددي: تاريح بعداد، ج ١، ص ٥٧

٣ سهراب: ص ١٦٤ وهماك رواية دكرها شيح الربوة عن مدينة الفصر قال "بهنر صرصنو عليمه قصر ابن هبيرة" ص ١٦٤ وهي رواية حاطئة لأن بهر صرصر من أنهار بعنداد، ولعبل شبيخ الربوة نقلها عن حديث الناس، كما في روية بهر العلقمي الذي قال عنه أنه يمنز بسلاد مسورا وقصر ابن هبيرة والكوف والحلة، ص ٩٣ مـ ٩٤.

يقول اليعقوبي عن القصر: "هي مدينة جليلة ينزلها العمّال والولاة" وهي تقع بين الكوفة وبغداد". أما المقدسي فقد أعنبرها من المدن التابعة لبغداد". وهي من أكبر المدن بين بغداد والكوفة تقع على طريق الحجّاج، وبينها وبين بغداد أثنا عشر فرسحاً، وبينها وبين الكوفة ثمانية عشر فرسحاً". لهذا فهي محطة مهمة، وفيها الأسواق الجيدة والحمامات الكثيرة ". وكانت من أعمر نواحي السواد في المور الرابع للهجرة أ

وأهل القصر "أخلاط مس النماس" فسيهم اليهمود" والمشهود والقُسطاة والعمّال والكُتّاب والتماء والتجّار"، ويعدر أن ذلك كان قبل بناء الحلّه.

المعقوبي، البلدان، ص ٢٠٩؛ Alam, إلى العقوبي، البلدان، ص ٢٠٩؛

٣ اليعقوبي- تاريح، ح٣، ص ٤٥١

٣ المقدسي أحسن من٥٥

ع. ابن حوقل: صررة، ق١٠ ص٣٤٣؛ المسالك والممايك، ص١٦٦.

وقبل سعة عشر قربيجاً وقبل بنعة عشر فرسنجاً أنظر اليعقبوبي اللفاد، ص١٣٠٨ انس حردادية ص١٢٥؛ قدامة ص١٩٨٥ النقدسي ص١٩٣٤ ابن رستة ص١٨٨٠ الهمداني صنفة، ص١٨٨٠

٦ المقلسي ص ١٢١.

٧ يانوت البلدان، ح ٤. ص١٢٣ ـ ١٢٤

٨. اين حوقل: صورة، ق١، ص٣٤٣

٩. اليعقوبي البلدان، ص٣٠٩

١٠ المعدسي ص١٢١

تقع قرب القصر وتحاذبه غرباً كربلاء أويفريه الحصاصة وهي من أعممال الكوفة أ. والسيبان الأعلى والأسفل أ.

من كل هذا يتبين أهمية مدينة القصر في مطقة الفرات الأوسط. غمير أن تأسيس الحلّة سنة ٩٥هـ أدى إلى تسافص أهميتها. ومن المُحتمل أن المزيديين قصدوا من تأسيس الحلّة إضعاف أهمية القسص، كما أن الطريق التجاري أخذ عر بالحلّة وربا بكون النهر قد غير مجراه مما أدى إلى تساقص أهميته وأندثاره

النيل

أحدث الحجّاج التعفي مدينة النيل بعد أن حفر نهــر النيــل° وقــد تــردد ذكرها في التاريخ مند الفرن الثاني للهجرة'.

ياقوت, البلدان، ح٤، ص١٢٣ ـ ١٢٤

٢ ابن حوقل صورة، ق١٠. ص٢٤٣؛ أبر العداء: تقويم، ص٣٠٥

٣ ياقوت البلدان، ج٣، ص٢٧٤

٤ فيس المصدر، ج٣، ص ٢٠٨

ه البلاذري فتوح، ص٢٩٠

الحرب منة ١٠٢هجرية عدما مر مردد من المهدب بعدم السل، الطبيري م٢، ص١٢٩٥ وفي العشرة الحرب بين قحطة بن شبيب وابن هبيرة، الطبري م٢، ص١٤، ١٧ وتردد ذكرها في العشرة البويهية محمد ابن عبد الملك الهمداني تكملة، ج١، ص٢٨٣ وفي العشرة المريدينة كاست مركزاً مهماً فعي سنة ١٣٩٨هجرية أرسل مهيار الديلمي قصيدة الى علي من مرسد في الميل ديوان، ج١، ص١٨٠ وفي سنة ١٩٨هجرية هرب علي من مريد الني السل، اس النوردي. ← ديوان، ج١، ص١٨ وفي سنة ١٠٤هجرية هرب علي من مريد الني السل، اس النوردي. ←

والنيل إحدى مدن الكوفة أقل ماقوت أنها بُليدة يسبواد الكوفة قترب حلّة بني مزيد لله ويربها نهر سورا أ، أما سهرب فقال أمها تقمع علمي نهر الصراة الكبرى (سورا الأعلى) وأن مهر صراة جاماست الذي بتفرع عن مهر الصراة الكبرى ير بها و وضعها السبون على نهر الفرات بين بغداد والكوفة أ.

إن سبب أختلاف الروايات المعدمة في ذكرها مدينة النبل وتحديد موقعها على أنه مرة على نهر سورا وأخرى على نهر الصراة الكبرى وثالثة على نهر الفرات، يرجع الى تغير محرى النهر والمدلل على دلك أختلافهم في تعيين موقع النيل من النهر الدي عر" بها الاسيما وأن نهر الفرات قد بدلًا حربانه عدة مرات وبُحتمل أنه في القربين الحامس والمسادس للمهجرة قد أصبح عر" بالنيل لدلك جعلها بعصهم على مهر الفرات

خ تتمة، ج١، ص٣٦٦ وفي صنه ٤٧٤هجريه توفي دنيس وولي انبه صندقة فني السل، انس لغيري; ص١٩٢.

١. المقلسي- ص٢٧، ٥٣

٢ ياقوت البلدان، مع ٤، ص ١٨٦١ مراصد الإطلاع، ح٣، ص ١٤١٣.

۳ قدامة ص۲۳۳

غ. سهراب: ص١٢٥.

أبن القيسرائي الأنساب، ص١٦٣؛ السمعاني ص٥٥٥ قبال أنهنا تبعيد يتومين عبن البنصرة
 وأنظر ابن الأثير الداب، ح٢، ص٢٥٢؛ أن نقداء تاريخ، م١، ج٤ ص٨٩

وقد حدد الذهبي موقع النيل بأمها قريبة من واسط أوهي مـذكورة علــى الخرائط الحديثة بأمها تقع بين واسط والحلّة ".

إن الأراضي التي يمر بها نهر سورا في منطقة النيل ذات صباع وعمارات وقرى وكان الحجاج قد أحيا الأرض التي تقع على نهسر النيل وكان المقرب من المدينة جسر وصفه ابن جبير بأنه كان كثير الزحام حتى أنه خلال وجوده عرق كثير من الناس والدواب في الماء عند عبورهم عليه وأشار ابن الوردي الى وجود قرى وسزارع كثيرة وغنية حول النهر فلمنطقة كانت عامرة، فضلاً عن وقوعها على طريق الحُجَّاج، فقد عبر ابن جبير جسرها بعد خروجه من الحلّة، وقد ظلَّ تهر النيل موجوداً ووصف أنه كثير المياه الى فترة متأخرة .

٦ الدهبي المشته، ص١٠٨

إيظر: حارطة لستربح بلدان الحلافة، ص٩٧٠ سوسة وادي العبرات، ص٣١٦؛ طبه الهاشمي
 مجلة المجمع العدمي العراقي، لسنه ١٩٥٤م

٣. البلادري: فتوح، ص ٢٩٠ قدامة. ص٢٣٣؛ سهرات ص ١٢٥

٤. البلادري فتوح، ص ٢٩٠.

٥. ابن جبير: الرحلة، ص ١٩٠

٦. ابن الوردي: حريدة العجائب، ص٣٩

٧. اس حبير: ص١٩٠ ابن الأثير الناهر، ص٢٦(سنة ٥١٧هجرية)

تشتهر الديل بكثرة النخيل أ. وكثرة المواشي والأغنام أغبر أنها يكتسر بهما البعوض "ومن أجله بلزم الناس الكلل مهاراً وليلاً " بما يدل على أن المنطقة كانت كثيرة المياه والأهوار والآحام.

إن أرص النيل في الوقت الحاصر ريفية يكثر فيها النخيل، ولم يبنق منها غير أثر واحد هو تل النيليات الذي يقع في شرقي الحُلّة، وقد عثرت مديرية الآثار القديمة في الفترة الأخيرة على بقابا قبطرة، ولعله قبطرة الماسي التي تقع بالقرب من النبل أ. فضلاً عن وجود اثار ها وهناك عثر عليها الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة عليم الآيارد ولوفس في منتصف القرن التاسع عشر وجبيسون Gibbson وهر ترفيد للهاجرة وبعايل تهر السل ومعمل طابوق وقبيم العشرين، منها قنظرة البيل المشهورة وبعايل تهر السل ومعمل طابوق وقبيم وآثار تدل على صاعة المعار كما أن الباحث عامر عجاح قام بزيارات ميدانية لمنطقة البيل للمثور على بقيا واثار للمدينة التي أحضعها لدراسة ميدانية لمنطقة البيل للمثور على كنل صخريه مكونه من ست دعائم مبنية بالآجر والحص بقايا دعائم القبطرة وعثر على اثبار قبد تشير الى وحبود

^{1,} ابن الحوري. ح٩، ص١٤

٢ أنظر. ابن الجوري. ح١/ ص٢٩؛ ابن الأثير: ج١، ص ١٤١.

٣٠ الصابي؛ الورزاء، ص ٢٠١

غ لقد وصعب موسيل موقع البيل حالياً بأنها حرائب لعصبه Asiba عنى شط البيل القديم لـذي يبعد ٢٠ كم شرقي Kweres (بابل) Musil, op ot 270 (بابل) Kweres وعن قنطرة الماسي أنظير. سنهرات صن ١٢٥

معمل للأدوات الحديدية وموصع رعا لسك النقود، وعلى قطع نقديــة ترجــع الى العصر الإيلخاني .

وبالقرب من النيل تفع بعض القرى والمواضع التابعة لهما، أمثمال قيلويمه أ والأميرية والممقوشية وقصر سنداد أ. ونهر ماري الذي يقع فمه عند النيمل وزاقف والمباركية أ.

ولذلك يمكن أعتبار مدينة السل المركر الرئيسي للمزيد ببن قيل تسوه الحلّة وقد أدت دوراً بارراً في حياتهم السياسية، إد أنها شغلت فترة طويلة من إمارتهم، منذ سنة ٧٨٥هـ إلى سنة ٤٩٥هـ إلا أن المعلومات عنها قليلة حتى أن ابن جبير لم يصف المدينة ودورها، وأسواقها، كما همو الحمال في وصفه الحلّة أو الكوفة.

ا ينظر ومالة الماجبئير غير المطبوعة، جامعة بابال، ٢٠٠٢م، بإشبراف الدكتور همد الجسار ماحي

٢. ياقوت: البلدان، حـ ٤، صـ٢١٧

٢. نفس المصدر: ج أ، ص ٢٦٥

٤ بقيل المصلر: جـ£، ص ١٧١

٥ العمري مسالك الأيميار، ج١، ص٢٢٩

٦. ياقوت البلدان، ج٤، ص٤٤٨.

٧. نقس المصدر ٢ ج٢، ص٩٠٨

٨ ابن الأثير ١٠ الباهر، ص٢٦

الجامعين ا

من الواضح أن الحامعين مشى لكنمة جامع، لحدا يبدو أن أصل موضع الجامعين كان جامعاً ثم بُني الآحر وقد ذكر البلاذري أن خالد القسري حفر نهراً سمّاء نهر الجامع وأتحذ بالقرية قصراً بأسمه به ولما كان هذا النهر في منطقة الكوفة، فربما كان الجامع المذكور قريباً منها أيسضاً. ويسذكر اليعقبوبي ألتقباء جبش المأمون بأبي السرايا في موضع يُقال له الجامع بين نغداد والكوفة وفي سنه ١٩٦هـ وجه الأمير حيشاً إلى قصر ابن هبيرة لأن عامله على الكوفة قد بابع المأمون وقال لقائديه أن سلكتما الطريسق الأعظم لم يخنف ذلك عليهما _ يعني قواد المأمون الموحودين في قصر ابن هبيرة _ ولكن أختصروا عليهما _ يعني قواد المأمون الموحودين في قصر ابن هبيرة _ ولكن أختصروا الطريق الى فم الحامع فإنه موضع سوق ومعسكر فإنزلاه وبيتاها إن أردتما الطريق الى فم الحامع فإنه موضع سوق ومعسكر فإنزلاه وبيتاها إن أردتما دلك.. فوحها الرجال من الناسرية الى فم الجامع في الباعم هو الذي

ا أورد المسعودي روامة عن محمد من هشام الكبي عن أبيه قال "وكانوا ملوك البيط من منوك الطوائف وكانوا بأرض العراق منا يلي قبضر ابس هبينره ومسقي الفنزات والجامعين" مروج، جالا، ص 172 ويبدو أن راوية هذا الحبر أراد تحديد منطقة مفنود مدوك النبيط فني العراق فأطلق عليها الأسماء الموجودة في رحمه، والرواية تسين أن الجامعين موجود حالال القريق فأطلق عليها الأسماء الموجودة في رحمه، والرواية تسين أن الجامعين موجود حالال القريس الثاني والثالث للهجرة وعن الجامعين أنظر أيضاً الذكتور صالح أحمد العلني منطقية الكومة، ص ٢٣٧ _ ٢٣٣ _ ٢٣٣ .

٢. البلادري: فتوح، ص٢٨٦

٣. اليعقوبي تاريح، ح٢. ص٩٤٥.

٤ الطبري. م٠٢، ص٨٥٧.

سُمّى بعدئذ بالجامعين. وكان قرية لها سوق ومعسكر غير أنه لم يكن على الطريق العام، وقد ذكر سهراب أن مهر سورا بمر بالجامعين المحدث والقديم ألم فالجامع القديم هو ما تبين سابقاً، أما الحديث فيقع كما يبدو من الرواية لما المحديث المن الجامع القديم لأن الهر بمر به أولاً. ولعل سهراب قلصد بالجامع القديم ما كان موجوداً قبل زمنه.

وروى المسعودي أن أبا مسلم الحراساني من أهل الدرس أو السرس والجامعين لا يمنا بدل على أمها بقعال متقاربين في بهس المنطقة، وأنسسات أبي مسلم للجامعين يعني أبها موجوده في القرن الثاني للهجرة في حين أنه لم يرد ذكر لوحود الجامعين في هذه القرن في المروايات السابقة. ويُحتمل أن المسعودي سأل الباس عن مواد أبي جسلم، ولا بدّ أنهم قالوا أن أبها مسلم ولد في هذا الموضع الذي سُمّي الآن به القرن الزائع للهجرة بالجامعين جهذا فإن روايته لا تعبى أبها تمثل القرن الثاني أو النالت للهجرة.

من كل هدا نستخلص وجود جامع قديم في هذه المنطقة برجع الى القسرن الثاني أو الثالث، ثم أنشأ جامع حديث.

لم يتسردد ذكسر الجسامعين في الفتسرة البويهيسة حينمسا أقسام القرمطسي السدعوة لعسضد الدولسة بهسا "وسسيطر عليهسا أحسد وجسوه القرامطسة

١ مهراب. ص١٢٥؛ أنظر عن الحامعين كاب Alam p 77 Hudixl al وأيسماً صنائح العلني منطقة الكوفة، ص ٢٣٢.

٢. المسعودي، مروج؛ ج٦، ص٥٩

٣. محمد بن عبد الملك الهمداني. تكملة، ص١٤٨٣ و هو. أبو بكر محمد بس عني بس شناهويه. القرمطي

سنة ٣٧٥هـ أ. وفي سنة ٣٨٧هـ ضمن المقلد العقالي بعض المدن من السواد من بينها الجامعين أ. وأحنمع فيها دبيس بن مريد وفرواش بسن المقلد سنة ٧٥ هـ . وكانت لنور الدولة دبيس المزبدي أ. ورعا بقي حتى سنة ٩٥ هـ عندما أتخذ صدقة مدينة الحلّة بالجامعين وسكنها.

يتصح من كل ما تقدم أن دور الجامعين يطهير في العسصر العباسسي وقد تعرضت المدينة لهجمات القرامطة ثم أصبحت لها أهمية إقتصادية، فقد ضمن بعض أمراء بني عفيل حمايتها لقاء مبلع من المال. وقد سكنها المريديون في بيوت عربية وفي القرن الحامس تعرضت الجامعين لهجمات فببلمة خفاجمة المكررة أثما يبين أتساع أهميتها.

ذكر المقدسي بأن الجامعين إحدى مدن الكوفه ". وهمي تقع عمر بي نهسر سورا كما قال سهراب". أو غربي نهر الفراب كما قال ياقوت كما أن هناك في بعض الأدلة التاريخية ما يؤيد دلك الموقع، ففسي سنة ٤٤٦هـــ/١٠٥٤م

۱ الروڈراوري ص ۱۰۹

٢. نفس المصندر ص ٢٩٣٥ ابن الأثير ج ٩. ص ٤٧

٣. ابن الأثير: ج٩، ص ١٣٢ ـ ١٣٣٠

² نقس المصدر ح٩، ص١٩٦٧؛ اس حقدول تاريخ، م٤، ص١٠١٥ ــ ١٠٦٦ ــ

٥. ابن الجوري. ج٩، ص١٣٢ ابن الأثير. ح١٠، ص١٢١

٦ ابن الأثير ج٩، ص١٣٢، ٢٢٤؛ ابن حلدون. م٤، ص١٠١٥، ١٠١٥،

٧. المقدسي حس٥٣، ١١٤ وتوجد حامعين أحرى من مدن سامراء، ص٤٥.

٨. سهراپ؛ ص١٢٥ ابن حوقل. صورة، ق١٠ ص٢٣٣

٩ ياقوت، البلدان، ع٣، ص٣٢٣ مراصد الإنبلاع، ج١، ص ٣٧٠

هجم بنو خماجة على الحامعين وكان نور الدوله دبيس معسكراً على شرقي الفرات بينما كان بنو خفاحة عنى القسم الغربي منه. وكان دبيس ينتظر مساعدة البساسيري قلما وصلت إليه عبر الفرات وحارب خماجة وأجلاهم عن الجامعين أ.

ولقد أعتبر الأصطخري الجامعين منداً صعيراً". وقال ابن حوقال أنها مدينة "، في حين ذكر باقوت أنها كورة وجعال الحلّة قصبة ها أ. وروى صاحب مراصد الإطلاع بأنها بلدة كبيره نزهة ". ومع غصوص منبل هذه التعبيرات إلا أنها قد ترجع الى التبدلات الإدارية والحضرية الذي طرأت على المدينة بعد أن أسس المريليون الحلّة .)

وللحامعين طسوح تسقيه الأسهار المتفرعة من نهر سمورا الأسفل . وقسد ذكر الإصطخري بأنه كان حول الحامعين رستاقاً عامراً حصاً جداً وأصاف ابن حوقل على قول الإصطخري بأن هذا الرساق يحاذي نواحي المدائن .

إ. إن الأثير ح٩، ص ٢٢٤، وكدنك ص ١٣٢٠ بيتما وضعها كل من لاستر وسوسة على الجانب
 الشرقي، أنظر بالتبايع (a) (EI(2) (EI(2) ري معرات، ص ٢١٢

٢. الأصطخري، مسالك، ص٧٧٪ بن حوقل صورة، ح١، ص٣٤٥

٣. ابن حوقل: صورة، ج ١، ص٣٢٢

٤. ياتوت. البلدان، ج٢، ص٢٢٣

٥. ابن عبد الحق. مراصد، ح ١، ص٧٠٦.

٦ سهراب: ص ١٢٥.

٧ الأصطحري. مسالك، ص٧٨

٨ ابن حوقل؛ صورة، ج١، ص٥٤٥

وقد يكون ابن حوقل مبالغاً في أعطائه هذه الحدود الواسعة للمنطقة الـتي تشغلها الجامعين، غير أنه على العموم يشير الى أنها كانـت كـبيرة في القــرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد.

الحلّة

لقد أشرنا في الفصل السياسي الى أن هناك بعض الشكوك في قسعة بناء الحلّة من قبل صدقة بن مزيد وكذلك في سنة بنائها، وسبب هده المشكوك تعود الى وجود عدد من الروابات التاريحية والجغرافية التي تردد فيها ذكر الحلّة فبل تأسيسها المتعارف عليه في سبة ، 810هـ/١١٨م وفي الحقيفة أن السبق في إظهار مثل هذه التناقضات بعود الى الأستاذ جمورح مقدسي في بحث نشره في سنة ١٩٥٤م أ. ومن الممكن إعظاء فكرة عامة عن الحطوط الرئيسة التي جاءت في تلك الماله فقد درس الأسناد مقدسي الرواية المتعلقة ببناء الحلّة من قبل صدقة والواردة في بعض المصادر الحديشة وتوصل الى ابناء الحلّة من قبل صدقة والواردة في بعض المصادر الحديشة وتوصل الى الناقوت الحموي هو المصدر الأساسي لنلك الرواية، ثم أسه بين تلك أن ياقوت الحموي هو المصدر الأساسي لنلك الرواية، ثم أسه بين تلك

George Makdisi 'Notes on Hilla and the mazyadids in Medieval Islam, in JAOS (1954) pp. 249 – 259

٧ أمثال-

Lestrange: Lands of the Eastern Caliphate, p. 71. Ober ... meyer: Die Landschaft, p. 307.

Lane _ Poole: The mohammadan Dynast es, p. 119 Karaba _ cek. Beitrage zur Geschichte der Mazjaditen p. 78.

باقوت أن صدقة أوّل من عبّر الحلّ وبرلها في محرم سنة ٤٩٥هـــ أ، أمــا في الرواية الثانية فإنه عندما كان يتحدث عن الحويرة نسب تأسيس الحلَّـة الى دبيس بن مزيد وليس الى صدقة ً ويستمر مقدسي في التحري عن مثل هــــدُه الإختلافات فدرس بعض مصادر أحرى مثل الشرح الموحود في حاشية ابن حوقل للمؤلف المجهول، وكدلك ما جاء في نزهة القلوب للمستوفي القــزويني. ثم الروايات التاريخية عند ابن الحورى وابن الأثير والمتعلقة ببناء الحدُّــة إن النتيجة الرئيسة التي حاول مقدسي أن يتوصل إليها هي أن تأسيس الحلَّــة لم بكن في سنة ٩٥٤هـ بل أقدم من ذلك ويعود الى فترة دبيس الأول ولكنمها تمتعت بشهرة كبيرة في زمن صدقة. وأراني أنفق بمصورة عامة مع أغلب النقاط التي جماء بها صاحب المفالة المذكورة، بل وأستطيع أن أضبيف عندداً آخراً من الروايات الناريخية التي ورد فيه أسم الحلَّة قبل تأسيسها، ولكن في الوقت ذاته سوف أناقش بعض المقاط الأخرى المُثارة في تلك المقالة. فمستلاًّ ذكر ابن الجوري في سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م عندما خرج مرسوم بإبطال لـبس اليهود الغيار في بلاد ابن مرىد. خرح الفقهاء الى حلَّـة دبـيس بــن علــي َّ وروى ابن الأثير في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م أن المقلــد بــن أبي الحـــسن أخسا دبيس أراد الإمارة لنصبه فسار مع الأتبرك وكسسوا دبيساً في النعمانية ثم

١. يافوت: البلدان، ج٢، ص٢٢٢.

۲ ب.م. ج۲، ص ۲۷۱ وما بعدها

٣. ابن الجوزي. ج٩. ص٢٨

نهبوا الحلَّة ۚ. وفي سنة ٢٠٤هـ/١٠٢٩م ذكر ابن الأثير أيضاً أن نــور الدولــة دبيساً هو صاحب الحُلَّة والـيل. ثم يُعقب ابن الأثير على هدا بقوله ولم تكـن الحُلَّة نُنيت ذلك الوقت ّ. وبالإصافة الى ابــن الجــوزي وأبــن الأثــير فــإن البنداري يذكر في حوادث سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م أن البــساسيري هــرب الى حلَّة دبيس ً. ويُلقب الذهبي في سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م منصور بن دبيس بسن على بأنه صاحب ألحلَّة والنيل. والأهم من هذا هو ما أورده ابن الوردي إذ قال: "صدقة هو الذي منى الحلَّة بالعراق" قال المؤلف تقدم ذكر الحلَّة قسل وجود صدقة فكيف يكون هر الذي بناهاِ ° فالعموص الذي نواجهــه الآن في مسألة بناء الحلَّة لم يكن حديْداً بل إن أبنَّ الأثير وابن الوردي قد قطنا إليــه قبلنا. والواقع أن هناك إحتمَّلين لتقسير هذا الإلتباس، الأول هـ وكمـا رآه مقدسي على أن الحلَّه كانت موجودة قبل صدقه وقسل النباريج المتعبارف عليه، ٤٩٥هـ، وأن صدقة لم يسي المدينة بل عمرها في تلك السنة". والنعمير لا يعنى البناء وإنما يُعهم منه أنها كانت موجودة إلا أن صـدقة جــدد الـدور

^{1 -} ابن الأثير. ج.٩. ص.١١٤

۲. ابن الأثير ح؟، ص ١٤٠

۳ البنداري: ص۱۷.

الدهبي عاريح (محطوطة في المتحف البريطاني Or. 50) ورقة ۱۷۰ (أ).

٥. ابن الوردي: تتمة المحتصر، ج٢. ص١٩

عن بناء الحدة أنظر ابس الحدوري حـ٩، ص١٣٢؛ اسن الأثير؛ حـ١٠ ص١٩٣١؛ ابس خلكـان.
 وفيات، حـ٢، ص١٨٨؛ الدهبي المشتبه، حـ١، ص١٦٨٠

والمباني فيها سيما وأن لفظة الحلَّة نعني مساكن ومنازل جماعة ما ، وكثيراً ما أورد المؤرخون إصطلاح "حلَّة مي فلان" أو "حلل العبرب" والمقبصود جما مجموعة من الخيم الخاصة بسكني القبائل. فالحلَّة قد تكون موجودة في زمن دبيس الأول وتسمى حلَّة أيصاً. وأن دبيساً كما لاحظنا في الفصل الـسياسي كان مستقرأ في البيل إلا أنه في الوقت داته كانت له السيطرة علسي الجمامعين التي تطورت فيما بعد الى الحُلَّة. ومن المُحتمل أنها أتخذت في زمــن دبــيس مكاناً أخراً لبيوت فسلة بني أسد العربية ` فسُميت أبصاً بحلَّة بني مزيد جسِـاً الى أسمها الجامعين. ويتعلق بهذه النقطة شيع اخر مهم هو أن الأستاذ مقدسي خلال تحليله رواية ياقوت التي أطول فيها أرَّإن صدقة هو أول من عمّر الحلَّة ونزلها وكانت منازل آنائه الدور من البيل" ﴿ فَقَدْ تُرْجُمُ هَذَّهُ الجَّمَلَةُ الْأَخْسِيرَةُ بأن دور المربديين كانت مينية من نبات النيل، وردّ على قبول Karabacek الذي أعتبر الدور والنيل أسمين لمكاس محتلمين أ. أما ما يبدو لي فهو أن قصد ياقوت هو أن صدقة قبل أن يتخذ الحدَّة كان آباؤه يسكنون في النيل، تلك المدينة التي أتخدها المزيديون في بداية أمرهم عاصمة لهـم، فالجملــة نكــون "وكانت منازل آبائه الدور في النيل" بدلاً "من النيل".

١. أنظر، ابن الجوزي (مادة ـ حال) ج١٣، ص١٧٤.

٢. ابن الجوزي: ج٩، ص١٣٢؛ ابن الأثير؛ ح١٠ ص١٣١.

٣ ياقوت البندان، ج٢، ص٢٢٢.

٤. أخار: Makdisi: Notes on Hilla p. 253

والإحتمال الآخر حول هذا الموصوع هو أنه فد مكون من قبيل السبق التاريخي أو سحب التاريخي الى الوراء، فعندما يذكر ابن الجسوزي، أو ابن الأثير أو البنداري بعض الحسوادث المتعلقة بسبني مزيد في الفترة السابقة لتأسيس الحلة أي سنة ٤٩٥هـ وإنهم يذكرونها ضمن تلك الحوادث وكأنها موجودة آنذاك، وهذا يرجع الى أن هؤلاء المؤرخين كانوا يعاصرون فترة كانت فيها الحلة موجودة ومشهورة وفي رأيي أن هذا الأحتمال أضعف من الأحتمال السابق.

فالحلّة إذن أحدت موقع الجامعين، وتقع عربي الصرات، كما تقدم في وصف اس جبير وآخريل وتقع مدينة الحلّة بالقرب من بابل ومقابلة لها"، وحسب قول بسامين التطيلي ألها تبعد ألحلته أميال عن بابل أ. وقد أصبح ير بها الطربق المحاري وطريق المُجّاج مِن بغداد الى الكوفة وهي تبعد عن بغداد قدياً حوالي ٦٠ مبلاً أ، أما الآن فيها على بعد ١٠٥كم تقريباً

ابن جسر الرحلة، ص ١٨٩ وأمطر حاشية بن حوقل صورة، ج ١، ص ١٤٥ يـ اقوت المدان، ح ٢، ص ١٩٢٠ القلقشدي صح، ح ٤، ص ٢٣٦ وروى السمعاني (ص ١٨٧٠) أنها تقع على طرف العراب أنظر أنصا اس الأثير اللبنات، ح ٣، ص ٢٣٦ بينت ذكر الجعرافي العارسي المسبوفي القروبي (١٤٥ به Qulub, p. 47) أن نهر العراب يقسم المدينة التي قسمين، وأغلب البيوت على الصفة العربية، وهناك بنوت قبينة على الحانب المشرقي ووضع Lasner الجعلها The Lands, p. 7، وجعلها The Lands, p. 7، وجعلها The Lands, p. 7، وخعلها على الفرات، أنظر: (Hılla) (2) (Hılla)

٢ حاشية ابن حوقل صورة، ج ١، ص ٢٤٥

٣ في الترحمة العربية لرحله بيامين أحطاء كثيره لـذلك أعـمـدما عنى الترجمـة الأتكبيريـة. Benjamin The Itinerary (tr By Asher) p. 106

عام مي مجلة المشرق أن الحنة تنفد عن بعداد بحوض ٦٠ فرسحاً، ولعل الكاتب أراد بها ٦٠ ميلاً أنظر، مجنة المشرق لبينة ١٩٥٦م، ص٤٥٤

والحلّة مستطيله الشكل ، وذكر ابن جبير أن لها سوراً إلا أنه لم ينق منه خلال زيارته لها في القرن السادس للهجرة الثاني عشر للميلاد غمير "حلمق من جدار ترابي مستدير" ويبدو أن بماءه لم يكنن متينماً، وقعد بنماه صدقة عندما عمر الحلّه".

فكان موضع الحُلَّة قديماً "أجمّة يأوي إليها السباع" إلا أن سكني بسني مزيد في الجامعين وتعميرهم الحلَّة حول مرتبتها الحسضرية حستى أصبحت مدينة كبيرة فيها مساكل حملة ودور فاخرة " وسُمّيت أيضاً الفيحاء وكـذلك رُورة بابل ".

ومن خلال أوصاف بعض الجُمَّرَآفيبن والمؤرحين يتبين لنا أن الحلّة كانست كثيرة الأنهار وكان لها حسر ضخم معقود على مراكب كبار متصلة أ. ولعل السبب في جعله بهده المتانة والصخامة يرجع الى كثرة الزحام والمرور علمه خاصةً وأن المدينة تقع على طريق القوافل، كما أن النهر الذي كان يمر يها

١. ابن جبير الرحلة، ص١٨٩؛ ان نطوطة الحلة، ص٠٣٢٠

٢. ابن جبيرا ص ١٨٩ ياقوت. البلدان، ح٢، ص٢٣٣

٣. ابن الجوري. ح٩. ص٢٢٣.

٤. ياقوت البلدان، ح٢. ص ٣٢٢

فران م

٦. أنظر مجلة المشرق لننبة ١٩٥٦م، ص٤٥٤

٧. أنظر البن القلانسي. ذيل، ص١٥٩؛ سبط ابن البحوري. مرأة، جال ص٢٦، ٢٧

٨ ابن جبير الرحمه، ص١٨٩؛ ابن بطوطة ص٣٢٠

كان صالحاً للسفن أ. وللحلّة أسواق دائمة البيع والشراء أ، وحافلة بالصناعات الضرورية والمرافق المدية ولهذا فقد قصدها التجّار وأصبحت من أفخر البلاد حسبما روى الرحّالة المسلمون أ. كما كانت تعتبر كالحطة التي يتجمع فيها الحُجّاح قبل أن يذهبوا الى الكوفة ثم مكة وأمتارت أيضاً بكثرة الخيول العربية الأصيلة أ.

وكانت الحلّة مزدجمة السكار لأنها تقع في منطقة خسسة، ولأنها محطة رئيسة في الطريق من بعداد إلى الكوفة. كما سكنها البهود ، وحسب فمول الرحالة بنيامين التُطيلي أن عددهم يُفارب ١٠ آلاف يهودي، وكان لهم أربع كنائس .

۱ این جبیر: ص ۱۹۰

٢. حاشية ابن حوقل: صورة، ج ١، ص ٢٤٥

٣ أس جير ص٩٨٩ ابن بطوطة ص٠٢٢

٤. ياقوت البلدان، ج٦، ص٢٢٢؛ ابن بطوطة صن٠٢٢

٥. أنظر ابن الجوري ح-١٠، ص٢٢٢: اس حيسر صنعحات ١٩٠، ١٩١، ١٩٢ يباقوت البدندان، جـ٣، ص٢٦٨؛ ابن الأثير ج-١١، ص-٦

آنظر ابن الحوري، ج٩، ص١٦٥ و ح١٠، ص١٦٠ باقوت الملدان، ح٦، ص١٥٥ بين الأثير
 ج١٠، ص٢٢٥ سبط بين الحوري ج٨، ص٩١

٧ حاشية ابن حوقل صورة، ج١، ص ٢٤٥

A. ابن الجوزي. ح في ص١٨٥، ١٣٨، 60: Benjam o: The Itmerary, p

٩ أنظر: Rogers op. cit, vol. I p. 87

تقع بالقرب من الحُلّة مواضع وقرى، بعصها تابع لها، مثل الصروات، والقنطرة أو حصن مشير ، والمستنزك، والبسل، وسورا وشوشة، والمهاجرية ، وبر ملامة (بئر ملاحه) ، والغامرية ، ولكننا لا نعرف موقع أغلب هذه الأماكن من المدينة الأم.

لقد حافظت الحلّة على أهميتها منذ سنة ٤٩٥هـ في الوقت الذي تناقصت فيه أهمية المدن الأخرى أمثال مابل وسورا وفصر ابس هميرة. ولا شبك أن لموقعها الجغرافي أثراً في إحتمرار أهميتها، وتركر القرى والمواضع بالقرب منها وحولها، واردحام السكان فيها لذلك كمان للمزيديين في تأسيسهم الحلّة تأثير واضح في أغلب التبدلات العمرائية في عدد من مدن منطقة العمرات الأوسط.

١ ياقوت: البلدان، ج٢، ص٢٨٣.

۲ این جبیر ص ۱۹۱

٣ ياقوت البلدان، ح٤، ص٢٧٥

^{2,} ق.م. ج2، ص ١٦١٥ مراصد الإطلاع، ج٦، ص ١٤١٢

٥ ياقوت: البندان، ج٣، ص١٨٤.

٦ الهروي, الإشارات، ص٧٦ يافوت. البلدان، م٦، ص٣٥٥

٧, الحسيني: قابة الأحتصار، ص٣٣.

٨. ياقوت: البندان، ج١، ص٤٥٤ ابن بطوطة ص٠٢٢٠

٩ ياقوت البندان، ح٣، ص ٧٦٩.

الأهمية الإقتصادية للمنطقة

لقد نشأت إمارة المزيديين في منطقة أشنهرت بخسصوبتها، ويظهمور عمدة مراكز حصارية فيها منذ أقدم الأرمنة . حتى لقد أعتقمد المبعض أنهما همي المقصودة براجنة عدن) .

وهي منطقة مستوية، يرويها نهر لفرات والترع الآحدة منه، وفيها بعسض الإبحقاصات والمستنفعات الماجمة على مغبر محرى الأنهار، أو نتيجة لهيضانها وعمرها المناطق المتحفصة في المعطقة معض الكثمان الرمليمة والمرتفعمات، وأغليها بقايا مدن أثرية ".

وقد أعتمد السكان في الري والزراعة على الأنهار التي تجلب أيضاً سواد عريبية صالحة للمربه فسماعد على نمو النبانات["].

¹ عن المدن الحصارية الموجودة في المنطقة أنصر مجنة سنومر مقالة Robert, M. Adams م\$1 لينة ١٩٥٨م ص ١٠٠ البراري مسئل من مقالية فني مجلة كلية الأداب بنسنة ١٩٦٢م. ص٣٧٧٠

٢ من جنة عدن الي عبور بهر الأردن، ولكوكس، ص٨

[&]quot;Al -171 من رصف أرض المنطقة أنظر إبراهيم شريف المرضع الجعراضي، ج1، ص10، 171 Al -171 من رصف أرض المنطقة أنظر إبراهيم شريف المعرفيع الجعراضي، ج1، ص10، 171 Baraz. The Geography of Agriculture, p. 71

قهناك بمستنقع البابلي القديم الذي يشمل مساحة واستعة منها، إسراهيم شريف المستحدر
 السابق، ح الرصور

ه. طه الهاشمي معمل جعرافية العبراق، ص١٤٤٨ سوسنة فني ري العبراق مهبر العبرات، ج١،
 ص١٣٥ منطة سومر م١٤٥ ص ١٠٦

Ionides: The Regime of the Rivers Euphrates and Tigris p. 30. Rogers, op. cit, vol. 1p. 281

_⟨r.v⟩

وتربة منطقة الفرات الأوسط غنية بالمواد العضوية والمعدنسة ، والجيريسة وفيها نسبة عالية من الملح الذي يُساعد على نمو النباتات ، وفيها مواد طينية وصلصالية .

أنهار المنطقة

نهر الفرات هو العمود الرئيسي لهذه المنطقة، وكانات تتفرع منه عادة فروع، فبعد مروره بنهر كوئي بثمانية عشر مبلاً بنقسم الى فسرعين يسمى الأول سورا الأعلى والثاني العلقمي أ. ومن الأسار المصعيرة المنفرعة من الفرات في هذه المنطقة نهر الحندق ونهر سوق أسد ونهر الفرات العتيقة كما يتفرع من الفرات نهر البداق أ.

وفي الأقسام الوسطى والـشرقية يوحــد نهــر ســورا الأعلــي، وهــو نهــر

¹ MacBean. The soil understanding in IRAQ p. 29

^{2.} Barazi, op. cit, p. 111

³ Buringh Soils and Sed, p. 150

⁴ Barazı, op. cit, p. 11 f

ه. ص بهر الفرات أنظر إبن رستة ص ١٩٤ إبن جردادية ص ١٧٤٠ قدامة ص ١٢٣٤ ألمسمودي مسروج، ج ١، ص ٢١٥٠ بسهرات ص ١٢٤٠ المقديسي أحسيس التقاسيم، ص ٢٠٠ ١٢٤٠ الأصطحري ص ١٨٤٠ بسن حوقيل صبوره، ق ١، ص ٢٤٣ يناقوت البليدان، ج ٣، ص ١٨٩١ العمري، مبالك، ج ١، ص ١٨٩ العنقشيدي، صبح، ج ٤، ص ٢٩٩

آبطر قدامه ص۲۳۳ المستودي التبينه، ص۱۷ شبیح الربنوة بحنة البدهر، ص۹۳سه۹۹ لسترنج: بلدان الحلافة، ص۱۰۱

٧. أبن العقيم؛ ص ١٧٥؛ أبو المداء القويم، ص ٣٠٥

٨. اين خردادية. ص ٩٠ فدامة ص٢٣٦؛ سهرات. ص١٢٥

واسع وير بدينة عصر ابن هبيرة وأحد مه نهر سورا الأسفل الذي بمر ببابل والجامعين ويصب في بهر البداة لمتفرع من الصراب وسن نهسر سورا الأعلى يتفرع أيضاً نهر الصراة العطمى الذي يمر بحدينة النيل ويُحتمل أنه نهر سورا الأعلى نفسه و وعد أن يجنازها يصبح أسمه بهر البيل الذي يصب في دجلة وهناك أبهار أحرى تتفرع من سورا مثل بهر أبي رحنا الذي يمو بحديمة قصر ابن هبيرة و نهر صراة جاماب الذي يمر بحديمة النيل. هنظلاً عن وجود أنهار صغيره كثيره تتصرع من بهر سورا الأسفل نهر آخر يسمى التسرع والجنداول الصنفيرة ويتفرع من بهر سورا الأسفل نهر آخر يسمى الفرات أسفل الذي يمر بالحارثية وحمام ابن عمر ونصب في بهر البداة المتعمرع من المنازي المنازية وحمام ابن عمر ونصب في بهر البداة المتعمرع من الفرات أسفل الكوفة ".

ومن الأتهار الصميرة الأخرى؛ تهز السيب بالقرب من فصر ابس هــــــيرة ^ه ومهر سنداد ^{۱۱} وتهر أما أو أبا وسمّاء الطبري أوا ويقع بنن الكوفة وقصر ابسن

۱، مهرات ص۱۲۶

٢, نفس المصادر والعنفجة

٢ بفس المصلير والصفحة

٤ نفس المصدر والصفحة؛ مراصلة لإطلاع، ح٣. ص١٤١٣ شيخ الربوة صر ١١٣

۵ سهرات ص۱۲۶

٦. بعس العصدر والصعحة

لا بعس المصلو ص178_140

٨. المسعودي: مروج، ج٢، ص١٩٥؛ سهراب. ص٢٤.

٩. أبو العداء تقويم، ص٢٩٥_٢٩٦

١٠٠. الطبري: مان ص١٩٠٢، ١٩٠٢؛ ياقوت البلدان، حانا ص١٦٤؛ العمري. مسالك، حانا ص ٢٢٩

هبيرة أ. ونهر قورا الذي تقع علمه قربة سوراً أ. ونهر ماري الـذي يقـع فمـه عند النيل أ. ونهر بشير ويقع في شرقي الحلّه أ.

الطرق التجارية دالتجارة

تمر بمنطقة الفرات الأوسط طرق رئيسة، وقد غت معض محطاتها فسصارت مدناً. والطريق الرئيسي هو طريق بغداد ــ الكوفة، وهو من أربع مراحل".

١- المرحلة الأولى: من مغداد إلى حسر نهر كوثى ، وهمو سمعة فراسخ (٢١ ميلاً) وتكون كوثى المحطة الرئيسة في هذه المرحلة، وهي علمي الأكشر قريبة من الجسر، لأنه غيثل همرة الوصل جغرافياً، ومعطقة بيم وشهراء من الماحية الإقتصادية.

١ الطبري م٢ ص ١٨٥٨؛ الخطيب البعدادي ج ١، ص ١٥٧ يافوب البندان، ج ١، ص ٧٠

٢. ياقوت البلدان، ج٤، ص٦٤٨.

٣ تفس المصلور ج ٤، ص ١٨٤١ مراصد الإطلاع، ج ٣، ص ١٤٠٥

٤ ابن الأثير ج١٠، ص٢٢٨

ه. فيشم المعلوبي الطريق إلى ثلاث مراحل الأوثى من بعداد إلى قصر إلى هبيرة وتبلح مسافئها ٢٦ فرسخاً، والثانية من القصر إلى سوق أسد وتبدع مسافيها ٦ فراسع، والثالثة من سوق أسد إلى الكوفة وتبدغ ١٢ فرسخاً. البلدان، ص٣٠٨

٦ وهي أشان كوثى الطريق وكوثى ربا، والأحيرة تعتبر مدينه إبراهيم الحليل (ع)، ويقال أنه طرح بهما السار النكسري معجم ج٤، ص١٢٨ ١١٣٠ المقدسسي أحسس، ص١٢١ ١٢٠٠، ١٣٠٠ الأصطحري. ص١٨٦ ابن حوقل صورة، ق١، ص١٤٤٠ ياقوت. البلدان، ح٤، ص١٣١٨.

انظر ابن خردادیة ص۱۲۵ قدامة ص۱۸۵ اص۱۸۵ استفدسی ص۱۳۵ ایس رسته ص۱۸۲ ایس
 انظر ابن خردادیة ص۱۵۸ وعین هدا العربیق أطبر: Sprenger Die post برسته ص۱۸۸ وعین هدا العربیق أطبر: crouten des Orients (1864) p. 11, 12

٢-المرحلة الثانيه: من حسر نهبر كبوتي إلى مدينة فيصر ابين هيبيرة والمسافة تبلغ حمسة فراسح (١٥ ميلاً) فعد أحنيار المسافر جسر نهر كبوئي ير" بجوضع يعرف بزيقيا الذي يبعد ستة أميال عن الجسر، ومنه إلى القيصر والمسافة ببنهما (٩) أميال أ. وهذا يعني أن القصر هو المحطة الرئيسية في هيده المرحلة ".

٣- المرحلة الثالثة: من قصر ابن هبيره الى سوق أسد كما ذكر اليعموبي أو الى حمام ابن عمر أ، وصف المقدسي والطريق سنه فراسخ (١٨ مبلاً)؛ وحمام ابن عمر هو المحطة الرئيسة في هذه المرحلة ونفع قرب الجامعين.

٤- المرحلة الرابعة: من سوق أسد، أو حمام ابن عمر الى الكوفة. والمسافة
 بينهما أثنا عشر فرسحاً (٣٦ مبلاً) قبعد حروح المسافر مبن محطة المرحلة

١ وهي قرية فريبة من النحلة ومن أعمال الكرف البلادري أنساب، حاد، ص ١٩٩٧ ياقوت.
 البلدان، ح ١، ص ١٩٠٨، ج٤، ص ٢٣٦٠.

٢ أين خودادية ص١٢٥ قدامة ص١٨٥ اس رسبه ص١٨٨ وقال اس حائث الهمداني في
 صمة جريرة العرب أن المسافة بين بعداد والمصر ١٢ فرسحاً، ص١٨٣

٣ يقع عربي المرات في طسوح العنوجة السعني ويُسب الى عبد الله القسري وفيه بهنز بإسمه أنظر البلادري فتوح ص٢٨٦٠ اليعقوبي البندان، ص٣٠٩ يناقون. الدندان، ج٦، ص١٩٣٠، ٨٦١.

ع في هذه المرحمة بوجد عدة مواضع بطير جسر سوراً ودمار حسماً قال المقدسي، ويسدو أسه أراد المدار الذي يقبع بنين واسبط والبنصرة يناقوت البلندان، ج ١، ص١٩٠٦ ج ٤، ص١٤٨. وحمام الن عمر إحدى مدن الكوفة وسعد عن الحامين مساعة ١٨ ميلاً. انظنر استهراب، ص١٢٤ المقدسي ص١١٤ الطبري م٢، ص١٩٠، ص١٩٠، ١١٢٥

الثالثة تصادفه عدَّة فرى ومواضع منها البعقوبية والفشاطر أوشباهي ّ الى أن يصل الى الكوفة.

يتبين من كل ما تقدم ذكره أن كثيراً من المنساطق والمحطسات في الطريسق؟ تفع، في منطقة الفرات الأوسط. فقصر ابن هبيرة مس المحطسات المهمسة فيهما، وهو أكبر مدينة بين بغداد والكوفة أ. وفيه أسواق جيدة ".

ثم تأسست الحملَّة التي أخذت مكانة القصر في الأهمية. فأصبح الطريق يمرَّ جها لهذا فقد قصدها النجّار أ. وأصبحت فيهما أسمواق تستطة ودائمة البيسع والشراء ...

والى جانب هذا الطريق البري يوجد طريق نهري يربط بقداد بالحملّة قال ابن جبير أن الحلّة تفع على الفرات الذي وصفه بأنه، "نهر كبير رخار، تصعد

ا جمع فنظرة وتفع فرب الكوفة، وهي فريسه من شناهي أنظير الطبيري م1، ص٢٢٧٦، م٣٠ ص٩٧٧؛ المسمودي مروح، ح٦، ص١٢٠؛ ياقوت ح١، ص١٨٠

٢ شاهي وليس (ساهي) قال اليعقوبي أنها بين الكوفة وبعداد، تاريخ، ح٢، ص١٩٠٨ وهي قريبة من الكوفة الن الطقطفي العجري في الآداب السنطاسة، ص٢٤٠

٣ جعل البعقوبي طول العربين (٩٠) ميلاً، البعدان، ص١٥٠٥؛ وابس راستة (٩٦) ميلاً، ص١٨٨؛ وابس راستة (٩٦) ميلاً، ص١٨٨؛ وابس حدادية (٩٣) ميلاً، ص١١٨٥، ينم جعمه الهمداني (٨٢) ميلاً، ص١١٨٥، بينم جعمه الهمداني (٨٢) ميلاً، ص١٨٥، وقيد راضح موسيل منا أورده الهمداني ١٨٥٥ وقيد راضح موسيل منا أورده الهمداني قدم قيامات حطوط الطول و لعرص، عير أنه لا بمكن الأخد بها

٤ ابن حوقل صورة، ق ١، ص٢٤٣.

٥. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٣١

٦ ياقوت البندان، ج٢، ص٣٢٣

٧. ابن حوقل؛ صورة، ق ١، ص ٢٤٥. عن الحاشية



فيه السفن وتنحدر" ولعل السمن تصل الى معداد عن طريق الأنهار المتفرعة من الفرات والتي تمر مبغداد وتصب في دحلة مثل نهر عيسى.

وهناك بعض الطرق الفرعية التي تربط منطقة العرات الأوسط بغيرها من البلاد مثل الطريق الذي يربط المنطقة عبر الشام وكذلك يوحد طريق أخسر من الهد الى البصرة ومنه إلى الحلّة ثم لى بغداد".

الزراعة

لمنطقة الغرات الأوسط أهمية في أنتدج المواد العدّائية لتموين أهلها، وإمداد سكان معداد في الظروف الحراجة والأرباك بهذه المواد ويمكن أستنتاح ذلك من فترات أخرى، ففي سنة ١٥٦هـ عبدما أربتكت الأوضاع في بغداد على أثر غزو هولاكو والتتر للعاصمة كان أهالي الحلّة والكوفة والسيب يحملون الأطعمة الى بغداد فإنتهم الناس بدلك أوفي سنة ١٨٤هـ حمل أهمل الحلّة الغلّة والحبر الى بعداد أو والراحج أن هذه المطقة كانت بمثابة ريف بغداد تمون بغداد قون سنة ١٨٥هـ طالبت قبيلة بسنى بغداد قبل هذا مند رمن المزيديين. إذ أنه في سنة ١٥٥هـ طالبت قبيلة بسنى

۱ ابن جبیر الرحلة، ص ۱۹۰ س الأثبر ح ۱۰، ص۲۱۶ س كثیر ح ۱۲، ص۱۸۲ مم

٢. ابن الجوري. ح٨، ص١٢ (سنة ١٤٤هـ)

٣. تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المصور، ص٥١ جاء في الأصل الحيفة حطتاً.

^{£.} ابن العوطي: ص ٣٣١

٥. نقس المصادرة ص ٤٤٧

خفاجة يرسومها من النمور من الحلَّة والكوفة . مما يدل علمي كشرة أنتباج هذه المنطقة لمثل هذه المحاصيل.

وتما يوضح كثرة أنتاح هذه المنطقة مقدار صمان بعض المدن فيها، ففسي القرن الرابع للهجرة مثلاً كان ضمان أعمال الكوفة وقصر ابن هبيرة وباروسما الأعلى والأسفل في كل يوم سبعة آلاف دينار وفي كل شهر زيادة ستة آلاف دينار وكان ضمان الحلّة سنة ٥١٥هـكل يوم ألف دينار وفرساً وهمذا يصور أهمية المطقة من الباحية الإفتصادية

وذكر ابن خرداذبة وقدامة بن جعفير فائمة حاصلات منطقة القيرات الأوسط وكمية الإنتاج وهي تُلقي ضوء أعلى أنتجها وحاصلاتها الرراعية. قمجموع أنتاج طسوح بابل وخُطَرنية _ وهما قِلب البلاد المزيدية _ مس المنطة محمر كرّ ومن الشعر محمد فكرّ وكن الطسوح يستمل على ١٦ رستاقاً و ٣٨٧ بيدراً، وعقارية أنتاج هدذا الطسوج بغيره من طساسيج

١. ابن الأثير ج ١١، ص ١١٢.

٢ الصابي ص ١٤٠ كانت فيمة الدينار معبرة، ثم أن النقود نفسه عديدة الأصناف ولكس في حوالي القرن الخامس والسادس للهجرة كان الدينار يساوي عشرة دراهم. أنظر، لمن الحدودي ج٩، ص ٢٣٥.

٣. أبن الأثير ج ١٠، ص ٢٢٥

٤ أنظر قائمة أنتاح أمئان البهقباد الأعلى، ص١٩٨

الكرا بساوي ٧٧٠ صاعاً الخوارزمي مفاتيح، ص ١٤؛ و لكرا بساوي ٦٠ قعيداً ابن مظور.
 (مادة كور)

الرستاق. (كل موضع فيه مرازع وقرى ولا يقال دبك لنمدن كالبصرة وبعداد وهو أخص من
 الكورة والأستان) ياقوت: البلدان، ح ١، ص ٤١

أستان البهقباذ الأعلى، يتبين مقدار أنتاجه العالي بالنسبة لنلمك الطساسيج وهي تسبين أن أهسم محاصليل المنطق، الحنطة والستعير، ويُسرَرع الأرر في طسوجي سورا وبربيسما لكثرة المياه والمستقعات فيهما.

إن في قائمة الل حرداذبة تنافصات في كمية الإنباح وأماكل الرراعة، وقد يرجع ذلك الى خطأ في النسح فهي طسوح الفلوجة العليا _الدي بقع بـين الحلَّة والكوفة _ خمسة عشر رستاهاً وكان عدد البيادر ٢٤٠ بيدراً في الوقست الذي كان فيه حاصل الطسوح من الحبطـة (٥٠٠ كـرً) ومـــ الـشعير (٥٠٠ كرً) " بسما تُلاحظ في طسوح العلوحة السفلي عبدد الرسباتيق (٦) والبيبادر (٧٢) ومع ذلك كان أنناحه (٢٠٠٠ كرً) مِن الحيطة و(٣٠٠٠ كرً) من الشعير. وفي طسوح سورا وبريسما الَّذي يشتملُ لهلي (١٠) رساتيق و(٢٦٥) بيــدراً كان أنتاجه من الحنطه (٣٠٠ كر) أو (١٠٠٠ كسر) كما قبال قدامية، ومس الشعير (٢٤٠٠ كرّ) أو (٤٥٠٠ كرّ) كما قال قدامه علا يمكن أن مكون أنتاج منطقة مساحتها قليلة. وعدد أماكل جمع المحصول فيها قليلة أيضاً. أكثــر مــن أساج الفلوحة العلبا ذات المساحة الواسعة بــسبياً. فمـن المُحتمــل أن هنــاك خطأ في العدد كأن يكون (٢٥٠٠ كرً) من الحبطـة ومثلـها مـن الـشعير أو (١٥٠٠ كرًا) لكل من المحصولين. غير أننا لم تجد مصدراً آخراً يذكر المحاصميل الزراعية وتوزيع أنتاحها على مراكز المنطقة. وكمية أنناجها، مثل ما قدّم لنـــا ابن خردادبة وقدامة لكي يستطيع ممارنة ذلك على الأقل.

١. أبن خردادية: ص١٠؛ قدامة ص٢٣٧

٢ أبل حردادية ص٠١٠ فدامة ص٢٣٧ والبندر هو المكان الذي يُقاس فيه التعبوب

وكانت أكثر مناطق زراعة القمح، مشهورة بزراعة الشعير، وهذا يعني أن الأرض التي تزرع حنطة يوجد فيها شعير كذلك.

يُزرع الأرز، بالإضافة الى سورا وبريسما، في السيبين الأعلسى والأسفل اللذين يُعتبران من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة ". وفي منطقة النطائح أكما يُررع من الحبوب السمسم والقطن في السهقاذات _الأعلسى والأوسط والأسفل _وكوثى ".

وأشتهرت سورا برراعــة البقــل والكومــة في البــاقلاء . وفي البــهقباذات توجد الحضروات والمهائي ^ ويوجد في مديئة التيل مزارع كثيرة ^. والــراحح

أيلاذري المتوح، ص ٢٧١؛ الطوسي تهديب الأحكام، ج٤، ص ١٢٠

۲ المابي: ۱۳۸۸

٣ ياقوت البلدان، ج٣. ص٢٠٨.

٤ المقلسي أحبس التفاسيم، ص١٩٩

٥. البلادري: فتوح، ص ٢٧١

البقل كل عشية تبت في برد ولم تبت من أروقة باقية، أبو حيفة الدينوري؛ البنائ، ض١٣٦٤
 ابن قتيبة. هيون الأخبار، ج ١، ص٢١٤

٧. الثمالين. لطائف المعارف، ص ٢٢٧.

٨ المقائي توع من الحصووات ومفرده القفء السبلادري. فشوح، ص ٢٧١؛ أحدوال السمعاء ج٢، ص ١٦١.

٩. القرماتي أخبار الأول ص٤٩٠

أن ذكر الحضروات يأتى مع المرارع والبساتين، معندما يُقـال عـن المديسة الفُلانية ذات مزارع كثيرة، يعني أنها نحتوي على حضروات مخللة.

ويكثر النخيل في الحلّة حتى أن دورها كانت بين حدائقه أ. وقد شبجّع صدقة بن مزيد رراعة البساتين فيها. وهذك بعص الروايات التي تبين كشرة النحيل في هذه المنطقة، ففي سنة ٦٥٣هـ هبّت ربح قويمة وقعت نتيجتها ثلاثة آلاف نحلة من محل الكوفة ومن محل السبب، وأغرقت حوالى سبعين ألف مخلة أ. وتررع في المهفياذات وكوثى أشجار النخيل أ. وفي سداد يوجد نوع من النخل المسبق وكذلك يُررع المخيل في البيل أ.

أما أنواع التمور فقد ذكرما النحيل المنبق، وفي الكوفه يوجد الترسيان وهو طيب والمشان والسايري موالهيرون آز دأ، ويوجد أيضاً قصب العنبر `` وهو نوع من التمر اليابس ١١.

ا. ابن جبير: ص١٨٩؛ ابن بطوطة حس٣٢٠

٢. ابن الجوري. ح٩. ص٢٣٦

۲ اس الفوطي ص۲۷۷

٤. الـلادري عترج، ص ٢٧١

٥. الهملائي. صعة، ص١٣١

٦٠ ابن الجوري ح ٩، ص ١٤

٧ الجواليقي المعرب؛ ص٢٢٨

٨. ابن قتيبة الدينوري. عيود الأحبار، ج٢، ص ٢٣٠

٩. بفس المصدر؛ ح٢. ص ٢٢١

والمصدر والصفحة

١١ ابن مظور: (مادة فسب)

لقد شجّع عضد الدولة سسة ٣٩٦هـ زراعـه النخيـل وأشـجار الفواكـه الأخرى ، ويُقال أن أشجار الفواكه كالنارنح وأشجار الأترج ، دخلت العراق من الهند بعد الثلاثمائة وقد أشتهرت قرية بشير التي تقع قرب الحلة بكشرة الأشجار والفواكه أ. وأشتهرت بابل برراعة الكروم وكانت تسصف بـالحودة، وقد عُمِلَ منها الخمور ، وكانت سورا كـثيرة الأعنساب والرسّان الجيد وتزرع الكروم أيصاً في البهقباذات ...

كانت الآجمة التي تقع قرب الحلّة من المراعي المهمة لكثير من الحنوانيات، الاسبيما وأن المنطقة تستتهر يكشرة المواشمي من أغنيام وأنقيار وفيها أيضاً القصب " الذي يدخل في صناعة الحصران وببوت البدو. كما أن هنياك

۱, مسکویه. تجارب، ج۲، ص ٤٠٥

٢ قال أبو حيهة الدينوري أن الأترج كثير ببلاد انعرب وأسه يعمرس عرساً، وأن شجرته تبقين تحمل عشرين سنة وحملها مرة واحدة في نسبة ومنها الحلو والحامص، البات: ص ٤٠

٣ المنتودي. مروج: ج٦: ص ١٣٨

٤ ابن جبهر الرحلة، ص١٩١.

ه. بس تتيبة الدينوري؛ هيون الأحبار، ج ا، ص ٢٦٠

٢ الشائلتي: ص٤٦؛ المقلسي؛ ص١١٧ إنا ياقوت؛ ج أ، ص٤٤٧، ج٦، ص١٨٥

٧ الكليم: الكافي، ج٦، ص٢٥٤

٨. البلادري: فتوح، ص ٢٧١.

٩ أنظر التبوحي الفرج، ص ٢٩٠ ــ ٢٩١؛ بس المجوري حجد ص ٢٩، حـ٩، ص ٣٠

^{14.} أبو يوسف. الحرج، ص٣٠١؛ ابن الجوري: ج٠١، ص٢٧

ضروباً من السامات التي نعتد غداءً لمحيوامات كالحلماء كما يوجد الـبردي كذلك^٢.

ومن الأخطار التي تهدد الزراعة _ خاصة الحبوب _ الجراد، الـذي يأكــل الحاصل، فقد سبب هجوم الحراد الغلاء في عدة سنوات مثلاً سنة ٣١١هــ و ٣٤٨هــ أو ٤٦٥هــ أو ٥كال الناس يصطادونه ويأكلونــه أوقــد حاول الفلاحون مكافحه نصرب لطبـول والأبـوان وهــي طريقــة قليلــة المحدوي.

وقد كانت الأسمدة الحيوانية تستعمل في زراعة البقـول والخــضروات^ والفواكــه^. وأستعملت الأبقار والحـواميس '' للحراثة وسقى الأرص. والمنجل للحصاد''

الجاحظ الدلائل والأعتبار، ص ٢٥

لا نعس المصدر والصعجة

۳ ابن الأثير. ح٨، ص٤١، ١١٠

٤. اين الحوري ج٨ه ص ٢٧٨

٥. نفس المصدر، حام ص٢٩٧

٧. الشوخي: المرج، ص٣٢٢.

٧. الدوري. تاريخ المراق، ص ٥٠. عن ابن العبري

٨ الجاحط الدلائل، ص ٢٥,

یافوت لادباه، ج۵، ص۳۰۳

١٠. الدمشقي: الإشارة الي محاس التحارث ص ٢٨

١١ الثعالبي حاص البحواص، ص١٤

والمساحي للحرث والحيال لربط الحيوانات بعضها ببعض أو لسحب الميناه. والهيب لحقر الأرض ً.

ملحق قائمة ابن خرداذبة وقُدامة بن جعفر لبعض الطساسيج المهمة في منطقة القرات الأوسط

الورق	الشعير	2 h. d.	البهادر	الرسائيق	الطسرج	ت
٠٠٠٠٠ درهم	۰۰۰ کر ؔ	757	77.7	١٦	يابل وحطرب	١
۲۰۰۰۰ درهم	۰۰۰ کر"	√ ۱۹۰۰ کر"	76-	10	العلوجة العنيا	¥
۲۸۰۰۰۰ درهم	۳۰۰۰ کر"	ر منه ۲۰۰۰ کر ^۳	A4-	٦	الفلوجه السقلي	٣
۰۰۰ ۵۶ در هم	٤٠٠ کر*	۳۶۳۰۰	MAY	. ٣	البهرين	٤
۱۰۰۰۰ درهم	۲۶۲۶۰۰ کر	۲٫۶۷۰۰	170	1	سورا وبريسما	٥
۲۵۰۰۰۰ درهم	٠٠٠٥ کر	۱۵۰۰ کر	غدامة			

فدامة بن جعفر: ص٢٣٦

این خرداذبة: ص۱۰

١. إخوان الصفادج ١، ص٣٨٣؛ ياقوت: الأدباء، ح ١، ص ٨٥

٣- ياقوت. الأدباء، ح١، ص٥٨٥ سماها الصلق ومعاها الحبال أنظر ابن منظور (مادة طلق)

٣. التنوعي، بشوار المحاصرة، ح ا، ص٦٨.



الصيناعة

تعد المنسوجات من الصاعات لمهمة في منطقة الفرات الأوسط فكانست مدينة قصر ابن هبيرة كثيرة الحاكة والبهبود". وفيها (في القرن الحامس الهجري) سوق المغزل كان ضمان نبصفه سبعمائة دينبار سنوياً، وضمان النصف الآحر ألف دينار سنوياً". وهذا يبدل على أهمية صناعته وكثيرة المحلات ومن يشتغل بها.

أما الحلّمة فقد وصفها ابن جبير تقوله: "حفله جامعة المراقق المدية والصناعات الصرورية" ومن المُحتمل أن صناعة المنسوجات والعرل والحباكة لتي أشهرت بها مدينة لقصر قد أنتقلت إليها وهباك بعض الروايات التي تبين وجود الأقمشة في الحلّمة وقد دخلت ضمن الضريبة المفروضة على المزيديين، ففي سنة ٥٢٣هـ ألترم دبيس بأن يُعطي الخليفة مقداراً من المال وقماشاً كما يُحتمل أن تكون هده الأقمشة مستوردة.

١ المقلسي، أحس التفاسيم، ص ١٣١

٢ باقوت البلدان، ح٤، ص١٢٣ـ١٢٤؛ ص الهلال بن المحس الصابي

٣ اين جبير ص١١٨٩ ابن بطوطة ص١٢٠٠

غُ الدهبي دول الإسلام، ج٢، ص ٣٦ـ٣٦ وأنظر أيصاً ابن الأثبر ح؟ ص١٩٤ ابن حلىدون مغًا. ص ١٠٠٠

ومن منسوجات هذه المنطقة "المنادسل القنصرية". كما توجد النياب النرسية المعروفة بالحطرنية نسبة الى خطرنية الواقعة بالقرب من بايل. وأشتهرت الكوفنة بنسيج الخمر والربط الكوفية"، والفنوط وهني ننوع من الملابس يلبسها الحمالون وهي عبارة عن إزار محططة .

ومن المُحتمل أن التياب اليهودية ° التي يتردد ذكرهما في كتماب الـشيباني يُقصد بها ما يُنسج في قصر ابن هبيرة.

وأشتهرت الكوفة بصناعة العطور كالنفسح ودهن النوردا، وفي الحُلّة يوجد من العطور المسك والعنبر لا وهما من العطنور المستوردة، وتنصنع في بعض مدن المنطقة المنمور من قبل الفترة المرادية، مثل سورا وباسل. كما ذُكر

١ المقدسي أحس التعاسيم، ص١٢٨

۲ المسمودي مروح، ح٦، ص ٥٩ سبماها الشاب برسية، وكبدلك البراقي شاريح الكوف، ص ١٩١ بينما ذكرها الجواليمي ص ١٣٧٠ وأس منظور (ماده برس) على أنها الثياب البرسية لمسهة الى بهر البرس وكبدلك راجع صابح لعلي بحث الأسبجة فني مجلنة الأبحاث، لمسة Serjeant: 'Katerial for a history of Islamic textiles' أيضاً (عمام) على معلم على معلم وأنظر أيضاً (عمام) على معلم على بعث الأبحاث، لمسة المعرفة من ١٩٦٥م، ح ٤، ص ٥٨٥ وأنظر أيضاً (عمام) على المعرفة المعرفة (عمام) على المعرفة المعرفة (عمام) على المعرفة المعرفة (عمام) على ال

٣ الأعاني، ج٣، ص ٤٥؛ أبو معيم الأصعهاس حدية الأولياء، ح١، ص ٢٠

٤ اين منطور (مادة فوط)، ج ٩، ص ٢٤٨

ة. الشيباني الجامع الكبير، ص ١٥٣، ٣٤٣

٦. الثعالبي: لطائف المعارف، ص١٦٩

۷ لمبن النجوري ح ٩، ص ٣٠؛ ابن کثیر ﴿ ح ١٣، ص ١٣١

٨. عن لخمور أنظر، النكري معجم منا أستعجم، ج١، ص ٢٨٠؛ الأهناني، ج٢، ص ٢٥٥، ج١١، عن ٢٨٠٠ الأهناني، ج٢، ص ٢٥٥، ج١١، عن ٢٢٨؛ الشابشتي ص ٤٦، عن قتيبة المعاني تكبير، ح١، ص ١٤٦٤، وهذه المصادر قديمة إلا أنه توضح لما وجود الحمر في معص لموضع في منطقة الفرات الأوسيط وكندلك يناقوت البلدان، ح١، ص ١٤٤٠، ح٢، ص ١٨٥

وجود الحمر في الحلّة أ. إلا أسا لا بعلم هل بُصنع فيها أم يُستورد من مناطق أخرى. وقد وردت بعص الروايات التي تُشير الى وحود النصياغة وبعض المهن المتصلة بصناعة التحف والهدايا، فمثلاً من حملة الحاجات الستي أخدها السلطان جلال الدوله ملكشاه من صدقه بن مزيد حمسمائة قطعة من الفصة وألوان من التماثيل أ. وفي الحرب بين صدقة والسلطان سنة ١٠٥هـ طلب أحد أبناء صدقة من أبيه أن يستعطف السلطان محمل التحف والأموال أ. وكان عند أمراء بني مريد الجواهر أومع أن هذه الروايات وردية لا نعطني وكان عند أمراء بني مريد الجواهر أومع أن هذه الروايات وردية لا نعطني الدليل الحازم على وجود مثل هذه الصاعات في الحلّة، غير أن وحود الفضة والدهب والحواهر والتحف ندل على وحود مهنة الصياغة، لاسهما أن مدينة الحلّة محطة تحارية.

ومن كل ما ذُكر مستنج أن لمنطقة لفرات الأوسط أهمة إقتصادية ارزة قبل مجنئ المريديين، وعندما سيطر هؤلاء على المنطقة لم يعملوا على إضعاف تلك الأهمية، بل على العكس فقد أثروا فيها تأثيراً إيجابياً ودافعاً وعملوا على تنشيطها، على الرعم من إنشغالهم بالأمور السياسية التي كانوا يهدفون منها الى تثبيت إمارتهم وقكين سلطه حكمهم وتوسيع مناطق نفودهم.

١. سبط ابن الجوري: مراة، ج١/ ص١٠٢، ١٠٩

۲۔ این کثیر: ج ۱۲، ص ۱۳۱

٣. اس الأثير ﴿ ج ١٠ ص ١٦٦

٤. سوط ابن الجوري: ح٨، ص٢٦_٢٧، ٢٨

الغطل السابع

التشيّع في حلّة بني مزيد

المبحث الأوّل: دور الحلَّة ومنطقتها في حركة التشيّع

علينا تشخيص عدّة أمور أساسية في البحث حبول دور مدينة الحلّة ومنطقتها في حركة التشيّع حلال الهدة الـتي ولـدت فيهـا الإمـارة المزيديـة الأسدية ثم تطورت وتوسعت حتى منتصف أنقرن الـسادس الهحـري/الشاني عشر للميلاد:

١- تحديد دور مدينة الحلّة التي تأسست في نهاية القرن الخامس الهجري من قبل الأمير المزيدي المشهور صدقة بن منصور، ملك العرب، تحديد عما إذ لا يعني عدم وجود دور للحدين أو سكان منطقة الحلّة في التستيّع قبل تأسيس المدينة؛ فالحلّة مركر إدارة بني مزيد بعد التأسيس عير أنها كانت أيضاً مركراً إداراً للطقة واسعه ضمّت الكثير من المدن والبلدات والقسرى

الكبيرة الجامعة والقرى الصعيرة وما لى دلك من مراكر حضرية. فعلى سيل المثال أسس المريديون إمارتهم أولاً في مدينة النيل الواقعة على نهر النيل. ومدينة النيل كانت هي الأخرى تشرف على ريف واسع وخصب يمتد من الجهة الغربية الى الكوفة وباديتها وشرفاً الى واسط وإقليم كسكر وجنوباً الى بطائح واسط ويطائح الكوفة وشالاً الى بهر الملك القريب من بغداد وعندما تأسست الحلة ورثت هذه السعة الإدارية أيضاً. وهذا ليس صحيحاً تحديد الدور هذا لمدينة الحلقة دون الأحد بطر الأعنيار هده المطقة الكبيرة والغسيحة التي تميزت بنمطها الرداعي وبكثرة المزارعين وكانت مدنها وفراها مأهولة بالسكان، ولقد أسهم أهالي هذه المنطقة إسهاماً فعالاً في حركة التشيع على المذهب الإمامي قبل تأسيس الحدة بكبير سواء كنان هذا الإسهام على المذهب الإمامي قبل تأسيس الحدة بكبير سواء كنان هذا الإسهام سياسي أو عقيدي.

فمدينة النيل حاضرة المزيديين أرتبط أسمها أرتباطاً زمانياً ومكانياً بنهر النيل الذي كما يراه البلدانيون المسلمون قد أحتفر أو كري أو أعيد حفره من فبل الحجّاح التصفي والي العرافين النصرة والكوفة وإراء هذا الافتراص فإن بعض البلدانيين يرون في مهر النيل على أنه نهر قديم أقدم من الفترة الأموية أو فترة الحجّاج. وكان مستعد مباهمه من نهر معروف أسمه النصراة أو بالأحرى صراة جاماسب وبكرور الأبام نحول مجسرى المهر المفذي للنيسل فققد صلاحيته للنقل والمواصلات والري وجفّت مياهمه تدريجياً إلى أن أصحى جافاً قبل أو خلال العصر لأموي وأن الحجّاح الثقفي الذي أخذ

على عاتقه إعادة أستصلاح الأراضي الـشاسعة من البطـائح وتحويلـها الى أراضٍ صالحة للزراعة والأنـاج فقد وجّه أهتمامه الى إقلـيم كـسكر القـديم والغني إقتصادياً والى إعادة أحتفار نهر النيل وكريه ليسترد مياهـه وعافيتـه في إرواء منطقة زراعية فسيحة أ.

وبغية توضيح الخصائص الجغرافية والحضرية للتغرعات النهرية لمنطقة السكان النيل والحلّة وتأثيرها على توزيع المراكز الحسضرية وعلى كثافية السكان وتوريعهم، نأتي على ذكر بص قدامة بن جعفر في كتاب (الخسراج وصناعة الكتابة) إذ يقول "إن نهر العرات بعد تجاوره مدينة الأنبار ينقسم إلى نهرين، الأول منهما يسير بأنجاه مدينة الكوفة وهو بهما يعرف بنهر العلقمي أما الآخر فيستمر مستقيماً وبعرف بنهر يسوراً. وهذا النهر يمر بموضع سورا المشهور جداً ثم يمر بدينة النيل وما يتصل بها من قرى ومواصع فيسقي أراضي الكتير من أعمال السواد" فوصف قدامة يبين بحالاء فيدم بهر النيسل ومدينة النيل والمنطقة الخيطة بهما، إنها منطقة زراعية مأهولة.

وفي هذه المنطقة مدن ومواضع أدت أدواراً مهمــة فى التــشيّع منــها قريــة بربيسما ومطير آباذ والأميرية والمريدية والسيب الأعلــى والــسيب الأســقل

ا ينظر عن عملية كري النهر الرهري أبيو عبيد الله كناب الجعرافية، تحقيق محميد حباج صادق، دمشق، ١٩٦٨م ص ٢٤٩٠ منهرات الراس سربيون عجائب الأقباليم السبعة، كبدلك التوصيح القيّم الذي أبداء المرحوم الدكتور مصطفى حواد على هامش صفحة ٥٥ مس كتباب ابن الفوطي، كمال الدين اللحيص محمع الأداب في معجم الألقاب

٢ الحراج وصناعة الكتابة، شرح د محمد حسيل برليدي، بعداد، ٩٨١م، ص ١٥٥

والسيب الأوسط والطفوف وقوسان أو قسين وقرية بهر سابس وقبصر ابسن هبيرة والجامعين وكوثى وأبو حطب والنجمي أو النجمية وسنورا وبابسل والبرس وقليدية وكان أهلها من الشبعه الإمامية, فعلى سبيل المشال يسطف ياقوت الحموي النعمانية التي كانت تعدُّ عملاً من أعمال البزاب الأعلمي في المطقة بأن "أهلها كلُّهم شيعة". كذلك وردت صفة كل مـن أهـالي موضـع كوتمي وأبي حطب أمهم شيعة وأن أهالي النحمية أو النجمي كاتوا من أتباع آل البيب إنَّ الهدف من هذه الإشارات هو النوصيح بسأن منطقمة الصرات الأوسط قد شهدت دوراً متميراً في حركةِ التشيّع في العسراق كيـف لا يكـون هذا وهي نصم المدنسين المقلستين للنجأمأ الأشرف وكريلاء فيبدكر النبساية المعروف ابن عبية الحسيّ مثلاً أن في قريه بربيسما القريبة من الموضع الفديم فصر أبن هبير؛ علويون منهم من يرجع نسبه الى بني دريق الذين أســتوطنوا بالقرب من مشهد القاسم بن الإمام موسى بن جعفر ﷺ. يــضاف الى توزيــع الكثير من مشاهد ومرارات ومراقبد لأتمنة أو أبنيائهم أو من آل البيبت الأطهار في هده المنطقة. ومجرد تعقد أسماء المسدفونين علمي طبول الطريسق الزراعي من مركز الحلَّة الى موضع الحمرة سيلاحظ الزائر أسماء الكــثير مــن قبور آل البيت ذكوراً وإناثاً وسيساعد على فهم الأرتباط الروحي بين أهالي هذه المنطقة الزراعية الواسعة والتشيّع وبين حبهم لأثمـة أهــل البيــت. ومــن

١ - معجم البدان، ج٥، ص ٢٩٤

الجانب الآخر فعند تفقدنا فنور وأضرحة أبناء الأئمة وذويهم عسير الطريسق العام من الحلَّة الى النجف سيؤكد دلك الأستنتاج المتعلى بأتساع دائرة التشيّع وأتباع الأئمة من الأهالي كما أنها تدلن على أهمية هذه المزارات في التوزيع الجغرافي للشيعة في الحلَّة أ، فقد دكر أن مدينة النيل قد أحتصنت مقام الإسام موسى بن جعفر الكاظم اليك والمقام هن له كرامة وقدسية عند السكان الذين أختاروا السكن الى جوار هذا الأثمر المدىني المقندس أ. وكمان يتبسع السيل (المدينة) مزارع وقرى كثيرة وقد نسب إليها العديد من العلمساء والسمعراء . ومن بين هذه الشخصيات الشيعية المشهورة التي كان لها علاقمة بالإمسام أبي عبد الله الله الله الله عمير علميد أبان بن عثمان الأحمسر وابس أبي يعقبور ومعلى بن خبيس. فيذكر في الرواية أنهم كنانوا عدى أتنصال بالإمام وفي إحدى المرات أستفسروا منه عن دبائح اليهود هل يحلّ أكلها؟ وهــذه إشسارة صربحة على تطور التشبّع في الـيل وأرتبـاط علمائهـ، بأثمــة أهــل البيــت.

١ يراجع مؤلف السيد حندر مومني الحسيبي (نمر رات)، ومحمد حرر الدين مراقد المعارف،
 النجف الأشرف، ١٩٦٩م

٢ ينظر الهروي، أبو الحسن كتاب الإشارات لى معرفة الريبارات، تحقيق يورديـل، دمشق،
 ١٩٥٣م، ص.٨.

٢. البراتي، السند حسين عقد اللؤلؤ والعمال في تحديد أرض كوفال، تحميل، د حس الحكيم و د. على المظفر، النجف، ١٤٦٢هجرية/ ٢٠٠١م، ص٩٧.

الطوسي، أبو جعمر محمد بن الحسن أحتيار معرفة لرحال المعروف برجال الكشي، طهنوان،
 ١٣٤٨ هجرية، ص٢٤٨

وهناك في قرية مطير آباذ مقام للإمام موسى بن حصر الله أ. فيضلاً عس أن القرية كان موضعاً لسكنى بني مصابح وهم من السادة العلويين ويعرفون بآل الحطب ويرجع نسبهم إلى زيد الشهيد الله .

وقرية قوسان وهو أسم للقرية والهر وهي من فرى النيل ورد ذكرها في تاريخ ثورة المختار بن أبي عبيد التقعي، إذ وقيف أهلها مع المغتار ضد الأمويين وضد مصعب بن الزبير ، ويُتسب الى قوسان شخصيات شيعية باررة نظير الحس بن حعفر بن علي اعوساني الرئيس وصغر الدين أبو نصر القوساني الدي تسلم وظيفة ناظر الحلّة ، وفضلاً عن مدينة البيل وقراها هناك قرى ومواضع نقع صمن منطقة الحملة والكوعة أمشال السيب الأعلى التي كانت مأهولة بالسكان وكان أصدقة بن منصور دار فيها عنوف بندار السيب "، وشهدت هذه العربة حركه علونة ضد العياسيين. إد ثار فيها يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن على بن الحسين المؤلي في سنة ٢٥٠هـ وأورد مؤلف الديون والحدائق المجهول أن يحيى بن عمر نار أولاً في الكوفة مم

١ الهروي. المصدر السابق، ص ٨٠

٧. أبن عبية. عمدة الطائب، ص ٢٦٠

٣. البلادري، أحمد بن يحيى أسناب الأشراف، (الأوفسنة، مكتبة المشمى، ببلا تباريخ) ج٥.
 ص ٢٥٨، الطبري، أبو جعفر تاريخ لوسل والمدوك.

أين الفوطي: ثلحيمي، ج٤، ثبيم ١، ص٥٦، ح١، قسم ١، ص٠٢٨.

٥. أبو البقاء بن نما الحدي المناقب المريدية، تحقيق: د. صالح درادكية و د. محمل عبيد القادر حريسات، عمان، ١٩٨٤م، ص ٥١

أنتقل الى سوادها وألتحق به جمع من أنصاره من الزندية ومن قبائل الطفوف والسيب وبعد ذلك أنتقلت ثورته الى ناحية سورا أ. فالراجح أن أهالي هذه المنطقة الممتدة من الكوهة شرقاً الى سبورا والسبب كانوا شيعة قبل أن تؤسس مدينة الحلّة بأكثر من قرتين.

وحسب قول البلدائيين أن العمائية كانت خلال عهد إسارة بستي مزيد
تابعة لأعمال الزوابي (جمع زاب) ووصفت بكثرة الحيرات والمزروعات، وأن
لها قرى ورساتيق زراعيه. وصعها ياقوت الحموي بكون أهلها كابوا كلهم
شيعة للها ونلحط أن الهروي يميل إلى القبول بأن مقام الإسام موسى بان
جعفر اللها كان في العمائية للهائيل الهائيل والموصع، كان من أعمال
سورا ووصف المكان بأنه مشتبك العمارة، وينسب الى سابس أحمد بان هبة
الله بن محمد الحسبي الهر سابسي وكان من أحل النقباء ومن أسراف
الطالبيين في الكوفة أ، ويذكر أن قبر الإمام الفاسم بن الإمام موسمى
الكاظم اللها يقع في أرض سورا وهو موضع مهم يقع بالقرب من البيل.

العيون والحداثق في أخبار الحقائق تحقيق سينة عبد المنعم و د فيصل السامر، بعداد، سدون تاريخ، ص ٤٤٨

٢. ينظر ياقوت الحموي معجم البلندان، ح٥ ص ٢٩٤؛ وعن المنطقة اليعقبوبي، محمد بنن
 واضح، البلدان، ص ٢٧٢

٣. الإشارات، ص ٨٠

عوس النعمة، محمد بن علال الصابي الهدوات بنادرة، تحقيق صنائح الأشنتر، طبعنة أولى،
 دمشق، ١٩٦٧م، ص٤٥

والمعروف أن سورا كانت من أعسال الحلّة السيفية. وذكر العلامة ابن طاووس قصة حول قيم مشهد أمير المؤمين الله ترجع الى سنة ١٠٥هـ خاطب الإمام بشأن كشف الغمة عن أهالي سورا بسبب ما حلّ بهم من غلاء وشحة في المواد العدائبة قائلاً في دعائه وأسسر حامه بسائه قد خدم المشهد لمدة مائة سنة ويطلب شفاعة الإمام ومساعدته للأهالي ، ويوجد في هده المنطقة أيضاً مرقد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي أستشهد في باحرا سنة ١٤٠هـ . وفي سورا، حسب قبول ابن عبنة الحسيني، بقية من أل عمر بن الحسن الأفطس من العلويين، وسين المدائني الذين أتحدوا موضع الوقف (وفيل القم) ألدى كان نقع قرب سورا. وقد ذكر ابن عنية عوائل علوية أخرى قد سكت سورا أمثال بني الحالصي "

والحدث هما يشمل أبصاً قصر ابن همرة الموضع الذي أسسة يرمد بمن عمر بن هبيرة الفزاري أيام حكم مروان بمن محمد. وعلمي السرعم ممن أن القصر قد آل الى الحراب _ نقصد الموضع _ محدود منتبضف القرن الحيامس الهجري وقبيل تأسيس الحلّة وأن كثافة سكانه قد قلّت لكن هناك من يقي في الموضع ومن بين هؤلاء آل ريد الأطروش بن الحيسن بمن الحيسين من

^{1.} النقيب عياث الدين السيد عبد الكرم (ب ٦٩٣هـ) عرق العري في تعيين قبر أحسر المسؤمنين علي من أبي طائب على النحف، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٨هـ، ص١٢٨

٧. المسعودي، أبو الحس على التسيه والإشراف، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٣٤١

^{*،} عملة الطالب، صفحات ٢١٠، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٧٢، ٢٧٨، كركوش، يوسف تاريخ الحلَّة، طعمة أولى، النجف، ص٧

أعقاب زيد بن علي على إذ أتحذوه سكما كما سكنه أيضاً قوام الدين عبد الله بن أبي القاسم الأسدي القصري ووصعت كوني وأبو حطب أسها من المواضع الشيعية الإمامية، ويقع فيها ضريح للإمام علي على وضريح أم الويلاد أو الأولاد. وتعرس كاب الحو دث الجامعة الى موضع يقع في المنطقة يعرف بقبة النجمي ولعله القبة المفصود بها هي قبة الشيخ أبي البقلي في ناحية النجمة وهي قرية تابعة لقوسن وقد وصف أهلها بأنهم فقراء ومن الصلحين. وحسب قول مؤلف الحوادث أن رحلاً ظهر في هذه القرية وأدعى أنه مائب عن صاحب الرمان على فرجنمع أهل الماحية حوله وأتحوه والملاحظ أنه حادث يمكس لها أن الأهالي المزارعين في قرية المجمي كانوا من أتباع أهل البيت ومن الشيعة الإهامية. وفي هذه الناحية يوجد أيصاً عدة مشاهد شيعبه أخرى مثل مشهد الشمس ومشهد أبناء إدريس. والماسب مشاهد شيعبه أخرى مثل مشهد الشمس ومشهد أبناء إدريس. والماسب

تقسيمات الحلة وتوابعها

ولما كما قد تعرضنا في أعلاه الى القرى والمراكز الحضرية التي كانست تقمع ضمن منطقة الحلّة الواسعة أصبح لراماً تسميتها وتشخيصها وذلك لأنها قرى

العمري السابة، بجم الذين أبو الحسن عني بن محمد المجدي في أنساب الطباليين (قنم المقدسة، ١٤٠٨هـ) ص ١٦١

٢ التحوادث الجامعة المنسوب لابن الموطىء ص٧٩٩.

٣. الحوادث، ص ٤٧٩

زراعية ومنتشرة حول المرارات والمشاهد العلومة الأمر الذي يعكس الكتافة السكانية للتشيع في الحلّة قبل وأثناء قيام الإسارة المزيدية. وأغلب هذه المنطقة مقسمة الى بهقباذات، والبهقباد كما مر ذكره في العصل الرابع يقصد به الأرض الحيرة أو الأرص الحسصبة ، وكان كل بهقباذ يعضم عدداً من الطساسيج، الأراضي الزراعية، فالطساسيح التابعة للبهقباذ الأعلى هيي طسوح بابل وطسوح حطرنية وطسوج العنوجة العليا والسفلي وطسوج النهرين وطسوح عين التمر أما البهقباذ الأوسط فيضم طسوح سورا وطسوح برسسما وباروسما أله فضلاً عن تعذا عقد كانت مدينة الحلّة تسترف والدريا على قرى ومواضع الصروات، وحصن بسفير، والمشترك، والأميرية والمقوشية ورافق والعطرة وشوشة والمهاجرية وبر ملاحة أو بشر ملاحة والعامرية وهذه جميعها كاب مرسطة بالنيل قبل تأسيس الحلّة.

وكائت مدينة بابل قبل تأسيس الحدّة تصم كل من عقر بابل القريبة من كربلاء، وشالها وقدومي والدير وعر وأحمة البرس والقف وماجوا وكما مـر" ذكره فإن مشهد القاسم بن الإمام موسى بن جعفر الله كان في سورا. فيقـول

الدينوري، أبو حيفة الأحار الطنوال، سشر كر مشكوفسنكي بريبل، ليندن، ١٩١٢م، ص٢٠٠ المعقوبي، أحمد بن واصح تاريخ، بشر هوسنما، بريل، بيدن، ١٨٨٣م، ح١، ص٢٠٢

٢ ابن حردادية، أبو القاميم المسائك والممايك، بشر دي حريبه، بريس اليند، ١٨٨٩م، ص٨٥ قدامة بن جعفر٬ الحراج، ص٣٣٠

٣. اين خردادية ص٨.

السيد مهدي القزويني أن القاسم كان في سورا وكان معروفاً خلال فترتبه بأسم نهر الجربوعية وهو من أعمال الحلّة السيفية أ، وبالقرب من سورا كانت هناك عدة قرى مثل القف وباجوا وبنوره وشانيا وغطط ويقع قرب قصر ابن هبيرة وتحاديه الى غرب كربلاء. ويقع بالقرب من مدينة البيل قرى ومراكز حضرية أخرى مثل قيلوبة والأميرية والمنقوشية السابقة الذكر وقصر سنداد ونهر ماري وزاقف المذكورة سلفاً والمباركية.

وجميع هذه القرى والمراكنز الحسفرية أراص دراعية يقطنها الفلاحسون الفقراء وكانوا من المشيعة الإمامية قبل أن يؤسس المزينديون إمارتهم، وحسب أوصاف ياقوت الحمولي أن هذه الغرى أخرجت عدداً من العوائل العلمية نظير عائلة السورائي التي كما يقول عنها العلامة محبوبة رحمه الله أتجه عدد من علمائها على أثر تأسيس الحورة العلمة من قبل شيح الطائفة أبي جمعر الطوسي الى جوار الإمام على يؤلا في النجف أ، ومن علماء سورا جمعر الفوسي الى جوار الإمام على يؤلا في النجف أ، ومن علماء سورا المشهورين الحسين بن على السورائي موضعاً والحربي سكناً، والحسين بن هبة الله بن رطبة السوراني. وقد أتى الدكتور حسن عيسى الحكيم في محثه القيم (مراكز العلم في قرية سورا) عدى ذكر العديد من هولاء العلماء والشيوخ "، كما أن الدكتور الحكيم قد أنى على ذكر العلماء الذين تخرجوا في والشيوخ "، كما أن الدكتور الحكيم قد أنى على ذكر العلماء الذين تخرجوا في

١. ابن صبة. العمدة، ص ٢٨٤؛ البراقي: تاريخ الكوف، ص ١٩٠ عن العلامة مهدي القرويمي

٢ ماصي النجف، ج٢، ص ٢٦٩

٣ مراكز العلم في النطة فريه سورا، لمشور في حريدة لجنان، عدد ٥، ٢٠٠٠م

قرية برس ووردت تسميتها بأجمة البرس فمنهم من صنّف كتباً عن أئمة أهل البيت أمثال الشيخ رجب البرسي مؤلف كناب (مشارق أنوار السيقين في أسرار أمير المؤمنين) وصنّف مجموعة شعرية في مدح آل الست الشيئاً. وشهرت قرية السبب التي كانت (دار السبب) لصدقة المزيدي نقع فيها بالعالم الشيخ شمس الدين الحيبي .

للوصف الذي ذكره الرحالة ابن بطوطة أهمية فصوى بالسنة الى موصوع البحث فهو يذكر بعد رحلته من الكوفة أنه نزل منع القافلة في بشر ملاحة (ذكرت أيضاً بر ملاحة) من قرى الحُلَّة التي تبدلت مرتبتها الحسضرية عند زيارة ابن بطوطة في القرن التامن الهجرى الى بلدة حسنة تقنع بنين حدائق ونخيل وقد مرل ابن بطوطة خارج بر ملاحة. ومعقب على سبب عندم دخوله بر ملاحة ما بصة: "وكرهت دخولي لها لأن أهلها روافض". وعند الصباح غادر بر ملاحة مع القافلة الى مدينة الحلّة التي وصفها بأسا كانت كبيرة ثم يعقب قائلاً، "وأهل هذه المدينة كلها إماميه أنن عشرية". ويدكر أن هناك مشهداً لصاحب الزمان وقصته، "أن محمد ابن الحسن العسكري (عج الله فرجه) دحل ذلك المسجد (يقصد المشهد) وغاب فيه وأنه سيخرج

١ ينظر المراكر العلم في الحلة تفريتا برس وهرقل، جريلة الجنائن، عدد ٢٧، لسنة ٢٠٠١م

٢ المجلسي، محمد باقر بحار الأنوار، طهر ١٠ ١٩٨٩م، ح١٠، ص١٠٥ ـ ١٠٦

٣ رحلة ابن نطوطة، تبجعة النظار في عرائب الأستنار وعجائب الأستفار، منصر، ١٩٥٨م. ج١، ص1٢٨

وهو الإمام المنتظر عددهم"، وهده القصة لا تنفق مع ما ورد عن الغيبة الكبرى للإمام على في سامراء، ويُحتمل أن ابن طوطة أستفسر عن معنى صاحب الزمان فدكر له غبة الإمام فألحقها بمشهد صاحب الزمان. ومهما يكن فإن وصف ابن بطوطة يعكس طبيعه مجتمع الحلة ومنطقتها على أمهم شيعة إمامية.

بنو مزيد والتشيّع

سقت الإشارة الى كون العبائل العربية التي يزحت صوب الفرات الأوسط من الشيعة الإمامية، صحيح أن يعضها أبان أبورة البساسيري في سنة 200هـ قد تأثر بدعوة مؤيد الدين يواعي الدعاء لفاطيعي فأعلنوا ولاءهم للخليفة الفاطمي في مصر ومن سنهم بني مريد، مع أن ولاءهم هذا لم يكن عقيدياً، فقد ظل المريديون مترددين في الدحول في دعوة مؤيد الدين والواضح أنهم لم يدخلوا في صراع سياسي مسلح ضد الحديفة العباسي وفيما يتعلق بأرتباطهم الروحي والمذهبي فقد بقني المريديون على ولائهم لآل البيت الأطهار ليس في نظر أهالي الفرات الأوسيط فحسب بهل في نظر الخليفة العباسي والأمراء البويهيين. ومع كون البويهيين شبعة زيدية أو إمامية، فيإن الشبيعة في المنطقة وفي واسط وبغداد والسلطة العباسية كانوا ينظرون الى أمراء بني مريد على أمهم شيعة وأنهم لمدافعين عن حقوقهم وشؤونهم وحلً

۱ رحلة، ج ١، ص ١٣٩

مشاكلهم. وفي عبدٌه مناسبات أضطر الحليفة العباسي الي أن سستنجد بالمزيديين بهدف تهدئة الأوصاع الأمية المرتبكة في العاصمة، فقى سنة ٤٠٧هــ/١٠١٦م وقعت فتمة طَائفية بين السُنَّة والشيعة في واسط، كــان مــن نتائحها بهب السنة محلاب الشيعة والزيدية، فشكّل وحهاء الشيعة وزعمائهم وفداً قصدوا على بن مزيد في السبل مستعيثين به وطالبين النجدة والمساعدة ' على الرغم من هيمنة البويهبين على لسباسة والجيش. فإن أهالي واسبط لم يقصدوهم وفطلوا الإستعانة بالمريديين الحالة الستي تعكسس بوضوح سمعه مفوذهم وسلطة على س مزيد أولاً ولكونــه صــار المعــول عليــه في المطقــة والمناطق المجاورة أمثال واسط، وكدلك الأكثر أهمية أعتراف الأهالي يرعامة على الشيعية وكونه راعياً لهم أو تُكُمررتُ الحالمة في سنة ٤٤٣هـــ/١٠٥١م فيدكر ابن الأثير أن فتنة مذهبه وقعت في هده المرة ليس في واسبط إنما في بعداد وأندلعت الفتنة بين السُنَّة والـشيعه. وأحــرق الـسُنَّه بعـض الأضــرحــه المقدسة عند الشيعة. قلما وصلت هذه الأخبار الى مسامع دبسيس من علمي غضب غضباً شديداً وأمدفع سريعاً بقطع الخطـــة مــن علمي مسساجد النيـــل وتوابعها بأسم الحليمة النائم، وأتسعت دائرة قطع الخنطبة في أعمــال الفــرات الأوسط. يقول ابن الأثير: 'وقاده غـضبه الى قطـع الخطبـة في أعمالـه". ولم

١ ابن الجوري أبو العرح المنتظم فني تباريخ بملبوك والأمني، طبعة المعارف، حيندر ابناد، ١٣٥٨هـ ج٧، ص٢٨٢، ابن الأثير، أبو النجس علي الكامل في التباريخ، القناهرة، ١٢٩٠هـ ج٩، ص١١١ اللهجي، شمين الدين العر في حبر من عسر، تحقيق فيؤاد سيد، الكويسة، ١٩٦١م، ح٢، ص٩٦٠

يكتف بذلك إنما عاتب القائم مشبراً في عتابه الى عدم قدرة الخليفة على المحافظة على الأمن والنضرب على أيدي المسببين لحادث الحريس المعجريات هذا الحادث وما تركه من آثار عند الأمير المزيدي يعكس مدى أرتباطه العقيدي الإمامي وأده الحامي المؤثر للشيعة في مغداد وإن كان الحديفة نفسه قد أظهر بالفعل ضعفه أزء هذا العمل المروع، والواقع أن الحليفة العباسي قد فقد في هذه الفترة أي قدرة في حماية الشيعة أو في ضبط الأمن والنظام فصلاً عن تشجيعه ومساعدته إثارة العتن الطائفيه وذلك بميلسه الى جاب من المجتمع البعدادي ضد الآحر ولهذا فقد عاتبه على بن مزيد على تساهله وعدم سيطرته على الأحداث

ويتبغي علينا عدم التقليل من موقف دبيس بن علي من الدعوة الفاطمية، فالأدلة التاريخية تشبر إلى أن ذعمه للبساسيري كان بسبب شبيعيته وأسه دحل في مصاهرة مع البساسيري الشيعي الولاء. وإذا ما تبعنا علاقه دبيس بداعي الدعاة الفاطمي الدي أبلعه أن الحليمة الفاطمي قد أسبغ على دبيس لقب (سلطان ملوك العرب سيف الحلاقة صفي أمير المؤمس) يتبين بجلاء أنه كان يمثل قوة فاعلة ومؤثرة، فلقب سلطان مدوك العرب أكثر نفوذاً وهيمنة من لقب ملك العرب. حقيقة أن الخليفة الفاطمي كان يهدف من وراء الألقاب هذه تشجيع زعماء القبائل العربية على مواقفهم المؤيدة للفساطميين، ولكن اللقب من جهة ثانية له أبعاد ديبية وسياسية واضحة. وهذا ما تدعمه الرواية

١ الكامل في التاريخ، ح٩، ص ٢٢٤

الآبية التي وقعت في سنة ٧٨هـ عدما بوفي مصور والدصدقة، فقد أوف د الخليفة نقيب العلوبين الى صدفه يُعربه بوفاة والده أ. فإيفاد مسؤول على كبير في بغداد للتعربة تؤكد دون شك على المكانة الكبيرة التي يحتلها المزيديون في نظر الشيعة، فالأمير صدقه لم يعمل في هذه الفترة بالذات وهو يرث الإمارة على فرض نعوده وهيمته عنى المنطقة، كالحالة التي سيطهرها في السنوات اللاحقة، ولكن الإمارة نفسها قد برهنت للخلافة العباسية أنها إمارة مؤثرة سياسياً وديباً لدلك سعى الى كسب ودّها وحانبها.

وهي سنة ٤٨٧هـ/١٠٨٩ عندها أبدلعت وتبة مذهبية أحرى في بغداد بين السنة والشيعة في عهد السلاحقة الأثر إلى الدين كانوا بيلون الى جانب السنة نهب السنة يساعدهم الجبود الأثراك المحلات الشيعية وسلمكت الكثير من الدماء ودلك باتح عن فتل الناس وعما رّاد في الطبن بله أن السنة نجاوزوا بقتلهم أحد العلويين الوجهاء. فالمعروض على الحليفة التبدحل ومعاقبة المعتدين لكنه لم يحرك ساكما إنما أمر بمكاتبة سيف الدولة صدقة طالباً منه إرسال مساعدة عسكريه للسيطرة على الوضع في بعداد، فأسرع صدقة بتحهيز حملة عسكرية سنم قيادتها الى أبي الحسن العاسي الذي تحرك سريعاً بتحهيز حملة عسكرية سنم قيادتها الى أبي الحسن العاسي الذي تحرك سريعاً فأمر بنقض بيوت الذين قبلوا العلوي وحلق شعور الجميع عقاباً لمنا فعلسوه عدا من كان من الأشراف أو من الحنود فصلاً عن هذا فإن القائد أستعمل القوة في قتل قوم من المعندين ونفي آخرين وبندلك سيطر على الموقف

ابن الأثير الكامل، ح ١٠، ص ٥٦

فهدأت الفتمة أفمراسلة الخليفية صيدقة يعكسس ضبعقه وعجبره وخبروح السلطة من يده أو أنه لم يرغب في الضرب على أيدي الفنلة وبـذلك يكسون هدماً في نظر السُّنَّة. ولكن هذه الحادثة تبين عدم قدرته على ضبط الأمن فإعترف بزعامة صدقة لكونه الشحصية القوية سياسيا وأنمه الحمامي المؤثر لشؤون الشيعة في بغداد. هذه المواقبف النشيعية من قبل المزيديين عامة وصدقة بشكل خاص قد جعله هدفأ للحاقدين والحُسَاد فإعتماداً على قول كل من ابن الحوري وابن الأثير فأن العميد أبي جعفر البلخسي المقبري مس الحليقة في بعداد، أراد أن يُفسد العلاقه مين الحليقة وصدقة فأتهم صدقة بأمه كان على مدهب الناطنية. و إِقْمَصِد مَا لِلَّهِ الإسماعيلية لأن الإسماعيليين أصحاب قلعة الموت قد أخافوا وسبنوا الدَّعْر للساسة من سنلاجقة أو بمن يتعاون معهم أولئك الذين ملحقون الأدى بالشَّيعة عامة. وأتهمـــه أيــصاً بأســه يشجع على سبُّ الصحابة في جميع أعماله المريدية الإداريــة. ووجــد هــؤلاء المؤرخون أن هذا الأتهام غير صحيح فعقب ابسن الأثبير بقوله: "إن صدقة ليس إسماعيلياً إما كان شيعياً ". هذه مجموعة من النسموص التاريخيــة الــتي أوردها ابن الجوزي وابن الأثير وهما مؤرخان قد أستقيا معلوماتهما عسن هذه الحقية من القرن الحامس الهجري من تاريخ الصابي كما ألمحنا في الفصل الأول. ودون شك فإن الصابي وابنه محمد عرس النعمة، قد أدليا بمعلومات

ابن الحوري؛ المنتظم، ج٩، ص٨٤؛ بن الأثير الكامل، ح١٠، ص٩٥
 ابن المنتظم، ج٩، ص٢٣٩؛ الكامل، ح١٠، ص١٦٥

أخرى عن علاقه بني مزيد بشيعه بعدد والمدن الأخرى. كذلك فإن الأميراء بالتأكيد كانوا محافظين على أحترامهم وقدسيتهم وزياراتهم لأضرحة آل البيت في النحف الأشرف وكربلاء. والدليل على ذلك أحترام شيعة بغداد لهم وتوجههم الى النيل أو الحلّة لعرص أوضاعهم في بغداد. فضلاً عن دلك فإن جميع أمراء بني مريد كانوا من المشجعين والداعمين للحركة الفكرية في النيل أو الحلّة بإحتصانهم الشعراء والأدنء والفقهاء والعلماء. كل ذلك يدعم الرأي بأن الإمارة المزيدية قد أعطب حركة بتشبّع في سطقة الفرات الأوسيط قبوه وقاعلية، وحق الشاعر صفي الدين الحلّي الطائي السنسي أن يقول في سي مزيد ودورهم الرائد في التشبّغ:

ما حلَّة ابن ديس إلا للقلب مهما صداد إن أصبح الماء غوراً وحولها سمور طبين

كحسمين وقسرَّةً للعيسون جاءت بماء معين كاتبه طبور سبن أ

وأمتدح الشاعر ابن الحبّارية دبيس بن على مسلطاً البضوء على دوره الديني العقبدي فعال:

حسب الدراع دو سنجايا حسرة رمنسابر الإسسالام والأسسارة

ثم دبــــــيس ودبـــــيس عـــــرة كم قد حيا (ورعا حمى) بنأس هس مرة

أيسو المحاسس عبيد العربين بس مسرايا الطفائي المديوان، بيسروت، دار صيادر، ١٩٩٢م، ص١٨٨.

٢ الصادح والباعم، طبعة ثانية، بعداد ١٣٤٢هـ ص ال ٢٠٠.

ولا بد من أن نأتى على شعر الشاعر المريدي مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد المشهور بالبلبل الصداح وهمو يتمشد لآل بيت الرسول علي تعكس عمق إيمانه الشيعي الإمامي:

وقسسكي عبسال ال محسد فهم الحيساة لكسل قلب ميست هم الطريس لمس تبسر بالحدى وهسم الأدسة للسدين محسهم

ما عشت لا يحيائل السيطان وهم الممات إدا ألتقى الجمعان والبسارد السلسسال للطمسان والواصطين بهسم إلى السرحم أ

كذلك فس المهم الإشارة الى الشاعر النبلي المشهور الحسين بن أحمد أبس الحجّاج النبلي المبوقي سنة ٣٩١هـ فكان معاصراً للأمراء المزسديين الأوائل مزيد وابنه على وللسيدين الرضي والمرتضى وكان شيعباً إمامياً. أسشد ابس الحجّاج في مدح الإمام على رَبِي وآل البت الأطّهار والله أبيات منها:

قَــد تيقتــــُ انهـــمُ [آل البيــت] ينقلــوني مـــن بـــدي مالـــكِ الــــى رضـــوانٍ ومن شعره قصيدته الفائية الرائعة التي يقول فيها.

من رار قدرك واستشفى لديك شعفى عطسون بالأجر والإقبسال والزّلف يسرره بالقار ملهوفاً لديسه شبقي أهمل الملام وأهمل العلم والمشرف مستمسكاً محبسال الحسق بالطرف وتُستقي مس رحيسق شما في اللهف يا صاحب لقبة السصاء على الحد روروا أب الحسس الحسادي فسادكم روروا لمن يسمع النجسوى لديمه فمس وقُسل سسلامٌ مس الله السلامُ علسى إني أبينسك يس مسولاي تستعمُ لي راج بأنسك يسا مسولاي تستعمُ لي

١ عارف نامر مقالة عن الشاعر في محلة المشرق، لسنة ١٩٥٦م، ص٤٧٨



يها يداه فلس يتقى ولم يخسف لنعسار فين بسانواع مسن الطسرف' لأكلك العسروة السوئقي همسن علقست وإكلك الآيسة الكسيري الستي طهسرت

وأنجبت مدينة البيل الشاعر والأديب سعد بن أحمد بن مكي المتوفي سنة ٥٦٥هـ وله شعر كنير في مدح ال البيت ﷺ.

وعلى الرغم من ظهور العديد من علماء وفقهاء الإمامية في القرن السادس الهجري قبل جاية عهد الإمارة المزيدية إلا أن المدينية تطورت في نهاية القرن السادس والقرن السابع الهجريين على وجه الخصوص الى مركز مهم من مراكز علماء الإمامية سبواء كمان ذلك في الدرس والبحيث أم في التأليف في الشؤون العقهية. والأأدل على فلك الإشبارة الى الفقيه المستكلم شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الأسدي الحلّي المنبوق سنة ١٠٠هـ الذي خلّف آثاراً ومؤلفات في الحديث والفقه والكلام كان بعصها محل درس وقراءة من العلماء ، وأن مؤلفات التاريخ والرجال الإمامية بعصها محل درس وقراءة من العلماء ، وأن مؤلفات التاريخ والرجال الإمامية قد أتت على ذكر الكثير من علماء الحلّة وفقهائها الإمامية وإسهاماتهم العلمية والتعليمية. وصرما بسمع عن عوائل حلّيه شهرت في الفقه أو الأدب

القمي، الشبح عباس الكن والألقاب، مطبعة بعرفان، صبيدا، ١٩٥٨م ص ٤٤٥٠ شبر، حبواد أدب الطف وشعراء الحسين، مطبعه لصادق بيروب، ١٩٨٠م، بع٢، ص ١٠٦٠ السوداني، عسد الله الشعر العربي في طل الإمارة المربدية ٤٠٣ ـ ٥٥٥هـ رسالة دكتوراه غير مشورة، الجامعة المستصرية، ١٩٩٩م، ص ١٤٤.

٢ ينظر ابن حجر العسقلاني لسان لمبران بياروت، ١٩٧١م، ح٦، ص٢٤٧؛ الحوانساري،
 روضات، ح٢، ص ١٨٠

أو الندريس كعائلة السوراني وآل غًا الحلَّى وآل إدرسس العجلسي الحلسين وغيرهم أ. والملاحظ أن علماء حليين قد عادروا الحلَّة لتوسيع دائسرة الفقسه الإمامي الى بغداد، وقد أحتضنتهم العاصمة قبيل الغزو المفسولي وأسسهموا في الحركة العلمية على الرغم من أن مندارس بعنداد وأهمهما المستشصرية قند أحتوت أقسام المذاهب الأربعية دون أن يكبون للمبذهب الإسامي البذين يتبعونه الكثير من الناس من الأعلام والفقهاء والأدباء والشعراء أي أهتمام. والملاحظ إن المستنصر العباسي بالبطر لعدم وحود شبوخ جديرين لنسدريس المذهب المالكي وفقهه فتح باب الإعارة العلمية، فجلسب شبيخاً مالكيساً منع جميع أخوته وأفراد عائلته من لجصر الى نُصَدَّاد لتعلمهم المالكيــة، لكــن هــذا العاهل العباسي الهاشمي لم يعيِّر ف تصدهب آل بيبت البوة في أن بدرس في مدرسته مع أنه وأبائه بعلمون علم اليقين أن نسح الطائفة أبا حعفر الطوسي كان في بغداد وأصطر علمي مغادرتهما بحمو النجمف الأشمرف ليسضع حجمر الأساس لأول حوزة علمية الى حوار مرفد الإمام على الله .

ا ينظر، محدونة، جعمر الشيخ باقر ماضي النجف وخاصرها، النجف، ١٩٥٧م، ج٢، ص١٣٦٥ هـ
 هادي أحمد كمال الدين ففهاء الفيخاء وتطور بحركة الفكرية في الحلة (بعداد ـ ١٩٦٢م)

٢ ينظر عن العلماء الإمامية في بعداد أبن بعوطي تنجيص مجمع الأداب، تحقيق د مصطفى جواد (دمشق، ١٩٦٧م) ح ٤، ص ١٥٥٦م أل ياسين، د. محمد مصد الحياة المكرية فني العبراق في القرل السابع الهجري، بعداد ت ١٩٧٩م



المبحث الثاني الحياة الفكريّة في الحلّة المزيديّة

إن موضوع الحماء الأدبية في الحلة خلال الفتسر، الممذكورة من المواضيع الواسعة التي تتطلب محتاً في المجالات الأدبية المتعددة. لمذا سوف نقتبصر في هذه الصفحات على دراسة جانب واحد من تلك الجوانب الكشيرة ألا وهو الشعر مع الإشارة الى أدباء وفقهاء وعلماء الحُلّة عاصمة المزيديين.

أولاً: الشعر والشعراء

من المعروف أن الشعر أدى دوراً بارز في تصوير الأحداث الباريحية من تاريخنا العربي قبل الإسلام وبعده، وكدلك في تثبيت وتصحيح الروايات التأريحية وإعطائها قوة وحيوية، فهو يعتبر من المبصادر الأساسية لمدراسة تاريخ أي فترة ولاسيما الفترة الجاهلية والفترة الإسلامية الأولى، فقد كان للشعر أثر عميق في نفوس أفراد القبلة في الجزيرة العربية فتراهم في حروبهم يرتجزون الأبيات الحماسية ويقولون الشعر المناسب، وكان هذا الشعر، سواء أكان كثيراً أم قليلاً، يشكل واحداً من الأسس التي تقوم عليها رواية أيام العرب، فالشعر أما أن تتخلل الحادثه التريخية أو تعرد في نهايتها حسب الدور الذي أداء راوية تلك الأبيات وقد وضح البروفيسور جب علاقة هذه الأبيات الشعرية بمثل تلك الحوادث والروايات التاريخيه فعال: إنّ الراوي إدا نسي ما يتخلل روايته من أسعار فيان ذلك قد يودي الى ضياع تلك الروايات، في حين تحلّد روايات تاريحة محتلفة نتيجة لإحتوائها على مثل هده الأبيات الشعرية ولذلك نجد أن البشعر كنان مصدراً عنياً بالسبة للمؤرخين والإخباريين والنسيين واللغويين لما أحتواه من معلومات غينة تفيدنا في محالات متعددة. ولموضيح هذه الأهمية بصورة أكثر لا مدوحه لنا من الإسنشهاد بقول ابن عارس (الشعر ديوان العرب، وبه حُعظت الأنساب وعُرضت المآثر وعنه تعلمت المغه .. ") من الإسنشهاد بقول ابن عارس (الشعر ديوان العرب، وبه حُعظت الأنساب

وقد أحمل الشعر السياسي مكانة عالية مسد الفترة الجاهلية إذ أتخذه العرب سلاحاً ماضياً لا يقل أثراً عن السيقة في محاربة بعصهم البعص الاحر وتتجلى هذه الصورة بوضوح في الفترة الأموية عندما كاست الأرستقراطية العربية المتمثلة في البيت الأموي الحاكم تصارع طوال مدة سيطرتها البالفة حوالي غابين سنة أحزاباً وأتحاهات سياسية ودبية وقبلية من أجل الإبقاء والمحافظة على سلطتها، ومن أحل تبريز أعمالها. فلهدا استحدم الأمويون والمحافظة على سلطتها، ومن أحل تبريز أعمالها. فلهدا استحدم الأمويون وجمه العرب للأمور الإدارية والسياسية، وأشهر الشعراء للوقوق بوجمه

ا. Gribb: Studies on the civisization of Islam (1962) p 109.
 إ. المعنف العربية (دراسات هي الحصارة الإسلامية) السودائي السعر العربي في طل الإمارة المريدية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)

٢. السيوطي المرهر في علوم النعة (نشر أحمد حاد المولى ورفاقه) جرء ٢. ص ٤٧٠

أعداثهم وللمدافعة عن مصالحهم عدحهم وبثُ الدعايـة المؤسدة لهـم. ولقـد صرف الأمويون أموالاً طائلة لدعم هذا الجهسار الدعائي، وكمان خلف أؤهم وولاتهم يُغدقون بأعطياتهم وجوائرهم على الشعراء لتحقيق أغراضهم. وفي الوقت الذي غلب هيه الطابع السياسي على شعر شعراء في هذه الفتسرة ــأي الأموية ــ نراه يصبح أقل شأناً في الفترة العباسية وهدا يرجع إلى أسباب عدّة منها: ــ أن الحاجة الى مثل هذا الشعر أصبحت قلبلة، وأن السيادة والمسلطة لم تعدُّ قائمة على أساسٍ قبلي، وأن النفود العارسي أصبح واصحاً في الأمور الإدارية والإجتماعية والإقتصادية، ولدا تحد أتحاهات الشعر العباسي تتسمع وتمعدد لإتساع المحالات الإحتماعية والإقبِصَادية وفي الوقت دانه لمسيا أيضاً ميلاد أتجاهات شعرية أخري ملاتمة للتطور الدي طرأ على المجتمع آسذاك عير أن الدولة العباسية التي تُبتت ركائرها بصورة فعليه زمن الحليفة المصور لم تعدُّ دولة مترامية الأطراف منذ حوالي نهاية الفرن الثالث للــهجرة/التاســع للميلاد قصاعداً، بل أصبحت متحزئة الى أوصال متعددة تُحكم من قبُّل إمارات وتكوينات سياسية بمضها مسبقل أستقلالاً داتياً عن السلطة المركرية في بغداد ويعصها الآخر أستقل أستقلالاً كليــاً. وكــان لا بــد أن يرافــق هــذا الأستقلال السياسي في أغب الأحيان أستقلال فكري ومنافسة مسع خليفة بغداد في مجالات شتى. وفي هذا الوقت بالذات نرى الشعر يظهر مسن جديـــد مستعيداً تشاطه السابق كي يشارك في هذا الميدان، ميدان المنافسة والـصراع السياسي والفكري على حدٌّ سواء. ففي العراق مثلاً طهــرت إمـــارات محليـــة متعددة قادتها قوى عربية قبلية مثل الحمدانيين والعقيليين في الموصل ومشل

المزددين في الحلّة. وقد أعطى أمراء هده الإمارات العربية فرصاً واسعة للشعراء ذلك العصر كي يتوافدوا على قبصورهم وينشدوا السّعر بحضرتهم ليُظهروا بنصورة رئيسية صفاتهم الحميدة من كرم وشجاعة ومروءة، وليفتحروا بأمحاد فنائلهم في الحاهب والإنسلام ومنا لعبت من أدوار في الأحداث التاريحية التي مرّت بها الأمة عبر القرون الماضية

والشعر العربي بالإضافة الى كونه قد سنطر الأحداث المهمة والكنيرة والمواقف الحسمة في التاريخ العربي، فهو مراة حيّة لسطوير الدّوق العربي ورقّه طبائعه ووافعية تفكيره، فهيه مجد مادة علميه تاريخية قد توضيع ما جاءت به الكنب التاريخية مل روايات علي يعيض الحيوادث وقيد تخالفها. والشعر ليس مصدراً من مصادر كتابة الدريخ حسب بل مصدر يُعند به أنصاً في القصايا الجغرافية والطبوعرافية والإقتصادية فضلاً عن تصويره للحياة الإجتماعية.

وبعد هذه المقدمه الوجيزة يحدر بها أن ندكر أن بهني مزيد ينتسبون الى قبيلة ببي أسد بن خُزيمة التي نرحت من الحريرة العربية في فترات قديمة. وقد شارك بنو أسد في الفتوحات العربية الإسلامية، وبرلوا أطراف الكوفية، كما سكن قسم أحر منهم الكوفه بفسها فقد كمال لهم خطمة وممساجد فيها المساركوا أيضاً في الأحداث السياسية التي وقعت في التاريخ الإسلامي خلال

¹ أنظر أبا الفرح الأصفهاسي الأعاني، دار الكنب لمصرية، ح ١١، ص٢٥٢

القرون الأول والثانى والثالث بعد الهجرة ' ولهذه الصبلة بطون عديدة أشهرها بنو دودان الذين يرجع المريديون إليهم وكان المزيديون شيعة إمامية.

لم تكن الفترة التي ظهر هيها بنو مزيد، وأعسى بـذلك القـرنين الخسامس والسادس بعد الهجره، فترة وأضحة إذ أن المصادر التي بين أيــديما وبــصورة خاصة ابن الجوزي وابن الأتير قبصروا أحباديتهم المفيصلة علمي التبواحي العسكرية بينمنا أهملنوا الجوانب الأحسري كالحالبة الإجتماعينة والأدبينة والإقىصادية. ومع هذا فإنه يمكن القول بأن المرينديين مثلبوا طابعياً حاصباً تميزوا به عن غيرهم فهم موجة مر البدو أمناروا بقوتهم ونشاطهم العسكري فمجحوا في تأسيس إمارة واسعة في منطقيةً الفرات الأوسط وبنموا مدينــة الحلَّة وبفصل ما أمتاز به أمراؤهم من جرَّآة وشجاعة أستطاعوا أن يــضموا مساطق عديدة لإمبارتهم التي أستمرت فترة طويلة من ٣٨٧هـ الى ٥٥٨هـ/٩٩٧_١٦٢٣م. والأهم من هذا فإن بني مريد طلوا على بداوتهم ولم تتمكن بغداد بحضارتها ومدينتها من أن تتعلب على هذا الطابع البدوي. كمما وأنهم حاولوا أن ببرزوا العاصمة وسلطتها من الناحيتين السياسية والأدبيسة ولقد عاصر المريديون قوتين أجنبيتين كبيرتين فرضتا سيطرتهما السياسية على العراق لمدة طويلة وهما البويهيون والسلاجقة.

ا. أعتقد أن الدكتور علي جواد لطاهر قد حليط بهن سبي مريند وبنين دسيس حمين قبال بمأن المريديين سكوا حورستان والأصح أن بني دييس الدي يرجع نسبهم الني بسي أسند أينصاً برجوا من حورستان أنظر علي حواد العاهر الشعر العربسي فني العبراق وبمثلاد العجم فني المصر السلجوقي (بعداد ١٩٥٨) ج ١، ص ٥١

أنتعشت الحياة الأدبية في عهد بهني مزيند فكان الأمنزاء يجبنون الشعر وبعضهم شارك في هذا المضمار، ولقد قدم الحلّة ومندح الأمنزاء كثير من الشعراء والأدباء. هذا بالإضاعة الى أن الحلّة عاصمتهم أنجبت عندداً غمير قليل من الشعراء والأدباء والكُتّاب

وكان من الديهي أن منتعش مثل هذه الحركة في الحلّة إد أن الأصراء المزيدين بصورة عامة أتصفوا بالكرم والشجاعة والوقاء والصياعة وهذا كله كان دافعاً لكي يتقاطر الشعراء من جهة ودافعاً قوياً أيضاً لمدح أولئك الأمراء من جهة ثانية فسذ أبداء الإمارة المزيدية في منطقة الفرات الأوسط أسبرى الشاعر مهار الديلمي يقول القصائد الطوال في مدح الأمراء الأوائيل أمشال علي بن مريد وثابت بن على بن مزيد يغيرهم فعي إحدى فنصائده التي على بن مريد وثابت بن على بن مزيد يغيرهم فعي إحدى فنصائده التي على بن مريد وثابة بن على بن مزيد وتتكنون من (٥٢) بيشاً، تنضمت عدم علماً وكان آنند في مدينه البيل وتتكنون من (٥٢) بيشاً، تنضمت الجاهلية وهو يندؤها بهذا البست الجماسي فيقول:

هب من زمانك بعض الجدُّ للعـب ﴿ وَأَهْجِرُ اللَّيْ رَاحَةً شَـيْنًا مِنْ التَّعْسِ

ثم دلك عدح على معدد من الأيماب الحيدة والتي فيها-

مفضوحة الجود، لم تظلم ولم تحب أردت فيها الذي تعطي فلسم تـصـب قُلُ للأمير، ولو قلت السماء بـــ أعطيت مالــك، حشى ربّ حادثــة

۱ مهیار الدیلمی الدیوان (طبعة أولی، انقاهره ۱۹۵۵) ج. (مس۱۸ ۱۹۳۱، ۳۰۵ ـ ج.) ص ۲۲۷ ـ ج.ک، ص۱۰۱

٢ نفس المصدر: ج1، ص١٨ ـ ٢١

والواقع أن هناك بعض الأدلة التاريحية التي تسير الى الصفات الحميدة التي كان يتمتع بها علمي بن مزيد، من دلك مثلاً ما قام به في سنة مراح دم حبنما بذل أموالاً كثيرة لسلطة البويهية س أجل إطلاق سراح رئيس قبيلة خفاجة وعدداً آخر من الأسرى ، علمي البرغم من أن علاقته بهذه القبيلة لم تكن وثبقة وحسة ونما لا شك فيه أن علياً، وهو في بدابة أمره كان لا بد أن يعتمد على وسبلة دعائية كالشعر لإظهار صفاته وفضائله بين الفائل العربية الأحرى القاطة في المنطقة من جهة وبالنسسة للسلطة المركزية من الجهة الأخرى

الذى يبدو لدارس حياء هؤ أرم الأمراء أنهم أعبادوا على تقديم الأموال الى مهيار الديلمي سنوياً، كما أن ليعضهم (أمثال أبي القوام ثابت بمن علمي والمعرج بن علمي وأبي الحملات شبيب بمن حمّاد بمن مريبد) مكاتبات ومقارضات شعرية مع دلك الشاعر. يعول مهيار الديلمي في رسالة بعث بها الى شبيب يعاتبه على تأخر رسمه من المال لسنة ٤١٩هـ/١٠٨م، وفي نفس الوقت يعابه على تفافله عن معابله قصائده التي سبق أن بعثا إليه. والقصيدة تتكون من (٤٨) بيتاً نذكر منها:

بناديسه السنماح فسلا يجيسب تجف وعندك النضرع الحلوب؟ ولسم تعسرف غلامساً مزيسدياً فـمــالــك يا شبيب ــخلاك ذمـــ

أبن الأثير الكامل في التاريخ (القاهرة ١٢٩٠هـ) خرم أم ص٨٨.
 ديوان مهيار ج أ، ص ١١٤ ـ ١١٥

وقد جاء ذكر دبيس بن علي على لسان الشاعر ابن الهبّارية في أرحوزته المعروفة بالصادح والباغم الني أهده بنصورة خاصه الى الأسير المزيدي المشهور صدقة بن منصور وذلك في إحدى مقاطع هده الأرجوزة عند تعرصه للأمراء الذين سفوا صدقة وفي هده الأبيات اطهر ابس الهبارية

١ الكامل في التاريخ، م ١٠. ص ٤٤

٢ تاريخ (دار الكتاب السامي، ١٩٥٩ ـ ٦١)، ج٤، ص٥٩٨

٣. اس الأثير الكامل، ح ٩، ص ١٣٤

٤ ن.م ص٠٠٠

۵ زیم، ح ۱۰ می ۲۱

٦ أنظر ذكرت معلومات أحرى عن هذه الأرجوره ضمن الفصل

شجاعة دبيس ومروءته في تقديم المساعدة لقرواش العفيلي صاحب الموصل فقال:

تسم دہسیس ودہسیس فسرۃ رحسب السذراع ذو سنجایا حسرۃ کے مقد حینی بیناس نفس مبرۃ منسایر الإستسلام والأسسرۃ ا

وبعد وفاة دبيس في سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م تسولى الإمسارة المريديسة أبنسه منصور الذي وصف بأنه رجل ورع كستير السصدقة والمصلات ، وأنمه كسان فاضلاً قرأ على جماعة من أهل العلم فبرع بدكائد "

وقال ابن الأثير أن نظام الملك الوزير المشهور حينما سمع بموته قال (مات أجلّ صاحب عمامه أ). والمهم في هذا الجال أن هذا الأمير كان يُجيد صياغة الشعر وقد وصلمنا أبيات منفرقة منسوبة إليه .

ووصف بعض المؤرخين شِعره بأنه حسر. ومن شِعره هذان البيتان اللذان أوردهما كل من العماد الأصبهاني وابن الأثير إذ يصور فيهما المروءة البدوية والإفتخار بمبدأ الدفاع عن المستجيرين فيقول:

فإن أما لم أحمل عظيماً ولم أقد لهاماً ولم أصبر على قعل معظمم ولم أجمر الجماني وأمنع حموزه فُسداة أنسادي للفخمار وأنتمسي

١. اين الهبارية الصادح والباعم (ط٢ بعداد ١٣٤٣هـ) ص ٩ ـ ٢٠

٧. لمِن الأثير؛ المصدر السابق، ح ١٠، ص٥٥؛ ابن كثير؛ البناية والنهاية، ج١٧، ص١٣٠

٣ ابن الأثير المصدر السابق، ج١٠، ص٥٥

^{3.64}

ولم أبيسات أخسرى يرثسي فيهما صمديقاً لمع، وفي همذه الأبيسات تتمثل براعة صمياغته في تمصوير فلمسفة الحيماة والمموت والتمسليم للقمدر إذ يقول:

> فإن كان أودي حمدقنا وتمديمنا فكل ابن أنشى لا محالمة مبست ولو ردَّ حمزن أو بكماء لهالمك

أبسو مالسك فالمسائبات تنسوبُ وفي كمل حمي للمنسون تسميبُ بكيناه ما هست صسا وجنسوبُ

ولم تفت المنصور مناسبة أخرى عبر هيها عن فحره بقبيلته وشجاعته وتلك هي عندما أستنحد به مسلم بن قريش العهيلي صاحب الموصل ولكن الأمير المزيدي لم نساعده ظروفه في تلك المحظات في أن يُلبي نداء مسلم وقد عاتبه مسلم، فيما بعد، بقصيدة على تباطئه في نجدته ومساعدته، فسادر منصور الى الإعتذار وتبيان الأسباب الرئيسة التي وقعت دون تنفيذ ما أراده مسلم، وكان مطلع قصيدته:

أبا مهدي المديح وأيّ شيء اجلُّ من المديح إلى يهدي

ومتها:

العماد الأصبهاني: خريدة العصر وجريدة العصر (قسم الشام) ح٢، ص٢٦٢ ـ ٢٦٤؛ ابن الأثير
 المصدر السابق، ح١٠، ص٥٥

٢ اس الأثير المصدر السابق، ح١٠، ص ٥٥٠ س كثير المداية، ح١٢، ص ١٣٠

قسددت إلسيكم القلسوات قسدا لكسم وبكسم يعسد إذا اسستمدا ولو أني جريت على أختياري للتعلم أن بسسيت بنسي علسي

إن الصفات الحميدة التي تحلى بها الأمير منصور صارت موضوعاً تغنى به الشعراء حيث مدحه عدد منهم، ومن بينهم أبو يوسف الإستفرائيني السشاعر والأديب. إذ قال فيه هذه الأبنات:

إذا لم يكن جار القرات ابسن مزيسد وكام الصبح بسّام ولا النجم مهتسدي؟ أيا شجرات النيل من يسضمن الفسرى إذا غاب منسصور فسلا النبور مساطع

وتقلّد زمام الأمور بعد وفاة منصور أبنه دائع الصيت سيف الدولة صدقة الملك العرب والأمير صدقة هو الذي وسع رقعة الإمارة التي أصبحت في عهده تضم البطائح والبصرة وعائمة وهيست وتكريست بالإضافة الى منطقة الفرات الأوسط ومن الحدير بالملاحظة أنه في فترة إماره صدقة المعتدة من سنة ٤٧٨هـ/١٠٥م حتى ١٠٥هـ/١٠٧م طهرت تلاث كتل سياسية في العراق تصارعت فيما بيها من أجل تثبيت سيطرتها وأستحواذها على السلطة، وتلك هي كتلة الخليفة العباسي في بغداد وكتلة السلطان السلجوقي

العماد الأصبهائي خريدة (قسم الشام)، ج٦، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤

٣ ياقوت الحموي معجم الأدباء (القاهرة ١٩٢٣ ـ ١٩٣٠م) ج٦، ص٣٤٣

ثم كتلة صدقة بن مزيد. ولم تتحدد محالات هذا الصراع عـسكرماً وسياسـياً فقط بل تعدته الى المواحي الأدبية أيصاً.

وصف الأمير صدقة بأنه كان كريماً وعفيفاً وهيه نجدة ومروءة وخير من صور أخلاقه وفضائله هو أبو البعاء هبة الله صاحب المباقب المريدية إذ قبال أبه كان "يغترف من بحر جوده فقير العبرب والغمي ويقيم فيضله قريبهم والقصي". وقال أيضاً أبه كان يبصرف على البصلاب العارضة والمطابخ حوالي ستبن ألف ديبار". وأبه كان يمتدك داراً في بعداد أهداها إليه الخليصة فصارت ملجأ لكل طريد وشريد". وللشاعر ابن التلمييذ الطبيب المعروف قصيدة يصف فيها هذه الدار ومطلعها:

يسا بانيساً دار العُلسى ملتهسا لتزيسدها شرفاً علسى كيسوان[،]

وصور بعض المؤرخين صدقة بأنه بأنه كان يقرأ الكتب ولكنه لا يُحسن الكتابة أ،وتوجد لديه خرانة كنب عامرة تحوي كما قيل ــ ألوفالمجلدات .

أبو البقاء الماقب المريدية في أحبار العلموث الأسدية (محطوط في المتحف البريطياني رقسم
 Or 23296 مجلد ٢، ورقة ١٧٧ ـ أ _

۲. د.م. ورقة ۱۵۸ ــ أ ــ

٣. ن.م. ورقة ١٤١ ــ أن ١٤١ ــ ب ١٤٢ ــ أ.

^{2.} اس أبني أصيعة عبول الأنباء في طبقات الأطناء (ميروب ١٩٥٦م) ج٢، ص٢٩٤

ولقد مدح هذا الأمير عدد كبير من الشعراء من سنهم محمّد بن خليفة بسن محمّد السنبسي ــ الذي أقام في الحدّه عند صدقة وكان هذا الشاعر كما قــال القفطى، مجوداً مغزلاً ولألفاظه حلاوة "،

وفد أحتص بخدمة الأمير صدقة وله قصائد عدّة من بيبها نلك التي يمدح فيها صدقة بمناسبة ما قام به من مثل رائع في فك أسرى بني عقيل ونسائهم من أيدى الأثراك، يقول فيها:

بأمسد يسوم كظهمهم المحسدار بسشهب قسي حوافلهسا أزورار عظِسيم لا تقارمسه البحسار⁴ كما أحرزت شكر بني عقيل غداة رمنهم الأنسراك طسراً فما جينوا ولكن فاض بجر

ويذكر ياقوت الحموي أن مطارحة شعربه جرت في مجلس صدقة بسين هذا الشاعر وشاعر آخر يُدعى أبو الجوايز مقدار بن المعتار المطاميري وكان أيصاً في حدمة الأمير صدقة. قال السبسى:

ونحن عجمالي بسين فساد وراجع من السر لولا حجمرة في المسامع ولم يجر منا في خمروق المسامع قو الله مما أنسى عسئيسة ودُعسوا وقد سلمت بالطرف منها فلم يكسن ورحنما وقسد روّى السملام قلوينما

١. ابن كثير البلاية، ج١٢. ص

۲. این حلدون تاریخ، ج٤، ص٦٠٩

٣ القفطي المحمدون من الشعراء (محطوط مصورًا في مكتبة كنينه الاداب بارقيم ٩٠٨٤) ورفية ١٠٩ وقد طبع الكتاب طبعتين أعتمدت عنى ثبث المحققة من قبيل حسين معمري ١٩٧٠م، ص.٣٠٣

ابن الأثير المصدر الساق، ج٠١٠ ص٤٤٠ ابن كثير ح١٢٠ ص١٢٦٠

ولم يعلم الواشنون منا دار بينشا 💎 من السر لولا حصره قني المندامع

ويُقَالُ أَن صدقة طرب كنثيراً لهذه الأبيات غير أن المطاميري لم يستحسنها. فلما سأله صدقة فيما إدا كان بإمكانه أن يُنشد أحسن منها أجاب نعم ثم أنشد مرتجلاً:

> ولمسا تنساجوا بسالفراق عذوبة وقمنسا فمسبد أنسة أثسر أنسة مواقسف تسدمي كال عسشواء شرة أ أمنا بها الواشين أن يلهجوه بنيا

رسوا كل قلب مطمئن برايع تقُوم بالأنفاس عوج الأضالع مدوف الكرى إنسانها غير هاجع فلم نستهم إلا وشساة المسدامع

فإستحسنها صدفه وأغدى على الشاعراً جوائز ثينة ً.

وللأمير صدقة نظم محمَّدَ من علي بن صالح أبو يعلى الشريف العباسي ابن الهبّارية كمايه الصادح والباغم.

قال ابن حلكان أنه الله على طريقة كليلة ودمنة في ألفي بيت وبعثه بيــد ولده الى الأمير سبف الدولة، وقد صح سيف الدولــة ابــن الهبّاريــة الجـــوائز

١٠ معجم الأدباء، ج٤، ص٦٣، وقبد أورد كس من الكتبي (بنوات الوفينات ج٢، ص٤٠٣)
 والصفدي (الواقي بالوفيات ح٢، ص٨٤) صدر هد «نيت شكل آخر حيث فالا وقمت فمند
 أنه أثر أنة

٢. رهما أيضاً دكر كل من الكتسي (ح٢، ص٢٠) والنصفدي (ح٢، ص٤٨) البينت بنشكل أحمر
 فقالا مواقف تدمي كل عبراء ثرة حروق لكرى إسانها عبر هاجع

٣ أنظر ياقوت: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٣٥

وأجزل له العطاء وأرجوزة ابن الهبّارية تشتمل علمي أمثمال وحكم ، وقد أبتدأها بقولد:

وموئسل الملهسوف والسصعلوك مسمس المُلا تور الهدى أبي الحسن ومسن إذا كسلاب مسدح صدقة

حماتــــه لــــــيد الملـــوك بحر النــدى ربُّ الأيــادي والمــننِّ المزيــــدي الأســـدي صـــــدقة

ومن الشعراء الآحرين الذين شاركوا في حلمة سبف الدولة الأدبية الشاعر أفصل الدولة الأبيوردي صاحب الديوان المعروف بأسمه. وفي همذا المديوان قصائد عديدة في مدح صدقة والأقتخار بقبيلة بني أسمد. ويُحدثنا يماقوت الحموي رواية مفادها أن الأبيوردي عند زيارته الحلمة كمان في نيتمه ممدح صدقة بقصيدة جميلة مطلعها:

ومن أي عطفيك ألنفت تعطفت عليك به الشمس المبيرة والبعدر والظاهر أن صدقة لم يُعر الأمر أهتماماً وطلب من الأبيوردي تأجيل ذلك لأنه كان منشعلاً آنئذ بأمور عسكرية ضد السلطة المركزية في بغداد. علماً

١. اپن حلكان وفيات الأعيان وأباء أبدء الرمان (مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٨) ج٤، ص٠٩٠ ابس الوردي: تتمة المحتصر في أحسار السشر، ح٢، ص١٩٤ حاجي حقصة كشف الطسون → حمن أسامي الكتب والصون (١٩٤١) ح٢، ص١٩١٠ وعن ابن الهيّارية أنظر أيضاً المدكتور على جواد الطاهر، ص١٢٥ ـ ١٤٥.

٢. أنظر: الصادح و لباعم (ط٢ بعداد ١٣٤٣هـ) ص٩٠. ١٠، ص٢٠، ١٠٨ وهماك طبعات أحسرى
 متعددة لكتاب الصادح والباعم وإن أول طبعة كانت في القاهرة. ١٨٧٥ ـ ١٨٧٦

٣. عن الأبيوردي أنظر علي حواد الطاهر، ص١٠٦ ـ ١٢٣

بأنه أرسل إلمه ٥٠٠ دينار وثلاثة أفراس وثلاثة عبيد هدية بماسبة هدومــه الحلّـة. وقد أعتبر الأبيوردي هذا الأمر إهانة له لدلك رفض الهدايا وقــرّر أن يترك الحلّـة مبدّلاً قصيدته المذكورة الى أخرى يهجو فيها الحلّـة ومطلعها:

لـراج ولا ناديــك بالرفــد آهــلُ وحــبك عاراً أنني عنــك راحــلُ أبابل لا واديسك بسالخبر مفعسمُ لئن ضفت عني فالبلاد فسسيحةً

ويذكر باقوت أن صدقة حيما علم مخبر الأبيبوردي ركب بنصمه إليه وأعتذر منه إن هذه الرواية وغيرها توضيح الرابطة الوثيقة بسين صدقة والشاعر الأبيوردي من جهة وكدلك أهتمام صدقة بالمشعراء والأدباء من جهة ثانية، ولاسيما وأن الأمير كره أن يكون موضوعاً للهجاء فتشوه سممه وتتناقص شهرته.

أ معجم الأدياء، ح١، ص٣٥٦ ــ ٣٥٨ وعن قنصائد الأيسوردي فني يسني مرسد أنظير دينوان الأبيوردي (لبنان ١٣١٧هـ) صفحات ١٣٤ ــ ١٣٧، ١٩٨، ٣١١ ــ ٣١٣، ١٣١٣ ــ ٣٥٨، ٣٦٥ ــ ٣٥٨
 ٣٦٠

٧. أنظر العماد الأصبهاني: حريدة (قسم العراق) جرء ٣. ص ٢٢٠

ديار بارض الجامعين وياسل فدت من بنيعوف عوافي المنازل كالمنازل كما أن هاك شاعراً هو ابن الخرن لدي قال قبصيدة جيدة رشى فيها صدقة ومطلعها:

وكأنما الإنسان طينف خيسال فتعشرت بحبائسيل الأجسال[؟] العيش في الدنيا كرقدة حالمٍ كم أملين سرت بهم خيل المس

إن هذه الكثرة من الشعراء والأدباء الذي شاركوا في إظهار صفات سيف الدولة صدقه (وكان بعصهم كما رأينا على أسصال دائسم بنه وقسائم على خدمته) تدل دلالة واضحة على أن هندف وسدقة البرئيس من وراء هندا الإعلان والإعلام هو أظهار بعوده وكرمه ومكانته الأدبية والإجتماعية وحبه للشعر والشعراء، وكذلك ليبز ما كان يحله كُل من الحليفه العباسي والسلطان السلجوقي من مكانة في هذا الجال ويوجه الأنظار الى مدينة الحلة بأعتبارها عاصمة الأدب الجديدة فصلاً عن أمراء بني مزيند ظلوا عرباً ملتنصقين عاضيهم ومآثرهم.

١ أعتبر المقدسي الجامعين إحدى مدن الكوفة، وهي تقنع عربني بهنز القنزات (أنظنزا أحسس التقاميم في معرفة الإقاليم، ص٥٣٠ ياقوت الحموي معجم الملكان، ج٣، ص٣٢٣) والحقيصة أن الجنة التي بُنيت سنة ٤٩٥هـ أخذت مرقع الجامعين

٢. العماد الأصبهائي حريدة (قسم الثنام) ج٢، ص ٢٦٠٠.

٣. الحسيسي، أحمار الدولة السلجوتية (لاهور ١٩٢٣) ص ٨١.

وفي الوقت ذاته فإن هناك عدداً من الشعراء أتخذوا جانباً عدائياً بالنسبة لصدقة وأبرزهم الشاعر إبراهيم بن عثمان العزي اصاحب الديوان المعسروف به. ويبدو أن الغزاي زار الحلّة عير أنه لم يُعجب بها فكتب قنصيدة يهجوها ويهجو صدقة. قال.

علسوي فسي قبسطة الحجّساج طسيعهم خسارج عسن المنهساج شسغلتهم عنسا صدور السدجاج أنسا فسي الحلّسة النُسداة كسائي بسين عسرب لا يعربسون حسديثنا وصسدور لا يسشرحون صسدوراً

وكان من شدة كره الغزّي لصدقة أنه نظّم قبصيدة يمدح فيها السلطان السلطان السلجوقي ويهمئه عقتل صدقة ومنها:

أقسام بسأرض بابسل مستسيداً يراسسله الإمسام مسلا يسدين

ومن المؤسف حقاً أن المصادر لا تساعدنا في معرفة السبب الحقيقي الـذي حدا بالغزّي أن يقف هدا الموقف ألأن الأمبر صدقة تجاهله حينما أتى الحلّــة ولم يمحه الجوائز أم لأنه كان موالياً للسلاجقة بسبب عصبيته الـسُنيّة. بينما كان صدقة والمزيديون من الشيعة الإمامية، والطاهر أن الـسبب الأول هــو

١ عن العزي أنظر. علي جواد الطاهم الشعر العربي، ص ١٧٨ _ ١٨٤

٢ أنظر ديوان العري (محطوط في مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف، تحدث رقم ٢٧٢)
 ورقة ٤٤٠ كدلث ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص٣٢٣

۴ ديوان العري، ورقه ١٤٧ ـ ١٤٨

الراجح إذ أن الشاعر نفسه يُلمّح في القصيدة ذاتها حمث يقول: "شغلتهم عنــا صدور الدجاج ً. وكدلك في الأبيات الىاليه

> أجبب بحسر العقباة فلني سنؤال أترضي أن يُقبال المصدر يرحبي ولبيس أشبك انبك بحبر جبود

وأتست بكسل منقبسة قمسين بجعجعسة ولسيس لهسا طحسين ولكسن مسا لمتظمر يقسين

ثم لا بدّ لـا ونحن أوشكـا على نهاية الحديث عن علاقة صدقة بالـشعراء أن نشير الى ما قاله الشاعر السنبسني معللاً هجرته من مدينة الحلَّة بعد مقتل الأمير صدقه سنة ٥٠١هـ/٧٠ أرد. يقول الهذا الشاعر:

قالوا هجرت بلاد النيل وأنقطعت حيال وصلك عنهما بعمد أعملاق

فقلت أنسي وقسد أقسوت منازئهما البعد ابسن مريسد مسن وفسد وطسراق

ومنها أيضاً:

وكيف أشتاق أرضاً لا صديق بهما ﴿ لا رسموم عظمام تحست أطبساقٌ ۗ إن السنيسي يكاد يكون مبالغاً في قوله بأنه رحل عن الحدُّة بعد مسوت صدقة وذلك لعدم وجود من يخلفه في أهتماميه بالبشعر وتستجيعه السشعراء والأدباء، فلقد حلَّف صدقة أبه دبيس، وكان محبًّا للشعر والأدب أيضاً ولقد

١ ن.م. ورقة ١٤٨ ــ ١٤٩

٢ ياقوت: معجم البلدان (ليسرح ١٨٦٦ ــ ١٨٧٠) ح٤، ص ٨٦١

وصفه بعض المؤرخين بأنه كان كرعاً وشحاعاً وله هوابة أدبية حيث ذكر بعضهم أنه قال الشعر. فعما أورده ابن خلكان نقلاً عن ابن المستوفي في كتابه المفقود (تاريخ إربل) بعض الأشعار المتبادلة بين دبيس وأخيه بدران. ويُقال أن بدران أرسل بعض الأبياب الشعريه التي يُعبَر من خلالها عن توجعه وحبينه إلى بلده الحُلّة، وتلك الأبيات هي:

> ألا قبل لمنتصور وقبل لمسيب هنيشاً لكنم مناه القبرات وطبيعةً

وقُسل لسديس أنسى لغريسب ادا لم يكن لي في العبرات نسميب

فأجابه دبيس بهذه الأبيات:

الى أرضه والحر لىس يخيب عبدار الأماني بالهموم يستبيبُ وللأرض من كأس الكرام تصببُ ألا قُل لبدران المذي حين نازها تمتسع بأيسام السمرور فإنمسا وله في تلمك الحوادث حكمة

كما أورد سبط ابن الجوزي عدداً آخر من الأبيات الشعرية الجميله الستي قالها دبيس وقد نقلها عن العماد الأصبهاني صاحب كتماب خريدة العمصر منها:

ا ابن خلكان؛ المصلم السابق، ج٢. ص ٢١

آ. ل.م ح؟، ص٦٣؛ وقد أورد أشعار ً أحرى في الصفحة ذاتها

إن الليسالي للأنسام مناهسلُ فقسصارهن مسع الهمسوم طويلسةً

تطبوي وتبسط بينهما الأعممارُ وطموالهن ممع المسمورِ قسمارُ ا

ولقد مدح دبيساً أكثر الشعراء من بينهم حيّص بيبس، وزأيدة بن تعييم المعروف بالمحقوف القُشيري للمقامات المعروف بالمحقوف القُشيري لكما أن أبا محمّد الحريسري صاحب المقامات المشهوره ذكره مادحاً كرمه في المقامة التاسعة والثلاثين والمسماة بالمقامة العُمانية "، وقد خلع عليه دبيس (الحلم السنية والجوائر الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عنه الطرف).

وكما أن السنبسي أختص عدمة صدقة أوقال فيد القصائد الكثيرات عان حين حين المستبسي أختص عديق الحائد وفي بعص فواده القنصائد ميرزاً صفات دبيس الحمدة من كرم وشجاعة. وقد أورد هذه الفصائد العماد الأصبهاني في خريدته ".

¹ مرآة الرمان في تاريخ الأعيان (حيدر أباد _ بهند ١٩٥١ _ ١٩٥٢) ح.٨ ص100

٢ ياقوت. معجم البلدان، ج٢، ص ١١

٣ الحريري. مقامات الحريري (باريس ١٨٤٧) ج٤، ص ٢٧ ـ ٢٨

الشويشي شرح مقامات التعريزي (ط۱، ۱۹۵۳) ح۱، صر ۲۹ ـ ۳۰

٥ أبظر العماد الأصبهاني الحريدة (قسم العرق) ج ١، ص ٢٧٤ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ٢٦٦ ـ ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٢٢ ـ ٢٢٢
 ٥ أبظر العماد الأصبهاني الحريدة (قسم العرق) ج ١، ص ٢٢٤ ـ ٢٣٥ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣

ومن بين تلك القصائد واحدة مدحه فيها وأورد العماد منها بيستين فقط هما:

إنسي لأفكسر فسي عُسلاكَ فسأنثني حيسران لا أدري بمسسادًا أمسدحُ إن قلتُ ليث كنست أقسل مسطوةً أو قلت بحر نسدى فكفسك أسسمحُ ا

وله أيضاً قصيدة رثاء عبر فيها تمبيراً واقعياً عن حزته العميق وكمان قمد قالها بعد سماعه نبأ مقتل دبيس من قبل السلطان السلحوفي ومطلعها:

هبنسي كتمست لسواعح البرحباء فمسن المكستم عبرتسي وبكسائي

ومنها.

طرق النعي قلم يكن لمي ميسمع عصفي النبي المكروهية الروصاء وطفقت أتهم الحدديث كغيسره مسن سسائر الأحبسار والأنهساء؟

وعفتل دنيس أحذت الإمارة المربدية تعقد الكثير من قوتها وشهرتها حتى صارت الحلّه وبقية المناطق التي كانت تابعة لبني مزيد سنابقاً تحست سنيطرة السلطان السلحوقي، وقد رافق هذا الأنهيار السنياسي للإمارة أنكماش في دورها من الناحية الفكرية أيضاً فالمؤرجون والكُتّاب الاخرون لا يحدثوننا

^{1.} العماد الأصبهاني: المصدر السابق، ح 1، ص ٢٢٤

۲. ۵،۸ - ح اء ص ۱۳۳۷ - ۱۳۹۹

يشئ مهم عن علاقة الأمراء الذين أعقبوا دبيساً بالشعراء والأدباء

ذكر الأستاذ علي المير ملّحم محمود في مقالة له نشرب في مجلـه العرفــان عن مزيد. أنه يحتفظ بهذا الديوان، ولكننا لم نسمع حـــتى الآن فيمــا إذا كــان هذا الديوان قد نُشر أم لا؟

١ - أنظر مقالة لعارف ثامر في مجلة المشرق لسنة ١٩٥٦، ص201 ــ 200

٢. نقس المصدرة ص٤٧٣

B. Lewis. The انظر عن حياة راشد الدين الملقب شيخ الحين ودوره السياسي في كتبات Assassins (1967) p. 110

٤. عدي المير ملحم محمود، مجلة العرفال، كالوب ثاني، ١٩٦٠م، مجلد ٤٧، ص٢٣٧



ومن الجدير بالذكر وبحل نصدد الحديث عن شاعرية مزيد أن ندكر له بعض تماذح من شعره، فقد قال قصيدة يصور فيها حنيته الى الحلّة منها:

شوقاً وقعد يسزداد شوق المذاكر تزهسو بغسيلان لهسما ومسآزر يما للرجمال من اللحماظ الضائر[؟] بعض عامع عن مستود، عند مان تصفيد ذكسر الأحيسة بسالطريق أهساج لسي ومرابسسع بالجسسامعين عهسسدتها مسن كسل قاننسة اللحساظ إذا رمست

ومن غزلياته هذه الأبيات: أما والهوى لوعندها بعض ماعندي لهما جمسد بمالوهم يمدنو وقلمهما

لما هجرت لكنما وجندها وجندي على لينه أقسى من الحجنر البصلد "

ويبدو أن الأمير مزيد كال عيل الى مرقة الإسماعيلية فهو أولاً كان مرتبطاً بزعيم الإسماعيليين راشد الدين ثم أن له قصائد في مدحه وفي شرح بعس المبادئ الإسماعيلية فمن قصيدة منعمه في مدح راشد الدين يقول:

أنست الإمسام وبسدر التمسام وخلعتنسا مسن طريسق الظسلام

يسا رائسند السدين يسنا مسيدي وأنسست السنذي قسند أرشسندتنا

مسا عسشت لا يحبائسل السشيطان وهسم الممسات إذا التقسى الجمعسانَ

فهسم الحيساة لكسل قلسب ميست

١. عارف ثامر. مجلة المشرق، ص ١٦٤.

۲، ن.م. ص٥٥١

٣ علي المير ملحم: مجلة العرفان، مجلك ٧٤، ح٥، ص٣٨٤.

وهم الطريق لمسن تبسصر بالهسدى وهسم الأدلسة للسذين يحسبهم

والبسسارد السلسسال للظمسسآن والواصملين بهمم السي السرحمن

وفيها أيضاً يوضح عقدة الإسماعيلية في العالم السفلي والعلوي فيقول: وهيسو الميسند وكسبل بعسند دان مسبب الوجسود وماليه مين ثبياناً ا

وله قصيدة أخرى يقول فيها:

وهبو القريبب وكبل قبرب مبعبد

وهو الموحد والموحد في السوري

وكسن واثقسأ بأيسام الزمسان وكاشيبف مكنونهسا بسالوراي قهسل مساطح أرضسها غيسزه ومرسى البجيال ومجبري البحبار وسيسامى السيسماء بأبراجهيسا

تجيك الغسميون بأثمارهسا جهلساراً وعسسالم استسرارها ومجييري الميساء بأنهارهسا وفلسك تسسير بنيارهسك ومزهسني السسحاب بأمطارهسا؟`

دور الحلَّة في الحياة الأدبية:

تميزت مدينة الحلَّة _ بعد أن أتحذها الأمير صدقة بن مزيد عاصمة لـ في سنة ٤٩٥هـ/١٠١٦م دون غيرها من مراكز منطقة الفنرات الأوسيط يعندة مزايا أهمها:

^{1.} عارف ثامر محلة المشرق، ص٧٨

۲ ن.م، ص ۲۷۹

الـ الإزدهار الإقتصادي: إد أنها ماهست كلاً من مدينة الكوفة وقلصر بن هبيرة المدينتين الفديمتين الله كانت مسيطرتين علسي الطريق التجاري وطريق الحاج الآتي من مغداد. قصارت الحلّة همي المركز المرئيس لتجمع الحُجّاج قبل دهابهم الى مكة ثم أنها أصبحت سوقاً رائحة للتجّار الاسيما أن المنطقة بصورة عامة كانت غنية من الناحية الزراعية أيصاً!.

الأنتعاش الأدبي والفكري. إذ أن الأمراء المريديين، كما لاحظما في السابق شحعوا الشعراء والأدباء وأغدقوا عليهم الهدايا والأسوال وسذلك أجتذبت الحلّة عدداً من هؤلاء إذ كانوا يتقاطرون على قصور الأمراء ومن البديهي أن تهئ مثل هذه الحركة الأدبية فطروفاً مشجعة لأدباء وشعراء منطقة العرات الأوسط ومدبة الحلّة بالدات كي يسهموا في مثل هذه المحالات.

وقد زودته بعص المصادر بأسماء عدد من السعراء والأدباء والعقهاء الحلين المشهورين، وقد عاش هؤلاء خلال هذه العسرة الداريخية. وأحسن بالذكر منهم على سبيل المثال محمّد بن علي بن أحمد أبها عبيد الله الحلّي المعروف بابن حميده والمموي سنة ٥٥٠هـ/١٥٥م قال عنه باقوت الحموي أن له معرفة جيدة في النحو واللعة أ. ومحمّد بن أحمد بن حمزة بن جيا الملقب بأبي الفرح وهو شاعر كاتب، أثنى عليه ياقوت بقوله أنه كان نحوياً ولعوساً

ا. عن الحالة الإقتصادية في الحلمة ومنطقة الدرات الأوسيط أبطار (الفيصل للخياص بالحياة الإقتصادية)

٣. معجم الأدباء، ج٧، ص٠٤ _ ٤١

فطناً وقد توفي سنة ٥٧٩هـ/١٨٢م ولأبن جيا هذا ياعٌ في الـشعر أعنـرف به كلٌ من القفطي والصفدي، فعد قال القعطي عنه مأن ابن جيا له شعر جيـد وترسل حسن أ. وأورد ياقوت والقفطي جمعة من شعره، فمن قصيدته الغزلية ذكرا الأبيات التائية

لا مسابق أبسداً ولا مسسبوق إلا تعسرض أجسرع وعقيستي

حتام أجري في ميادين الهسوى ما هزني طرب الى رمل الحمى

ومنها.

فكسأن جفنسي بالسدموع موكسل وكسأن قليسي للجسوى مخلسوق

وقد عبّر الصعدي عن أعجابه بابن جياً خِين قال (لم يكن مثله في العراق في النرسل والأدب والنظم الجِينسِ؟) ثم أورد له بعض الأبيسات العزليسة الستي يقول فيها

ولمسع الثنايسا كسالبرق تخالهسا وقد زار في جنح الظلام خيالهسا^ة

أما والعبون النجل تمسمي نبالهما ومنعطف السوادي تسأرج نسشره

ا، ن،م، جاء ص ٣٦١

٢ معجم الأدباء: حا، ص ١٣٦١؛ لمحمدون من الشعراء (محصوط) ورقبة ١٢ پ ١٣٠٠ والمطبوع (ت. حيس معمري) ص ١٥ وهناك أحتلاف في ورود عدد من الكسمات في كيل من معجم الأدباء والمحمدون من الشعراء.

٣. الوافي بالوقيات (ت ديـدربـع ١٩٤٩) ح ٢ ص١٩٢٣ يـاقوت الحصوي. معجـم الأدساء، ج٦، ص٢٩١

٤ الصفدي. المصدر السابق، ج٢، ص١١٢ ـ ١١٣

وأمحبت الحلّة في هذه الفرة الشاعر واللحوى علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلّي والمُكنى بأبي الحسن. ولقد تحدث ابسن خلكان عن شميم الحلّي قائلاً: (كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العسرب وقد أحس الشعر أ) دوفي شميم في ٦٠١هـ/١٢٠٤م

ومن الشعراء والأدباء الآخرين علي بن علي بن منصور أبيو القاسم المؤدب الشاعر وأبو المعالى محمد بس علي بس فارس الذي قال عنه الصفدي بأنه شاعر احتدى بالشعر وكتب عليه بعداد والحلّة، والستاعر الأعمى بدر بن جعفر بن عثمان الأميري الذي تنسب الى قرية الأميرية من قرى مدينة النيل وهناك أيضاً هبة أثله بن حامد بن أحمد بن أبوب الأديب والنحوي والخسين بن هنة الله أبو عبد به المعروف بابن رطبة وكنان مس أهالي سورا من قرى الحلّه، وابن رطبة هذا له معرفة بالأدب وقد ذهب الى بغداد وجالس أبا محمد بن الحشاب وأخذ عنه ثم عاد الى الحلّة والفصيح

وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٦ أنظر عن شميم أبضاً ياقوت. معجم الأدباء، ج٣. ص١٩٦٩ ابنى العماد الحبلي شذرات الفعب، ح٥، ص٤.

٧. ابن الدمشي ديل تاريخ بعداد (محطوط في المجمع العلمي العرافي ٤٤/م) ورفة ١٤٨ ب

۳ الوافي بالوفيات (ت هلموت رئتر ١٩٦٣) ح ١، ص1٦٩ وما بعدها

٤ الصعدي؛ نكث الهيان في نكث العميان، ص ١٧٤

٥. المقمطي: أبياه الرواة هي أبياه البحاة (العاهرة ١٩٥٥) ج٦، ص٣٥٧

٦. اس الدبيثي المصدر السابق، ورقه ٢٠٠ أ



بن علي بن عبد السلام بن عطا وهو من أهالي سورا أسضاً ويسهه ابن النجّار بأنه كان أديباً هاصلاً ويقول الشعر ومن بين أدباء الحلّة المشهورين أيضاً هاك الحسين بن علي بن غا أبو عبد الله بن أبي القاسم ، وعلى بس علي بن منصور أبو القاسم الخارن وهو أخو نصر بس الخارن كان مؤدباً للصبيان .

ثانياً: علماء الحلَّة الإماميَّة وفقهاؤها

للعلامة الحوانساري رحمه الله في مؤلفه القيّم (روضات الجنسات) مقولة لا بعد مبن استحسصارها في السفة الميئود إن إد يقسول: "أن الحلّمة كانست قديمة النشيّع وخرج من علمائها الكشير مين الفحول، وأن مراراتهم فيهما مشهورة" وعلى وفق هذا الوصف القيّم لا عجب الفول بمأن الحلّمة قعد أصبحت بعد أفول نجم الإمارة المزيدية مدينة علمية أدبية بعد أن كانت زمن المزيديين عاصمة السياسة أو بالأحرى القرار السياسي. والمعروف أن أهالي

١ أنظر تاريخ ابن النجار (مخطوط في المجمع العلمي العراقي، ورقة ١٣٤ ب).

٢ ابن اللبيثي المصلم السابق، ورفة ١٩٤ (ب)

٢. ابن أبي عديبه إنسان العيون في مشاهير سبادس القبرون (محطوط في المجمع العلمي الفرائي) ورقة ١٥٠

ع روضات الجنات في أصول العلماء والسادات، تحقيق أساد الله إسماعاله، قام، ج١،
 من ٢٧٠.

الحلّة قد أفلحوا واسطة الموفد العلمي الرفيع المستوى الذي وفيد على هولاكو مع ثلّة من العلماء والأسر الرفيعة لإقباعه بعيدم غيزو الحلّة، وصاحدت بعد غزو هولاكو بغيداد إذ توجيه أهبائي الحلّة لنحيدة أخيوتهم في العاصمة وإمدادهم بالمواد الغذائية ونهدوا الى شراء الكتب التي كانت معرضة للتدمير. فقدم هؤلاء خدمة علمية كسيرة ودليك بحفاظهم على الترات الإسلامي وبإخصاع هذه الكتب الى البحث والدرس الأمر الذى ساعد على تطوير مدرسة الحدّة العلمية و لفقهية وإرساء دعائم المذهب الإمامي سبوبة مع أختها المدينة الأساس في علوم الإمامية ومركز الإشعاع الحوزوي مدينة الإمام على ينظر النحف الأشرف منية

فقد ذكر مؤرخو الرجال والمؤرحون أسماء وإسهامات عدد كنير من المفكرين والفقهاء والعلماء الذين أنجنتهم الحُلَّة الفيحاء. ولعلمه من المناسب ذكره علي بن نصر بن هارون المطهر المنقب بأبي الحسن وكان أدبساً وسمع الحديث وحفظ القرآن أ. ومحمد بن عبد اللطيف بن التعاويذي وأبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الكال ووصف ابن الكال هذا نخبة من المؤرخين

1 ابن الدبيثي: العصدر السانق، ورقة ١٩٤ (ب)

الحوادث الحامعة والتحارب النافعة فني المائية السابعة، المستوب الإيس الصوطي، (بعداد)
 ص١٧٨٠

على أنه شبخ فاضل نشأ بالحلّة ورحل لى بغداد فقرأ القرآن بالقراءات على عدد من العلماء أومحمد بن معد بن علي بن رافع العلوي الذي سكن بغداد وروى الحديث فيها أ.

ولم تقتصر مشاركة الحلة على الباحية الأدبية بل أنها أنجبت أيضاً طائفة من الفقهاء والعلماء المشهورين أخص بالذكر مسهم يحيى بسن الحسس بس الحسين بن علي الأسدي الدي برع في النقه على المدهب الإمامي، وقد قسراً عليه في بغداد أصول العقه والكلام كل من الحمصي والرازي وجمال المدين بن أبي القاسم عبد الله بن علي للحسيني المُلِي ولد سنة ١٩٦١هـــ/١٢٦٦م، والحسين بن عقيل بن سنان الحقياجي الأصبولي الدي يعتبر من العلماء المتحرين قال عنه السيد الأميني أنه من فقهاء الإمامية لنه كساب يقع في عشرين مجلد عنوانه: (المنجي من الصلال في الحسرام والحسلال) وتنوفي سنة عشرين مجلد عنوانه: (المنجي من الصلال في الحسرام والحسلال) وتنوفي سنة المضرير الحسرة المقسين بن هداب بن محمد بن ثابت المقسرئ المضرير

ابن الساعي الجامع المحتصر في عنوان التوريخ وغيون أنسير، (معداد، ١٩٣٤م)، ج٩، ص٧٧٠ ابن الدبيثي المصدر السابق، ورقة ١٢٤ (س)

٢ اس الدبيشي المصدر السابق، ورقه ١٥٢

٣. محصوطة إنسان العيون، ورفة ١٤٦

هادي كمال الدبن؛ فقهاء الحلة (بعداد ١٩٦٢) ص٦٨.

٥. ن.م،

الملقب بالنوري نسبة الى قرية النورية من قرى الحلّه. قال عنه ابن الدبشي أنه كان عارفاً بفقه الشافعي فاهماً بالنحو واللعة حافظاً لدواوين كثير من شعراء العرب أ. وكذلك العالم الجامعاني المتوفي سنة ١٩٥٨هـ/١٩٢م، والفقيه الشيخ سديد الدين الحمصي الرازي، وفقيه الحلّة أبنو عبند الله محمد بن إدريس المتوفي سنة ١٩٥هـ/١٢٠م وصفه الحنواساري بالشيخ فخر الندين مؤسس الحوزة العلمية في الحلّة أ. والعلماء والفقهاء من عائلة آل طاووس مؤسس المشهورة ويجدر ذكره أن السيد مجد لدين محمد آل طاووس كان مع الوقد الحلّي الذي قابل هولاكو والمنعه بعدم مهاجة الحلّة أوقد أخند أفنراد هذه العائلة العلوية على عناتقهم المهنعة العلمية في الحلّة في القرن النسانع العائلة العلوية على عناتهم المهنعة العلمية في الحلّة في القرن النسانع المعجري/الرابع عشر للميلاد بعد أقول الإمارة المزيدية.

وحير ما يعكس أزدهار الحركة الأدبية والعلمية خــــلال هـــد. الفتـــرات الرواية التي أوردها ابن الفوطي. إذ يذكر فيها الغزو المغولي لبغداد وما جلب

١. ابن الدبيش ورقة ١٦٦ أ ــ ١٦٧ ت

نقهاء الحدة، ص ٩١، الأمير، محمد الحسيني العاملي أعيان الشيعة، طبعية أولني، دمشق ـــ
 ١٩٤٦م، ج٣٦، ص ٣٨٠

¹⁶³⁸

٤ فقهاء الحلة، ص٢٠٨ الحوانساري: روضات، ح٦، ص٢٧٨

ابن الفوطي الحوادث الحامعة، ص ٢٨٢؛ بن عبة عملة الطالب، ص ١٩٠٠ محبوبة ماضيي
 البجف وحاصرها، ج ١، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩

من محن ومصائب على هذه المدينة إذ أضطربت أوضاعها الداخلية وأرتبكت أحوالها الإقتصادية فندرت المواد العذائية وأنشرت الأمراض وكشر المسوتي. وفي هذا الوقت كان أهالي الحلّة يأتون بالأطعمة والمسواد الغذائية الى بغسداد ويشترون بدلها الكتب النفيسة وأشياء أخرى "

وأنجبت المدينة الأديب العلامة أب الحسن علي بن الحسن بن عنتسر صاحب التصانيف المتوفي سنة ٢٠١هـ/١٢٠٤م. يقول الغساني كان يحفظ شيئاً كثيراً من اللغة والأصول والعربيه وله الشعر والنظم الجبدا وهاك أبسو النحم بدران بن صدقة بن منصور بن دبيس المريدي الملقب بتاح الملوك وكان من قصحاء الشعراء وتوفي في مصريبة ١٣٠هـ/١٣٣٢م وصن بين العوائل الملية التي خدمت العلم عائلة الى غا ألهلي التي شهر منها أبو البقاء هبة الله بن غا الملي الدي يبدو أنه عاصر الأمير صدفة بن منصور وهو مؤلف المناقب المزيدية وابنه إسماعيل بن محمد وكان فقيها سمع منه الحافظ الذهبي ومحمد بن علي بن رافع العلوي أ، والحسن بن أحمد بن محمد بس عصد بسن جعفر بن هبة الله المعروف في الفقه وتجيب الدين محمد بن جعفر بين هبة الله المعروف في الفقه وتجيب الدين محمد بن جعفر بين هبة الله

١. الحوادث الجامعة، ص ٣٣١

٣. المنجد المنبوك، ج1، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

٣ القياني؛ المسجد، ج١، ص٤٥٥

٤ آل ياسين، د محمد مفيد الحياة الفكرية، ص٣٠٩



المتوفي ١٤٥هـ/١٢٤٧م ويعدّ شيخ فقهاء الإمامية أ، والمحقق الحكي يجم الدين جعفر بن الحسن المتوفي ١٧٦هـ وكان فقيها أسس في الحكة بيوتاً للدرس أو أنجست الحكة الفقيه الهروي الحائري أرو الحسن المتوفي سنة وانجست الحكة الفقيه الهروي المائري أرو الحسن المتوفي سنة ١٧٥هـ/١٠٨٩م أ، وأرو العصل بس الحسين الأصدب المتوفي سنة ١١٧٥هـ/١١٧٥ والسيد حمزة بن علي من عائلة زهرة المعروفة إذ أنجبت عدداً من العلماء والفقهاء وتوفي أبو المكارم حمزة سنة ١٨٥٥هـ/١٨٩م ووصفه الحوانساري والجلسي بأنه كان علاً فاضلاً متكلماً ".

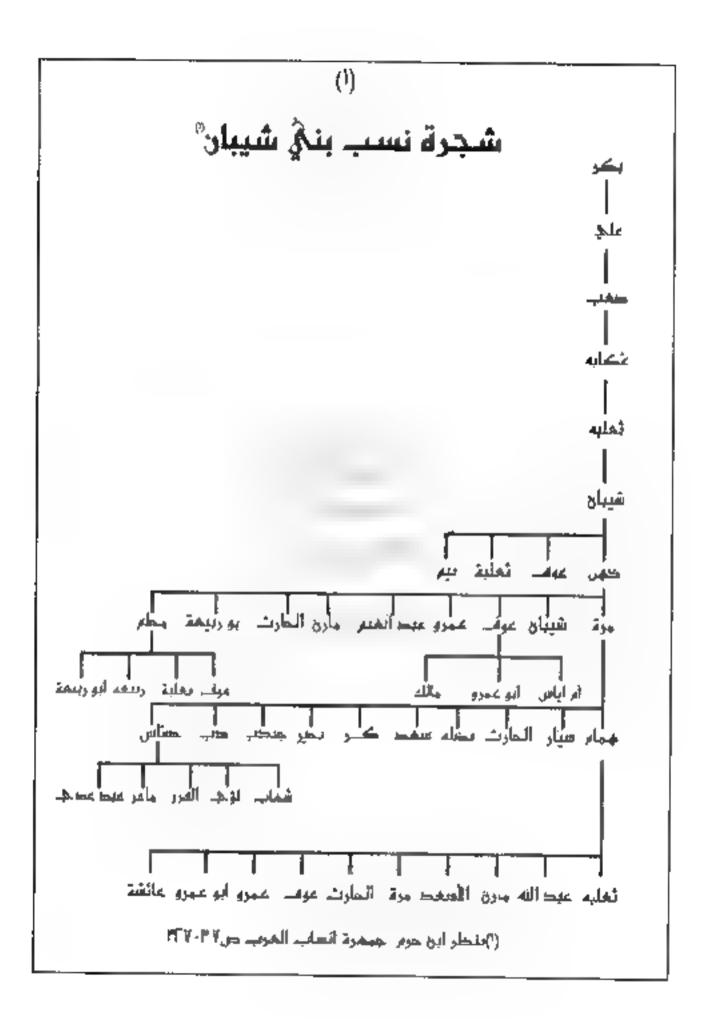
١. الخوانساري، روصات، ص٧٦ه

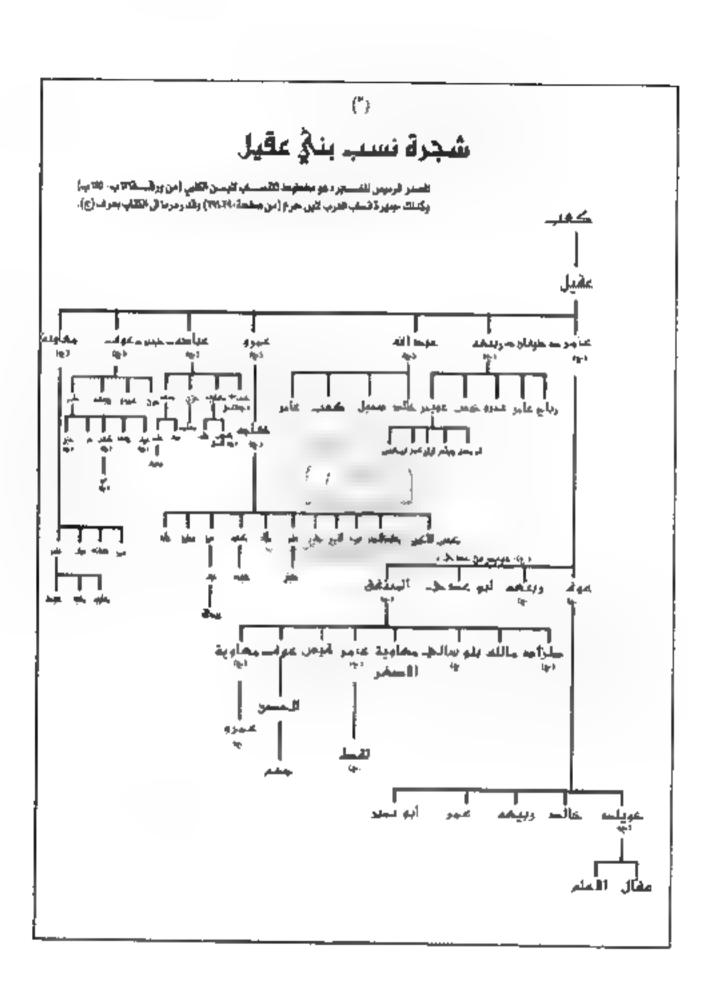
Y. 0.9.

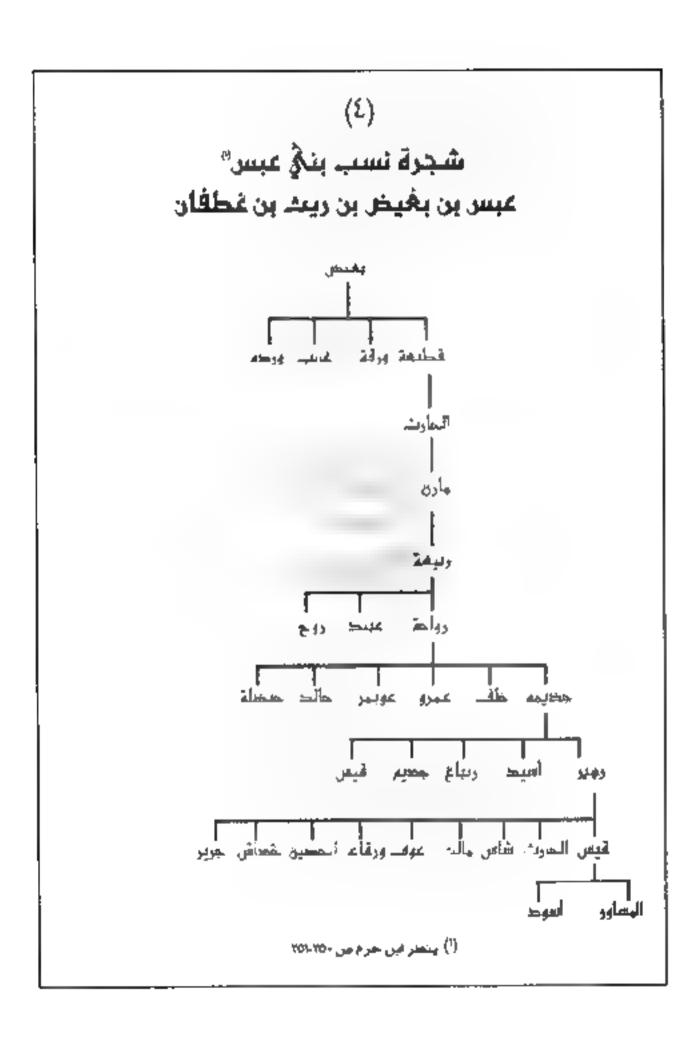
٣- أعا بروك طبقات أعلام الشيعة في الفسران السنادس المعسروف الثقبات العبسوق فسي مسادس القروق، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٨٧

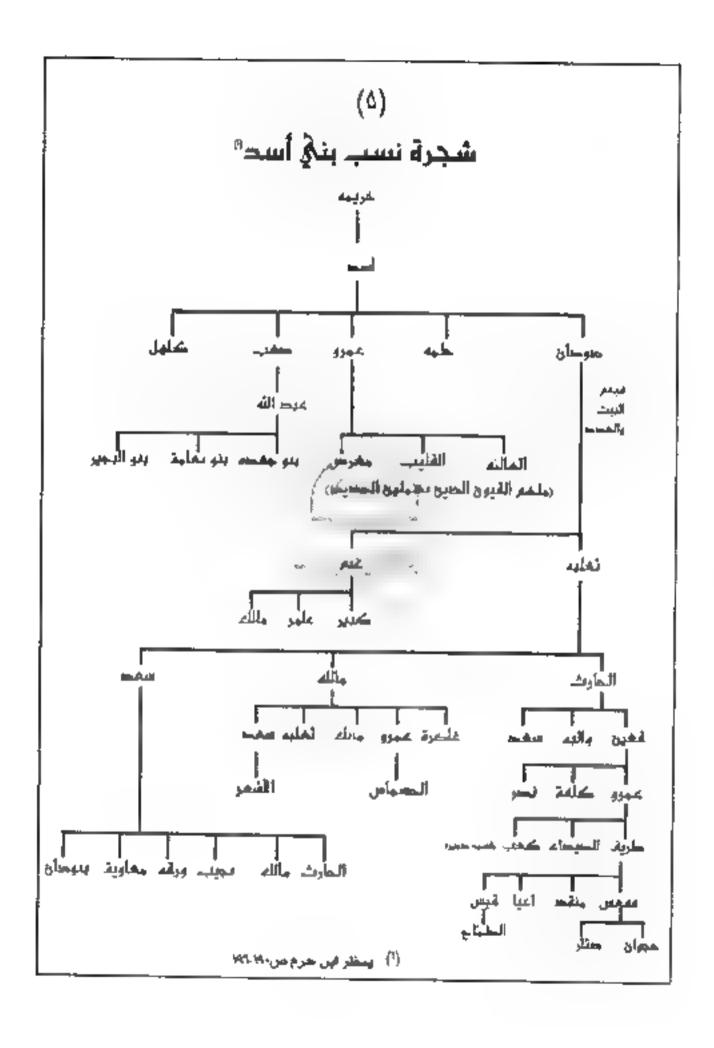
٤. ن،م، صر∀

ه. روضات ح. ٢٠ ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ المجلسي الحار الأنوار، ح١٠٧. ص٧٩











اللواحق بالالموان المعادلة المارات المارات

مندادر المربودة ه وطريق التي سيد معياد بهكرند ه د خارطية سيزات لانزكار شقيع المنزلات العدميط المنارفية مهامه المهالا الماليالا الماليالا المنارفية وباري المراحة من ١٩٠٥ ه د سيرسته و برادي المراحة من ١٩٠٥ ه د الستر نج رسلات المعارفية المراقي المراقية المراق



١. المخطوطات

٢. المصادر المُحقّقة والمنشورة

٣. الكتب الحديثة والأبحاث العربية

٤. الكتب والمقالات الأجنبية



المخطوطات

أبو البعاء: هبة الله من غَما بن على بن حمدون الحكي الربعي (ت بعد ١٠٥هـ/١٢٥م)، المناقب المريدية في المنوك الأسمدية، المنحم البريطاني، رقم or. 23296.

الغساني: الملك الأشرف (ت ١٤٠٩هـ/١٤٠٩م)، المسجد المسبوك في سيرة الحلفاء والملوك (مصورة في المجمع العلمي العراقي)، وقد حفق الدكور شماكر محمود عبد المنعم الجرء التاني من المسجد بعنوان: (المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك) ويبدأ الجزء المُحقق من أخبار خلافة الماصر لدين الله سنة ٥٧٥هـ ولعاية سنة ٦٥٦هـ.

الذهبي: شمس الدين (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام، المتحف البريطاني 52_or. 48, 49 .

العظيمي: محمد بن على، تاربح العطيمي (بايزيد، أسطبول) رقم ٣٩٨. الغزي: إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي (ت٥٢٤هـــ/١٢٩م)، ديوان الغزي بقلم محمد السماوي، مكتبة سيد محسن الحكيم، النجف الأشسرف، رقم٢٧٢.

سبط بن الجوزي. أبو المظفر (ت٢٥٦هــ/١٢٥٦م)، مراه الزمان، المنحف البريطاني 4619 .or وكذلك توجد سحة بمتارة في أسطبول، مكتبة أحمد التالث، رقم 2907C حققت الأستاذة جمان الهمواندي الجزء الخاص بالعصر البويهي ويشرته، وحقق الأستاذ على سويم الحزء الحاص يسئوات من العصر السلجوقي من ١٠٨٦ـ١٠٥٦ (أنقرة ١٩٦٧م)

الصفدى: صلاح الدين (ت٣٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، نسعة مصورة في الكتبة المركرية في بغداد، رقم ٣٢٧٤١. وكدلك نسخة أسطبول أحمد التالث No.A/2920/21.

الفارقي ابن الأررق: أحمد بن ينوسف (ت٥٩٠هـ/١٩٣/م). محطوطة قطعة من تاريخ مياهارقين. في المتحف البريط في، رقم or. 6,310.

الفقطي حمال الدين (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، المُصَدون من الشعراء، نسخة مصورة في كلية الآداب في بغداد، رقم ٩٠٨٤.

الكليبي. هيسشام بين محمّد (ت٢٠٤هـد/٨١٩م)، الأنسساب، سكوريال/ثاني١٦٩٨ ونسحة المنحف البريطاني/أول١٢٠٢.

مخطوطة تاريخ دولة عباسية. لمؤلف مجهول، أسطبول ـ بايريد، رهم ٢٣٦٠.

المصادر المُحقّقة والمنشورة

ابن الأثير. أبو الحسن علمي بسن الكسرم محمد بسن عبد الكسريم الجسرري (ت ١٣٠هـ/١٢٢م)، الكامل في التاريخ، ١٢حسزه، دار الطباعسة، القساهرة، ١٢٩هـ.

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عند القادر طلممات، دار الكتب الحديثة، العاهرة، ١٩٦٣م.

اللباب في تهذيب الأنساب، ٣ أجزء، ط مكتبه القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ الأبرص: عبيد بن الأبرص بن حنتم (ت٥٥٥م)، ديوان عبيد بسن الأبسرص، دار ميروت، دار صادر، ١٩٥٨م.

الأبيــوردي: أبــو المظفــر محمــد بــن أحمــد القرشـــي الأمــوي المعــاوي (ت٥٥٧هــ/١٦٦١م)، ديوان الأبيوردي، المطبعة العثمانية في لبنان، ١٣٦٧هــ

أخوان الصفا وخلان الوها: الرسائل، ٤ مجلدات، دار بيروت للطباعة والتشر، بيروت، ١٩٥٧م. الأزدي: محمد بن أحمد، حكاية أبو جاسم تحقيق. Mez (١٩٠٢م).

الأصبهاني: عماد الدين (ت٩٧٠هـ/-١٢٠٠م)، حريدة القصر وجريدة العمصر (قسم شعراء العراق)، تحقيق: بهجت الأشري وجميــل سـعيد، مطبعــة المحمــع العلمي العرافيء ١٩٥٥م.

وقسم شعراء الشام، تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشنى، ١٩٥٩م. الأصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسسي الأصطخري المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مسالك لممالك، نشر دي عويه، بريل ليدن. ١٩٢٧م.

الأصفهاني: أبو الفبرج (ب٣٦٥هـــ/٩٧٥م)، الأغناني، دار الكتب المنصرية بالقاهرة من ١٩٢٧ــ١٩٦٧م.

الأصفهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ب٣٠٤٪هـ/١٠٠٨م)، حليـــة الأوليـــاء، ١٠ أجزاء، مكتبة الحـامحي ومطبعة السعـده، القاهرة، ١٩٢٨م.

ابسن أبي أصليبعة: موفسق السدين أبي العبساس أحمسد بسن قاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، اليروت، ١٩٥٦م.

ابس بطوطسة: محمد بس عبد الله بسن محمد بسن إبراهيم اللمواتي (ت٧٧هـ/١٣٧٧م)، تحمة النطار في غرائب الأسصار وعجائب الأسفار، بيروت، ١٩٦٠م.

البكري: أبو عبد ألله بن عبد العزير البكري الأبدلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٥م). معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٤ أجراء، تحقيق: مصطفى السقا. ط١. لجنة الناليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٥ــ١٩٥٥م. البلاذري. أبو العباس أحمد بن يحيى بن جـــابر (ت٢٧٩هـــ/٨٩٢م). فتــوح البلدان، نشر دي غويه، بريل ـــ ليدر. ١٨٦٦م

أنساب الأشراف، ج١، تحقيق: محمد حميد الله، مصر، ١٩٥٩م.

أساب الأشراف، ح٥، تحقيق كويتين، القدس، ١٩٣٦م. وقد أعيــد تحقيقــه وطبعه من: د. سهيل زكّار.

البنداري: العنح بن علي بن محمد الأصعهاني (ت٦٤٣هـــ/١٢٤٥م). تـــاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات بمصر، ١٣١٨هـــ/١٩٠٠م.

بيسامين: بنيسامين بسن يونسين التُطيلسي النبساري الأندلسسي (ت٥٦١هـ/٥٦٥هـ/١٦٥م)، الرجلية، ترجمة: عزرا حداد، ط ١، الطبعة الشرقية عنداد، 130 م، والترجمة الإلكنيزية تحت عندوان: The المطبعة الشرقية عندوان: Itinerary of Benjamın (tr. By Ashar)

ابن تعري بردي: جمال السدين أبي المحاسس يوسسف (ت١٤٦٧هـــ/١٤٦٧م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ جزء، ط١، دار الكتب المسصرية. القاهرة، ١٩٢٩م.

التنسوحي أبسو علسي المحسس سن علسي بسن محمد بسن أبي الفهسم (ت ٣٨٤هـ/٩٩٥م)، جامع التواريح المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبسار المذاكرة، ج ١، أعتناء مرغليوث، ط أمين هندية عصر، ج ٨، ط المفيد، دمشق ١٩٣٠م.

الفرج بعد السدة، جنزءان، ط١، مكتبة الحسانجي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م. التوحمدي: أبو حسّان (ت٣٨٧هــ/٩٩٧م)، الإمتماع والمؤانسه، ٣ أحـزاء، صححه أحمد أمين وأحمد الـزين، مطبعة لجنة التـأليف والترجمة والنـشر. القاهرة، ١٩٣٩م.

التعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هــ/١٠٣٧م)، لطائف المعارف، تحقيق: إسراهيم الأبياري وحسن كامل، إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

حاص الخواص، ط ١، مطبعة السعادة بمصر، ١٨٠٩م.

تمار القلوب، القاهرة، ١٩٠٨م.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـــ/٨٦٨م)، البيان والتبهين. ٤ أجزاء، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة لجنمة التأليف والترجمة والنــشر، القاهرة، ١٩٤٨م

الحيوان. ٧ أجراء. تحقيق: عبد السلام هـــرون. ط١. مطبعـــة الحلــبي بجــصر، ١٣٥٦هــ/١٩٣٨م.

الدلائل والأعتبار في الحملق والتدبير، حدب، ١٩٢٨م

ابسن جسير: أبسو الحسسين محمد بسن أحمد حسير الكساتي الأندلسسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، الرحلة، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

الجهشياري: أبو عبد أنه محمد بس عبىدوس (ت٣٣١هـــ/٩٤٢م)، الــورراء والكتّاب، تحقيق: مصطفى الــــقا وآخــرين، ط١، مطبعــة مــصطفى الحلــبي وأولاده، الفاهرة، ١٩٣٨م. ابن الجواليقي: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخسطر بنن الحسن البعدادي (ت ٥٤٠هــ/١٤٥ م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ.

ابسن الجسوزي: أبسو الفسرج عسد السرحمى سن علمي بسن محمد بسن علمي (ت٩٧٥هـ/٠٠٠٠م)، المنتظم في تاريح الملوك والأمم، ٥ أجراء، ط١، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٥٨هـ وقد حققت الأجزاء العشرة كاملةً

الجوهري إسماعيل بن حمد (ت٣٩٨هــ/١٠٠٨م)، الصحاح تماح اللعمة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد العمور عطار، مطابع دار الكشاب العمريي بمصر، ١٣٧٧هـ.

حاجي خلفة: مصطفى بن عبد لله القسططيني (ت١٠٦٧هــ/١٦٥٦م)، كشف الطنون عن أسامي الكتب والفسون، تجلدان، صححه محمد شسرف الدين بالنقايا، طبع بعناية وكالة المعارف في المطبعه البهية، ١٩٤١م.

حدود العالم: لمؤلف محهول، تحقيق: V. Minorsky، لندن، ١٩٣٧م.

الحريسري: الفاسم بن علي بن محمد بن عثماد البنصري الجريسوي (ت٥١٦هـ/١٢٢م)، مقامات الحريري، ناريس، ١٨٤٧م.

ابن حزم: علي بن محمد (ت٤٥٦هـ/١٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهره، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

الحسيني: على بن ناصر بن على (ت٦٢٢هــ/١٢٢٥م)، أخيار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد أقبال، لاهور، ١٩٢٣م الحسيني: تاح الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة (ت٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، غايــة الاختصار في البيوتات العلوية المحموطه من الضاد، تحقيق: محمد صادق بحــر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م

الحسيني: أحمد بن عميد الدين على الحسيني النجفي النسابة، بحر الأسساب المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، تحقيق: السيد حسين محمد الرفاعي الحنفي الشافعي.

الحلبي. محمد بن راغب بن محمود بن هاشم الطباخ، أعملام السبلاء بشاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء، ط١. المطبعة العلمية في حلب، ١٩٢٥م.

الحلّي. الحسن بن يوسف بن أعلي بن الكطّهُـر الحلّـي (ت٧٢٦هــ/١٣٢٥م)، رجال العلامة الحلّـي، صبححة، محمـد صيادق محـر العلــوم، ط٢، المطبعــة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م

حمزة الأصفهاني: (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، تاريخ سني ملوك الأرص والأنبياء، لا يبزج، ١٨٤٤م.

الحمسوي: أسو الغفايسل محمسد بسن علسي يسن عبسد العزيسز بسن علسي (ت١٤٤٦هـ/١٢٤٦م)، الماريخ المسصوري في تلخميص الكشف والبيسان في حوادث الزمان، نشره. بطرس غريار نيويح، موسكو، ١٩٦٠م

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي بن حودل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م). صورة الأرض، في قسمين، نــشر دي عويــد، ط٢، ليــدن ــ بريــل، ١٩٣٨م. المسالك والممالك، ليدن، بريل، ١٨٧٢م. ابسن خرداذبسة: أبسو القاسم عبيد الله سن عبد الله (تسوفي في حدود ١٨٨٩م)، المسائك والممالك، نشر دي غويه، ليدن ـ بريل، ١٨٨٩م. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن عني (ت٣٦٦هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدبنة السلام، ١٤ جزء، مكتبه الحانحي، مطبعة السعادة عصر، ١٩٣١م ابن خلدون: عبد السرحمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، تساريخ ابسن خلدون، ٧ أجزاء، دار الكتاب اللبتاني للطباعة و لشر، ١٩٥٩ ـ ١٩٦١م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد من محمد أبي بكر (ت١٨٦هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعنان وأباء أبناء الرمان، ٦ أجزاء، حققه معمد محمد عبى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة عصر، ١٩٤٨م.

الحواررمي: حمد بن أحمد بس يوسع الخلوارزمي الكاتب أمو عبد الله (ت ١٩٨٧هـ/١٩٩٩م)، معاتبح العلوم، صححته إدارة الطباعة المنيريه، مطبعة الشرق بمصر، ١٣٤٢هـ.

الحنوانساري. محمد بماقر الموسسوي الحموانساري (ت١٥٨٨هـــ/١٧٤٥م)، روضات الحنات في أحوال العلماء و نسادات، ط٢، طهران، ١٣٦٧هــ.

ابن دحيّة: أبو الحطاب عمر بن حسن بن على المعروف بذي النسبين دحيّـة (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق: عبــاس الفراوي، بغداد، ١٩٤٦م.

ابن الدبيئي. محمد سعيد بن محمد (ت٦٣٧هـ/٢٣٩م)، المحنصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٧هـ/١٩٥١م. الدمشقي: أبو الفضل جعفر بن علي، الإنسارة الى محاسمن التجارة ومعرفة جند الأعراض ورديها وعشوش المدلسين، مطبعة المؤيد، ١٣١٨هـ..

الديلمي. أنو الحسن مهيار الديلمي، ديوان، ٤ أجزاء، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة. ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

الدينوري أبو حنيفة أحمد بن داود (ب۲۸۲هـــ/۸۹۵م)، الأخبار الطوال. مشر كرانشوفسكي، بريسل ــ ليــدن، ۱۹۱۲م النسات، نــشره لــوين، ليــدن، ۱۹۵۳م

الـذهبي: شمـس الـدين أبي عــدولله (ت ٧٤٨هـــ/١٣٤٧م). دول الإســـلام. جزءان، ط٢، مطبعة دار المعارف العثمانيه مجمدر آباد، ١٣٦٤ـــ١٣٦٥هـــ.

العبر في خبر من غبر، ح٣، تحقيق فؤاد سد،كويت، ١٩٦١، و ج٤، نحقيق. صلاح الدين المنجد، كويت، ١٩٦٣م.

المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، حرءان، ط1، دار إحياء الكتب العربية. ١٩٦٢م.

ابن رسته: أبو علي أحمد سن عمسر (كنان حيثاً في سنة ٢٩٠هـــ/٩٠٢م). الأعلاق النفيسة، نشر دي عويه، برمل ــالبدن، ١٨٩١م.

الروذراوري: أبو شحاع محمد بن الحسين الملقب طهـبر الـدين الـروذراوري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ذيل تحــارب الأمــم، أعتنــاء مطبعــة شــركة التمــدن الصباعية بمصر المحمية. ١٩١٦م الزيبدى: محب الدين ابن الفيض السيد محمد مرتبضى الحمسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ أجزاء، ط١، المطبعة الخبرية، مصر، ١٣٠٦هـ.

ابن الساعي. علي بن أنحب بن عثمان بن عسد الله بس عبيند الله بسن عسد الرحم البغدادي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عشوان الشواريح وعبون السير، المطبعة الكاثوليكية البغداد، ١٩٣٤م

سبط ابن الجدوزي، شمس البدين أبي المطمر بن قراو غلمي التركبي (ت ١٥٤هـ/١٠٦١م). مرأة الزمان في تاريح الأعيان، ط ١، دائرة المعارف العمانية، حيدر آباد الدكن _ الهند، ١٩٥١ ١٠٥١م.

ابن سهراب: عجائب الأقالم السبعة الى نهاية العمارة، أعتني به هانس قسون قريك، مطبعة هولز هوزن، فينا، ١٩٢٩م.

السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن عبد أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار التعيمسي (ت٢٦٥هـــ/١٦٦١م)، الأنساب، طبع مرغليوث، سلسلة جب الندكارية، ليدن، ١٩١٢م،

السويدي: أبو القوز محمد أمسين البغسدادي (ت٢٤٦هـــ/١٨٣٠م)، سسبأنك الذهب في معرفة فبائل العرب، المكتمة لتجارية الكعرى بحصر.



السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩١٠هـ/١٥٠٥م). تاريخ الخلفاء، تحقيمي محمد محمي المدير عبد الحميد، ط١، مطبعة المسعادة، القاهرة،١٩٥٩م.

الشابشتي: علي بن محمد أبو الحسن (ت٣٨٨ـــ، ٩٩٨ـــ٩٩٨). الديارات، حققه كوركيس عواد، مطبعة المعارف _ بغداد، ١٩٥١م.

ابن شاكر الكتبي محمد بن شاكر سن أحمد (ت٧٦٤هـــ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق محمد محمي الدين عمد الحميد، مطبعة المسعادة، منصر، ١٩٥١م

أبو شامة المقدسي شهاب الدين أبي محمد عند الرحمن (ت170هـ/١٢٧٦م). الروضتين في أخبار الدولتين.[جسرءان، لمطهمة وادي السل بحسر، القناهرة. ١٢٨٧هـ

ابر الشحمة عبد الله بن محمد (ت١٤١٧هــ/١٤١٦م). روضة المناظر في أحبار الأوائل والأواخر، هامش على كتاب الكامل في الساريخ لابس الأثمير، دار الطباعة، القاهرة، ١٢٩٠هـ.

الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد لمسؤمن القيسسي (ت٦٢٠هــ/١٢٢٣م). شرح مقامات الحريري، ٤ أحزاء، نشره عبد المنعم الخفاحي، ط١، ١٩٥٣م. الشبياني: أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت١٨٩هــ/١٨٥م)، الجامع الكسبير، ط١، مطبعة الاستقامة، ١٣٥٦هـ.

شيخ الربوة: شمس السدين ابسن عبسد الله محمسد بسن أبي طالب الدمسشقي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة السدهر في عجائب السبر والبحسر، ط١، المطبعـة الأكاديمية الإمبراطورية، مدينة بطرستورع، ١٨٦٥م. الصابي: أبو الحسن الهلال بن الحسن (ت8٤٨هـ/١٠٥٦م)، الوزراء أو تحقق الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد السار أحمد فراح، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٨م.

الصفدي. صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أسك (ت٧٦٤هــ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، الأول تحقيق: هلموت ريسر، فيسمادان، ١٩٦٢م، والشاني تحقيق؛ ديدرنيغ، ورارة المعارف، ١٩٤٩م.

الصولى، أبو مكر محمد بن يحبى بن عبد أنه بن العباس البعدادي (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أدب الكُتَاب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.

الطبري: أبو جعفر محمد بن حرير (ت١٠٠٧هـ/٩٢٢م)، تاريح الأمم والملوك، ٣ بجلدات، مشر دي غويه، ليد في ١٨٧٩م في طبعة محمد أبو العضل إبراهيم. ابن الطقطقي، محمد بن علمي بن طبطيسا (ت٢٠٠١هـ/١٣٠٠م)، الفخسري في الآداب السلطامة والدول الإسلامية، در صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦م)، تهديب الأحكام في شرح المقمعة، ١٠ أجزاء، تحقيق. حسن الموسوي، نـشره الـشيخ علـى الأخوندي، ط٢، مطبعه المعمان، المجف، ١٣٧٧ـ١٣٨٧هـ.

ابن عبد الحق: عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٠٨م)، مراصد الإطلاع، ٣ أجزاء، تحقيق: على محمد البجاوي، ط١. دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤م.

ابن عبد ربه الأندلسي: أبو عمر بن محمد (ت٣٢٨هــ/٩٣٩م)، العمد الفريــد، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، ط٢، مطبعــة لجنــة التـــأليف والترجـــة والنـــشر، القاهرة، ١٩٤٨ـــ١٩٥٣م عبد الطاهر محي الدين: عبد الله عبد الظاهر بس نستوان السعدي المسور عبي المام والعصور في سيرة الملك المنسور محمي الدين بن عبد الظاهر، نحقيق: مراد كامل ومحمد علي النجّار، ط ١، ١٩٦١م. ابن العبري: أبو الفرح غريغوريوس الماطي (ت١٨٥هـــ/١٨٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، ط ١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.

أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت٢١٦هـ/٨٢٦م)، نقائض جريسر والفسرزدق، ٣ أحزاء، بريل ساليدن، ١٩٠٨م.

ابن العديم؛ عمر بن أحمد بن هبه الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، زنندة الحلب في تاريخ حلب، حققه: سامي الدهان، دمشق، ١٩٥١م. وقد تُشر كناب الآخس (بُغية الطلب).

عرام بن الأصبغ السلمي (القرن الثالث الهجيري)، جيمال تهامــة. في نــوادر المخطوطات، الفاهرة، ١٩٥٤م.

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحــي (ت١٩٨٠هــ/١٦٧٨م)، شــذرات الذهب في أحبار من ذهب، ٨ أجراء، ىشر مكنة القدسي، ١٣٥٠هــ.

العمري: أحمد بن يحيى بن فصل الله بن لمجلسي العمسرى الدمسشفي السشافعي (ت٩٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجزء الأول فقط، تحقيق. أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية بالفاهرة، ١٩٣٤م.

ابن عنبة: جمال الدين بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، صححه: محمدحسس آل الطالقابي، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

غرس النعمة: أبو الحسن (ت٤٨٠هـــ/١٠٨٧م)، الهموات السادرة، تحقيق: الأشتر، دمشق، ١٩٦٧م.

الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأررق (ت٦٧٤هـــ/١٢٧٥م)، تــاريح العارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف ومحمد شفيق عربال. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٩م

أبو القداء: عماد الدين أبو القدا إسماعيل صاحبه (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر، مجلدان، بيربوت، دار الكماب اللبناني.

تقويم البلدان، صححه رمنود و لمارون ماك كوكي، دار الطباعة الــسلطانية. باريس، ١٨٤٠م.

أبن الفقيم الهمذاني، أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيم (ت ٣٦٥هـ ١٣٠٢م)، مختصر البلدان، نشر دي غويه، بريل ماليدن، ١٣٠٢هـ الفيروز آبادي، مجد الدين (ت ٨١٧هـ ١٤١٨م)، القاموس المحيط، ٤ أجزاء، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد مؤسسة فن الطباعة.

ابسن الفسوطي: أبسو الفسصل عبسد السرز ق بسن الفسوطي البغسدادي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة وانتحارب النافعة في المائمة المسابعة (منسوب)، المكتبة العربية، مطبعة الفرات، بعداد، ١٣٥١هـ. ابن قتيمة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ب٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعــارف، حققــه: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م.

عيون الأخبار، ٤ أجزاء، مطعة دار لكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م.

المعاني الكبير في أسات العاني، مجلدان. ط ١. مطبعة دائرة المصارف العثمانيـــة بحيدر آباد الدكن ـــ الهند، ١٣٦٨هــ/١٩٤٩م.

قدامة بس حعفر · أبو الفرح قدامة بس جعفر الكاتب البغدادي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)، بإذة من كتاب الخراج، بشر دي عوبه، بريسل ليسدن، ١٨٨٩م.

القرطبي: عريب بن سعد الكاتب (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)، صلة تـــار بخ الطـــبرى. بريل ـــ ليدن، ١٨٩٧م.

القرماني: أبو العباس أحمد بس يوسف الدمشقي (ت١٩١٠هـــ/١٦١٠م)، أخبار الأول وآثار الدول، طبع محمد أمين فندي، مطبعة عبــاس النبريــزي. ١٢٨٢هــ.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمد الفزوسي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٦م)، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

ابن قطلوبغا. أبو العدل رين الدين قاسم بن قطلوبعــا (ت٨٧٩هـــ/١٤٧٤م)، تاج التراحم في طبقاب الحنفية، مطبعة لعاني، بغداد، ١٩٦٢م

القفطي. جمال الدين ابن الحسن على بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، أخيار العلماء بأخيار الحكماء، ليبزج، ٢٩٠٣م.

الفلفشندي: أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مهاينة الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، الفاهرة، ١٩٥٩م

قلائد الجمال في التعريف بقبائل عرب الرمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١. دار الكب الحديثه، مطبعه السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.

صبح الأعشى، ١٤ جرء، طبع الحرء الأول والتنابي في دار الكتب المنصرية بالقاهرة سني ١٩٢٢م، ١٩٢٨م، إبنما طبعت الأجنزاء الباقية في المطبعة الأميرية بالقاهرة بين سنة ١٩١٤هـ ١٩١٨م، ١٩١٨م، ١٩٦٤م على المائدة، كويت، ١٩٦٤م.

الفمي: القوائد الرضويه في أحوال المداهب الجعمرية، فارسي، ١٣٢٧هـ.

ابن القيسراني. أبو الفصل محمد بن طاهر (ت٥٠٧هــــ/١١٠٠م)، الأنــساب المتفقة، نشر دي جونح، بريل ــ ليدن، ١٨٦٥م.

ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الفرشي الدمشقي (ت٤٧٤هــ/١٤م)، البداية والمهايــة في التـــاريخ، ١٤ جـــزـ، ط١، مطبعــة السعادة بمصر، ١٩٣٢م.

الكليني: أبسو جعفسر محمسد بس يعقسوب بسن إسسحاق السرازي (ت٢٨هـ/٣٢٩هـ/٩٣٩)، الكأبي، صححه: على أكبر الغفساري، طبع مكتبة الصدقة، طهران.

ماري بن سليمان أخبار فطارقه كرسي المشرق، تحميق. Gismondi، روماً، ١٨٩٩م.

المناوردي: أبنو الحسن علني بن محمد (ت٤٥٠هـــ/١٠٥٨م)، الأحكنام السلطانية والولايات الدينية، ط١، مصطفى الحلبي، ١٩٦٠م

المؤيد في الدين: هبة الله موسسى عمران الشيرازي (ت٤٧٠هــ/١٠٧٧م)، سيرة المؤيد في الدين، تحقيق: محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، الفاهرة، ١٩٤٩م

ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق محمد كامل حسين، دار الكاتسب المصري، الفاهرة، ١٩٤٩م.

المستوفي القزويني: حمد الله (ت٢٤٠٠هـ/١٣٢٩م)، نزهمة القلموب، الترجمـة الإنكليرية من Le Strange، ١٩١٦م. -- -

المستعودي أسبو الحسسن عسبي سن الحسسين يسب علسي (ت ٣٤٥هـ ١٨٩٣هـ ١٨٩٣م)، التنبيه والإشراف، بريل ليندن، ١٨٩٣م. مروح الذهب ومعادن الحوهر، ٩ أجراء، باريس، ١٨٦١ ١٨٧٦م

ابن مسكويه: أحمد بن محمد بس مسكويه (ت٤٢٦هـــ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم، جزءان، أعتناء. امدروز، وترجمة، مرعليوث، مطبعة التمدن الـصناعية

المحمية، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

المقدسي: محمد بن أحمد ابن أبي بكسر البساء المعسروف بالبسشاري (ت ٩٨٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر دي غويه، ط٢، بريل _ليدن، ١٩٠٦م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن على (ت٨٤٥هـــ/١٤٤٢م)، السلوك لمعرفة الملوك، لجنة التأليف والنرجمة والبشر، مطبعة دار الكتب المـصرية، القــاهرة، ١٩٣٤م.

ابن منظور. أبو الفضل حمال الدين محمد بسن مكسرم (ت٧١١هــــ/١٣١١م)، لسان العرب، ٢٠ جزء، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق.

نظام الملك: سياسة نامة، الترجمة الإنكليزية تحت عنوان: The Book of the Government or rulers for kings (tr. By Hubert Darke) London 1960

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهساب (ت٧٣٢هـــ/١٣٣١م)، نهايسة الإرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٣٤م

ابن الهيّارية: محمد بن محمد (ب٤٠٥هـ/١١١٠م)، الصادح والساغم، يغمداد، ١٣٤٣هـ.

الهروي: أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٦١١هـــ/١٢١٥م)، الإشـــارات الى معرفه الزيارات، تحقيق: جامين سورديل، دمشق، ١٩٥٣م

الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود المصروف بابن حالك الهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، صفه جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن عبد الله بن بليهد النحدي، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٣م.

الهمداني: محمد بن عبد الملك (ت٢١٥هـ/١٢٧م)، تكملة تماريخ الطبري. حققه. ألبرت يوسف كنعان، ط١، لبنان ــ بيروت، ١٩٥٩م. ابن واصل. جمال الدين محمد بن سالم (ت١٩٧هـ/١٢٠٦م)، مفرح الكروب في أخيار بني أيوب، ٣ أحزاء، نشر جمال الدين الشيال، مطبعة جامعـة فـؤاد الأول، ١٩٥٣م.

ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري الحلبي (ت٩٤٩-١٧٤٨هـ/١٣٤٨ ١٣٤٨م)، حريدة العجائب وفريدة الغرائب، نـشر محمد بن عبد الواحد الطوبي، المطبعة العامرة الشرقية بمصر،١٣١٤هـ.. تتمة المختصر في أخبار البشر، جزءان، بم طبعها على ذمة جمعية المعارف في عهد الحديوي إسماعيل.

معجم الأدباء، ٧ أجراء، أعتناء مرغديوث، ط٧، ٢مطبعة هدية بالموسكي مـصر، القـاهرة، ١٩٢٣ــ١٩٣٠م المـشترك وصـفاً والمفــرق صـقعاً، نـشر فستنقيلد، كوتتجن، ١٨٤٦م.

اليعقوبي: أحمد بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، نشر دي عويه، بريل - ليدن، ١٨٩١م تاريخ، جزءان، بشر هوتسما، بربل - لندن، ١٨٨٣م. أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخسراج، عنيت بنشره المطبعة السلفية، ط٢، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

الكتب المحيثة والأبعاث

إبراهيم شريف: الموقع الجغرافي للعراق، جزءان، مطبعة شفيق، يقداد. إنسانس الكرملي: النقود العربية وعلم السيّات، المطبعة العصرية ــالقـاهرة، ١٩٣٩م.

البراقي: السيد حسين السيد أحمد (ت١٣٢٢هـ)، باريح الكوفة، حققه: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، المطبعة الحيدرية. النجف، ١٩٦٠م

حرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ط٣، ١٩٣٩م

تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٠٢م.

جعفر باقر آل محبوبة (ت١٣٧٧هـ)· ماضي النجـف وحاصـرها، ٣ أجـزاء. مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م

حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي قبل العزو المغولي، مصر، ٩٥٥م.

حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، مطبعة لجمة التسأليف والترجمسة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

حسن باشبا: الأنقباب الإسبلامية في التباريخ والوثبائق والآثبار، القباهرة، ١٩٥٧م. حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم شريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي. القاهرة، ١٩٦٦م.

حسنين: عبد المنعم، سلاحقة إيسران والعسراق. القناهرة، المكتبسة الهيسطية. ١٩٥٩م

الحفاجي: عبد المنعم، بنو خفاجــة وتــاريحهم الــسياسي والإداري، المبيريــة. ١٩٥٢م.

الدوري: عبد العزيز، تاريخ العبراق الإصبصادي في القبرر الرابع الهجبري، مطبعة المعارف، بقداد، ١٩٤٨م.

رامياور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، جــزءان، مطيعة فؤاد الأول، ٢٩٥١م:

زكي؛ أحمد أمين، تاريح الإمارات الكرديه، مصر، ١٩٤٨م.

سرور. جمال الدين، دولة الطاهر بينرس في مصر، دار الفكر العربي، ١٩٦٠م. سعداوي: نظير حسان، الناريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، الفاهرة، ١٩٥٧م.

سوسة. أحمد، في ري العراق نهر الفرات، يعدد، ١٩٤٥م.

الصدفي: رزق الله مـقريوس، تاريخ دول الإسلام، ٣ أجــزاء، مطبعــة الهــلال بمصر، ١٩٠٧ــ١٩٠٨م.

عاشور: سعيد عبد الفتاح. الحركة الصليبية، ط١، مطبعة لحنة البيان العربي. ١٩٦٣م عبد العزيز آل صاحب جواهر. آثار الشبعة الإمامية، ط١، المطبعة العلمية الإيرانية.

العلمي: د. صالح أحمد، التنظيمات الإحتماعية في القسرن الأول الهجسري في البصرة. بغداد، ١٩٥٣م.

محاضرات في تاريح العسرب قبسل الإسسلام، طـ7، مطبعـة الأرشــاد، بعــداد، ١٩٦٤م.

المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٤م منطقة الكوفة دراسة طونوغرافية مستندة الى المصادر الأدبية.

غنيمة: يوسف رزق الله، الحيرافي المدينة والمملكة العربية، بعداد، ١٩٣٦م. استرنع كي، للدان الحلافة المشرقية، ترحمية: بستير فرنسيس وكموركيس عواد، مطبعة الرابطة، بعداد، ١٩٥٤م.

ماسبيون: خطط الكوفه، ترجمة: تقي المصعبي، ط ١، مطبعة العرف ن صيدا. ١٩٤٣م.

منز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، حبر مان، ترجمة: أب و ريدة، ط٣، مطبعة لجمة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م. الهاشمي: طد، مقصل جعرافية العراق، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد. ولكوكس: جنة عدن الى عبور نهر الأردن، ترجمة: محمد الهاشمي، بغداد، و1900م.



المبلابت العربية المستعملة فيى الكتاب

١ مجلة كلية الآداب، لسنة ١٩٦٢م.

٢_ مجلة الجمع العلمي العراقي، لسنة ١٩٥٤م

٣_ مجلة الهمع العلمي العربي بدمشق، كانون التاني. لسنة ١٩٤٢م.

٤ مجلة المشرق، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، لسنة ١٩٥٦م.

٥ مجلة سومر، لسة ١٩٥٨م، م٤.

٦_ مجلة الأبحاث. دار الكتاب، بيروت، لبنان، كانون الثاني، السنة ١٤ لـسنة ١٩٦١م.

٧_ محلة العرفان، أحمد عارف الزين. كانون النابي، لسنة ١٩٦٠م، م٤٧.



الكتب الأجنبية

Arnold, T.W. The Caliphate. London 1965. Bosworth, C.E.

1— The Ghaznvids their Empire in Afghanistan and Eastern Iran. Edinburgh 1963.

2. The Islamic Dynastics, Edinburgh 1967.

AL_Barazi The geography of Agriculture in irrigated areas in the middle Euphrates valley, Baghdad 1961.

Brown, E.G. A literary history of Persia, 4 vols. Buringh

1. Soils and soil conditions in Iraq, Baghdad 1960.

2_ Soil survey report of the Hilla_Kifel drainge project, Baghdad 1961.

Delaparte, Mesopotamia the Babylonian and Assyrian civilization, 1925.

Encyclopaedia of Islam (old edition).

Encyclopaedia of Islam (new edition).

Fischel, W.J. Jews in the economic and political life of Medieval Islam. London 1937.

Grousset, Histoire des Croisades et du Royaume France de Jerusalem (Paris 1934) 3 vols.

Von Grunebaum, Medival Islam. 2nd ed. Chicago 1953.

وقد . Hinz, W. Islamische Masse und Gewichte. London 1955. وقد الى اللغة العربية

Ionides The regime of the rivers Euphrates and Tigris. London 1937.

Justi, F. Iranische Namenbuch (1895).

Kabir, M. The Buwayhid Dynasty of Baghdad (Calcutta 1964). Karabacek, J. Beitrage zur geschichte der Mazjaditen (Leipzig 1874).

Lambton A.K.S.

1_ Contributions to the Study of Seljuq institutions. Unpudlished Ph.D. Thesis 1939.

2_ Landlord and peasant in Persia. London 1953.

Lanc_Poole, S. Mohammadan Dynasties. Paris 1925.

Le_Strange, G. The lands of the Eastern Caliphate. Cambridge 1930.

Levy, R. An introduction to the sociology of Islam (London 1933) 2 vols.

Lewis, B. The Arabs in History. London 1966.

Musil, Alois, The Middle Euphrates. New York 1927.

Obermeyer, J. Die Landschaft Babylonien, Frankfurt 1929.

Pareja, F.M. Islamolagia, Beyrouth 1957 _ 1963.

Rogers, R.W. A History of Babylonia and Assyria, New York 1915, 2 vols.

Schawarz, P. Iran im mittelater nach den Arabischen geographen. Leipzig 1896.

Sprenger, A. Die Post _ und Reiserouten des Orients. Leipzig 1864.

Zambaur, E. Manuel de genealogie et de chronologie pour 1' historie de l'Islam. Hanovre 1927.

البعوث الأجنبية

Bosworth, E.C.

- 1_ 'Ghaznevid Military Organization' in Der Islam, 1961.
- 2... 'The titulature of the early Ghaznavids' in Oriens 1962.
- 3... 'The political and dynastic history of the Iranian World' in The Cambridge History of Iran, vol. 5 pp. 1...202.

 Cahen, C.
- 1— 'The Turks in Iran and Antolia before the invasions' in A History of the crusades, ed. By K.M. Setton vol. 2.
- 2— Quelques problemes economiques et fiscaux de l'Iraq Buyids'. in Annales de l'institut d'etudes Orientales 1952.

Edward G. Browne 'Account of a rare if not unique manuscript History of the Seljuqs' in JRAS, 1902.

Gibb, Sir Hamilton 'Zengi and the fall of Edessa' in A History of the Crusades, ed. By Setton.

Houtsma, M.Th. 'Some remarks on the history of the Seljuqks' in Acta Orientalia 1925.

Lewis, B. 'Government, society and economic life under the Abbasid and Fatimid' in The Cambridge Medieval History, 2nd ed. Vol. 4, 1966.



Makdisi, G. 'Notes on Hilla and the Mazyadids in Medieval Islam' in J. of the American Oriental Society 1954, pp. 249 ___ 262.

Sayar, 'The Empire of Seljukids' in J. of Near Eastern Studies, vol. 10.

